العرب في طريق الاتحاد

بحث تحليلي في القضية العربية وطرق تحقيقها

آراء ونظريات بعض الملوك وأمراء ورؤساء الجمهوريات والمجالس النيابية والوزارات

في

الوحدة العربية

تأليف

محمد شاكر الخرد جي

ثلاثمائة وزير ونائب وأديب يساهمون في تحرير هذا الكتاب

المجلد الاول

١٩٤٧ م — مطبعة جودة بابيل بدمشق — ١٣٦٦ هـ





دول الجامعة العربية
البحر المتوسط
مصر
القاهرة
السودان
اريتريا
الحبشة
ايران
المملكة العربية السعودية
الربع الخالي
حضرموت
سوريا
لبنان
دمشق
شرق الأردن
بغداد
البصرة
الرياض
مكة
المدينة
صنعاء

ميثاق جامعة الدول العربية

المادة الاولى ـ تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق

ولكل دولة عربية مستقلة الحق في ان تنضم الى الجامعة ، فاذا رغبت في الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الامانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في اول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب

مادة ٢ ـ الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها .

كذلك من اغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل منها واحوالها في الشؤون الآتية :

(ا) الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وامور الزراعة والصناعة .

(ب) شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد .

(ج) شؤون الثقافة .

(د) شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين

(هـ) الشؤون الاجتماعية .

(و) الشؤون الصحية ،

مادة ٣ — يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة من الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها

وتكون مهمته القيام على تحقيق اغراض الجامعة ومراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقات في الشؤون المشار اليها في المادة السابقة وفي غيرها.

ويدخل في مهمة المجلس كذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الامن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية

مادة ٤ — تؤلف لكل من الشؤون المبينة في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومداه وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر فيها تمهيداً لعرضها على الدول المذكورة

ويجوز ان يشترك في اللجان المتقدم ذكرها اعضاء يمثلون البلاد العربية الأخرى ويحدد المجلس الاحوال التي يجوز فيها اشتراك أولئك الممثلين وقواعد التمثيل

مادة ٥ - لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين او أكثر من دول الجامعة فاذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة او سيادتها او سلامة اراضيها ولجأ المتنازعون الى المجلس لفض هذا الخلاف كان قراره عندئذ نافذاً وملزماً

وفي هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع بينها الخلاف الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين اية دولة أخرى من دول الجامعة او غيرها للتوفيق بينهما

وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالتوسط باغلبية الآراء

مادة ٦ — اذا وقع اعتداء من دولة على دولة من اعضاء الجامعة أو خشي وقوعه فللدولة المعتدى عليها او المهددة بالاعتداء ان تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء ويصدر القرار بالاجماع فاذا كان الاعتداء من احدى دول الجامعة لا يدخل في حساب الاجماع رأي الدولة المعتدية

واذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدى عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس فلممثل تلك الدولة فيه ان يطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة ، واذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة حق لاية دولة من اعضائها ان تطلب انعقاده

ماده ٧ — ما يقرره المجلس بالاجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة ، وما يقرره المجلس بالاكثرية يكون ملزماً لمن يقبله

وفى الحالتين تنفيذ قرارات المجلس في كل دولة وفقاً لنظمها الاساسية

ماده ٨ — تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول وتتعهد بان لاتقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها

مادة ٩ — لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط أقوى مما نص عليه هذا الميثاق ان تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الاغراض

والمعاهدات والاتفاقات التي سبق ان عقدتها أو التي تعقدها فيما بعد دولة

من دول الجامعة مع اية دولة أخرى لا تلزم ولا تقيد الاعضاء الاخرين

مادة ١٠ — تكون القاهرة المقر الدائم لجامعة الدول العربية ولمجلس الجامعة أن يجتمع في أي مكان آخر يعينه .

مادة ١١ — ينعقد مجلس الجامعة انعقاداً عاماً مرتين في العام في كل من شهر مارس واكتوبر وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة

مادة ١٢ — يكون للجامعة امانة عامة دائمة تتألف من امين عام وامناء مساعدين وعدد كاف من الموظفين

ويعين مجلس الجامعة باكثرية ثلثي دول الجامعة الامين العام ويعين الامين العام بموافقة المجلس الامناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة .

ويضع مجلس الجامعة نظاماً داخلياً لاعمال الامانة العامة وشؤون الموظفين

ويكون الامين العام في درجة سفير والامناء المساعدون في درجة وزراء مفوضين

ويعين في ملحق لهذا الميثاق أول أمين عام للجامعة

مادة ١٣ — يعد الامين العام مشروع ميزانية الجامعة ويعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة مالية

ويحدد المجلس نصيب كل دولة من دول الجامعة في النفقات ويجوز ان يعيد النظر فيه عند الاقتضاء

مادة ١٤ — يتمتع اعضاء مجلس الجامعة واعضاء لجانها وموظفوها الذين ينص عليهم في النظام الداخلي بالامتيازات وبالحصانة الدبلوماسية اثناء قيامهم بعملهم

وتكون مصونة حرمة المبـاني التي تشغلها هيئات الجامعة

مادة ١٥ — ينعقد المجلس للمرة الاولى بدعوة من رئيس الحكومة المصرية وبعد ذلك بدعوة من الامين العام

ويتناوب ممثلو دول الجامعة رياسة المجلس في كل انعقاد عادي

مادة ١٦ — فيما عدا الاحوال المنصوص عليها في هذا الميثاق يكتفي باغلبية الآراء لاتخاذ المجلس قرارات نافذة في الشؤون الآتية ٠

ا — شؤون الموظفين

ب — اقرار ميزانية الجامعة

ج — وضع نظام داخلي لكل من المجلس واللجان والامانة العامة

د — تقرير فض ادوار الاجتماع

مادة ١٧ — تودع الدول المشتركة في الجامعة الامانة العامة نسخاً من جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها او تعقدها مع أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها

مادة ١٨ — اذا رأت احدى دول الجامعـة ان تنسحب منها ابلغت المجلس عزمها على الانسحاب قبل تنفيذه بسنة

ولمجلس الجامعة ان يعتبر أية دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة وذلك بقرار يصدره باجماع الدول عدا الدولة المشار اليها

مادة ١٩ — يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها امتن وأوثق ولانشاء محكمة عدل عربية ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن والسلام .

ولا يبت في التعديل الا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب .

وللدولة التي لا تقبل التعديل ان تنسحب عند تنفيذه دون التقيد بأحكام المادة السابقة

مادة ٢٠ – يصدق على هذا الميثاق وملاحقة وفقا للنظم الاساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة .

وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة ويصبح الميثاق نافذاً من قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام الامين العام وثائق التصديق من اربع دول .

حرر هذا الميثاق باللغة العربية في القاهرة بتاريخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ (٢٢ مارس سنة ١٩٤٥) من نسخة واحدة تحفظ في الامانة العامة للجامعة وتسلم صورة منها مطابقة للاصل لكل دولة من دول الجامعة .

يلي ذلك التوقيعات

ملحق خاص بفلسطين

منذ نهاية الحرب العظمى الماضية سقطت عن البلاد العربية المنسلخة من الدولة العثمانية ومنها فلسطين ولاية تلك الدولة واصبحت مستقلة بنفسها غير تابعة لاية دولة أخرى واعلنت معاهدة لوزان أن أمرها لاصحاب الشأن فيها واذا لم تكن قد مكنت من تولي امورها فان ميثاق العصبة في سنة ١٩١٩ لم يقرر النظام الذي وضعه لها إلا على اساس الاعتراف باستقلالها فوجودها واستقلالها الدولي من الناحية الشرعية أمر لا شك فيه ، كما انه لا شك في استقلال البلاد العربية الأخرى واذا كانت المظاهر الخارجية لذلك الاستقلال ظلت محجوبة لاسباب قاهرة فلا يسوغ

ان يكون ذلك حائلاً دون اشتراكها في اعمال مجلس الجامعة .

ولذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية انه نظراً لظروف فلسطين الخاصة والى ان يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلاً يتولى مجلس الجامعة امر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في اعماله .

ملحق خاص

بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة

نظراً لأن الدول المشتركة في الجامعة ستباشر في مجلسها وفي لجانها شؤوناً يعود خيرها واثرها على العالم العربي كله ولأن أماني البلاد العربية غير المشتركة في المجلس ينبغي له ان يرعاها وان يعمل على تحقيقها .

فان الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربيه عند النظر في اشراك تلك البلاد في اللجان المشار اليها في الميثاق بان يذهب في التعاون معها الى ابعد مدى مستطاع وفيما عدا ذلك بألا يدخر جهداً لتعرف حاجاتها وتفهم امانيها وآمالها وبأن يعمل بعد ذلك على اصلاح احوالها وتأمين مستقبلها بكل ماتهيؤه الوسائل السياسية من أسباب

ملحق خاص

بتعيين الامين العام للجامعة

اتفقت الدول الموقعة على هذا الميثاق على تعيين السيد عبد الرحمن عزام امينا عاماً لجامعة الدول العربية

ويكون تعيينه لمدة سنتين ويحدد مجلس الجامعة فيما بعد النظام المستقبل للامانة العامة .

الإهداء :

الى عين الشرق الساهرة

على مجد العروبة والإسلام

جلالة الملك فاروق المعظم

ارفع كتابي هذا

محمد شاكر الخزرجي

المقدمة

بقلم دولة حسن الحكيم

طالعت في هذا الكتاب آراء رجالات العرب وقادة الرأي والفكر فيهم بشأن الوحدة العربية أمنية العرب الغالية ، فرأيت في معظمها ايماناً بالفكرة وتحمساً لها ، وفي بعضها شيئاً من الشك والتردد ، وعلى كل حال فان الانصاف يقضي باحترام الرأي مهما كان لونه متى كان صادرا عن قناعة واجتهاد لا عن ميول واهواء ، بيد انه لما كان العصر الحاضر عصر القوميات والتكتل وكانت البلاد التي تلتزم السياسة الاقليمية الضيقة فيه لا تستطيع الاحتفاظ بكيانها .. وصد اطماع الطامعين فيها فان الفكرة القومية لا بدّ وان تتغلب في النهاية على كل فكرة سواها ، فتضطر هؤلاء .. المترددين ايضاً الى السير في موكب المؤمنين ، خصوصاً بعد ان رأوا في تأسيس جامعة الدول العربية الخطوة – الاساسية الاولى في طريق الوحدة السياسية المنشودة ، على اني لا ازال عند رأيي الذي ابديته عام ١٩٤ – (الصفحة ٢١٤) (١) بأن تحقيق هذه الوحدة ليس بالامر الهين اللين بل انه يحتاج الى كثير من التمهيد وكثير من الصبر لاسيما متى علمنا ان بين زعماء الاقطار العربية من الخلافات الموروثة ما تعتبر ازالتها متعسرة ان لم يكن – متعذرة ، او انها تحتاج الى جهد كبير وصبر طويل على الاقل ، وما دام الامر كذلك فان مصلحة العرب توجب

(١) جاء في الصفحة ٢١٤ عبارة « فتكت في عقولهم » وصوابها « فتت في عضدهم »

عليهم ان ينشئوا الى جانب جامعة الدول العربية جامعة للشعوب العربية ايضاً تتولى السعي وراء تحقيق — وحدتها بنفسها على شريطة :

١ — ان نجاهد قبل كل شيء النفس وهواها، فنتنازل عن انانيتنا واثرتنا، وان ننمي ونقوي في نفوس ابناء كل قطر عربي مبدأ التربية القومية المقدس الذي يخلق فيهم رأياً عاماً متجانساً يدرك هذا الهدف القومي الاسمى — بوضوح ويتحمس له عن قناعة وفهم ، والذي يساوي بين افراده في الحقوق والواجبات فلا تجد التفرقة الدينية والمذهبية والاقليمية الى نفوس معتنقيه سبيلا ، وذلك لأن كل تربية لا تقوم في العصر الحاضر على هذا المبدأ السامي تكون سبباً في تبلبل الرأي العام وانقسام ابناء الامة الواحدة على بعضهم ، ولان انحلال الرابطة القومية في شعب من الشعوب من شأنه ان يفسح المجال لنمو النزعات الاقليمية والنعرات المذهبية ولانتشار كثير من العقائد والافكار المنافية لمصلحة الوطن العليا .

٢ — ان نسلك في وسائل التمهيد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها سبيل الحكمة فلا نجاري عواطفنا في الاندفاع بل نسير سيراً متئداً ونقطع الطريق مرحلة فمرحلة باذلين في سيرنا كل جهد مستطاع في سبيل تكثير الاصدقاء وتقليل الاعداء من الدول وخصوصاً المجاورة لنا منها .

وختاماً لا يسعني الا ان اثني على الاستاذ شاكر الخردجي صاحب الكتاب اطيب الثناء على ما بذل في جمع هذه الآراء من جهد وتحمل من عناء متمنياً له التوفيق الذي هو اهل له ولكتابه الرواج الذى يستحقه ، سدد الله خطانا ووفقنا جميعاً في اداء واجبنا نحو امتنا وبلادنا .

دمشق في ١٥ محرم الحرام ١٣٦٦ وفق ٩ كانون الاول ١٩٤٦ حسن الحكيم

كلمة المؤلف

إذا كان الخلق فى أيامهم الآتية كما كانوا في أيامهم الماضية و كانت السنن التي يسير عليها المجتمع اليوم هي نفس السنن التي سيسير عليها في المستقبل فان الدول العظيمة المنظمة تنظيماً حديثاً هي ستكون صاحبة الحول والطول في التدرج والارتقاء . وقد أثبتت الاجيال الحديثة ان الدنيا كرة تتقاذفها صوالجة الممالك ذات السلطان الواسع ، بل إن العلم والادارة والنظام واستثمار كنوز الارض تكاد تكون كلها وقفاً على هذه الممالك ، وحسبنا أن نشير هنا الى مقام امريكا وانكلترا وروسيا من التطورات العالمية الحاضرة لنقدر الدور الخطير الذي تمثله هذه الدول على مسرح السياسة والعلم والصناعة والزراعة والاقتصاد والاجتماع بحيث لانكون مغالين إذا وصفنا الدول الاخرى بانها ذيول وملحقات .

فاذا كان هذا حال الدنيا فى المستقبل والبوادر كلها تدل على ذلك ، فالجامعة العربية لاتكون حلماً فقط يحلمه من ورثوا هذا التراث المديد الشاسع الذي يخشون ضياعه وهذه التقاليد الثقافية المقدسة التي يهيمون بها بل تكون حقيقة مادية ملموسة يطلبها كل من يعتبر بالوقائع كما وقعت وضالة ينشدها كل من يؤمن بأن الضعف سيلازم الامم الموضعية الصغيرة الضيقة في عددها المحدودة في مصدر ثروتها المادية والمعنوية وإن القوة كل القوة في السعة والسلطان .

ومن البديهي أن يكون من انصار الجامعة العربية معظم الاساتذة والكتاب والادباء والفنانون المسرحيون وغير المسرحيين طمعاً منهم من ان يكون عدد

المنصتين غميراً وبهو النظارة الى زواياهم فسيحاً والمدرج الذي يجلس عليه المستر شدون بعلومهم مقعداً عالياً ولكن لمَ لايكون من البدهي كذلك ان يكون رجال السياسة البعيدو النظر والاقتصاديون اصحاب المشروعات الكبرى والمزارعون اصحاب الاراضي الشاسعة والوطنيون الصميميون اهل الانفة والاباء من طلاب هذه الجامعة ايضاً ؟ لايحصلون منها اذا مانظموها واستثمروها في المصلحة العامة المشتركة على الثروة والقوة والهيبة بالغاً مابلغ من الحرص عليها في اكثر من وضع المقدمات الممكنة الآن بتحقيقها في المستقبل ، والمصالح الاجنبية المتباينة فيها والمستوى الثقافي المختلف في انحائها ، والتقاليد الموضعية الشاذة المنتشرة في ربوعها كل ذلك يقف حاجزاً دون الوصول اليها ولكن الولايات المتحدة التي ضمت تحت راية النجوم والاقلام تلك العناصر المبعثرة المتباينة التي لم يجمع بينها في اول امرها الا شيء واحد هو الخلاص من بعض الاوضاع السياسية الغير المستحبة . وبهذا اصبح عمل الولايات المتحدة درساً عملياً ثميناً لرجال السياسة الوطنية في العالم العربي يتعلمون منه كيف يضعون الخطط التي تؤلف من شعوبهم ومن دولهم وحدة تشمل تلك الاقطار التي تمتد من المحيط الى المحيط وتتناول عشرات الملايين من البشر ، والعرب اليوم واصلون الى وحدتهم على الرغم من اختلاف مشاربهم وجغرافية اقاليمهم ، لان المنافع الاقتصادية ووحدة الآلام والمسرات والتاريخ واللغة والعادات والتقاليد المشتركة بينهم هي الكفيلة بتحقيق مايطلبونه اليوم وإن الحرب الاخيرة قد نبهت الغافلين الى القوة والسيادة بحكم المصالح والمنافع العامة .

دمشق في ١ كانون الثاني ١٩٤٧

محمد شاكر الخردجي

٢-١

فجر النهضة العربية

اذا اردنا ان نترسم آثار الخيوط الاولى لفجر النهضة العربية الحاضرة ، نرى ان اصولها تمتد الى اغوار بعيدة من التاريخ الحديث ، ويختلف المؤرخون المعاصرون كثيراً في تحديد مطلع هذه النهضة ومبدأها . منهم من يراها ظهرت منذ اواسط القرن الثامن عشر ، مع ظهور الحركة الوهابية في قلب الجزيرة العربية ، ومنهم من يعتبرها بدأت في مصر ، مع نهضة المغفور له ساكن الجنان محمد علي الكبير مؤسس مصر الحديثة والجد الاول للاسرة الملكية المفداة .

اما جمهرة المؤرخين فهي لا تعود كثيراً الى هذه الادوار السالفة ، بل تعتبر ان المبدأ العملي للنهضة العربية كان مع اعلان الدستور العثماني ، وان المظهر الحقيقي الذي ظهرت فيها بصورة قاطعة هو اعلان الثورة العربية الكبرى من قبل الشريف حسين في مكة يوم ٩ شعبان التاريخي المصادف ١٠ حزيران سنة ١٩١٦

....

وليس لنا نحن في هذا المقام ان نجاري المؤرخين في نقاشهم وجدلهم ، لاننا بعيدون عن هذا الغرض . لكننا لا نجد بداً من القاء نظرة عجلى على هذا الموضوع وسرد استعراض موجز لشتى المراحل والادوار التي تمخضت عنها النهضة العربية الحديثة .

يعتبر عهد السيطرة العثمانية على بلاد العرب عصر الظلمة في تاريخ هذه الامة التي انارت تاريخ العالم قديماً بما انتجته من حضارة رائعة ، ومبادىء قويمة وتعاليم سامية ، لكن ذلك العهد البغيض لم يقض على جذوة الفكر العربي المتقد ، الذي

كان يعمل دائماً لاعادة بعث امجادهم السالفة ولا استطاع ان يطفيء جذوة الحرية المتوهجة في نفوس العرب منذ القدم ، والذي قال قائدهم الكبير وخليفتهم الاعظم عمر بن الخطاب ممثلا شعبه الابي : «متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم امهاتهم احراراً » ؟

لذا ظل العالم العربي طيلة عهد الحكم التركي يغلي بروح الثورة والانتقاض ، ويتمخض بين الفينة والفينة بحركات تحررية متفرقة ، لا تخمد في بقعة من بقاعه ، حتى تشب نارها في بقعة اخرى . ونشأت عن هذا الطريق عدة امارات وإيالات في مصر وفلسطين وسورية والعراق وحتى قلب الجزيرة العربية كانت تنفصل عن السيطرة العثمانية ، وتحاول انشاء حكم عربي مستقل ، لكنه لم يكتب لاحداها النجاح لأنها لم تكن سوى عبارة عن حركات موضعية ، لا تساند الواحدة منها الاخرى ، ولا تشتمل قوى النضال المتوفرة في الامة العربية بأسرها . لهذا نضرب صفحاً عن تعدادها أو تبيانها فنكتفي بهذه الاشارة الموجزة اليها . حتى اذا جاء مطلع القرن التاسع عشر ، كانت روح اليقظة والتنبه قد عمت البلاد العربية باسرها ، وادرك العرب أن الوقت قد حان ليثبوا وثبتهم الكبرى ، يتحررون فيها من اغلال الحكم الاجنبي ، ويبعثون مجدهم السالف ، وينشئون لأنفسهم دولة عربية موحدة تجمع شملهم وتؤدي رسالتهم — وصدف ان ظهرت على ضفاف وادي النيل في نفس تلك الفترة من التاريخ ، شعلة جبارة سطع نورها في سماء مصر ، وتردد وميضه في آفاق الجزيرة العربية وسواحل البحر المتوسط الشرقية . كان موقدها بطل من ابطال التاريخ ونوابغ الدهر ، هو محمد علي باشا الكبير ، جد الاسرة العلوية المباركة ، فأوجد نهضة صحيحة حية ، تستوفي جميع عوامل النمو والازدهار

وتمشي على برامج عملية تضمن لها الظفر والنجاح ، فأوجد اول جيش عربي حديث ، شن على المستعمرين الاتراك حرباً عواناً ، وسعى لانقاذ البلاد العربية من براثنهم ، وأسس المدارس ونظم القوانين ، لينشيء الدولة الحديثة المنشودة على قواعد علمية راسخة ، وجمع بين مصر وسورية فترة من الزمن ، متخذاً هذا العمل كمرحلة اولى من مراحل الوحدة العربية التي يسعى العرب لاجلها .

إلا أن عوامل السياسة الغاشمة ، تضافرت على خنق هذه الحركة الكبرى في مهدها ، لكنها لم تستطع ان تمحو آثارها الفكرية والروحية في الشرق العربي . بل اصبحت هذه الآثار قبساً دائماً ينير للعرب طريق العمل في سبيل نهضتهم الكبرى ولم شملهم ، وتحقيق وحدتهم المفداة مع الزمن . واصبحت الظروف العامة اكثر ملاءمة للعرب آنذاك ، فروح القوميه قد طغت على العالم باسره ، واصبحت حركة القومية العربية لهذا السبب تعتبر حركة تحررية طبيعية تنال عطف الرأي العام العالمي . والا براطورية العثمانية النخرة ، شاع فيها الضعف والفساد ، ودخلت في آخر ادوار الانحلال ، فكان العرب يزدادون قوة ، كلما ازداد حاكمهم الباغي وخصمهم اللدود ضعفاً وهزالا .

وظلت الحالة على نحو ماصورناه اعلاه طوال القرن التاسع عشر والعرب لاهم لهم إلا ايجاد السبيل الذي يخرج بهم من تحت ربقة الاستعمار الاجنبي ، والوسائل التي تضمن لهم حريتهم وتساعدهم على إنشاء وحدتهم . لذا نعتبر أن كلمتي « حرية ـ اتحاد » كانتا شعار كل عربي على الاطلاق في ذلك الدور .

وفي مطلع القرن الحاضر ، دخلت حركة النهضة العربية في دورها العملي الحاسم . وبدأ بين العرب والترك صراع نهائي لاهوادة فيه ، فقد اختمرت روح

القومية العربية في جميع الاذهان . واستيقظت نزعة العصبية لدى الفريقين ، فكان نموها لدى احدهما يزيد في اذكائها لدى الفريق الآخر .

حتى اذا جاء عام ١٩٠٨ وهو المشهور بعام الدستور في تاريخ الامبراطورية العثمانية ، هبّ العرب بصورة عامة يطالبون الحكومة العثمانية بالاصلاح الفعلي في بلادهم ، كما يطالبون بان يشملهم شعار الحركة الدستورية الحديثة وهو « حرية — عدالة — مساواة . »

وبدأ إذ ذاك تكتل جمهرة من قادة الفكر في الامة العربية ، في مناطق مختلفة . وبدأ هذا التكتل بالفعل في استمبول عاصمة الدولة العثمانية بالذات . ذلك لان عدداً كبيراً من شباب العرب الناهض ، على اختلاف ديارهم الذين ينتمون الى أسر كبيرة ذات زعامات راسخة ، والذين أشبعت نفوسهم بروح التحرر والتجدد قدّر لهم ان يجتمعوا معاً في دائرة واحدة هناك ، في معاهد الاستانة العالية . فكان اجتماعهم هذا ، وفي جو علمي مستنير ، حافزاً لهم على تأليف الروابط بينهم ، والتعاهد والتضامن على استخدام مايجنونه من العلم والثقافة والاختبار في سبيل حركتهم القومية وحرية امتهم ووحدتها . وبالواقع فقد شهدت ضفاف البوسفور التي كان خيالها في عهد الطاغية العثماني عبد الحميد منار الرعب والذعر في جميع النفوس ، لبلاد نواة الاحزاب المناضلة الاولى في سبيل وحدة العرب ، وتحررهم من الطغيان التركي : وفي طليعة هذه الاحزاب ، حزب « العهد » و حزب « الفتاة »

وكانت القاهرة الميدان الثاني لتكتل جهود العرب ، ولتأسيس الاحزاب والجمعيات الأولى التي شرعت النضال في سبيل حرية العرب ووحدتهم ايضاً ، وقد ساعد القاهرة على ان تنفرد عن سائر العواصم العربية بهذه الميزة ، كونها كانت

أولى هذه العواصم التي تحررت من حكم الاتراك كما هو معلوم ، ولأن النهضة العلوية المباركة ، التي نشأت فيها وترعرعت ، ساعدت على إيجاد دور العلم ؛ وندوات الفكر ، ومجالس الحرية ، والصحافة المناضلة الراقية . وكل هذه الامور هو من المقتضيات الاولى للنهضات القومية ، كما انها من الدعائم المتينة والضمانات القوية التي تجعل نجاح هذه الحركات اكيداً .

وكان من أهم الاحزاب أو الجمعيات السياسية التي أنشئت في مصر للمطالبة باستقلال البلاد العربية (الجمعية اللامركزية) التي كانت تعمل بصورة علنية في القاهرة ، ولها فروع سرية في سائر الحواضر والمدن في الاقطار العربية الاخرى. وكان مبدأها وبرنامجها المطالبة بتأمين الاستقلال اللامركزي لجميع الاقطار العربية مع المحافظة على ارتباطها بالخلافة العثمانية بحيث يتسنى للعرب ادارة شؤونهم الخاصة بانفسهم ، وأحياء ثقافتهم الخاصة في امصارهم وتعميم لغتهم في شتى شؤونهم العامة والخاصة .

***

كانت حركة التحرر العربية أثناء مرحلتها الاولى في عام ١٩٠٨ مندمجة مع حركة الاصلاح الدستوري العثمانية كما اشرنا الى ذلك آنفاً . وكان العرب يطالبون باصلاح الحكم في سائر اجزاء الامبراطورية العثمانية عامة وفي الاقطار العربية خاصة وان توزع مبادئ الحرية والعدالة والمساواة على جميع الشعوب الداخلة في حوزة الخلافة العثمانية على السواء .

وعند ما كتب للحركة الدستورية النجاح هلل الشعب العربي مع المهللين اعتقاداً بانه سيظفر بما يصبو اليه من الاماني القومية ، لاسيما وقد ساهم قادته وزعماؤه

مساهمة فعالة في جني ذلك النصر . وا كبر دليل يز كي ذلك ، هو استشهاد الزعيم العربي الكبير المرحوم الامير محمد ارسلان ، الذي قتل في ساحة قصر « يلدز » عند ماكان يريد الدخول الى مقر الطاغية عبد الحميد ، ليبلغه مقررات مجلس المبعوثان الاصلاحية .

لكن النتائج كانت على عكس ذلك ، و كانت صدمة اليأس التي تلقاها العرب قاسية مؤلمة للغاية . اذ لم تكد الاحزاب التركية الثورية تستولي على زمام الحكم في الخلافة العثمانية ، وفي طليعتها « حزب الاتحاد والترقي » حتى بادر زعماؤهم الجدد بنشر آرائهم المتطرفة ، وهي ذات نزعة عنصرية استعمارية ، اشد خطراً على كيان العرب من استبداد الطاغية عبد الحميد ؛ اذ وضعوا برنامجاً خاصاً لهم ، هو برنامج « الحركة الطورانية » التي كان الفريق انور باشا من اكبر المتحمسين لها وكانت هذه الحركة ترمي الى « تتريك » جميع العناصر والشعوب التابعة للامبراطورية العثمانية ومحو جميع اللغات القومية وتعميم اللغة التركية بدلاً عنها واتخاذ الرعايا العثمانيين من غير الاتراك بمثابة خدم للعنصر التركي صاحب السلطة والحكم في الدولة .

عند ذلك عصفت روح الثورة القومية في جميع الاقطار العربية وتبين العرب ان قضيتهم اصبحت في احرج المواقف وزال وهم العاطفة الدينية التي كانت تؤلف — شكلياً — بينهم وبين الاتراك باسم الخلافة ، بعد ما افصح هؤلاء عن نواياهم العنصرية الاستعمارية ، فاصبحوا يعتبرون العنصر التركي معادياً لهم ولا مطمح لهم بالحرية والاستقلال إلا بالسعي للانفصال عن تابعية الحكم التركي مهما كان لونه وصفته .

وشرعوا عند ذلك باذكاء الروح القومية في عامة الشعب العربي ، بعد ما كان العمل مقصوراً تقريباً على طبقة خاصة من القادة والزعماء وراحوا يعممون الوعي القومي وينبهون سائر طبقات الامة الى تاريخها وميراثها الادبي وحقوقها السياسية والقومية ، فانشيء لهذه الغاية مؤسستان في بيروت ، لا تحملان صفة الاحزاب السياسية ، هما « النادي الادبي » و « جمعية الاصلاح » كانتا تعملان بصورة علنية وتعقدان الاجتماعات العامة والحفلات الكبرى ، تلقى فيها الخطب والمحاضرات على المئات من مختلف طبقات الشعب .

واخذت روح العداء بين العرب والترك تزداد شدة واتساعاً في تلك الفترة التي وقعت بين اعلان الدستور العثماني واعلان الحرب العالمية الاولى . وراح كلا الفريقين يعد العدة في الخفاء ويبيت الشر للفريق الآخر ، منتظراً ملاءمة الظروف الدولية القلقه المتقلبة ، ليتخلص من خصمه بصورة نهائية .

....

وفي مثل ذلك الجو المكفهر المضطرب من العلاقات التركية ــ العربية ، شاء القدر ان تنطلق شرارة الحرب العالمية الاولى . وكانت المساعي الدولية ــ قبل اندلاع نار هذه الحرب ــ ناشطة في الامبراطورية العثمانية من جميع الجهات ، إذ كان الالمان يكثرون من التقرب والتودد لقواد الجيش الجدد من الاتراك واعدين اياهم بالغنائم الجمة بعد احراز الظفر ــ الذي كان صعب المنال !! وكان هؤلاء يعتبرون مساعدتهم على تتريك العرب أولى الغنائم التي يحلمون بها . وكان الحلفاء يتوددون الى الشعوب العربية في سبيل استثارتهم ضد المستعمرين الاتراك واستمالتهم الى جانبهم في الحرب واعدين إياهم بطبيعة الحال باطيب المواعيد المعسولة وما كان

للعرب مطلب قط ، إلا التحرر من نير الحكم التركي ، ثم إنشاء دولة عربية مستقلة موحدة .

وكان أن نجح الفريقان بمساعيهما في آن واحد ، اذ تمكن الالمان من استمالة رجال الدولة العثمانية - وفي طليعتهم القواد العسكريون - الى جانبهم وجروهم الى الانزلاق في وهدة الحرب التي لم يتبصروا ملياً بعواقبها .

ولما رأى العرب اعداءهم الطبيعيين ينحازون الى صفوف الالمان ، بدأوا يتحفزون للقيام بوثبتهم الكبرى ورأوا الفرصة سانحة لتحقيق آمالهم عن طريق الانضمام الى صفوف الحلفاء ، لان جبهة الحلفاء هذه هي التي كانت تناضل في سبيل مبادىء الحرية والمساواة ونصرة الشعوب الضعيفة من جهة . ثم لأنهم يتمكنون بذلك ان يقفوا أمام عدوهم الطبيعي الذى اختار الجبهة الثانية وجهاً لوجه.

وقبل ان انضم العرب علانية للحلفاء واعلنوا ثورتهم على الأتراك ، جرت في سورية ولبنان بنوع خاص مآس دامية سجلها التاريخ الحديث ، كانت آخر فصل من فصول النزاع العصبي المريع بين العرب والترك ، ذلك ان جمال باشا السفاح المشهور ، الذي تولى قيادة القوات التركية في البلاد العربية ونظم حملته المشهورة على قناة السويس ، لما احس بلذع الهزيمة العسكرية الأليم في ميادين الصراع ، فقد توازنه وهاجت عصبيته واستيقظت جميع مخاوفه وشكوكه من جهة العرب فعمد الى سياسة البطش والارهاب فاعتقل عدداً كبيراً من زعماء العرب وقادتهم والشباب المثقف فيهم ، زجهم في غياهب السجون وشرد فريقاً كبيراً منهم في المنافي البعيدة المنقطعة وكانت فاتحة فظائعه ان قدم الجمهرة المختارة من هوءلاء الزعماء الى المحاكم العسكرية (الديوان حرب) فحكمت هذه المحاكم الباغية بالاعدام شنقاً

على نيف وثلاثين شهيداً في دمشق وبيروت . ونفذ حكم الاعدام بهوءلاء الضحايا الابرياء في يوم ٦ ايار المشؤوم عام ١٩١٦ كما هو معلوم .

وفي هذه الفترة المدلهمة بالمآسي والآلام والمثقلة بالخطوب الجسام ، كانت الثورة العربية تعد عدتها تحت الستار وتهيء خططها وأهدافها وكل مايتصل بها . إذ كانت المراسلات متبادلة بين الشريف حسين والسر هنري مكماهون وزير بريطانيا في مصر منذ صيف ١٩١٥ للاتفاق على شروط انضمام العرب الى الحلفاء والضمانات التي يقدمها هوءلاء لاستقلال العرب في المستقبل ، كما كان فيصل يتنقل بين الحجاز والشام باسم مساعدة جمال باشا لتعبئة قوات عربية لتجديد الهجوم على السويس ، لكنه بالحقيقة كان يسعى للاتصال سراً برجال الحركة القومية والاتفاق معهم على توحيد الخطط للتخلص من الحكم التركي البغيض .

ومما يجب اثباته في هذا المقام ان المغفور له الشريف حسين موءسس النهضة العربية الحديثة لم يدخل الحرب إلا بعد ما اشترط على الانكليز الاعتراف بحق انشاء دولة عربية مستقلة ذات سيادة تامة تمتد حدودها من جبال طوروس شمالا الى سواحل المحيط الهندي جنوباً . ومن البحر الاحمر والبحر المتوسط غرباً ، الى بلاد فارس وخليج البصرة شرقاً (١) وقد أبدى تصلباً وتشدداً في جميع مطاليب العرب القومية لاينكرها له التاريخ .

ومن هذه الحقيقة نستنتج ايضاً ان الوحدة العربية كانت هي الهدف الاساسي لحركة العرب التحريرية الكبرى . وإن ماظهر من النزعات الاقليمية والمحلية الخاصة

(١) راجع مراسلات الحسين – مكماهون في كتاب الثورة العربية تأليف الاستاذ الكبير امين سعيد ج ١ ، ص ١٣٠

لم يكن يمت الى أهداف تلك الحركة التحريرية بصلة وانما هو مدسوس على جوهر القضية القومية من قبل المستعمرين الاجانب اصحاب الاغراض والمقاصد السيئة .

ولو انصف الدهر وصدق وعد الحليف لكانت الوحدة العربية تحققت منذ ذلك الحين . إذ أن الملك حسين رحمه الله اشترط الاعتراف للعرب بالسيادة والوحدة في عموم اجزاء الجزيرة العربية والهلال الخصيب كما يتبين من الحدود التى رسمها للمملكة العربية المتحدة المنشودة . أما مصر التي لم تدخل في هذا التحديد بالطبع فقد كانت في نجوة من حكم الاتراك وكانت على اتصال بحركات العرب التحريرية من قبل . لذا كان من البديهي المسلم به أنها لن تترك بينها وبين الجزيرة العربية في وضعها الجديد لو كتب لها التحرر والاتحاد – اي فوارق او فواصل .

....

لكن حلم العرب هذا لم يتحقق ... والسبب فيه نقض الحلفاء للوعود والعهود واتفاقهم على تقسيم البلدان العربية كغنائم فيما بينهم حتى في وسط الحرب ، دون أن يكون للعرب علم بذلك. إذ بينما كانت المفاوضات دائرة بين الشريف حسين والسر هنري مكماهون ، تحركت الشهوة الاستعمارية في نفس فرنسا ودفعتها عوامل الحسد وحب التسلط الى ان تزج نفسها في الموضوع «فراحت تطالب بحفظ حقوقها التقليدية» الموهومة فى بلاد المشرق وتصر على ان تنال حصة من اسلاب الامبراطورية العثمانية .

وهكذا صح رأي الحلفاء الثلاثة روسيا – وفرنسا – وبريطانيا على اعتبار البلدان العربية – التى دفعوا بها الى الحرب الى جانبهم باسم مبادىء العدالة والتحرر

اسلاباً وغنائم لا اوطاناً تستحق الحرية والاستقلال وحكم نفسها بنفسها كسائر بلدان العالم . فاتفقوا فيما بينهم على اقتسام اراضي الامبراطورية العثمانية بما فيها البلاد العربية بالطبع ــ الى ثلاثة مناطق نفوذ تسيطر كل دولة على إحداها . واثبتوا اتفاقهم هذا وتصميمات التقسيم والتحديد في معاهدة رسمية وقعت في ٤ آذار فى عاصمة روسيا القديمة وهي بطرسبرج ـ المعروفة اليوم بمدينة لينغراد .

ولما كانت روسيا تقتصر حقها على الاراضي التركية البحتةفقد تركت البلاد العربية لفرنسا وانكلترا . ولتنظيم هاتين المنطقتين بدقة وعناية عقدت الدولتان الحليفتان فيما بينهما معاهدة أخرى متممة للاولى ، معروفة باسم موقعيها « سايكس ـ بيكو (١) كانت طعنة نجلاء في صميم القضية العربية . إذ قسمت البلاد العربية المعروفة باسم الهلال الخصيب والتي هي ميدان المطامع الاستعمارية بالواقع الى ثلاثة مناطق :

(١) الاولى المنطقة البريطانية ، وهي تضم العراق وفلسطين (والثانية) المنطقة الفرنسية ـ التي دعيت « المنطقة الغربية » ايضاً وهي تشتمل على سواحل سورية ولبنان ، حتى خط رياق ــ حمص ــ حماه ــ حلب ، وعلى لواء اسكندرونة وسهول كيليكيا .

(والثالثة) مابقي من هذا الوطن المنكود ليكون دولة عربية هزيلة ودعي « بالمنطقة الشرقية » على اعتبار دمشق عاصمة تلك الدولة التي ستقوم فيه ، للتمويه على ابصار العرب المساكين .

---

(١) للوقوف على نصوص هاتين المعاهدتين راجع كتاب الثورة العربية الجزء الاول

وقد جرت المفاوضات بين الدول الحليفة الكبرى بشأن هـذه التقسيمات، ووضعت اتفاقاتها، ووقعت معاهداتها، دون أن يكون للعرب علم بذلك. لا بل في الوقت الذي كانوا يستثيرون في نفوسهم روح القومية، ويتنـادون للتضحية والنداء، والى خوض الحرب في جانب الحلفـاء، الذين ضمنوا لهم مايتمنونه من الحرية والوحدة والاستقلال.

وكأن هذه السهام المسمومة وجدت أنها ليست كافية لوحدها، للقضاء على الكيان العربي المرجو، الذي لم يكن قد برز الى حيز الوجود، فأعد الحلفاء اعجوبة الاعاجيب، وذروة المآسي الاستعمارية. إذ اتفقوا مع الجمعيات الصهيونية العالمية، على إعطاء هذا «الشعب» الخليط حصة من غنائم الحرب ايضاً، ومن حساب العرب بطبيعة الحال. فزكوا لهم اسطورة الوطن القومي، ووافقوا على اعتبار فلسطين العربية هي افضل منطقة لاحيـاء ذلك الوطن «الدارس». وقطعوا لهم بهذا الأمر عهداً رسمياً.

اذ ارسل المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك، كتاباً رسمياً بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ الى البارون روتشيلد، يعلمه فيه موافقة الحكومة البريطانية على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين هذا نصه:

«ان حكومة جـلالته تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وسوف تبذل مافي وسعها لتحقيق هذه الغاية. ومن المفهوم أنه لن يعمل شيء قد يضر بالحقوق المدنيه والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين، ولا بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر.» (١)

(١) راجع كتاب فلسطين العربية تأليف الاستاذ وديع تلحوق: ص - ٥١

وبالرغم من كون هذا التصريح المشؤوم يتضمن كثيراً من التحفظات ، إلا أنه اعتبر « وعداً » رسمياً من انكلترا لليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين . ومما زاد في خطورته ان تهافتت جميع دول الحلفاء الاخرى – وفي طليعتها فرنسا ايضاً – على تزكيته وتأييد ماورد فيه . فاصبح بذلك عهداً رسمياً من العهود التي قطعها الحلفاء أثناء الحرب ، يلزمون بتنفيذه بعد انتهائها ، دون النظر الى حقوق العرب ، او مراعاة شعورهم ، او المحافظة على ما اعطي لهم من العهود الرسمية التي جاء هذا الوعد مناقضاً لها .

....

وبناء على هذه السياسة المتضاربة المعماة التي اتبعها الحلفاء إزاء العرب وقضيتهم كانت نتائج الحرب العالمية مفاجأة عظمى لهذه الامة البريئة التي زجت نفسها في ذلك المعترك العنيف في سبيل حقوقها وامانيها .

صحيح ان الحرب العالمية الاولى قد انتهت الى انتصار الحلفاء ، ولما كان العرب في عداد الامم المتحالفة ، إذن فقد كانوا هم المنتصرين ايضاً .

واصح من ذلك ايضاً ، أن العرب احرزوا انتصاراتهم الخاصة ضمن بلادهم بشفار سيوفهم ودماء شهدائهم ، إذ أن الثورة العربية الكبرى كان تاريخها سلسلة من الانتصارات الرائعة ، بدأت من بطحاء مكة ، حتى غوطة دمشق .

ولكن الحقيقة التي تخجل التاريخ ، هي ان العرب خرجوا من الحرب مستعبدين لامتحررين ، ومجزئين لامتحدين وذلك بسبب المعاهدات والاحابيل التى دبرت لهم طي الخفاء اثناء الحرب وهم لايعلمون امرها ؛ ثم فرضت عليهم فرضاً في موءتمرات السلام وهم لايستطيعون رفضها .

ولم يعترف الحلفاء للعرب بالاستقلال الا في بقعة صغيرة من وطنهم الكبير ، هي الحجاز ، حيث اعتبر المغفور له الملك حسين بن علي صاحب الثورة الكبرى ملكا عليه ، اما ماتبقى من البلدان العربية الداخلة ضمن الحدود التى اشترطها الملك حسين للمملكة العربية المنتظرة ، فقد قسم الى دويلات واجزاء ، فرضت عليها انواع الحمايات والانتداب .

وقد كان شر مصائب هذه التجزئة على الاطلاق ، تلك الدويلات الهزيلة التي اقامها الافرنسيون في سوريا ولبنان كما كان شر الفواجع الاستعمارية الشروع بتحقيق وعد بلفور في فلسطين ، وتوافد موجات الهجرة اليهودية الى تلك البلاد العربية المقدسة لاستخلاصها من يد ابنائها ، ثم طرد هؤلاء منها الى الصحراء .

بمثل هذه التدابير الدولية الجائرة ، التي كوفىء بها العرب ازاء مجهودهم الحربي في الحرب العالمية الاولى ، خرج العالم العربي من مؤتمرات الصلح مجزءاً مفككا ، مقطع الاوصال ، لم يتحقق شيء من مطاليبه ، بل على العكس اصيب بكثير من الفواجع التي لم يكن يتوقعها ويحسب لها حساباً ، لهذه الاسباب اضطرمت روح الثورة في جميع اجزائه وبدأت الاضطرابات تظهر فور انتهاء الحرب في مصر وفلسطين وسورية والعراق . وكان كل قطر من هذه الاقطار ، يناضل للتحرر من القيود الاستعمارية التي فرضت عليه اولا ، ثم للاتصال بالاقطار الشقيقة الاخرى وتوثيق صلات الرحم معها ثانياً .

واذا كان الحزن على قدر المصيبة والعمل على قدر المسؤولية . فقد كان جهاد سورية وفلسطين بصورة خاصة بين الحربين اشد واقسى واكثر فداحة من نضال سائر الاقطار العربية الاخرى . ذلك لانهما كانتا اشد حاجة الى النضال واشقى

حالة تحت نير الاستعمار البغيض الذي فرض عليهما باشكال قاسية لم تتعرض لها الاقطار العربية الاخرى - والحمد لله -.

لقد رأينا كيف ان معاهدة سايس - بيكو . التي ابرمت بين بريطانيا وفرنسا خلال الحرب لاقتسام البلاد العربيه . جعل سواحل سورية ولبنان من حصة فرنسا مع الاسف ولما كانت فرنسا مكروهة اشد الكره في العالم العربي . نظراً لما لها من السمعة الاستعمارية السيئة . ولتاريخها الاسود الظالم في افريقيا العربية ، فقد قوبل هذا الاتفاق فور اعلانه او ظهور بوادره بمنتهى السخط والاستياء مع ترك المنطقة الشرقية لتأسيس دوله عربية فيها ، عاصمتها دمشق .

وبلغ التوتر اشده في سورية الداخلية . التي اطلق عليها اسم (المنطقة الشرقية) لا سيما بعد تأسيس المملكة العربية الفيصلية فيها . ولم يعترف السوريون . حتى ولا الوطنيين الاقحاح في لبنان بتلك المؤامرات والاحابيل . والتدابير الاستعمارية الجائرة . وراحوا يعلنون عن استنكارهم لوجود الفرنسيين حتى في المناطق العربيه . ولدى قيام اللجنة الدولية المشهورة باسم (لجنة كراين) بعملية الاستفتاء جاءت ٩٠ بالمئة من الاصوات ضد السماح للافرنسيين بالبقاء في البلاد .

لكن كل هذه الجهود الوطنية لم تعد شيئاً . بل انها على عكس ذلك ادت الى نتائج عكسية . إذ اتخذ منها السفاح الافرنسي الاول (الجنرال غورو) ذريعة لتحقيق مطامع فرنسا الاستعمارية الحقيقية . ومبرراً حتى لتقويض اركان المملكة العربية الفتية التى انشئت وفق رغائب الامة . في المنطقة التي اتفق على ان تقوم فيها دولة عربية بين منطقتي النفوذ الافرنسي والانكليزي ، فدفع جيوشه الطاغية من لبنان الى دمشق في يوم ٢٤ تموز ، بعد مناورات دبلوماسية دنيئة ومخابرات

معلومة ، اصبحت مضرب المثل في نقض التعهدات والاخلاف بالوعد ، ودفعت فاجعة ميسلون المعروفة التي استشهد فيها البطل العربي الخالد يوسف العظمة والتي تعد من الفواجع الوطنية الكبرى والتاريخ العربي الحديث . ومرت جيوش فرنسا الباغية على اشلاء بضع مئات من الشهداء الذين دخلوا تلك المعركة وهم يعلمون مصيرهم فيها . ودخلت دمشق مزهوة بما ارتكبته من اعمال الخسة والغدر فانهارت بذلك المملكة العربية خارج الحجاز الوحيدة التي كان الحلفاء قدمنوا على العرب بتأسيسها لهم ازاء مساهمتهم في المجهود الحربي العام ، والتي بناها العرب بالواقع بسيوفهم ، وانتزعوها من الاتراك بجهادهم ودماء شهدائهم.

لكن الشعب السوري لم يستسلم لمشيئة جزاره الباغي ولا ارتضى بأن تفرض عليه هذه العبودية السائغة فاخذيناوش الافرنسيين في كل مكان وشبت الثورات العنيفة في جميع المناطق منذ ان وطأ الافرنسيون البلاد . وكان اشهر تلك الثورات الاولى ثورة العلويين بقيادة المجاهد الشيخ صالح العلي . ثم ثورة جبل الزاويه في حلب بقيادة الزعيم الخالد المغفور له ابراهيم هنانو ثم ثورة جبل الدروز الاولى بقيادة القائد الكبير سلطان باشا الاطرش.

وظلت النار كامنة تحت الرماد ردحا من الزمن . كلما ازداد المستعمر شدة وعتوا . ازدادت الروح الوطنية في سورية تحفزاً واتقاداً . حتى انبثقت الشرارة الاولى في جبل الدروز مرة اخرى. وكان مرسلها في تلك المرة ايضاً سلطان باشا الاطرش بالذات .وسببها ان احد طغاة الافرنسيين الذين سلطوا على تلك المنطقة الابية الثائرة بطبيعتها امعن في التجبر .واشتد في خرق الحرمات والنيل من كرامات الزعماء والاحرار . فلم يصبر له بنو معروف الاشاوس كثيراً ، وهم الذين عرفوا

بالاباء والكرامه ، واتصفوا بشدة اليأس ، وغرسوا بالحروب ومقاومة كل طاغ مستبد في جميع ادوار تاريخهم . فكان ان أدى ذلك الضغط الشديد الى الانفجار المحتم . وخرج سلطان الاطرش الذي لا ينازعه القيادة منازع فاستنفر النخبة المختارة من فرسان الجبل المغاوير ، كان من بينهم اخوته الثلاثة ونيف وعشرين شابا من ابناء عمومته والتف حولهم بضع مئات من المجاهدين الذين يستعذبون الموت في سبيل الحرية . فاعلنوا راية الثورة التحريرية الكبرى متوغلين ومتنقلين في قرى الجبل الجنوبية ، متجهين نحو السويداء ، عاصمة الجبل ، ومركز حامية الاعداء .

وبينما كانت جموع المجاهدين هذه زاحفة نحو السويداء ، تتقد حماسة واستبسالا في سبيل الحرية ، خطر لقيادة الحامية الافرنسية هناك ان تتعرض لها وهي بعد في الطريق ، متوهمة انها تستطيع بفضل ما لديها من الاسلحة الحديثة الفتاكة أن تفرق شملها وتنزل بها الضربة القاضية التي لا يتجرأ بعدها احد على القيام بوجه سيادة المستعمر . لكن النتيجة كانت عكس ما تصوره الافرنسيون ...

لقد عبأ القائد الافرنسي نورمان قواته احسن تعبئه ، على رابيه مرتفعه في قرية (الكفر) تستحكم بالطريق الرئيسي المؤدي الى السويداء في الجنوب الشرقي . واسرع الى احتلال ذلك المركز قبل زحف المجاهدين بعدة ثمان واربعين ساعة وبالغ في تحصين مواقعه بالمدافع الرشاشة ، والمدافع الخفيفة ، ظناً منه أن المجاهدين لاقبل لهم بمقابلة هذه الاسلحة الفتاكة ، وكان معه ما ينيف عن الخمسمائة جندي . وقد داخله وجنوده الغرور والصلف ، عندما كان يلقي نظراته الاخيرة على مناعة موقعه الطبيعي ، وتحصن قواته ووفرة معداتها ، ولم يكن يسمع نصائح الخبراء المخلصين له حتى تلك الساعة ، والذين كانوا يقولون له (ان حرب الدروز هو غير

ما يتصور » .

وفي يوم ٢٣ تموز ، كانت سرايا المجاهدين قد أقبلت على الكفر قادمة من صلخد - قاعدة القضاء الجنوبي . وكان وصولها عند ضحى النهار . فعلمت بمواقع العدو ، ومناعة مركزه ، لكن هؤلاء الابطال كانوا قد تبايعوا على الموت ، وراحوا يرقبون افتتاح معارك التحرر بفارغ الصبر ، فلم يقفوا ، ولم يترددوا ، وظلوا مندفعين تواً الى جبهة العدو .

وكانت تلك أول ملحمة ضاربة من مراحل الثورة السورية الكبرى .صب الافرنسيون فيها جحيم نيران الاسلحة الحديثة على المجاهدين الذين لم تكن لديهم الا السيوف البواتر والبنادق العادية . لكن هؤلاء الابطال كانوا ليعتمدون على سلاح الايمان ، وقوة العزيمة . لهذا لم يكد يحمي وطيس المعركة ، حتى هب نفر منهم ، فالقوا بنادقهم جانباً ، وخرجوا من متاريسهم ، واشهروا السيوف يهللون ويهزجون وتقدموا الى قلب موقع العدو .

وقد كانت تلك مفاجأة عظيمة حقاً للقائد الافرنسي وجنوده . رجال يهاجمون اتون النار المضطرم بالسيوف ، ويتقدمون والاشلاء تتساقط ، ويقتحمون دائرة النار نفسها دون وجل ، ثم يعملون السيوف في رقاب العدو ... هذا شيء لم تشهد مثله جيوش اوروبا التي تحارب بقوة النار والحديد ، والتستر وراء صفائح الفولاذ!! وما هي الا جولة واحدة ، حتى كانت قوة العدو قد اصبحت طعماً لشفار السيوف . وقتل القائد نورمان ، وفر من جنوده دون المئة . اما الآخرون فقد ظلوا مجندلين على روابي الكفر . وكانت هذه المعركة من معارك الثورة الحاسمة، لانها سجلت افتتاح الثورة بنصر رائع .ولو كانت النتيجة بالعكس كما حلم الافرنسيون،

لما كان يكتب لها الانتشار والامتداد . ودخل المجاهدون السويداء ، واستولوا على عاصمة الجبل وحاصروا بقية الحامية المستعصية في قلعتها المنيعة الكبرى وبدأت انظارهم تتجه نحو دمشق ، العاصمة الام .

وكانت الاندية الوطنية العليا في دمشق في ذلك الحين تغلي بروح الثورة ايضاً ، وكان بعض الزعماء - وعلى رأسهم زعيم سوريا الاكبر المرحوم الدكتور عبد الرحمن شهبندر على اتصال بابطال بني معروف قبل اعلانهم الثورة الكبرى من معقلهم الاشم . لهذا لم تكد تصل أنباء اندلاع نار الثورة في الجبل ، وملحمة الكفر وهزيمة الفرنسيين فيها ، حتى تنادى الزعماء الوطنيون الى الجهاد ، والدخول الى معترك الصراع الحاسم بين غطرسة الاستعمار الافرنسي ، وروح التحرر العربية .

وبينما كان المجاهدون في جبل الدروز يستعدون لمواصلة زحفهم التحريري الى خارج الجبل مستهدفين العاصمة السورية ، وكان زعماء الحركة الوطنية يستعدون لنشر لواء الجهاد من جهتهم ايضاً والاتصال مع الثورة في الجبل ، راح الافرنسيون يجمعون سائر ما في ايديهم من القوى لمعالجة هذا الموقف الخطير بضربة شديدة .

فجيش الجنرال ميشو - قائد القوات الفرنسية في سورية آنذاك - حملة كبرى ؛ بلغ عدد جنودها المقاتلين حوالي ثمانية آلاف . وزحف بهم من دمشق نحو الجبل ، مع اسراب من الطائرات ، وعدد من الدبابات ، والمصفحات ، والمدافع الثقيلة معتقداً أنه يستطيع احتلال الجبل بأسره بمثل هذه القوة ، والقضاء على الثورة قضاء نهائياً .

سارت هذه الحملة من دمشق في مطلع شهر آب سنة ١٩٢٥ وهي تنشر معها الاراجيف والتهويلات ، بغية تحطيم اعصاب الشعب السوري الذي نفر للجهاد .

وامسكت دمشق انفاسها ، لترى ماذا سيكون من شأن هذه الحمله الباغيـة ، مع مجاهدي الجبل الاحرار ، اما الدروز ، فانهم ما سمعوا بانباء هذه الحملة حتى رحبوا بها . واخذوا يستعدون الى ملاقاتها .

بدأ التعرض لحملة ميشو المشهورة هذه ، من خارج حدود الجبل ، لكن طلائع المجاهدين – والحق يقـال – لم تستطع مقابلتها كثيراً في تلك النقاط البعيدة . بل رجعوا الى داخل حدودهم يكثفون قوتهم ويستعدون لمنازلتها في المكان الملائم بالنسبة لهم .

ودخلت جيوش فرنسا حدود الجبل في صبـاح ٢ آب . وكانت تنشر النـار والدمار في اطرافها الاربعة . وتصدى لها المجاهدون في عدة مواقـع . لكنهم اثقلوا بالخسائر الفـادحة في اليوم الاول واضطروا الى التقهقر ، ومع هـذا ، فقد شاغلوا الحملة يوما كاملاً ، حتى لقد اقتضـى لها مدة ثمانية ساعات كاملة حتى تفدمت من بلدة «الدور» الى «عين المزرعة» والمسافة بين النقطتين حوالي العشرين كيلو متراً .

ووصل « ميشو » قبيل الغروب الى نبع المزرعـة . وهو موقـع ماء يبعد ١٢ كيلومتراً عن السويداء وقد كان مزهواً بالنصر المبدئي الذي احرزه ويحسب كأن السويداء في قبضة يده وتفرق المجـاهدون في القرى المحيطـة بذلك المكان وهم كارهون ان تسجل عليهم الهزيمة . وما أن أرخى الليل سدوله . حتى بدأوا كراتهم على جيش العدو من المؤخرة . والجانبين . حتى اتسع نطاق هذه الكرات . وتدفق سيل المجاهدين من جميع الجهات . ولم يكد يبلج الصبـاح حتى وجـدت جيوش الافرنسيين نفسهـا مطوقة من جميـع الجهات ، وبينما كان الجنرال ميشو يأمر قواته بتشديد اطلاق النار ، ويحاول ايجاد خطة للتراجع تحت ستار الطـائرات والمدفعية

اذا بقوات المجاهدين تفاجئه بهجوم امامي ، تنهار معه خطوط العدو الدفاعية كلها، وما هي الافترة قصيرة حتى كان ابطال بني معروف قد تخطوا جميع الحواجز واصبحوا في قلب الحملة ، يعملون في جنودها الذبح والتقتيل «بالسلاح الابيض».

ولم تبلغ الشمس كبد السماء حتى كانت «حملة ميشو» هذه اثراً بعد عين. وكانت سهول المزرعة مغطاة بجثث القتلى. ويؤكد الثقاة ان الذين نجوا من قوات العدو من هذه المجزرة لم يتجاوزوا الألفين. وكان بين القتلى عدد كبير من الضباط وهيئة اركان الحرب ، وفر الجنرال ميشو في سيارة مصفحة بشق النفس.

ولقد كان صدى هذا الانتصار العظيم الذي احرزه ابطال الجبل بعيد المدى في طول البلاد السورية وعرضها. لا بل تعدى الى الاقطار العربية المجاورة. وكانت نتائجه المباشرة شديدة الاهمية بالطبع إذ أصبح دليلا حازما يثبت امكان نجاح الثورة التحريرية ضد المستعمر الطاغي. وكشف عن نواحي القوه الكامنة في هذه الامة المجاهدة. فكان من جراء ذلك أن رفض زعماء الجبل كل عروض وترضيات ووعود قدمتها لهم فرنسا واصبح شعارهم وشعار الثورة وحدة البلاد السورية كلها وجلاء القوات الاجنبية عن اراضيها وانشاء دولة عربية مستقلة فيها.

ورددت دمشق بلسان زعمائها الوطنيين ومجاهديها البواسل صدى هذا الانتصار. وشعار الثورة التحريرية ، فانتظمت سرايا المجاهدين فيها ، وخف نفر من قادتهم الى الجبل للاتصال بقائد الثورة وزعمائها هناك. وكان في طليعة القادة والزعماء الذين اضرموا الثورة في دمشق ، زعيم سوريا الاكبر المغفور له الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، والمجاهد الكبير نسيب البكري ، ومصطفى وصفي باشا ، والشهيدان الامير عز الدين الجزائري وشوكت العائدي.

وفتح بذلك ميدانا جديد للجهاد في الغوطة واطراف دمشق ، كما امتد الى سفوح الحرمون الشرقيـة . فتشعبت بذلك قوة العدو . وارتبك موقفه كثيراً . فاسرعت الحكومة الفرنسية بارسال قائد من اكبر قوادهـا العسكريـين ، هو الجنرال غاملان الذي تولى القيادة العامة للقوات الفرنسية في الحرب العالمية الثانية ، وبينما كان هذا القائد الكبير يسير با كبرحملة جمعتها فرنسا في الشرق لاحتلال الجبل أولا ، ثم اخضاع دمشق واطرافها بعد ذلك ، إذهب مجاهدو حماه الاشاوس ، وعلى رأسهم القائد البطل فوزي القاوقجي ، والشهيد صالح قنباز ، والشهيد الدكتور خالد الخطيب ، فاشعلوا نار الثورة في الشمال ، وجمعوا قوة جديدة زحفوا بها نحو دمشق ، فكانت هذه الحركة مدعاة لانهيار خطط غاملان الاولى التي كان يرجو منها نتائج حاسمة وسريعة .

لما رأى الافرنسيون امتداد الثورة واشتدادها ، واصبح المجاهدون يقرعون ابواب دمشق بين يوم وآخر ، وأوشكوا ان يعتقلوا قوات العدو من عاصمة الامويين الخالدة ، أبت النفسية الفرنسية الا أن تظهر بمظهرها الصحيح . فقاموا بتمثيل مأساتهم العظمى التي ضج لهولها العالم المتمدن بأسره . إذ سلطوا نيران مدافعهم وطائراتهم على مدينة دمشق الوادعة ، واضرموا النار في الاحياء والمخازن ودور السكنى واشتطوا في الترويع والتدمير . فكسبوا بذلك أول لعنة سجلها التاريخ على الانتداب الافرنسي في هذه البلاد .

وظلت هذه الثورة التى غمرت معظم البلاد السورية ، تسير بين مد وجزر ، قرابة عامين كاملين . تكبد فيها الفريقان افدح الخسائر بالارواح ولئن استطاعت جيوش البغي الافرنسية ان تتغلب على المجاهدين بقوة السلاح ، لكن صولة المطامع

الاستعمارية لم تستطع ان تتغلب على الروح التحريرية العربية . لذلك اذعنت فرنسا للحق بعض الشيء وغيرت بعض مظاهر سياستها الغاشمة، فالغت قسماً من التجزئات الادارية التي كانت أقامتها في قلب البلاد السورية، مع المحافظة على فصل منطقتي جبل الدروز والعلويين - !! واستبدلت المندوب السامي العسكري بمندوب سياسي وشرعت بمفاوضات في سبيل انشاء حكومة دستورية في البلاد . ومع هذه النتائج لا تعد ذات اهمية فعلية اذا قيست بما تكبدته هذه الامة من خسائر وتضحيات، إلا انها كانت ثمرة اولى من ثمار الثورة الوطنية الكبرى . وحولت نضال الأمة المجاهدة من صراع عسكري دموي الى نضال سياسي . وما هذه النتائج الكاملة التي احرزتها الامة في الوقت الحاضر والحمد لله . ألا تتمة لمرحلة الجهاد الاولى، وثمرة بعيدة من ثمار تلك الثورة الكبرى .

....

وكان الميدان الثاني من ميادين صراع العرب العنيف في سبيل كيانهم القومي فلسطين بعد سورية، فكما ابتليت سورية بالاستعمار الافرنسي الذي مزق وحدتها الداخلية وعزلها عن سائر الاقطار العربية تقريباً . ابتليت فلسطين بالغزو الصهيوني الذي حاول تغيير معالمها . وامتلاك ارضها وفصلها عن جسم الوطن العربي الى الابد وفي ذلك خطر اشد وأدهى من اي خطر آخر .

لقد صدر وعد بلفور المشؤوم إبان الحرب الكونية الاولى كما ذكرت آنفاً فاعتبر اول حجر في اساس مشروع الوطن القومي الصهيوني الباغي في فلسطين ولم يكن يعلم العرب من أمره وخطره شيئاً آنذاك . وأقرت جمعية الامم نظام الانتداب . وصدر صك الانتداب الرسمي الذي يخول بريطانيا حق الاشراف على

فلسطين في عام ١٩٢٢ . فجاء هذا الصك مرتبطاً بوعد بلفور ايضاً . ومشترطاً فيه تحقيق ذلك المشروع الصهيوني الغاشم . عندئذ تحقق العرب ما دبر لهم في الخفاء وبدأوا ينظرون الى المستقبل الدامس الذي ينتظرهم بعين الريبة والحذر .

وكانت كلما مرت الايام ازداد اليهود تمادياً في باطلهم عن طريق تدفق سيول المهاجرين وامتلاك الاراضي وانشاء المدن والمصانع والمستعمرات . فيزداد العرب قلقاً وكان من الطبيعي ان تخلق هذه الحالة جواً من الاضطراب يسود البلاد بأسرها وان لا ينقطع حبل الاصطدامات والحوادث الدامية التي تخلق من أوهى الاسباب.

وبعد سلسلة من الحوادث الصغيرة المتقطعة جرت خلال السنوات العشر الأولى التي اعقبت انشاء ذلك النظام البغيض في فلسطين جاء صيف ١٩٢٩ وكانت درجة التوتر قد بلغت حداً عالياً في البلاد وفي منتصف شهر آب جاء اليهود يختبروا قوتهم ومدى ما بلغوه من النفوذ ومناعة العرب واستعدادهم للمقاومة فاغتنموا مناسبة حلول (عيد الهيكل) ليقوموا بمغامرة كبرى ما لها محاولة احتلال جدار هيكل سليمان الذي هو جدار صخرة البراق المطهرة وجزء من المسجد الاقصى الشريف فثار العرب لهذه المحاولة الجريئة وجرت اصطدامات دموية حول جدار البراق ما لبثت ان تطاير شررها في جميع انحاء البلاد فأسفرت عن اندلاع نار الحرب الاهلية في جميع مدن فلسطين الكبرى . فزهق في هذه الحوادث عدد كبير من الارواح وحاولت السلطات البريطانية المسؤولة عن حفظ الامن في البلاد ان تتخذ صفة الحياد في الاجراءات التي اتخذتها لاخماد الفتنة لكن حيادها هذا كان أقرب الى حماية اليهود والدفاع عنهم وقد اسفرت هذه الحوادث عن نتيجة واحدة حاسمة على كل حال هي أن انتدبت لجنة دولية للفصل في قضية (البراق) فجاء حكمها مثبتاً للملكية

العرب لهذا الجدار وكان التنازع عليه يمثل صورة مصغرة للتنازع على البلاد بأسرها استناداً الى العوامل التاريخية والحقوق التقليدية.

تأصل روح الحقد بين العرب واليهود بعد تلك الحوادث وراح كل من الفريقين يعد العدة لمجابهة الطوارىء التي يحتمل حدوثها في كل لحظة فكانت النار كامنة تحت الرماد وكانت فلسطين كالبركان الساجي الذي لا يعرف الدقيقة التي يبدأ فيها بقذف حممه وفي مطلع عام ١٩٣٦ بدأ اليهود يظهرون استعداداتهم وتنظيماتهم العسكرية علنياً. كما بدأوا بتحدي العرب بصورة عامة. وراحوا يقومون باعمال عدوانية تستثير العرب، وتخل الامن في البلاد.

فلم يستطع العرب ان يقفوا مكتوفي الايدي ازاء اعتداءات اليهود الذميمة. فقرروا مقابلة الشر بالشر، وللدفاع عن انفسهم وكيانهم، وأدى ذلك الى نشوب الثورة الفلسطينية الكبرى في ايار سنة ١٩٣٦، وخرج العرب فيها الى ميدان النضال على اختلاف هيئاتهم واحزابهم ومذاهبهم وتسلم سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وامام المجاهدين العرب زمام القيادة في هذا الجهاد المقدس. ولم يقتصر الامر على اهالي فلسطين وحدهم بل تنادي العرب من مختلف ديارهم وامصارهم الى النجدة، وخفت سرايا المجاهدين والمتطوعين خاصة من سورية والعراق بقيادة البطل العربي الفذ فوزي القاوقجي.

والواقع أن قضية فلسطين، وما يحيط بها من خطر صهيوني ماحق، كانت الحافز الرئيسي الاقوى، الذي دعا العرب الى التعجيل في بناء وحدتهم، وجمع شملهم وربط ما انفك من الاواصر بينهم. وهي جديرة بمثل هذا حقاً، لانها ينبوع الخطر العظيم الذي لا يمكن التغاضي عنه. والداء الوبيل الذي لا يجوز السماح له بالتأصل

في جسم الامة العربية .

نعم ! ان الخطر الصهيوني ، وانشاء دولة يهودية في فلسطين ، اشد بلاء على الامة العربية ووحدتها ، من اي استعمار اوروبي آخر من أي نوع كان . فالنظم الاستعمارية مهما تفننت في المظالم والابتزاز ، فانه من الممكن المحافظة معها على جوهر الامة وروحها القومي ، ويمكن ان يرجى لها زوالا ونهاية ، أما مشروع الوطن القومي الصهيوني هذا في فلسطين ، فهو يرمي الى تغيير كيان هذه البلاد الجغرافي ، وجوهرها القومي والتاريخي . بل يرمي الى استئصال شأفة الجنس العربي منها ، لانشاء دولة يهودية فيها ، وحشد الشعب اليهودي من مختلف بقاع الارض وزواياها لاكسابه الطابع القومي في فلسطين الشهيدة المنكودة ...

فهل بعد هذه الكارثة - لا سمح الله بتحقيقها - من بلاء ؟ !!

وهل بعد هذا العدوان والظلم زيادة لمستزيد .

لهذا بذل رجالات العرب اقصى مجهودهم في سبيل قضية فلسطين - لا سيما بعد ثورتها الكبرى الاخيرة - وكان ذلك دون ما تستحق . فأصبحت هي بدورها واسطة لتوحيد الاراء ، وسبباً للتقارب والتعاطف . كما أن الخطر الذي كان يطل منها ، اصبح من الواضح انه يهدد كل قطر عربي ، من مصر الى اليمن ، وبصورة مباشرة ، من النواحي الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، فتنادوا في صيف عام ١٩٣٧ لعقد أول مؤتمر عربي قومى ، تم عقده في بلودان ، وجمع لفيفاً كبيراً من الرجالات القوميين في مصر ، والعراق ، وسورية ، ولبنان ، اضافة الى زعماء فلسطين وشرقي الاردن وقد انصرف المؤتمر بصورة خاصة الى معالجة القضية الفلسطينية أولا ، كما انتقل الى تأسيس عدة لجان فرعية تعمل لتوحيد مجهود العرب الشعبي على

اختلاف امصارهم وديارهم ، في سبيل توحيد الاهداف القومية وتحقيقها .

وعادت الحوادث الدامية والاضطرابات الى الظهور مجدداً في فلسطين ، لاسيما بعد اعلان مشروع التقسيم الأول في اواخر عام ١٩٣٧ . فهب رجالات العرب ، وحكوماتهم ، وملوكهم ايضاً للاتحاد في الدفاع عن هذا القطر العربي المهدد الذي يهدد كيان الامة العربية بأسرها . فعقدوا مؤتمراً قومياً ثانياً . يرتدي صفة رسمية دولية الى جانب صفته الشعبية . ذلك هو المؤتمر البرلماني العربي ، الذي عقد في القاهرة في شتاء سنة ١٩٣٨ . وحضره ممثلون لمختلف المجالس النيابية في البلاد العربية ، كما حضره ممثلون عن المملكة العربية السعودية وعن اليمن ايضاً وقد اتخذ هذا المؤتمر قرارات بالاجماع ، بوجوب الدفاع عن عروبة فلسطين والمحافظة عليها ورد مشروع التقسيم والمطالبة بالغاء وعد بلفور الجائر وانشاء حكومة عربية مستقلة في تلك البلاد المقدسة .

وكان لهذا المؤتمر ومقرراته الخطير اعظم وقع في الاندية السياسية الدولية ، لا سيما في انكلترا . اذ تنبهت الحكومة البريطانية الى خطورة الامر ، وراحت تسعى لاستدراك الموقف والعمل على تلافي الخطأ خوفاً من ضياع صداقة العرب في مثل تلك الاوقات الحرجة .

فأسرعت الى اعلان عدولها عن مشروع التقسيم ، ودعت العرب الى مائدة مستديرة في لندن ، للبحث في الحلول الممكنة للقضية الفلسطينية ؛ فوجهت الدعوة الى الدول العربية السبع التي تتألف منها الجامعة العربية حالياً - بالاضافة الى ممثلي عرب فلسطين - فتخلفت سورية ولبنان عن ذلك المؤتمر بسبب السيطرة الافرنسية عليهما التي حالت دون حضور ممثليهما في ذلك المؤتمر آنذاك .

وبعد مباحثات ومشاورات وتبادل شتى وجهات النظر ، اسفر ذلك المؤتمر التاريخي عن نتيجة محسوسة ، هي الكتاب الابيض الذي صدر بعد فترة يسيرة، والذي تضمن تحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين . وتحديد تملك اليهود للاراضي والوعد بانشاء حكومة مستقلة تمثل سكان البلاد تمثيلا نسبياً .

وكان لهذا المؤتمر اهميته القصوى لا لانه اسفر عن حلول هي ادنى الى تحقيق مطاليب العرب العادلة ، بل لانه كان بمثابة اعتراف رسمي من انكلترا بان قضية فلسطين هي قضية الامة العربية بأسرها ، على اختلاف شعوبها ودولها .

وفي عام ١٩٠٦ - ١٩٣٧ بينما كان العالم العربي يغلي بروح التحرر وفي كل قطر من أقطاره وثبة جديدة أو حركة عنيفة وكان شباب العرب ينشئون الاحزاب في مختلف الامصار والاقاليم العربية لبث الدعوة الى الوحدة العربية وكأي شاب من شباب العرب كنت أؤمن بماضي وحدة بلادي ولكن ايماني بمستقبلها بات أشد قوة لا بل اكثر ثقة وأصلب عوداً من أي وقت مضى وما كان ذلك ليتيسر لي على اتم وجهة وأكمل صورة لولا الرحلات التي قمت بها في انحاء الاقطار العربية فقد قابلت واجتمعت الى الكثير من رجالات العرب من ملوك وأمراء ورؤساء جمهوريات فأدركت أن ما يعتلج في صدر كل عربي هو واحد مشترك مهما تباينت الامصار وتباعدت الاقطار - فما يضطرب في قلب ابن البحرين أو عمان أو اليمن هو نفس ما يضطرب في قلب ابن مصر والعراق والاردن وسورية ولبنان ... فتخوم الحدود لم تقو على فصم عرى وحدة كانت وهي كائنة والى الابد ستكون

وما كانت رحلاتي من السهولة واليسر بحيث هي في متناول اليد فقد كان علي أنا الذي لم أنشد من وراء هذه الرحلات إلا معرفة واقع العالم العربي معرفة حقة ، من

الوجهة السياسية والمنافع الاقتصادية والروح السائدة في كل قطر من بقاعه ـ أن أبذل جهداً بالغاً لتحقيق ما نزعت إليه ووطنت النفس عليه، إلى أن مكن الله لي ما أنا في صدده فتحدثت الى الملوك والأمراء والرؤساء والحكام وقادة الرأي في كل بلد بمفرده وذلك لاستطلاع آرائهم جميعاً بفكرة الوحدة العربية ووصف الدواء الناجع لمعالجة علل التفكك القومي والتنقيب عن السبل والطرق الموصلة إلى الهدف المنشود.

وكنت أتحمل زيادة على مشاق عناء ملاحقة اصحاب المقامات الرسمية ورجال الأدب والاعمال والمراكز السياسية ورجال التربية والتعليم وزعيمات النهضات النسائية في البلدان العربية، لأفوز منهم بأحاديث قاطعة عن الوحدة العربية بعد أن يزيلوها بامضاءاتهم الكريمة فجاءت هذه الاحاديث وهذه الآراء الرفيعة بمثابة وثيقة تاريخية يرجع العربي اليها. وكثيراً ما كان يكلفني الحصول على الحديث عدة مراجعات ومخابرات وكثيراً من الانتظار ومع ذلك كنت أفضل أن أتحمل كل ذلك ولا أن اترك شخصية من الشخصيات القومية المعروفة بدون أن أظفر منها بكلمة أو رأى ولا بد لي من التنويه والاعتراف بأن الدعوات التي تلقيتها لحضور المؤتمر الطبي العربي الثاني بحكم منتهى الصحفية الذي عقد في القاهرة في ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٣٩ والمؤتمر الطبي العربي الثالث الذي عقد فى الاقصر في أرض الكنانة المحروسة في ١٨ كانون الثاني عام ١٩٤٠ قد أتاحت لي فرصة التحدث إلى لفيف كبير من أطباء العرب على اختلاف ديارهم وأمصارهم فتحلت بذلك مجموعتي هذه بمجموعة خاصة من آراء اهل الطب الذين جبلوا بحكم مهنتهم ـ على الدراسة العميقة وفهم الدواء اولاً ثم وصف الدواء الناجع له.

وهأنذا أقدم إلى القراء الكرام هذا الكتاب الفريد فى بابه دون ان احشر نفسي في زمرة المؤلفين لكني اجاهر بكل فخر انه إذا كانت الكتب العادية تحمل رأي شخص واحد هو المؤلف فكتابي هذا، يحمل مئات الآراء الصادرة من اشخاص هم بالحقيقة قادة هذه الامة المجاهدة في نهضتها الفكرية والقومية وفي ذلك فائدة اعم والله من وراء القصد.

ولا ريب ان العرب الذين يعتزون بالامس المشترك واليوم المشترك والغد المشترك ان تساورهم ريبة بمستقبلهم التاريخي وخاصة بعد إطلاعهم على هذه الوثائق لانها في الحقيقة تعبر الى حد بعيد عن رأى العرب وحقهم بالحرية والاستقلال والوحدة.

وها اقدم الآن للقراء الكرام آراء ملوك العرب ورؤساء جمهورياتهم مبتدئاً ببيان حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر المعظم.



جلالة الملك فاروق المعظم

بيانه الى الامة العربية

احتفلت جامعة الدول العربية بذكرى مرور سنة كاملة على تأسيسها فأقامت في جامعة فؤاد الاول بالقاهرة حفلة رائعة فخمة حضرها ممثلو الدول العربية و كبار الشخصيات السياسية وقد شاء جلالة الفاروق أن يساهم في هذه الحفلة فشرفها بزيارة مفاجئة كان لها أعظم الوقع في النفوس وتلا جلالته بيان ملكي كريم إلى الامة العربية تولى تلاوته معالي عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية وقد جاء في البيان الكريم مايلي :

منذ سنة تماماً قطعت مصر على نفسها العهد بتوقيعها على ميثاق الجامعة العربية بأن تسعى لتوطيد دعائم الأخوة بين بلاد العرب ومن دواعي سروري أن أشاهد تقدمنا في هذا السبيل وإن توحيد جنسيتنا سيساعد على تحقيق هذا الهدف وأنا واثق بأن الأمة العربية قادرة على حمل رسالتها وهي جديرة بها وهذه الرسالة هي التعاون الوطيد لاقامة صرح العدل والانصاف واني لابتهل الى الله تعالى بأن يسدد خطوات العرب ويكلأهم برعايته .

عاهل الجزيرة العربية جلالة الملك عبد العزيز آل السعود المعظم

النص الكامل لحديثه مع رجال الصحافة في مصر

كنت مع من كان من زملائي الصحافيين نستمع الى حديث جلالة الملك عبد العزيز آل السعود المعظم في اهم المسائل العربية وقد تفضل جلالته وأملى علينا الحديث التالي .

قال جلالته : العرب بمثابة جسد واحد والجسد الواحد يعني الاتحاد وعلينا أن ننهض متكاتفين متضامنين . فالانسان بمفرده لا يستطيع أن يحتل مكانه في هذا العالم القلق إلا بمعونة اخوانه ونحن لا نستطيع أن نسير إلا بمساعدة إخواننا العرب وتتكاتف معهم فالاجتهاد والسعي واجبان على كل انسان ونسأل الله عز وجل أن يهيىء للعرب والمسلمين من امرهم رشداً ولا يمكن لأي شخص كان تسري في دمه روح العروبة ان يتقاعس عن الاجتهاد لما فية خير بلاده هذا هو الصحيح . هذا هو الصحيح .

يجب علينا التأني والتروي في الامور – لان الدنيا لا تبنى في يوم واحد . ثم إن العرب يحتاجون الى التضامن وخصوصاً في هذا الوقت . وقال الله سبحانه وتعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . إذا حصل منا الاعتصام الواجب وقمنا

بالامر الواجب علينا : ففي هذا كل الخير ولا حول ولا قوة الا بالله .

ثم إنني اقول لكم أن لا تعتمدوا كل الاعتماد علينا نحن الملوك والامراء ورؤساء الحكومات ، بل العمدة عليكم انتم ويجب ان تكونوا صفاً واحداً . ويجب ان تساعدوا الذين يترأسون عليكم باطاعتكم لان المخالفة والتفرقة مضرتان ولا تتفقان ومصلحة الوطن وهذا واجب على كافة افراد الامة .

ولكن الذين يعملون على التفرقة اذا تنبهنا اليهم فيكون نصيبهم الخسران وذلك بأن نلجأ إلى الاتحاد فالاتحاد دعامة القوة واطيعوا رؤساءكم ففي الطاعة نصر لكم ولكم في عمل خالد بن الوليد وهو اعظم وانجب شخص ظهر في العرب فقد جاءه الامر بالعزل من عمله وهو في عنفوان قوته ومع ذلك لم يلبث الا ريثما اتم المعركة ثم ترك القيادة لغيره . ونزل منزلة الاسير ولكنه اطاع فكانت طاعته نصراً عظيما ومثلا عالياً في حسن الخلق وعظيم الاسوة .

فأنتم الخلف فسيروا على منهاجهم وانتم الذين تريدون التأثير بتاريخهم وإني لا أخشى عليكم من الشيطان

يجب على رؤساءكم مراعاة شؤونكم والاهتمام بأموركم وقال الله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة . ثم ان الدين هو اعز من النفس . ونحن العرب والحمد لله مشهورون بالعفاف والنجابة .

وهنا تكلم جلالته عما اصاب آل سعود من تفكك عراهم وفقدان ملكهم ثم لما انتصر جلالته اصطدم بالترك ولكن الله اظفره عليهم ، وقد خشي من انتشار

الفوضى بين قومه لتعدد الرئاسة وتفرق الكلمة الى أن قال ولما استولينا على نجد طلبت من والدي الإمام عبدالرحمن أن يتولى الامر في الامة وانا اظل مجاهداً على رأس الجيش ، فأبى رحمه الله ان يحرم الظافر من ثمار ظفره ..

وعاد جلالته الى القول : أن التفريق لا يجب ان يكون بين العرب فيجب علينا الاتحاد والتضامن وإزالة الفوارق بيننا ويجب ان نعدل ونحكم بالعدل . وظل جلالته يسدي حكمه الغالية فيقول يقتضي ان نترك الاهواء ونترك الكراسي . الكراسي اذهبتكم أيها الناس . فما معنى الحرص على الكرسي وهو مزعزع . فعليكم خدمة الوطن .

اسألوا هذا الرجل واشار بيده الى دولة جميل مردم بك : أنا كنت أول من اعترف بسوريا دولة مستقلة ، واخذ يربت على كتف دولته ، وأثار هذا الاعتراف عتب بعض رجالكم . وإن اعترافي باستقلال سوريا هو ذخيرة لها تنتفع به عند اللزوم . وها هي قد انتفعت به والحمد لله .

لا تؤخذوا بمدينة اوربا الزائفة وتتركوا فضائلكم ، فعدو البلاد لا يعمل لما فيه خيرها . فنصيحتي اليكم أن تعملوا ماعملنا نحن وماعمله اسلافكم الاطهار ، فالذي يصبر يظفر . ولقد آثرنا مصلحة البلاد العربية على مصالحنا الخاصة . ملكنا بالسيف بعد ما حاربنا حروباً متواصلة وها هو جسمي » و كشف جلالته عن جنده » يشهد لما فيه من كلوم وجراح لاتزال آثارها شاهدة على ما كابدنا وما عانينا من المصاعب في سبيل استرجاع ملكنا والمحافظة عليه .

وأستطرد جلالته قائلا : إن السوريين وقعت على كواهلهم معظم مصائب

الحرب والجهاد في سبيل العرب والعروبة ، وعندما وقعت أنا في بعض المصائب وجدت منهم العون والمساعدة ، فأنا احبهم ويسرني القول أن جل رجالي هم من السوريين. فان وجدتم في البلاد مصلحاً فالتفوا حوله لانه يحب العدل ويعمل له فيجب عليكم التضامن وهذه هي نصيحتي فهذا رأيي أوجهه للعرب عامة ولكم يا أبناء سوريا خاصة.

أحب الي ان تكون سوريا مستقلة تحكم نفسها بنفسها ويرى امورها رجالها ، وليس لي مقصد بان احكم بلادكم بنفسي أو بأحد ابنائي ، بل اقول لكم اعتمدوا على انفسكم . فخير لكم ان تتولوا اموركم بانفسكم. فالآن لكم صديق وهو أنا .واعتصموا بحبل الله ويدكم واحدة وهذه نصيحتي اليكم فأنا لكم ومعكم.

لقد قابلت روزفلت وتكلمت معه بشأن سوريا ولبنان وفلسطين وفاتحني هو بشأن اصلاح بلادي بما تحتاج اليه من تحسين الزراعة ونشر المعارف وإصلاح حال الجيش، فقلت له إنني احب العمل للبلاد العربية كافة وليس لبلادي خاصة وليس لي مطالب من الامريكيين سوى سوريا ولبنان وفلسطين . فوعدني بمساعدة العرب لانني اعد نفسي عاملا لرفعة شأن البلاد العربية ، ثم قال روزفلت أن الصهيونية لا تؤثر فيّ ولا في انتخابات بلادي لأن مليون صوت يهودي لا يؤثر في عشرات وعشرات الملايين من الناخبين الامريكيين .

وختم جلالته حديثه قائلا : نحن جنود لخدمة الوطن العربي في كل بقعة من بقاعه . نشأنا على هذا وسنظل على ذلك حتى ينال العرب استقلالهم جميعاً ، انا لا يهمني ترف الحياة فلطالما تركت الغذاء أياماً وأنا أجاهد . والآن لا ازال مستعداً أن آكل يوماً واجوع أياماً لتعيش بلاد العرب جميعاً .

جلالة الملك عبد الله المعظم

حديثه في الوحدة العربية

اغتنمت فرصة زيارتي عمان عاصمة المملكة العربية الاردنية فيممت قصر رغدان العامر والتمست حديثاً من حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله المعظم فتلطف جلالته واستقبلني استقبالا حسناً مرحباً بي، ومثنياً على مجهودي هذا .

وكان اول سؤال وجهته الى جلالته وهو رأيه في مستقبل العرب وفي مشروع الوحدة العربية فتفضل جلالته بما يلي :

يخطيء كل من يقول ان تبعة التقصير في تحقيق مشروع الوحدة العربية تقع على زعماء العرب وقادتهم ، فالقائد مهما كان ذكياً ومهما اوتي من الفهم والعلم ومهما كان مخلصاً ومضحياً لا يستطيع ان يعمل عملا مذكوراً اذا لم يجد حوله من يأتمر بأمره وينفذ تعليماته ويرفع صوته .

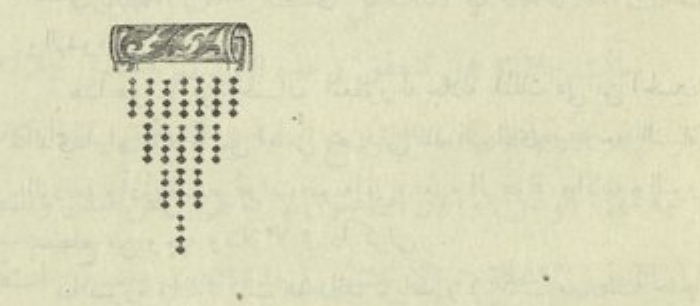
ثم ضرب جلالته المثل قائلا :

هل تظنون أن الخيال يستطيع قيادة فرسه إذا كانت الفرس مغلولة ؟

فأجبته طبعاً لا

اذاً يجب على العرب ان يذكروا أن لهم من تاريخهم الحافل بالمآثر والمفاخر

والمواقف الصادقة ما يحفزهم ويهيب بهم للنهوض نهضة كبرى ، ومتى فعلوا ذلك ونظموا صفوفهم واجمعوا أمرهم استطاع قادتهم السير بهم الى الوحدة الكاملة وانالوهم ما يرغبون ويشتهون . وختم جلالته حديثه مبتهلاً الى الله أن يجعل اليقظة من نصيب العرب ، والاخلاص للأئمة منهاج زعمائها .



المغفور له جلالة الملك علي بن الحسين المعظم

رأيه في وحدة العرب

قامة طويلة ولحية سوداء مائلة الى البياض وعينان تقدح منهما شرارة الذكاء وطيب السريرة وصفاء القلب ووجه مستطيل لونه حنطي وجبهة عريضة تدل على الدهاء السياسي وقوة الارادة والحزم والهدوء

هذا هو ساكن الجنان المغفور له جلالة الملك علي بن الحسين الذي أراه كأنه جالس امامي يحدثني ظله الهادىء وروحه النبيلة الوديعة وأذني تسمع نبرات صوته المليء بعزم الرجولة والاباء والنور يسطع من وجهه ويتلألأ في ذاكرتي .

اتصوره وانا اكتب هذه الذكريات وكم كنت مغتبطاً حينما اتسعت مخيلتي لكل هذه الذكريات الحلوة .

استقبلني جلالته في قصر رغدان قصر اخيه صاحب السمو الامير عبد الله وقتئذ وكان جلالته جالساً في مكتب صاحب السمو اخيه فلم يشأ عليه تواضعه المشهور إلا ان يستقبلني واقفاً فتقدمت وأنا ارتجف لجلال الموقف وعظمة هذه الشخصية التي عزت رؤيتها على الكثيرين لزهدها في الفخفخة والمظاهر الخلابة وتناولت يده الكريمة ولثمتها ثلاثاً . وانصرف جلالته بكليته الي مخاطباً اياي بلهجته الحجازية الحلوة .. أهلا وسهلا متي وصلت عمان عساك مرتاح في الاقامة

فاجبته : أطال الله بقاء مولاي صاحب الجلالة ، فأمرني بالجلوس فجلست ، وكأن الله قد حل عقدة لساني لأتمتع بأطلى حديث من أعظم شخصية عربية .

ومن أجدر من خليفة الحسين ووارث عرشه بالتحدث والافاضة ببحث ادوار القضية العربية منذ أن أطلق والده العظيم المغفور له الملك حسين يوم ٩ شعبان « كما مر آنفاً في هذا الكتاب » أول رصاصة في الفضاء معلناً الثورة العربية من نافذة قصره فجاوبتها قلعة جياد التي كان يحتلها الجنود الاتراك بوابل من القذائف وكانت ثمة ثورة دوت لها ارجاء البلاد العربية ، أقول ومن أجدر بالتحدث عن ذلك من صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي اكبر أنجال الحسين .

سألت جلالته هل تتحقق وحدة العرب ؟ فتفضل جلالته قائلا :

إن تحقيقها متوقف على نوع الرغبة في التحقيق . فاذا كانت هذه الرغبة مخلصة لوجه الله والوطن ، وكان الراغبون لا يتأخرون عن البذل والتضحية وإنكار الذات جاء التحقيق لامحالة ، وإلا ستبقى وحدة العرب وسيبقى استقلالهم بضاعة للشعراء الخياليين وحدهم . قلت وهل يكون ذلك بدون قيادة ؟ فأجاب جلالته بكل صراحة لقد وضع قائدنا الأعلى الحسين « اي والده » المخطط اللازم لهذا البناء وقرب نفسه إشعاراً للناس بالتضحية والبذل شأن أعاظم قواد العالم ، فالطريق مهدت لمن يستطيع رؤية الطريق ، والتضحية ليس معناها ان يعرض الانسان نفسه للخطر والموت فحسب ! بل معناها أيضاً ان يتنازل بعض زعماء العرب عن غرورهم وعن مناصبهم اذا امست الحاجة الى ذلك

ودعت هذه الشخصية العظيمة منذ عام ١٩٣٥ ولكنها ما برحت في مخيلتي ولن يبرح ذكراها على الدوام ، ولا اكون مبالغاً ابداً إذا قلت أن العرب قد خسروا في فقد جلالة الملك علي ركناً قد لا يجود بمثله الدهر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

صاحب السمو الملكي
الامير عبد الله سيف الاسلام

حديث عن اليمن والوحدة العربية

اغتنمت فرصة وجودي بالقاهرة فتشرفت « في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء ١٤ ايار عام ١٩٤٦ » بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله سيف الاسلام النجل الثاني لحضرة صاحب الجلالة الامام يحي حميد الدين ملك اليمن المعظم وتحدثت مع سموه عن اليمن والوحدة العربية فتفضل سموه قائلا .

كنا ننظر إلى الوحدة العربية في الماضي بانها حلم من الاحلام الذهبية وكنا نتمنى اليوم الذي تتحقق فيه هذه الرغبة السامية لأننا أخذنا نشعر بضرورتها وأنها المركب الذي لا بد للعرب بل للمسلمين من ان يقتحموا به البحر ليصلوا الى الساحل الذي يليق بهم كأمة عريقة في المجد والحضارة، ولقد برز العرب اليوم في جامعتهم متكاتفين يسعون لهدف واحد وغاية واحدة تؤمن جميعاً بنجاحها وتثق بأن يجني العرب من ورائها خيراً جزيلا .

ولا يوجد هنالك فروق في الآمال القومية بين اليمن والاقطار العربية فالعوامل الطبيعية مشتركة ويعرفها الجميع واما السياسية فانها بفضل الشعور الجديد والوعي الصحيح قد ارتبطت معها بميثاق الجامعة العربية وارتبطت اليمن ايضاً مع بعض الاقطار العربية بمجموعة من المعاملات السياسية والمحالفات العسكرية والاتفاقات الاقتصادية .

صاحب السمو الملكي الامير فيصل آل السعود

حديث عن العرب ووحدتهم

حظيت كما حظي زملائي من رجال الصحافة في دمشق بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل النجل الثاني لجلالة الملك عبد العزيز آل السعود عندماشرف دمشق وحل ضيفاً كريماً على سورية وحكومتها في القصر الجمهوري يوم ١٧ نيسان الموافق عام ١٩٤٦ بمناسبة حفلات عيد الجلاء في سورية .

جلس سموه وعلائم الابتهاج تبدو على وجهه الكريم بهذا اليوم العظيم يحيط به كبار رجال حاشيته ورجال الصحافة السوريين ، فتفضل سموه وأدلى الينا بالحديث التالي :

هذا اليوم الذي تحررت فيه سورية من النفوذ الاجنبي هو وليد الايمان والصدق في النضال ، وهذا الشعور الذي تبديه الدول العربية هو شعور كل عربي وعندي أن هذا ليس بعيد الجلاء ، ولا بعيده وإنما هو يوم العرب والعروبة .

إن في مقدمة ما يترتب علينا بعد أن ذاقت الامة العربية ثمرة جهودها هو توحيد جهودنا سواء في داخل البلاد او خارجها فالتطاحن والتنافر يفسح الميدان للاجنبي ، وعندي انه لا فرق بين العربي السوري أو الحجازي أو المصري أو العراقي أو اليمني أو الأردني أو الفلسطيني فالكل واحد والكل سواسية ، والعرب أمة واحدة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها فاذا وحدنا جهودنا واهدافنا ننجح

ونفوذ ولست في حاجة إلى القول بان هذا اليوم ليس سوى ثمرة هذا الاتحاد .

ثم قال : لم يمض على تأسيس الجامعة العربية سوى فترة قصيرة ولكنها أوجدت شيئاً واؤكد لكم أن اتحاد وفود الدول العربية في هيئة الامم المتحدة جعل لها حظاً وشأناً لم نكن نتوقعه ، وبالطبع فما كانت تصل إلى ما وصلت اليه لولا اتحادها وتعاونها .

لقد كانوا يخطبون ودنا في المؤتمر وكانوا يتقربون الينا ويطلبون مساعدتنا في سبيل اغراضهم ولو كان كل منا يعمل منفصلا لحسابه الخاص لما وصلنا إلى شيء مطلقاً فقد أوجدنا بعض الاشياء في هيئة الامم المتحدة وكنت اقول لهم حين الترشيح للجان إنه لا فرق عندي بين ان يكون في اللجان مصريون او سوريون ما داموا جميعاً يعملون للبلاد العربية . وكان كل مندوب عربي يمثل البلاد العربية كلها.

ومما ذكره سموه ان اصوات المندوبين العرب هي التي رجحت الكفة في انتخاب رئيس هيئة الامم المتحدة ، واستطرد سموه بعد ذلك الى القول باننا لا يمكن ان ندرك امانينا الا بالاتحاد ويجب علينا ان نتبع في سياستنا سياسة واحدة ونتجه اتجاهاً واحداً ويجب ان نذكر دائماً بأننا دونهم سواء من جهة الثروة والعدد والعلم فعدد العرب لا يزيد عن ٧٥ مليوناً ولا يكاد هذا العدد يعادل نصف سكان روسيا ولكن بالاتحاد والتضامن نتغلب على كل الصعوبات والعراقيل التي تعترض طريقنا.

وكذلك يجب علينا ان نهتم باصلاح بلادنا وتعميرها والنهوض بها وتقويتها مادياً ومعنوياً . وننفذ ما يفيدنا من المشروعات العمرانية وهذا ليس بعسير علينا

فقد ادهشني ما رأيته في سورية من مشروعات ولئن تمت بعض هذه المشروعات في عهد الاستعمار الاجنبي فأنه ليس بعسير بعد الآن وبعد أن زالت العراقيل أن نشهد فيها نهضة كبرى جديدة .

وختم سموه حديثه قائلا :

اني عاجز عن وصف سروري بهذا اليوم واعتقد أن كل عربي الآن يهنىء نفسه بما وصل اليه لذلك يجب علينا ألا نشكر انفسنا لان عملنا في سبيل وطننا لا يحتاج الى شكر . يجب ان نعمل عملا جدياً معقولا وعلى كل انسان ان يستعمل حقه .



فخامة الشيخ بشاره الخوري

رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم

• تشرفت بزيارته في مكتبه الخاص الكائن في شارع المعرض في بيروت في ٢٤ حزيران عام ١٩٣٧ وطلبت منه حديثاً عن رأيه في الوحدة العربية ، فتفضل فخامته وكتب رأيه بيده وذيله بتوقيعه الكريم •

أتمنى للصحافي الجوالة الاستاذ الخردجي الخير والتوفيق في رحلته هذه ولا شك انه سيستفيد بمعلومات قيمة عن الصحافة العربية .

واستطرد فخامته قائلا : ان الوحدة العربية هي أنشودة لبنان . ولا يستطيع لبنان أن يعيش حراً مستقلاً منفرداً بدونها ، وإن تنمية التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي والادبي بين لبنان والاقطار العربية الشقيقة . مما يجعل الوحدة كائنة لا محالة ، ويرى فخامته خيراً من الوحدة الاتحاد «الاتحاد السياسي والعسكري» على أن يحتفظ كل قطر باستقلاله وبشؤونه المحليه وهذا هو الأنسب في بادىء الامر وختم حديثه متمنياً للعالم العربي أن يعيد مجده الغابر في ظل العدل والمساواة .

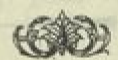
فخامة هاشم الاتاسي

رئيس الجمهورية السورية السابق

في ٢٥ نيسان عام ١٩٤٠ تشرفت بمقابلة رئيس جمهورية سورية السابق السيد هاشم الاتاسي وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فتفضل فخامته وأدلى بالحديث التالي :

إن الانحطاط الذي أصاب الامة العربية منذ قرون ، أدى الى تجزئتها إلى أقطار عديدة دخلت بأشكال مختلفة في قبضة الاستعمار، واصبح كل قطر ينوء بمناهضته منفرداً . فالوحدة العربية إذن من أهم الشروط لحصول الاقطار العربية على القوة اللازمة لتحررها وسيرها في سبيل التقدم .

والطرق التي تؤول إلى هذه الوحدة هي توثيق الروابط الاقتصادية والثقافية وتسهيل المواصلات فتشعر الاقطار العربية بانها ميدان ثقافي واقتصادي موحد ، ويعني بالوقت نفسه بتعاونها السياسي بمؤازرتها بعضها بعضاً في جهودها التحريرية وفي رد الاعتداء عنها فيؤدي ذلك في النهاية إلى وجود الشعور المشترك بالوحدة فيما بينها والتحالف العربي في نظري هو المرحلة الاولى للوصول فيما بعد للوحدة العربية .



فخامة الفريد نقاش

رئيس الجمهورية اللبنانية السابق

في ٢٠ آب عام ١٩٤١ دخلت ديوان الرئاسة وكان فخامته منتصباً وراء منصته الفخمة ، فقابلني بكل بشاشة وترحاب ، وطفق يحدثني عن العلاقات الاقتصادية والروحية التي تربط لبنان بالاقطار العربية الشقيقة ، ثم ادلى برأيه في الوحدة العربية قائلاً

قال البعض من احرار العرب : ان الوحدة العربية حلم جميل يمكن تحقيقه آجلا على أن يسبقه تفاهم وتعاون وضمانة الحقوق المتنوعة، وعلى كل أرى أن القول بالوحدة على اطلاقها إبهام . أهي وحدة سياسية أم معنوية أم اقتصادية ؟ فالاقتصادية ضرورية لا ريب في منافعها ولا خلاف عليها ، والمعنوية تمتد رويداً رويداً حتى اطراف البلاد العربية كلما تقاربت الطوائف وزالت من بينها روح الشحناء .

اما السياسية فعمل جبار طويل المدى. هل بالامكان في الوقت الحاضر توحيد العراق وسوريا والحجاز ونجد ولبنان وجميع الاقطار الناطقة بالضاد وجعلها بلاداً واحدة رغم اختلاف المذاهب والثقافات والاسس السياسية والادارية والشرعية؟

وظل هذا السؤال الذي القاه فخامة الرئيس علي وعلى نفسه دون جواب ؟

فخامة الشيخ تاج الدين الحسني

رئيس الجمهورية السورية السابق

في كانون الاول عام ١٩٤٢ تحدثت الى فخامة الرئيس السوري الاول الشيخ تاج الدين الحسني في الوحدة العربية وما يتفرع عنها من مسائل اللغة والاقتصاد والسياسة ، الى أن قال رحمه الله ما يلي:

اللغة حادثة اجتماعية ، تعبر عن حياة مشتركة وصلات دائمة ، والشعوب التي تنطق باللسان العربي طبعها جميعاً طابع العبقرية العربية، وتشابهت في فكرها وشعورها وإذا كانت حظوظها من الثقافة مختلفة اليوم ، فأن ثقافة موروثة من اجيال طويلة لا تغمرها ثقافة سنوات معدودة ، وفي اعتقادي أن العرب مدعوة الى تعهد إرثها الثقافي الكبير والسهر عليه ، فهو أفضل وسيلة الى تذكيرها بانها أسرة معنوية واحدة ، وإن أعلم العرب أعرفهم بحق العروبة عليه فلنتعلم !

أما صلات الشعوب العربية بعضها ببعض ، فقد يكون من الخير أن تعقد فيما بينها مواثيق واتفاقات تعزز تضامنها السياسي والاقتصادي الى أقصى حد مستطاع

ويعجبني الرأي الذي يدعو الى عقد مؤتمرات دورية لتعزيز الثقافة العربية ، تنتقل من قطر الى قطر ، وتعني بها الحكومات والجماهير، ويكون لها أثرها المحمود في توجيه الحركة الفكرية وبرامج التعليم الى وجهة واحدة ، أو متقاربة ، في جميع بلاد العرب .

النهضة المصرية

منذ عهد محمد علي باشا الكبير

إن المتتبع للقضية المصرية منذ انبثاق فجرها في أوائل القرن التاسع عشر يراها مليئة بالبطولة والفتوحات حتى اصبحت مصر اعظم دولة عربية ضمت سوريا ولبنان وفلسطين والحجاز ونجد وشطراً كبيراً من افريقيا.

فقد ابتدأت هذه النهضة منذ عهد محمد علي باشا عندما تابعت مصر سياستها التاريخية في الامتداد الى الحدود الطبيعية، فبدأ محمد علي باشا في ارسال الجيش المصري الى الحجاز لاخضاع الوهابيين ففتح مكة المكرمة في كانون الثاني عام ١٨١٣ ثم هدأت الحرب في الحجاز فترة وعادت الجيوش المصرية بقيادة ابراهيم باشا وفتحت «الدرعية» عاصمة الوهابيين في ٩ ايلول عام ١٨١٨ وبذلك اصبح الحجاز ونجد ومصر دولة واحدة.

وقد رأى محمد علي وجوب جعل وادي النيل من منبعه الى مصبه وحدة سياسية فسير الجيش المصري بقيادة ثالث ابنائه الامير اسماعيل ففتح «بربر» في ١٠ آذار عام ١٨٢١ وفتح «سنار» في ١٢ حزيران في نفس السنة.

وقد تبين لمحمد علي باشا ان الحدود الطبيعية التي تحمي بلاده من غزوات الشرق الادنى يجب ان تمتد الى جبال طوروس لأن موقع البلاد الحربي لا يجعلها في مأمن من الغزوات الخارجية خصوصاً عن طريق برزخ السويس فاذا استثنينا

غزوة الفاطميين وغزوة الفرنسيين بقيادة بونابارت نجد أن سائر الغزوات جاءت عن طريق سورية كغزو الفرنسي في عهد قمبيز وغزوة الاسكندر والفتح الاسلامي وغزوتي الايوبيين والاتراك وعلى ذلك لا يمكن الاطمئنان الى بقاء مصر مستقلة إلا باعطائها الحدود السورية لأن حدودها ليست في السويس بل في طوروس.

وقد اتضح من جميع تصرفات ابراهيم باشا إنه كان مؤمناً بفكرة إنشاء اتحاد عربي سياسي يجمع بين الاقطار المتاخمة لمصر من الشرق والشمال وهي الاقطار التي تتكلم العربية وتدين غالبيتها بالاسلام فجيش جيشاً مصرياً وزحف به الى سورية، وعندما كان محاصراً مدينة عكا سئل عن المدى الذي يعتزم أن يقف عنده تقدم الجيش المصري فأجاب « ان الجيش المصري لن يقف ما دام يجد أمامه قوماً يتكلمون اللغة العربية » وقد صرح بعد انتصاره في موقعة كوتاهية بأنه يعتزم إحياء القومية العربية فيساوي في الحقوق بين المصريين وباقي ابناء البلاد العربية ويشترك العالم العربي في مسؤولية الحكم، وصرح علناً ايضاً بأنه يعد نفسه عربياً ولذلك يجب أن يعادي الاتراك الذين لهم في الاقطار العربية مطامع استعمارية فلما لفت احدهم نظره الى انه تركي اجاب على الفور « لست تركياً فقد جئت مصر طفلا ومصرتني شمسها وغيرت دمي فجعلته عربياً »

واستمر ابراهيم باشا ينفذ سياسة إعادة هذا الاتحاد السياسي بين مصر والاقطار العربية الأخرى عملياً بحد السيف وحاصر عكا وفتحها في ٢٧ مايس عام ١٨٣٢ بعد أن طال حصارها ستة اشهر وبلغت خسائر المصريين أربعة آلاف وخمسمائة قتيل، وفتح حمص في ٨ تموز عام ١٨٣٢ أيضاً بعد قتال عنيف ، ولهذه المعركة اهميتها

الخاصة حيث التحم الجيش المصري بالجيش التركي في ساحة واحدة ويعتبر المؤرخون أن هذه المعركة قد ردت لمصر سيادتها الكاملة وقضى على النفوذ العثماني فيها .

وقد اثار: إنشاء دولة واحدة من كل هذه الاقطار المتجاورة ، الدول الاوروبية ودفعها الى التدخل ولكن محمد علي اصر على إنشاء هذه الدولة وانتهى الأمر باتفاقية « كوتاهية » في ٤ مايس عام ١٨٣٣ وهي الاتفاقية التي تقرر تنازل الدولة العثمانية عن سورية ودمشق وطرابلس وحلب والقدس ونابلس والحجاز وبذلك عادت هذه الاقطار الثلاث فأصبحت وحدة سياسية مع مصر وعادت حدود هذه الدولة تنتهي عند جبال طوروس .

وقد تحملت مصر في سبيل إيمانها بفكرة إنشاء دولة واحدة من الاقطار العربية المجاورة لها تضحيات جسيمة فقد كانت ايرادات سورية اقل من مصروفاتها فكانت مصر تكمل الفرق من ميزانيتها الخاصة ، وتحققت المساواة بين الجميع في الضرائب لا تفاوت بين الطبقات والمذاهب وابطلت المصادرات وقررت حق الملكية ووطدت الأمن واحيت الزراعة والتجارة والصناعة ، ووهب الحكام المصريون الذين ولاهم محمد علي باشا على سورية انفسهم لتحقيق نهضة هذا الجزء من الدولة التي اعاد محمد علي إنشاءها فتنسمت بيروت في عهد الامير محمود سامي محافظها المصري نسيماً منعشاً من الغرب المتمدن فاستيقظت من سبات العصور الوسطى وخطت خطوتها الأولى في سبيل رقيها الحديث ، وقد دافعت مصر عن هذه الحدود التاريخية بكل قواها فكانت « معركة نصيبين » في ٢٤ حزيران عام ١٨٣٩ بسبب اجتياز فرقة من الجيش العثماني لنهر « الساجور » الذي ينبع من عنتاب ويصب في الفرات

والذي اعتبرته اتفاقية « كوتاهية » حداً فاصلا بين الدولة العثمانية والدولة التي اعاد محمد علي باشا إنشاءها مكونة من مصر والحجاز وسورية ولبنان وفلسطين وقد انتصرت الجيوش المصرية العربية في هذه الموقعة إنتصاراً حاسماً بعد أن خسرت نحو اربعة آلاف مقاتلاً بين قتيل وجريح وتكلل هذا النصر بتسليم الاسطول التركي الذي كان موءلفاً من تسع بوارج حربية كبيرة وستة عشر سفينة حربية اخرى الى الأسطول المصري مما جعل الدولة المصرية العربية الناشئة التي نالت هذا النصر اقوى دولة عربية بحرية في البحر الابيض المتوسط ، ولذلك اعتبر المصريون يوم « نصيبين » أمجد أيام النصر التي رأتها الجيوش المصرية . في القرن التاسع عشر . ولما رأت الدول الاوربية هذه الانتصارات أبت عليها مخاوفها ومطامعها الاستعمارية إلا أن تثير « المسألة المصرية » من جديد فأرسل سفراء النمسا وروسيا وانكلترا وفرنسا وبروسيا مذكرتهم التاريخية في ٢٨ تموز عام ١٨٣٩ الى تركيا وبلغ التعنت بمرسليها الى حد انهم طلبوا من الدولة العثمانية أن لا تقرر شيئاً في شأن المسألة المصرية إلا بعد موافقتهم ! وقد تطورت سياسه العنت التي كانت تمليها روح الخوف من الدولة الناشئة التي اختصت كل الاقطار العربية المجاورة لها ، وبعد مخابرات ومحادثات انتهى الأمر بعقد معاهدة لندن في ١٥ تموز عام ١٨٤٠ وهي المعاهدة التي اقتصرت على ضم فلسطين الى مصر وبذلك سلخت جزيرة العرب وسورية من الدولة التي اعاد محمد علي باشا إنشاءها ، وقد اجمع الموءرخون على ان اصرار انكلترا على احباط مجهود مصر في إعادة إنشاء تلك الدولة إنما لانها لحظت أن محمد علي باشا يطمع بعد ضم سورية ولبنان وفلسطين والحجاز في إحياء الدولة العربية الكبرى وإرجاع

دولة اسلامية عربية تقوم على اساس العدل والمساواة ، ولم تصدر هذه الشهادة من المؤرخين العرب فحسب بل جاراهم فيها المؤرخون الانكليز انفسهم، إذ قرروا ان عهد المصريين في سورية هو العصر الذهبي للمسيحيين .

وفي عام ١٨٤٨ تنازل محمد علي باشا عن الحكم لابنه ابراهيم باشا لأن صحته امست لا تساعده على احتمال المتاعب ولكن حكم ابراهيم باشا لم يدم كثيراً فقد توفي قبل والده وتولي بعده ابن اخيه عباس الاول ولما توفي عباس تولي مكانه سعيد باشا بن محمدعلي باشا وفي عهده بدىءبفتح قناة السويس وبعد وفاة سعيدباشا تولي مكانه « اسماعيل باشا » بن ابراهيم باشا فقام بكثير من المشاريع العمرانية وكان يسعى لجعل القاهرة مضاهية للعواصم الاوروبية في عمرانها ومظاهرها المدنية ولكنه كان مسرفاً جداً لا يتردد في إنفاق المبالغ الطائلة على إقامة الحفلات ودعوة الممثلين والممثلات من العواصم الأوروبية حتى بلغ ما انفقه على الحفلة العظيمة التي اقامها بمناسبة افتتاح ترعة السويس مليوناً ونصف مليون من الجنيهات فوقعت مصر بعدذلك في ازمة اقتصادية كبرى واختلت ميزانية حكومتها، استنفذت الحكومة اموال الرعية جباية ونهباً واحتيالا حتى لم يبق لها ما يستنزف فكان الفلاح عاجزاً عن سداد الضرائب المنوعة مرة في العام ، وهي تجبي منه مرات لتنفق في البذخ او ليؤدى بها بعض فائدة الديون الاجنبية التي انفقت قبل ذلك في البذخ .

ثم تداخلت الدول الاوروبية في مالية مصر باسم الدفاع عن حقوقها فاجبرت اسماعيل باشا على قبول لجنة مختلطة من انكليز وافرنسيين لتنظيم مالية مصر ومراقبتها ولكن هذا التدخل ازعج اسماعيل باشا وجرح كبرياءه فجعل يقاومه ، الى أن

غضبت عليه الحكومتان الانكليزية والافرنسية فاستصدرتا مرسوماً من السلطان بخلعه وتولية ابنه توفيق باشا.

وهذا العهد الذى اجمع المؤرخون على انه عهد توقفت فيه النهضة المصرية ، كان الفلاح المصرى قد ذاق الواناً من الظلم والعذاب والشقاء واستاء الشعب المصرى من تدخل الأجانب في شؤون بلادهم ومن سياسة الحكومة الخرقاء في ذلك الحين التي ابت إلا ان تصبغ الظلم بصبغة الحزازة العنصرية والاهانة القومية وان الظلم وحده لكاف للتنفير والتخريب .

هبت الثورة العرابية كما تهب العاصفة بعد طول السكينة فاشتركت فيها الامة وثار الجيش على الحكومة بزعامة القائد الوطني الحر «احمد عرابي باشا» احد قادة الجيش المصرى المخلصين ، وشايعها الجامدون والمصلحون على السواء ، فاسقط الوزارة واجبر الخديوي توفيق باشا على تعيين وزراء وطنيين ، وقاوم سياسته التي كانت تميل الى مسالمة الانكليز خوفاً من شرهم.

ولكن الحكومة الانكليزية التي كانت تنوي احتلال مصر ، اغتنمت ثورة عرابي باشا فرصة سانحة لها لتحقيق نيتها ، فأرسلت اسطولها الى ثغر الاسكندرية بحجة الدفاع عن الاجانب ، ثم ضربت المدينة بالقنابل ، وانزلت جنودها الى اليابسة ، فغلبت الجيش المصري ، واستولت على القاهرة عام ١٨٨٢

(١) ولم تفلح الثورة العرابية لأنها أحيطت بدواعي الحبوط من الدسائس الخارجية ومن تهالك الحكام على الدول الاجنبية ، ومن خطل الزعامة ، وعبث الدولة العثمانية ولولا ذلك لسارت في طريق اقوم من طريقها وانتهت الى مصير خير من

---

(١) راجع كتاب سعد زغلول «للاستاذ عباس محمود العقاد»

مصيرها ، ولكنها تعرضت لذلك جميعه فأنتهى امرهـا الى الهزيمة وكانت نهايتها بداية احتلال بريطانيا للبلاد ، التي صرحت وقتئذ عند احتلالها مصر انها لا تقصد من هذا الاحتلال الاستيلاء عليها . بل تريد تهدئة الاحوال فيها واستيفاء الديون التي لها عليها .

تجددت الحركات الوطنية بعد الاحتلال البريطاني في ايام الخديو عباس الثاني وكان للخديو ضلع في هذه الحركات ، لانه كان يشكو من رقابة (اللورد كرومر) وطغيان نفوذه في جميع انحاء الحكومة . بحيث لم يترك له الأمر إلا الشكل الرسمي والعنوان الظاهر .

فظهر في اواخر القرن التاسع عشر شاب وطني اسمه « مصطفى كامل » فالتف حوله نخبة من الوطنيين المخلصين ، والفوا حزباً وطنيـاً يدعى « الحزب الوطني » انتخبوا مصطفى كامل لرئاسته ، ثم اصدروا جريدتـين « اللواء » « والمؤيد » التي كان يشرف على تحريرها الشيخ علي يوسف لنشر مبادئهم الوطنية والدعوة اليهـا فنما بعد ذلك الشعور الوطني وقام طلاب جامـع الازهر بمظـاهرات عدائية ضد الانكليز لأنهم كانوا متشبعين بالمبادىء الاصلاحيـة ، التي جاءهم بها العالم المجـدد « الشيخ جمال الدين الافغاني » وتلميذه الكبير الشيخ محمد عبده فأغلقت الحكومة الجامع الازهر مدة قصيرة وفرضت المراقبة على الصحف والمجلات ، ولكن الحركة الوطنية لم تخمد حتى بعد وفاة بطلها مصطفى كامل باشا ، وظل الصراع قائماً بـين الوطنيـين والانكليز ، الى أن نشبت الحرب العـالمية عام ٩١٤ ففرضت انكلترا حمايتها على مصر وخلعت الخديو عباس حلمي باشا وولت مكانه عمه السلطان حسين

كامل ، وبعد وفاته خلفه اخوه السلطان فؤاد في ٩ تشرين الاول عام ١٩١٧، ومن دلائل بعد نظره ورجاحة عقله ان اقترح عند اول توليته على العرش ، إدخال سعد زغلول في الوزارة على سبيل الحيطة من موقفه المجهول .

وكان سعد باشا واصحابه محمد محمود باشا ومصطفى النحاس بك واحمد لطفي السيد بك وعبد العزيز فهمي بك وسواهم من الوطنيين المخلصين يوالون اجتماعاتهم في المحلات البعيدة عن انظار السلطة والحكومة وينظمون الحركات الوطنية ويضعون المبادىء والخطط اللازمة لحركتهم التحريرية ، وكان من جهة ثانية اسماعيل صدقي باشا ومحمد سعيد باشا وبعض اعضاء الحزب الوطني يتناقشون في تأليف الوفد مستقلين السفر الى اوربا فاستحسنوا بعد مشاورات واجتماعات ان يوحدوا الجهود ويشركوا سعداً ومن معه في هذه الهيئة وقد تم تأليف الوفد على الصورة الآتية ، سعد زغلول باشا وعلى شعراوي باشا وعبد العزيز فهمي بك ومحمد علي بك وعبد اللطيف المكباتي بك ومحمد محمود باشا ومصطفى النحاس باشا وحافظ عفيفي باشا ومحمود ابو النصر بك وجورج خياط بك وحمد الباسل باشا وسينوت حنا بك واسماعيل صدقي باشا واحمد السيد باشا، وتنحصر مهمة هذا الوفد ، السعي لاستقلال مصر استقلالاً تاماً

وبعد انتهاء الحرب وزوال كابوسها المخيف ، تجددت الحركات الوطنية ثانية بل زادت اندلاعاً ولهيباً، وتولى الزعامة الزعيم الخالد سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصري ، فقامت المظاهرات الوطنية في كل مكان معلنة الجهاد واصطدم المتظاهرون عدة مرات بالقوات البريطانية ، فاعتقلت السلطات لفيف من الشباب ، وشردت الزعماء ، وتفننت بالاضطهاد والاعتداءات حتى ضج منها كل مصري ، وشاع خبر

القتل وإطلاق الرصاص في انحاء الاقاليم المصرية فانفجرت الثورة في كل مكان.

ولما رأت السلطة استفحال الثورة والحركات الوطنية، اعلنت الاحكام العرفية في البلاد، وابعدت سعد باشا وكبار اصحابه الى بعض الجزر النائية ولكن هذه التدابير الصارمة، لم تخمد الثورة بل زادتها اشتعالا واتساعا الى أن اضطرت السلطات الانكليزية سنة ١٩٢٢ الى إلغاء الحماية والاعتراف باستقلال مصر وتسمية السلطان فؤاد ملكا، إلا انها احتفظت بشروط منافية لاستقلال مصر التام. فوثب الشعب المصري وثبة واحدة معلناً الاضراب والنضال، ولم يضعف عزمه وفاة زعيمه الخالد سعد زغلول باشا، إلى أن نال بعض حقوقه سنة ١٩٣٦ في معاهدة عقدت مع انكلترا اعترفت فيها باستقلال مصر التام وبالغاء الامتيازات الاجنبية التي كانت تعكر صفو الاستقلال، وهكذا سارت الحركة الوطنية في مصر، في عهد المغفور له جلالة الملك فؤاد المعظم وكان جلالته يعطف عطفاً كبيراً على القضية العربية ويوليها اهتمامه الخاص، ولكن القيود الاستعمارية التي كانت في عهده في مصر والعراق وسورية ولبنان وفلسطين، لم تهيء له الظروف الملائمة ولم تخلق له جواً فسيحاً للعمل على تحقيق ما ينشده العرب، فكان المرحوم احمد ذكي باشا شيخ العروبة وزعيم القضية العربية في مصر يبث الدعوة في كل مكان ويقيم المآدب والحفلات ويلقي الخطب والمحاضرات شارحاً ضرورتها وفوائدها وكان يساعده في ذلك زعيم سوريا الاكبر المغفور له الدكتور عبد الرحمن شهبندر والصحفي الكبير الاستاذ أمين سعيد والاستاذ تيسير ظبيان فخطت بعد ذلك القضية العربية في مصر خطواتها الاولى وأخذ المصريون ينظرون اليها كجزء لا يتجزأ عن القضية المصرية..

وفي عهد جلالة الملك فاروق المعظم سارت القضية العربية في مصر بخطوات واسعة

إلى أن جاءت الحرب العالمية الاخيرة فقطعت بذلك المرحلة الاولى من مراحل نهضتها الحديثة وبدأت تعمل على اجتياز المرحلة الثانية . مرحلة الاتحاد والتعاون المشترك فأتصل رؤساء الحكومات العربية بعضهم ببعض في القاهرة فتم لهم ما أرادوه بفضل جهود ملك مصر المحبوب جلالة الفاروق الاول واتصالاته المتواصلة بملوك ورؤساء العرب في تأليف جامعة عربية تحقق اغراض الاتحاد المنشود ، إلى أن اتفقوا على عقد ميثاق يتألف من عشرين مادة وقعه ممثلون عن دول سورية ولبنان ومصر والعراق واليمن والمملكة العربية السعودية والمملكة العربية الأردنية الهاشمية وذلك في ٢٢ آذار عام ١٩٤٥ وأول ثمرة من ثمارها تجلت في كارثة العدوان الفرنسي الغاشم على سورية وكان موقفها حازماً كان له الأثر الحسن في نجاح القضية السورية.



رجالات مصر والوحدة العربية

مصر وزعماؤها ووزرائها وشيوخها ونوابها وادبائها وعلمائها وقادة الفكر فيها ، يدلون الى مؤلف هذا الكتاب بآرائهم في الوحدة العربية وموقفهم منها .

صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

اجتمعت إلى رفعته بالاسكندرية في ١٦ تموز عام ١٩٣٨ فأدلى برأيه قائلا :

فكرة طيبة قيمة تلك التي تدعو الى الوحدة العربية فهي وحدة العروبة والأخوة والبنوة والجوار واللغة . وإن أثرها النافع ليظهر في حسن العلاقات بين الشعوب العربية قاطبة وتنمية التعاون المالي والاقتصادي والتجاري والادبي والتثقيفي فيها، ويقوى بتبادل المسرات والآلام والحب الأكيد بين الشعوب التي تغرس بينها هذه البذرة الصالحة .

وحبذا لو مهدت السبل — بعد نجاح هذه الفكرة من الناحية الادبية — الى تعاون سياسي يحتفظ كل شعب بمركزه السياسي بحسب ظروفه ومقتضيات احواله.

صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا

في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ استقبلني رحمه الله في قصره العامر استقبالا حسناً وكان القصر غاصاً بالشباب المثقف وزعماء الاحياء المصرية ، شأن قصور

الزعماء الوطنيين في بلادنا عندما تأزف معركة الانتخابات...

دعاني رفعته للجلوس أمامه و كانت تتوسطنا منصة فاخرة عليها بعض التحف الفنية النفيسة . و كان دولته جالساً جلوساً متواضعاً . أي دون أن يضع رجله اليمنى فوق اليسرى كما هو معروف عن دولته أنه من أكبر الارستقراطيين في مصر ولا سيما ورفعته خريج جامعة « اكسفورد » و كانت الاخلاق العالية و المزايا الرفيعة متجسمة في روحه ومظاهره وحركاته و كان هذا بادياً على وجهه الحنطى الصعيدي. قال رحمه الله .

تثير فكرة العروبة في نفسي تلك المدنيـة الباهرة التي قامت في الشرق وشع نورها الى جميع الاقطار . بظهور الاسلام ونظمه وتعاليمه الخالدة. وإني لألمح ضوء هذه المدنية تنبعث من جديد وإنه لامل يملاء نفسي وارجو تحقيقه لخير الشرق والانسانية ، واستطرد رفعته قائلا : إن مصر عربية وهي تعتز بعروبتها و كل ما الصق بها من تهم من أنها فرعونية لا يستند الى الصحة مطلقاً . نعم إننا نتغنى بالمجـد الفني الفرعوني ولكننا لسنا بفراعنه كما يقول بعض المتطرفين وليست الفرعونية جنسية ولا قومية بمعناها الصحيح ، فالجنسية والقومية لا يتحقق فيهما هذا الاسم ما لم تكن لهما لغة خاصة. فأين هي لغة الفراعنة ومن هم الذين يتكلمون بها . ه

ودعت دولته وعدت الى الفندق وأنا اتحدث في نفسي وأتساءل عن الجنسية الفرعونية فلم اجدها .

صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا

في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٣٨ بلغت قصر عابدين العامر فأدخلني حاجب ،

مرتدي الملابس الفضفاضة المزركشة الى ردهة الانتظار . الملاصقة لغرفة دولة علي ماهر باشا رئيس الديوان الملكي ، وما هي إلا دقائق معدودة . فتح بعدها باب الغرفة حيث كان رفعته ووجدت دولته واقفاً وراء منصته الفاخرة ، فصافحني بحرارة وبابتسامة ، كثيراً ما شاهدتها بين شفتي السياسيين أمثاله ، وبعد احتساء القهوة شرع دولته يحدثني عن آرائه في الوحدة العربية ، وكان أبرز ما قاله : أنه يؤمن في قضية العرب ويؤمن بأن وحدتهم ستتحقق في يوم من الايام عاجلا كان أم آجلا ، على أن يكون استقلال كل قطر من الاقطار العربية معترفاً به بحدوده ثم إيجاد مجلس عام يضم أعضاء من كافة الدول العربية المستقلة . لبحث الشؤون العامة . ولتأمين الصلات الودية الدائمة بين هذه الاقطار، كما هي الحال في الولايات المتحدة الاميركية . ولا يرى دولته غضاضة بذلك لاي قطر من الاقطار العربية.

دولة حسين سري باشا

في ٤ نيسان عام ١٩٣٨ صرح لي دولته وكان وزيراً للاشغال العامة ، بأنه يؤمن بالقومية أولا . وبالوحدة العربية ثانياً ، ويرى أن واجب الشعوب العربية، التضافر والتعاون في كل نواحي الحياة العملية لتحقيق فكرة الوحدة .

فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغي

شيخ جامع الأزهر الشريف

في ٢٥ مايس عام ١٩٣٨ ، اجتمعت بفضيلته في مكتبه الخاص . وطلبت منه الافضاء برأيه في الوحدة العربية التي هي ولا شك أمنية العرب قاطبة ، فقال جواباً

عن السوءال الذي طرحته عليه و كانت كل كلمة من كلماته يدرك وزنها قبل ان يتفوه بها:

ــ أنا لا أؤمن بالوحدة العربية ولست من أنصارها و ليس لي رأي فيها

وأردف قائلا وبصفتي رئيساً دينياً لا يحق لي التدخل في الشؤون السياسية مطلقاً .

فأجبته على الفور : إن ثمانين مليوناً من العالم العربي ينظرون إلى مصر نظرة المستنجد ، فالوحدة العربية قضية عربية محضة فيحق لكل فرد من أفراد الأمة العربية الافضاء برأيه فيها فكرر رحمه الله قوله أنا لست من أنصار هذه الفكرة ولا من أعدائها ه .

ونظراً لاهمية هذا الحديث ، فقد تناولته الصحف المصرية في صفحاتها الأولى ونشرته جريدة المصري في ٢٩ مايس عام ١٩٣٨ معلقة عليه بقولها هذا موضوع خطير سنتناوله غداً إن شاء الله اذا لم يصدر بيان من فضيلته .

وقد أرسل فضيلته الى جريدة المصري توضيحاً حول ما نسبته إليه نشرته بنصه كما يلي :

حضرة الأستاذ رئيس تحرير المصري.

بعد التحية قرأت ما نسبه إلي الاستاذ الخردجي خاصة بالوحدة العربية وتعليق جريدة المصري عليه ، وأذكر أني قلت له حقيقة ليس لي رأي في الوحدة العربية ولست من أنصارها ولا اشتغل بها . ومن البديهي أن الذي ليس له رأي في مسألة ولا يشتغل بها لا يكون من انصارها ولا من أعدائها ، ولو كان من أعدائها لكان له رأي فيها وكان مشتغلاً بها والواقع ان هذا هو موقفي من الوحدة العربية.

ولا يجوز الخلط بين هذه المسألة وبين المسائل الاسلامية ، فالمسلم يجب أن يكون في اغراضه مجارياً لاغراض دينه . وغير خاف عليكم أن الكتاب لم يذهب الى العصبية الجنسية ولم يفرق بين العربي وغير العربي وجعل الامة الاسلامية وحدة

لا فرق بين أجناسها إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)

وعدم الاشتغال بالوحدة العربية والاتجاه بالتفكير إلى الوحدة التي يطلبها القرآن هو الذي يتحتم على العلماء وعلى المسلمين . ومن ذلك تعلمون أن شيخ الازهر ليس متناقضاً . بل هو يجري على سنن واحد ، ولكل وجهة هو موليها .

فنحن نترك أنصار الوحدة العربية وعليهم أن يتركوا انصار الوحدة الدينية والجدل ضار في الامرين . هذا ما أردت أن ابعث به إليكم ولا أرى بي حاجة إلى الزيادة والسلام عليكم .

محمد مصطفى المراغي .

فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرزاق

شيخ جامع الازهر الشريف

في ٢٠ آذار عام ١٩٣٨ عندما كان الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك وزيراً للاوقاف تشرفت بزيارته وفزت منه بالحديث التالي :

قد لا يكون معنى الوحدة العربية التي ينشدها أبناء العروبة في كل مكان معنى واضحاً جلياً في غايته وفي وسائله — ويدل على ذلك ما يطلع عليه المطلع من هذه الآراء المختلفة المدونة في هذا الكتاب ، لكن إبهام الفكرة لا يبخس من جلال شأنها ونبل باعثها ، هي مثل من تلك المثل العليا التي تحتاج الأمم إلى التشبث بها لتدفعها الى الرقي والحياة السامية حياة السبق في كل مضمار ، وإذا جاز لشعب من الشعوب ان يعتقد بأن له من ماضيه المجيد ومن استعداده الفطري القوي ما يعده

للسيادة والطموح الى قيادة الانسانية في سبيل السعادة والخير فالشعب العربي بما وهبه الله من فطرة ممتازة وما حفظ له التاريخ من مفاخر وبما يتوثب بين جنبيه من حمية وامل جدير بأن يتبوأ المكان الاول . مصطفى عبد الرزاق

فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى

شيخ جامع الازهر الشريف سابقاً

في ٥ مايس عام ١٩٣٨ تشرفت بمقابلته بقصره فأدلى برأيه قائلا :

إني ممن يعتقدون ان الوحدة العربية خير ما يفيد العرب والمسلمين على اختلاف جنسياتهم فالاسلام والعربية صنوان من اول عهود الاسلام وتعلم العربية كان اول مقاصد المسلمين ليتفقهوا في الدين وليقفوا على اسرار الشريعة الاسلامية ومعرفة ما جاء به القرآن الكريم الذي انزل بلسان عربي مبين .

عبد الرحمن عزام باشا

الامين العام لجامعة الدول العربية

صرح لي في ٧ مايس عام ١٩٣٩ قائلا ، ان الوحدة العربية هي حقيقة واقعة تاريخية ولا بد من ان تاخذ اجمل مظاهرها عاجلا . لان النهضة العامة في البلاد العربية والشرق كله ما يستحث هذه النهضة من الحوادث العالمية وسرعة المواصلات سيديم التلقيح الفكري وعدا الاتصال الدائم السريع بين اقطار العرب بكل ما يكفل للوحدة القائمة ظهوراً كاملاً في الأدب والعلم والسياسة والاجتماع .

ويجب على العرب كي يصلوا بسرعة إلى أغراض الوحدة أن ينحوا الطائفية والأنساب جانباً وأن يعلموا أن صراحة النسب مستحيلة في قوم من الاقوام. فالانكليزي والافرنسي والتركي والامريكي كل منهم في قومه عضو بثقافته وأدبه ولغته ووطنه أما اصله الحقيقي فلا قيمة له بالنسبة للأمة التي ينتسب إليها. وعليه فمن سكن ديارنا وتأدب أدبنا وتكلم لغتنا وأعتز بالانتساب إلينا فهو عربي منا. ذلك تعريف العروبة ودیارها تمتد بين الخليج الفارسي والمحيط الأطلسي وتحد شمالا بأوطان أخواننا الأيرانيين والترك وجنوباً بالمحيط الهندي وخط الأستواء.

وإذا سألتني ما هو المظهر الأخير من الوجهة السياسية لهذه الوحدة قلت أن ذلك يتوقف على تربية الجيل الناشيء وليس المهم هو الشكل فلتكن هذه الوحدة محبوبة مطلوبة ولتكن تامة كامله ولتأخذ بعد ذلك من الأشكال ما يشاء أهل العربية وما يستقيم مع ظروف الزمن ومقتضيات الحوادث.

لقد دعوت الى الوحدة العربية طول حياتي السياسية وأنني لمغتبط باليقين الذي أشعر به وقد ثبت أنها دعوة حق وأن مآلها الظفر الكامل والنصر المبين. باذن الله.



وزراء مصر

الدكتور حافظ عفيفي باشا

رئيس مجلس الامن الدولي

في ٦ تموز عام ١٩٣٨ ....

ترتبط البلاد العربية وبخاصة بلاد الشرق الادنى بروابط كثيرة قوامها اللغة والدين والتاريخ وحسن الجوار وتشابه المصالح واتفاق المرامي والغايات ومن شأن هذه الروابط المتينة ان تخلق بين هذه البلاد المختلفة جواً من حسن التفاهم والثقة المتبادلة والود الاكيد.

لذلك كان من الطبيعي والمعقول أن يفكر اولو الرأي في البلاد المختلفة في وجوب تعاونها جميعاً لتتكون منها وحدة قوية تعمل لمصلحة الجميع.

واعتقادى لكي يثمر هذا التعاون الثمرة المرجوة يجب أن يمر هذا التعاون في ثلاثة ادوار متعاقبة.

الاول والممكن حالاً هو التعاون العقلي والثقافي بين هذه البلاد المختلفة ومظهره تبادل الزيارات الفردية وزيارة الجماعات. ومن المحاضرات التي يجب أن تلقى بين آن وآخر في كل بلد عن حالة البلاد الاخرى وثقافتها وتقدمها. وهذا النوع من التعاون حاصل الآن ولكن بدرجة قليلة وغير مثمرة وفي الامكان أن نتوسع فيه لدرجة كبيرة. كما يحسن في هذا السبيل أن نعمل على تضييق الفروق بين اللهجات العربية

الخاصة بكل بلد ليسهل التفاهم لا بين المتعلمين وحدهم الذين يجيدون اللغة الفصحي ولكن بين أفراد هذه الشعوب الذين يستعملون اللغة العامية وحدها .

يأتي بعد ذلك الدور الثاني وهو دور التعاون الاقتصادي ويدخل فيه مسأله توحيد العملة او ربط قيمها بعضها ببعض كما يدخل فيه مسألة الاتفاقات التجارية والجمركية التي من شأنها تبادل بعض الامتيازات الخاصة وهذه مسألة معقدة لأنها تخضع لعوامل نفسية ومالية واقتصادية كثيرة وتتضارب مع مبدأ « معاملة كل دولة اجنبية اخرى معاملة الدولة التي تتمتع باكثر رعاية » ولكن مع هذا التعقيد فلن يصعب في المستقبل ايجاد الحل الملائم إذا صحت العزائم واتفقت الغايات والمصالح وتعاون الجميع على تذليل الصعوبات .

اما الدور الثالث فهو التعاون السياسي واعتقادي أنه لم يحن آوانه بعد فانه لا فائدة ترجى من هذا التعاون إلا إذا اصلحت البلاد العربية مختلف شؤونها وصارت كل واحدة منها قوة معنوية وحسية يعتد بها . بحيث تصبح قادرة عن الدفاع عن نفسها والاحتفاظ باستقلالها وشخصيتها . يجب ان تعمل اولاً كل بلد بمفرده لترقية شعبه ولرفع مستواه العقلي والجسمي وأن تعمل على استغلال منابع الثروة فيه لرفع مستوى معيشة اهله وأن تصل بانظمته الصحية والتعليمية والادارية والمالية والحربية الى درجة من الكمال .

ومتى تم هذا في جميع البلاد العربية — وهو عمل شاق يحتاج الى مجهود متواصل لا يقل مداه عن ربع قرن على أقل تقدير — متى تم هذا أصبح من المفيد وقتئذ بل من الضروري لهذه البلاد جميعاً ان تتعاون سياسياً لحفظ السلام بينها ولمنع الاعتداء الخارجي عنها ، ان اتحاد الاقوياء خصوصاً إذا رائدهم الحق هو سياج السلام اما

اتحاد الضعفاء مهما كان الحق والعدل في جانبهم فلن ينتج إلا ضعفاً . إن مجموع الأصفار أصفار . وهل يصلح المقعد لقيادة الاعمى او معاونة الهزيل ه

الدكتور بهي الدين بركات باشا

في ١٩ كانون الاول عام ١٩٣٧ .....

تربط مصر بالبلاد العربية صلات بعضها وثيق والبعض الآخر ضعيف لايكاد يشعر به سكانها وسكان تلك البلاد فالصلات التي تربط مصر بشمال افريقيا مثل طرابلس وتونس والجزائر ومراكش تكاد تكون غير موجودة ولكن على الضد من ذلك صلاتها بفلسطين وسوريا ولبنان وبين هذين الطرفين توجد لمصر صلات هي وسط بين هذا وذاك مع العراق والحجاز وغيرهما .

ومن البداهة بمكان أن تلك الصلات اذا ما تعهدت بالعناية امكن أن تدر الخير على جميع الاقطار المتجاورة ، فنحن اقرب في ادراكنا للامور وتكيفنا للاشياء الى الاقطار الشرقية العربية منا الى الاقطار الغربية الافرنجية فاذا ما تعهدت تلك الصلات بتنمية الصلات الاقتصادية ونشر الثقافة المشتركة وتسهيل الاتصال بين الاقطار العربية القريبة أمكن ان يدر ذلك الخير على تلك الاقطار جميعاً ومن رأيي ان ذلك هو الهدف العملي المنتج في الجيل الحاضر ه

عبد الحميد سليمان باشا

كل مفكر يقر بفائدة الوحدة العربية بل بضرورتها وهي ليست فكرة خيالية وانما هي فكرة يمكن بالعمل والمثابرة تحقيقها. قد تكون الشقه بعيدة ولكن ليس من المحال الوصول

الى الغاية . وقد تنبهت الآن افكار الاقطار العربية فاذا ماغذيت نمت وبلغت يوماً الغاية المنشودة .

ومن رأيي أن تكون بعيدة عن كل فكرة دينية . وايضاً عن كل فكرة سياسية في بادىء الامر ، بل تقتصر على ايجاد الروابط الاجتماعية والثقافية والتجارية .

واول خطوة عملية في رأيي إنشاء روابط تختص كل واحدة منها بتوثيق تلك العلاقات بين قطرين عربيين . وان تعقد الروابط مؤتمرات دورية سنة في قطر وسنة في قطر آخر للتعارف والتفاهم وابث الدعاية .

الشقة طويلة كما قدمت و كلما بادرنا بالشروع فيها قدمنا وقت الوصول اليها

وإني أتخيل ذلك اليوم السعيد الذي تصبح فيه الاقطار العربية مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً يجعل الواحد يشعر بآلام الآخر ويغتبط بسعادته وهنائه . عند ذاك يمكن النظر في امر الروابط السياسية والتعاون العربي العام .

كامل البنداري باشا

في ٣ نيسان عام ١٩٣٨ ....

إن ما يسمى الآن بالوحدة العربية ليس أملاً بل هو حقيقة موجودة لأن البلاد التي لغتها العربية يربطها بعضها بالبعض الآخر اللغة وهي عامل قوي بل هي أقوى عوامل الوحدة . ونظام الدين الاسلامي والتقاليد والاقليم. إذ الشرق الادنى في نظري أقليم واحد له خواصه المشتركة ومميزاته وطابعه .

وما يجب أن يكون محلا للسؤال هو هل هذا الشرق سيسترد مكانته الاولى من السيادة ؟ ومتى ؟ في اعتقادي وهو اعتقاد مبنى على روية وتفكير . إن المدنية

الغربية قد عجزت عن أن توفر العالم سعادة النفس وطمأنينة القلب وإن الانسانية قد تعبت من هذه المدنية المادية ، وان الشرق هو الذي سيقوم بالرسالة الجديدة وإن هذه الرسالة هي التي جاء بها الاسلام وقد حان آوانها لخير الانسانية عامة ، فعلينا جميعاً نحن ابناء هذا الشرق أن ندرك هذه الحقيقة وأن نعد انفسنا لها .

محمد حلمي عيسى باشا

في ٢٨ آذار ١٩٣٨ ...

اني اعتقد اننا لسنا في حاجة لان ننشد او نطالب وحدة عربية فالعرب مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بروابط واواصر تاريخية مجيدة من وقت أن اوجدها الفتح العربي ، فلغتهم واحدة وفنونهم التي اساسها الفن العربي واحدة اينما وجدت وآدابهم واحدة وفقهم واحد مرده القرآن والحديث فالذي يتعين على البلاد العربية اليوم ، هو ضرورة التبادل الاقتصادي والثقافي وهو ما ترى تلك البلاد تقوم على تنفيذه الآن ، وفي مصر مجمع لغوي يضم كثيراً من علماء البلاد العربية اكبر مهمته احياء اللغة العربية لتساير العلوم الحديثة ولتنهض من رقدتها فتقوم بواجبها نحو العلم كما قامت به في سالف الزمن ولذلك فاني اتمنى نمو هذه العلائق والروابط والله يوفقنا لما فيه الخير .

أحمد كامل باشا

في ١١ نيسان عام ١٩٣٨ ....

إنني ممتلىء النفس بالثقة فيما يتاح للاقطار العربية اذا اتحدت حساً وفكراً

واجمعت كلمتها قلباً وقالباً على اداء رسالتها نحو الانسانية ، وانني فوق ذلك عامر القلب بالامل فيما تستطيع مصر المستقلة الناهضة أن تحققه فى هذا السبيل وفيما عليه العالم العربي من حسن الاستعداد لترديد ما يصدر عن مصر من عمل قوي في الاتجاه الى انهاض العرب في اي قطر من اقطار العروبة ، وأي صقع من اصقاع الاسلام ونحن وإن كنا الآن في دور الأمل والرجاء فان يقيني أنه سيرى الجيل المقبل هذا الأمل محققاً وهذا الرجاء أمراً واقعاً مرئياً ان شاء الله .

احمد محمد خشبه باشا

في ٨ كانون الاول عام ١٩٣٧ ....

تسألني رأيي في الجامعة العربية فأجيبك بأني أرحب بها وأتمنى تحقيقها إذ ان الناس لا يستطيعون أن يحيوا حياة صالحة مباركة مطمئنة إلا إذا ارتبطوا بأواصر من تصورات ومشاعر وميول واهداف متحدة . توفق بين منازعهم باعثا لهم على التعاون والتضامن . وبديهي أن تحقيق هذه الجامعة يتوقف على بعث ما كان لهذه الامة المجيدة من لغة وثقافة ومدركات ومفاخر ومقاصد واهداف . فاذا بعثت تلك المعاني وتملكت آمال العرب وجاشت بها افكارهم وأشربت بها قلوبهم خلقت منهم امة قوية ناهضة تغالب الحوادث وتتغلب على متاعبها وترتفع إلى كل ما تسمو إليه . وليقيني بما أنطوت عليه الامم العربية من استعداد فائق فانه لا شك في أن العمل على إحياء الرابطة العربية سيكشف في القريب العاجل ما انطوت عليه تلك الامم من مزايا وقوى وقدرة تهيء لها ان تتبوأ مكانتها بين ارقى الأمم حضارة ومدنية .

محمود فهمي القيسي باشا

لا ينهض بالامم الناطقة بالضاد سوى التضامن والتعاضد فيما بينها في جميع مرافق الحياة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وهذا من الميسور تحقيقه بتبادل الآراء فيما بين زعمائها وقادة الرأي فيها وذلك بالزيارات وعقد المؤتمرات من وقت إلى آخر. وفي اعتقادي أن هذا هو الطريق العملي المنتج.

الدكتور حسين هيكل باشا

في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٣٧ .....

انا ممن يؤمنون بالفكرة على ان تكون اساساً لمثل اعلى. وانني لاذكر والاسف يملاء فؤادي إننا في هذا الشرق العربي لا نبتغي بعد مثلا اعلى في الحياة يتعدى حدود حياتنا افراداً واجيالاً ويضيء نوره الانسانية كلها لينشىء فيها حضارة تقوم مقام حضارة الغرب التي اتمت في نظري مهمتها واستنفذت جهدها.

ولقد كان هذا الشرق العربي فيما مضى مهبط الوحي بالنبوات جميعاً. من مصر خرج موسى. وفي فلسطين ولد عيسى. وبمكة نزل اول الوحي على النبي العربي محمد. وهؤلاء جميعاً دعوا الى مثل أعلى يظل لواؤه الانسانية كلها. والمثل الاعلى الذي دعوا اليه لا يزال هدى البرية افيكون المثل الأعلى الذي يدعو الشرق العربي اليه ويعمل لاقراره في العالم كله.

على هذا الاساس يمكن أن تتحقق الوحدة العربية. وهي إنما تتحقق يوم يقوم فيها الرجل الموهوب الذي يدوي صوته في الآفاق ويسمع الناس فيقدمون حياتهم

فداءً للدعوة التي يريد لها أن تنتشر في الخافقين . اما أن تكون الوحدة العربية مقصوداً بها الى تحرير امم الشرق العربي والى تحسين احوالهم فذلك أمر هين وهو ليس خيراً من الفكرة القومية في رأيي.

لست أريد بهذا أن اقلل من شأن الوحدة العربية كما يدعوا اليها اصحابها اليوم بل إنني لها لنصير . لكن اريدها مستندة الى فكرة لا بد لانتصارها في حياة العالم من نضال واستشهاد . وهذا لا يكون إلا حين تقوم داعية لمثل أعلى.

فليعمل الدعاة في حدود ما يدعون له اليوم إن شاؤا لكني ارجو ان يجيء اليوم الذي يقوم فيه الداعية للمثل الأعلى . والمثل الاعلى لله.

احمد عبد الوهاب باشا

في ٢٢ ايلول عام ١٩٣٧ .....

إن الوحدة العربية امنية ابناء العرب جميعاً . ولكنها حتى الآن قد لبثت حلماً اكثر منها حقيقة . وعندي أن وسائل تحقيقها متنوعة فمنها ما هو ثقافي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي ولو أن هناك هيئة مشتركة تمثل بلاد العروبة قامت ودرست هذه الوسائل المختلفة ثقافية كانت أو اجتماعيه او اقتصادية . لقرب البعيد ودنا الى الحقيقة ما زال حتى الآن في عالم الخيال.

احمد نجيب الهلالي باشا

في ١٥ كانون الاول عام ١٩٣٧ .....

لقد أمكن لأمم الغرب ان تؤلف عصبة للتعاون وخدمة السلام وتقدم الحضارة

فما اولى الشعوب العربية بمثل هذا التعاون وهي شعوب ذات ماض مجيد مشترك ،
ومن رأيي افضل الوسائل للتعاون والتفاهم العمل على تقريب الثقافات العربية واحكام
الروابط الادبية بين ابناء الشعوب العربية المختلفة . وكذلك وجدت عصبة الامم .
ان تبادل الشباب من افضل الوسائل في التقريب بين الشعوب ولهذا نصحت للأمم
المنظمة اليها بالاكثار من الرحلات وتبادل المجلات والمؤلفات . ويسرني ان مصر
مستعدة للمساهمة في هذا العمل الجليل .

توفيق دوس باشا

إن وجود البلاد العربية في بقعة واحدة من بقاع الارض تضمها جميعاً كما تجمع
بينها وحدة اللغة والثقافة والعادات والتقاليد وما وراء ذلك كله من تاريخ مجيد في
الماضي — كل هذا كفيل بأن يجمعها في الحاضر — أو المستقبل القريب — كتلة
واحدة ، ودولة واحدة أمة واحدة هي الأمة العربيـة . وما من شك أنه متى تم
هذا كان في مصلحتهم جميعاً . إذ كل منهم تكمل الاخرى . وستتحد تلك القوات
المبعثرة سواء منها القوات المعنوية أو القوات المـادية . فتتكون منها قوة لا يتسنى
لاي في الوجود إلا ان يحترمها ويحترم حقوقها بل اعتقد إعتقـاداً جازماً إنهم اذن
سيخطبون ودها .

وعندي ان على الزعماء في كل قطر من هذه الاقطـار واجباً قومياً عظيماً في
هذا الشأن هو ان يبثوا حيث يقيمون روح القومية العربية بعيدة عن التحزب الديني
وعندئذ فقط يتحقق ذلك الحلم الجميل .

عبد السلام فهمي جمعة باشا

فكرة جميلة دالة على يقظة بني العرب بعد طول النوم العميق. تلك التي تدعوا الى تحقيق الوحدة العربية . بل انها فكرة ليست جميلة و كفى بل هي العودة الى تذكير ماضي الاجداد الامجاد . والدليل على ان الحياة اخذت تدب في جسم الشعوب العربية . و كيف لا تتيقظ وتحيا بعد ان مر عليها السنون الطويلة تعاني منها من تحكم الاجنبي فيها متفرقة تحكماً في السياسة وتحكماً في الثقافه وتحكماً في الاقتصاد فأذل وافقر البلاد والعقول .

ولعل الباعث على العمل على تحقيق هذه الفكرة هو ما لمسه العرب من تقدم غيرهم وتأخرهم وتحكم الغير فيهم تحكما يخرج عن حد المعقول والانصاف فالعرب اباة بطبعهم فخورون بمجدهم وماضي اسلافهم . ضف الى هذا ان العصر عصر المادة وقد تغلب الغرب او كاد يتغلب على الطبيعة فيقهرها ويستخرج من الارض كنوزها ومن البحر والهواء والشمس ثروات تجعله يسود العالم . ومن هذه الناحية ايضاً بينما توجد مثل هذه الطبيعة في بلادهم وهم عن استقلالها عجزه لا ترى في الأول عزءة الاقدام على المشروعات الاقتصادية والثاني عدم التضامن .

أليس كل اولئك بداع لانصاف العرب ومكانتهم الخاصة في العالم اجمع . ومكانهم الجغرافي بين القارات تسهل لهم السبيل وتوصلهم للغاية المرجوة .

ذلك ما أتخيله لكني ارى ان لتحقيق هذه الوحدة لا يجب التغالي في الادماج بل يجب العمل على الاحتفاظ لكل شعب بوحدته مبدئياً ثم اتصال جميع الشعوب بعضها ببعض من نواحي عدة تربطها وتحقق وحدتها ذلك مثلاان تتصل من الوجهة

الثقافية والناحية الاقتصادية وتعرف الشعوب بعضها ببعض سواء منهم القادة او باقي الطبقات عندئذ تتحقق الغاية المنشودة .

مراد وهبه باشا

في ٦ نيسان ١٩٣٨ .....

إن في التعاون قوة ، ولما كانت البلاد العربية تتحد لغة وتجمع ما بينها روابط تاريخية وتقاليد وثقافة متشابهة لهذا فان في ايجاد الوحدة العربية ما يرفع من شأن هذه الامم ويعينها على استعادة ماضيها المجيد وحضارتها التي اعتزت بها وقتاً طويلا.

محمد العشماوى باشا

في ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

اني ارقب تطور قضية الوحدة العربية بالامل الكبير والاعتقاد الراسخ بأن هذه الوحدة ستكون في القريب العاجل حقيقة ملموسة تعيش في كنفها امم العروبة ولن اتناول هذه الوحدة من نواحيها السياسية بل اقتصر على الناحية التي تتصل بى وهي الناحية الثقافية . ولا نزاع لدى ان اهم الاركان التي تقوم عليها هذه الوحدة هي وحدة الثقافة العربية . وقد بدأت هذه الوحدة تترعرع فى السنين الاخيرة عندما توجهت الامم الشقيقة العربية صوب مصر وقامت مصر من ناحيتها بتقديم المعونة الثقافية لتلك البلاد بقدر ما وسعته قدرتها ومواردها فجاءت البعوث العملية العربية الى معاهد مصر . واوفدت مصر نخبة من خيرة اساتذتها إلى تلك البلاد . ولما كانت ثقافة مصر عربية فأثر هذا الارتباط في تكوين الوحدة العربية سيكون كبيراً .

وأني انصح لأبناء الامم العربية ان يعملوا جاهدين على المضي في هذه الخطة بخطوات واسعة وان يدعموها بكل وسائل التدعيم فيعملون على الاكثار من البحوث وعقد المؤتمرات الاجتماعية والتعليمية والسياسية في عواصم البلاد العربية لتبادل الرأي وتوحيد الغاية وتصويب الغرض وبذلك يتم التعاون والتعارف وتتهيأ عناصر الوحدة كاملة .

وخير ما تجب العناية به لاستبقاء الوحدة العربية وتنميتها العناية باللغة العربية الفصحى لان هذه اللغة هي اساس الوحدة وبغيرها لاتقوم للوحدة قائمة ولا يتفق الفكر وتتوحد الشعور وإذا اهملت اللغة الفصحى وانصرفت كل امة عربية إلى لهجتها العامية انقطعت أوصر الرابطة العربية وتلاشت من الوجود واصبحت هذه الأمم متنافرة لا تفهم بعضها البعض ولا يصل بينها أي صلة من ثقافة موحدة وطيدة تلك ناحية الثقافة كعامل من عوامل توطيد الوحدة وتنميتها ابسطها لاخواني العرب وأنا اشعر بانهم يقدرونها حق قدرها ويعملون على إقامة اركانها وتدعيمها .

صبري ابو علم باشا

إن الدعوة الى الوحدة العربية هي دعوة الى تنظيم جهود العرب في سبيل المصلحة العامة وللغايه التي تعمل لها الشعوب . وهي الدفاع عن نفسها ورد العدوان واذا كان العالم الآن يعمل في كتل من الدول تجاه دول اخرى فالدول العربية من مصلحتها أن يكون لها كيان عام . ولقد شرح هذا رفعة رئيس الوفد في بيانه لكم وهو البيان الذي لا اجد ما اضيفه اليه ....

يوسف سليمان باشا

في ١٥ كانون الأول عام ١٩٣٧ ...

عندي إن رابطة اللغة هي أقوى رابطة للوحدة وتؤثر تأثيرها التام في الافراد الذين يتكلمون بلغة واحدة فتجعلهم كأفراد عائلة يربطها صلة القرابة . ولأجل أن تكون هذه الرابطة خالدة يجب أن يبعد عنها كل البعد اختلاف الدين والمذهب . وهي بذاتها اعني رابطة اللغة بمفردها تقوى على التغلب على ما يسمونه (التفريق الديني) والثقافة التي تعم الناطقين بلغة واحدة هي التي تكسبهم التضامن والتآلف والارتباط المتين بينهم بحيث ان تكون هذه الثقافة خلقية وتعم الآداب وثقافة الأمم التي تنطق جميعها بالضاد .

ويقيني أن العصر الحاضر بدأ سيره يتجه لهذه الغاية واكبر دليل على ذلك رسل هذه الفكرة وقيامهم بهذه الغاية كما واني اشكر الظروف التي جمعتني بهذا الشاب الذي آل على نفسه خدمة هذه المهمة وتحقيقها لحيز الوجود وعلى قول القائل من سار على الدرب وصل .

ابراهيم دسوقي اباظه باشا

في ٢٥ كانون الاول عام ١٩٣٧ .....

اعتقد انه لا يوجد عربي واحد لا يميل بكل جوارحه للرابطة العربية فاذا عثرتم على عربي لا يقول بها فذلك انما يكون لانه يقع تحت تأثير خارجي من المؤثرات المختلفة . وقد تجدون من لا يقول بها لانه يؤثر عليها الرابطة الاسلامية

وهي بلا شك اشمل . ولا يكون معنى هذا انه ضد الرابطة العربية ولكنه يطلب الكمال .

ولا تسألوا عربياً مثلي عن رغبته في الرابطة العربيـة فهي امنية العرب جميعـاً وإلا جاز لكم ان تسألو شخصاً هل يفضل الصحـة والقوة ام الضعف والمرض . فالاجدر أن تسألوا عن وسائل الوصول لهـذا الغرض النبيل وعن الطريقـة المثلى لتحقيق تلك الفكرة السامية .

ورأيي ان ذلك سيكون مصير الامم العربية ان شاء الله. ونكون اسعد الناس حظاً اذا اتاح لنا الله ان نراه باعيننا .

وستسرع الامم العربية الى هذه الغاية النبيلة اذا تخلصت كل امة من الكابوس الذي يجثم فوق صدرها من نفوذ اجنبي او اسباب محلية موقتة وكلها تناضل وتعمل للنجاة .

وحبذا لو نهض العرب لعقد اجتماعات دورية لهذا الغرض ثم مؤتمرات قوية تخدم بالدعاية تنتهي بالنتيجة السعيدة المرجوة . واني احيي الامم العربية الكريمـة التي سعت الى الحلف العربي فوصلت اليه وأمل ان تقوم مصر يوماً بواجبها العظيم في هذا السبيل .

على زكى العرابى باشا

في ١٦ كانون الاول عام ١٩٣٧ ......

ان بين الامم العربية من الروابط التاريخية واللغوية والدينية وروابط الجوار ما يجعل بينها مصالح مشتركة تستوجب تضامنها وتقاربها .

ابراهيم عبد الهادى باشا

في ٢١ كانون الأول عام ١٩٣٧ .....

الوحدة العربية أمل محبب الى الجميع طريقه الموصل وحدة الثقافة والعمل على تنمية الروابط الفكرية وتبادل المصالح الاقتصادية ودراسة الاسواق الشرقية دراسة منظمة ونشر تلك الدراسات جميعها بين الطبقات المختلفة بحيث تستمد الفكرة غذاءها ونماءها من جميع مصادر الحياة اجتماعية وادبية واقتصادية . ان وحدة اللغة العربية بين البلاد الشرقية كفيلة بتحقيق هذه الغاية السعيدة اذا نظمت جهود الساهرين عليها وان نهضة الشرق وهي في فتوتها الآن لكفيلة بشد ازر الداعين والله يحقق بتوفيقه الخير وينجح مسعى العاملين.

الدكتور عبد الواحد الوكيل باشا

في ٨ ربيع الأول عام ١٣٥٧ .....

اما إني من المؤمنين بالوحدة العربية وفائدتها سياسياً وادبياً وعلمياً لابناء الشرق الأدنى فأمر لا شك فيه . وقد زادني إيماناً ويقيناً تلك المؤتمرات التي عقدتها الجمعية الطبية المصرية التي لي شرف سكرتاريتها في مختلف المدائن العربية فمهدت بذلك للوحدة الطبية العربية التي صارت حقيقة واقعة . ومكنت من كان مثلي من أعضائها أن يشرب من شط العرب ورافديه ومن نهر ابراهيم كما يشرب من النيل . وان يجوس خلال الاقطار العربية من البصرة إلى السلوم فيرى الدار هي الدار والأهل هم الأهل . ويشعر ان القطوف دانية وتحقيق الآمال على قيد خطوة

اما افضل السبل للوصول إلى الغرض المنشود فلعله الاهتمام بعقد موءتمرات من المعلمين في الاقطار العربية كما عقدنا نحن الأطباء موءتراتنا. فهناك يمكن توحيد برامج التعليم الأولي والابتدائي والثانوي والعالي. وبها يمكن غرس عقيدة واحدة في نفوس النشىء غايتها تمجيد الوحدة العربية. بحيث لا تنقضي سنوات حتى يتحقق الامل على اهون سبيل سواء ارادت السياسية الاستعمارية ام لم ترد.

علي حسين باشا

في ١٢ حزيران عام ١٩٣٧ .....

إني ارحب كل الترحيب بفكرة الوحدة العربية. وارجو لجميع البلاد العربية الاتحاد والتوفيق ليقوم الجميع بما يعود على البلاد العربية من السعادة والهناء.

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق

إن الوحدة العربية موجودة فعلا بين الاقطار العربية ليس فقط لاتحاد اللغة وتشابه العادات ومتانة صلات مختلفة كونتها ظروف وحوادث تاريخية واحدة بل لان الدم العربي يجري في مصر مثلا كما يجري في الشام وغيرها حاراً قوياً، الا ترى أن كثرة غالبة في هذا الاقليم «إقليم المنيا» لا تزال عربيه في كل شيء — في لباسها في بيوت «الشعر» التي يعيشون فيها — في حبهم للفروسية — في لهجاتها الصحيحة ولم تخرجهم المدنية ولا الثروة الكبيرة عن عروبتهم. ولا عن عربيتهم ففي «ابوقرقاص» تجد سلالة القرشيين تعرفهم من وجوههم وفي «سمالوط» تجد سلالة الجوازى والقرجان وفي بني مزار تجد أبناء القوائد الامجاد فكل عربي مهما نأى به الدار يفخر

بأنه عربي وأن له ابناء عمومة ضربوا مضاربهم على شواطىء الفرات وفي ظلال الحرم وتحت مآذن الكعبة كلهم يذكرون ولا ينسون . ويشتاقون ويحنون لو أن وحدة جمعت شتاتهم . او لو أن نظاماً جمع قواتهم فاستيقظوا بعد طول رقاد ونهضوا بعد طول راحة . إن يقيني أن هذه الوحدة سائرة بخطى واسعة بفضل سهولة المواصلات فالشامي يقرأ صحف القاهرة في الوقت الذي يقرأها فيه « أهل قنا » وأهل المنيا » والمصري يستطيع ان يفطر في بيته ويتناول غذاءه في « صحن الجامع الاموي » والمراكشي والتونسي والطرابلسي والمصري والفلسطيني والشامي والبغدادي يسمعون أنات بعضهم عالية داوية وهم يرزحون تحت عبء الاستعباد وسطوة الاجانب .

فانعم به من صوت يدفعنا نحو العمل للوحدة ففيها الخلاص وفيها الحمى . إن كل الظروف مهيئة والساعة قد آذنت بعد أن صار للأمم العربية مجالس نواب وبرلمانات فلتكن قاعات هذه المجالس هي منتدى أهل الوحدة ولتكن ألسنة النواب خير مدافع عنها ولتجاوب هذه الأمنيات بين الشرق والغرب فاننا سنرى الوحدة حقيقة لا حلماً .

وختم معاليه حديثه قائلاً « إن الوحدة آتية لا ريب فيها » .

السيد عبد الرحمن البيلي

في ٣ كانون الأول عام ١٩٣٧ ......

أرى ان خير وسيلة لتدعيم الوحدة العربية ان يكون في كل بلد اتحاد يضم فريقاً من المشتغلين بالشئون العامة من ابناء البلد الذي يكون فيه الاتحاد وفريقاً من ابناء البلاد العربية الاخرى وان يوضع برنامج لذلك يرمي لنشر الدعاية والتعارف

والتآلف بين الاقطار العربية المختلفة وان يكون برنامجاً ثقافياً واقتصادياً واسع النطاق وان تمهد الوسائل لزيارات متعددة لمختلف الاقطار المذكورة لتبادل الرأي والمشورة للتوفيق بين مختلف الاتجاهات مما يكون من شأنه تقوية الوحدة وصيانتها وازالة كل عقبة في سبيل بقائها واستقرارها واني على ثقة من ان دعاة الوحدة العربية سيجدون الطريق سهلا والسبل ممهداً لعملهم الخالد اذ ان امم الضاد تربطها روابط غير قابلة للانفصال في حاجة للتغذية وللنمو وليس فيما ارى اسبابا تحول دون تحقيق هذه الوحدة الغالية ، وفقنا الله جميعاً الى ما فيه الخير آمين .

صالح عنان باشا

في ٢٨ نيسان عام ١٩٣٨ ....

الثقافة اساس الاخلاق ولا وحدة بلا اخلاق ومن بواعث الامل ان الامم العربية بدأت تقبل على العلم بعد اهمالها له ما ينوف عن خمسة قرون رأت فيها الامم الاسلامية الاحتقار والذل ، وعندي ان تعليم المرأة اساس كل عمار اجتماعي ولا شك في أن الامم العربية اصبحت تقدر هذه الحاجة ونهضت تسد هذا النقص وهو تعليم المرأة لكي تقوم بواجبها العظيم في النهوض بالشعب نحو المركز اللائق به بين امم العالم وعندما ينتشر تعليم المرأة يتبعه ذكاء افراد الامة وتشعر إذ ذاك الوحدات العربية بضرورة التضامن وهو اساس القوة والحياة .

وان من مارس الحياة وألم بتواريخ السابقين لا يشك في ان ذلك الشعب العربي ذو الفضل القديم على تقدم العلوم وخدمة الانسانية والذي جبل على فطنة ومجد يشهد بهما التاريخ لا بد وان يعود له يوم يخدم فيه الانسانية دفعة اخرى.

طراف علي باشا

في ٢٨ حزيران عام ١٩٣٨ ..

إني من انصار الوحدة العربية ولكن اعتقد ان الوصول الى هذه الغاية لا يتحقق كما آمله الا اذا تقوى كل بلد عربي مادياً وادبياً وعند ذلك تأتي الوحدة بطبيعتها.

السيد محمد عبد المنعم

وزير مصر المفوض في العراق

الوحدة العربية ليست فكرة أو ابتكار بل هي ضرورة لازمة وحقيقة واقعة تكفل رغد العيش والرخاء لهذا النوع البشري الذي يقطن الأرض الواقعة بين حدود ايران وسواحل المحيط الاطلنطيقي، اذا لم يسع الناطقون بالضاد طوعاً لتحقيق هذه الوحدة التي هدفها جمع شتاتهم وتوحيد أمرهم والسير بهم إلى اسمى درجات الرقي بما في أفرادهم من غرائز سامية وصفات طيبة وطموح. أقول إذا لم يسع العرب لتحقيق هذه الفكرة فان الطبيعة والغريزة والظروف العالمية ستدفعهم قسراً لان يتطلبوها لانه ثبت ان الامم الصغيرة القليلة العدد لا قبل لها بالكفاح في المعترك العالمي الذي لا مكان فيه الا للدول الكبيرة. فعلى كل عربي وطني ان يعتنق هذه العقيدة السامية وأن يعمل لها في كل لحظة وادعو الله أن يحقق آمالنا وان نجني ثمارها في حياتنا إنه سميع مجيب..

سينوسنريس سيداروس باشا

وزير مصر المفوض في اميركا وأوربا سابقاً في ٣٠ حزيران عام ١٩٣٨ ....

لا شك في ان للشرق روحاً مشتركة في جميع الاقطار العربيـة التي تتكلم بلغة واحدة وتضمها اماني متشابه ... يجب المحافظة على هذه الروح الشرقيـة وما تقضي به وما تمليه عليه مهما اخذنا من الغرب ونظرنا نحو اوربا او اميركا، هذا هو اول شرط للوحدة العربيـة .. بل هذه النواة .. ثم يلزم بعد ذلك ان يحافظ كل قطر على طابعه الشخصي وتقاليده واستقلاله الفكري والادبي مع توثيق الصلات وتقوية الروابط الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بينه وبين البلدان العربية الأخرى. واني اهنىء الاستاذ الخرجي على قيامه بهذه المهمة الشاقة وأتمنى له كل نجاح وتوفيق في تهيئة الرأي العام لهذه الغاية السامية :

فؤاد اباظة باشا

مدير الجمعية الزراعية الملكية في ٢١ كانون الاول عام ١٩٣٧ .....

يحسن اولاً تحديد الفكرة وتوضيح الفرق بين الوحدة العربية والرابطتين الشرقية والاسلامية . كما يحسن ان تعين البلاد التي تدخل في منطقة هذه الفكره او تلك فأذا اخترنا الوحدة العربية خرج من رباطها تركيا وايران والهند وما اليها واذا آثرنا الرابطة الاسلامية خرج منها اخواننـا المسيحيون ومن اليهم من الطوائف المختلفة الأخرى واذا فضلنا الرابطة الشرقيه انضوت تحت رايتها بلاد ليس في تفكيرنا انضواؤها كالصين واليابان وغيرها .

واغلب الظن ان المنطقة الجديرة بأن تسود فيها هذه الفكرة هي العراق والجزيرة وسوريا وفلسطين ومصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش ولا بد لي ان انبه الى قطر لا ادري لماذا نجحد عليه عربيته اعني السودان في نصفه الشمالي . اما الطريقة العملية التي تحقق لنا هذه الفكرة فهي البعثات المتواصلة وما ينشأ عنها من احتكاك الآراء وتبادل الافكار .

وقد كان المعرض الزراعي الصناعي الذي اقامته الجمعية الزراعية الملكية في القاهرة عام ١٩٣٦ كما اجمع على ذلك المفكرون والعقلاء مثالا عملياً لتوضيح ما اعنيه . فقد اجتمع في ذلك المعرض عن غير قصد طوائف شتى من وفود العراق والشام وفلسطين والمغرب والسودان ومن اليهم فكان في اجتماعهم مثار للفكرة العربية وطرق تحقيقها بأحسن ما يعمل لها مؤتمر يعقد خصيصاً لها .

فعلينا ما دمنا راغبين في بلوغ هذه الغاية النبيلة ان نكثر من امثال هذا المعرض في البلدان العربية المختلفة كما نكثر من ايفاد البعثات على مثال البعثة المصرية للسودان والبعثة المصرية للعراق . كما نكثر من امثال مؤتمر الجراد الذي ضم بينه مندوبي البلدان العربية .

وعندي ان كل اجتماع نعقده لتحقيق فكرة مادية أو علمية أو صناعية أو اقتصادية الخ .. انما ينبعث من تفكير اجتماعي أو ثقافي يؤدي الى تقوية الأواصر الروحية بالتدريج وتوثيق الوسائل الفكرية حتى تبلغ غايتها فتكتسح ما يعترضها في طريقها من شتى العوائق السياسية والاجتماعية .

حامد الشوارىي باشا

مدير عام بلدية الاسكندرية في ٨ رمضان المبارك عام ١٣٥٦

أنا عربي من اصل عربي من جزيرة العرب . وأتمنى من صميم فوءادي الوحدة العربية لاعلاء شأن العروبة واحياء مجد العرب .

الحاج احمد شفيق باشا

رئيس ديوان الخديو ووكيل الجامعة المصرية سابقاً في ٢٨ كانون الأول ١٩٣٧

لما كنت من الموءسسين (لجمعية الرابطة الشرقية) فقد كنت ارمى لان تكون هذه الجمعية نواة لهيئة تحكيم او عصبة امم شرقية كما هو حاصل في البلاد الغربية ، ومن اهم اغراض هذه الرابطه توثيق الروابط بين الامم الشرقية بجميع الوسائل ، وقد تباحثت مع الاستاذ الكبير عبد العزيز الثعالبي العضو بها عن سفره الى بغداد على مشروع لو تم لتحقق حل اغراض الرابطة وذلك هو توحيد برامج الدراسة في جميع البلاد العربية وقد لاقت هذه الفكرة تأييداً واستحساناً من جلالة الملك فيصل رحمه الله ، فوعد بمساعدة مادية لعقد موءتمر لبحث هذا الموضوع في القاهرة . وكذلك رحب بها جلالة الملك بن السعود وجلالة الامام يحي وسوريا .

ولكن الظروف حالت دون نجاح هذا المشروع ، وانني ارى اليوم لتحقيق هذا الاتحاد العربي ان يعاد البحث فى فكرة توحيد البرامج الدراسية لانها اقوى وسيلة للارتباط بين ناشئة البلاد العربية كما ارى توحيد العملة والرسوم الجمركية والاكثار من المصاهرة بين الاسر الكبيرة في البلاد العربية وبذلك تتوحد المصالح والعقول

والقلوب ويتم الأتحاد المطلوب.

محمود شاكر باشا

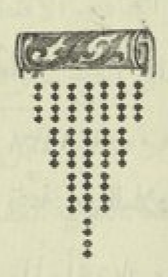
مدير عام الخطوط الحديدية بالقطر المصري في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٣٧ .....

إن الوحدة العربية هي أمنيـة كبرى حبذا لو تحققت فتصبح كل مملكة عربية قوة تسندها الوحدة ويد الله مع الجماعة وارى السبيل لذلك ان تؤلف في كل مملكة لجنة تعمل لهذه الوحدة .

عبد السلام الشاذلى باشا

محافظ القاهرة : في ٢٦ شباط عام ١٩٣٨ .....

إن كل سعي يرمي الى توثيق الروابط بين بلاد الشرق العربي واقامة العلاقات بينها على اسس متينة هو سعي ينظر اليه بكمال العطف وتمام التقدير وانه ليسرني أن استقبل شاب من القائمين بالعمل الصحافي ويسعى لهذا الغرض النبيل وارجو له النجاح والفلاح .



شيوخ ونواب مصر

السيد محمود بسيوني

رئيس مجلس الشيوخ في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ ...

اختمرت عندي فكرة الوحدة العربية بضم بلاد العروبة بعضها إلى بعض وتكوين جبهة متحدة منها تتعاون معاً على ترقية حالها وإحكام الصلات بينها وتوحيد الثقافة فيها ومحو الفوارق الجمركية بينها من غير مساس باستقلال كل دولة من دول العروبة بمشخصاتها المحلية ، ومن أجل هذا أنشئت جمعية الرابطة العربية بمصر تلك الجمعية التي أتشرف برئاستها وقد نسج على منوالها كثيرون من الناطقين بالضاد في كثير من بلاد العروبة . وستكون هذه الجمعية وفروعها بمشيئة الله طليقة صالحة للسير في طريق الوحدة العربية والنهوض المحمود بها في سبيل القوة والمنعة وترقية شأنها والسمو بها الى ذروة المجد القديم والسلطان العظيم الذي كان يتمتع به الشرق واهله في القرون الخالية حين كان العالم في الجهات الأخرى يسبح في ظلمات الجهالة ويرسف في اغلال الضعف والاستبداد .

سليمان سيد سليمان باشا

وكيل مجلس الشيوخ : ٢٩ نيسان عام ١٩٣٨ ....

إني اعتقد أن الوحدة العربية قائمة بين البلاد العربية فعلاً بسبب وحدة الدين واللغة والعادات فما من أحد يذهب إلى أي بلد من البلاد العربية إلا وإنه يشعر أنه

في بلاده ولم يكن في غربة ، انما الذي يلزم هو توكيد هذه الرابطة . وإيجاد حل عملي يحقق هذه الرغبة . ومن رأيي أن تعقد مؤتمرات سنويه سنة في قطر وسنة في قطر آخر بالتناوب بين البلاد العربية . وأن تؤسس في كل بلد عربي جمعية لتكون همزة الوصل بين البلاد ويكون الغرض من هذه الجمعيات توحيد المرامي بين البلاد جميعها من حيث الثقافة والاقتصاد والسياسة وخلافه ، ويكون من أهم اعمال هذه الجمعيات تسهيل المباحثات في هذه البلاد ليزداد التعارف والتفاهم والتقارب بين أبناء العرب على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم ، وإذا كانت الرغبة شديدة والعمل لتحقيق هذه الغاية سائراً بهمة ونشاط فالأمل كبير بتحقيق مايصبو اليه ابناء العروبة في كل مكان .

السيد نبيه المصري

وكيل رئيس مجلس الشيوخ ....

نحن لسنا في حاجة أن نطالب أو ننشد وحدة عربية أو حلف عربي فالعرب مرتبطون ارتباطاً وثيقاً باواصر تاريخية مجيدة . وهنالك الحج الذي يجمع من جميع الشعوب العربيه يجب ان يكون هدفاً للتعارف وتعزيز السبل الموصلة الى الوحدة وهنالك ايضاً جمعيات الادب والثقافه والاقتصاد الخ .. على ان يكون من هذه الجمعيات ارسال مندوبين منها الى الحج سنوياً للوقوف على حالات الدول العربية وتكوين رأي بتقارير تنفذ بما هو صالح لكل امة على شريطة ان ينشر التعليم على قدر المستطاع ويكون اساسه اللغة العربية الفصحى حتى يسهل التفاهم ومعرفة حاجات كل امة . ولا بد ايضاً من السعي في تعليم لغة اجنبية على ان تدرس في جميع الأمم

العربيه حتي يمكن استعمالها عند اللزوم . وبهذه الطريقة يمكن مع الزمن تقوية عناصر العروبة . وعندما تزول الصعوبات يصح عمل حلف جهراً وأضيف الى ذلك الاجتماعات الأخرى في البلاد العربية للتعارف والتفاهم .

قلبنى فهمى باشا

عضو مجلس الشيوخ في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٣٧ ....

ما اجمل ن تتحد اقطار الشرق وتتضافر بلدانه متكاتفة للسير في طريق المعالي نحو غاية واحدة هي التعاون . وهدف واحد، هو التحرر والاستقلال . وما اروع ان تلتئم كل البلاد الناطقة بالضاد ، في عقد واحد بأنظمتها ، كلها متجانسة في عواطفها وآمالها ونزعاتها كما هي متجانسة في لغاتها ، وتقاليدها ، وعاداتها فاذا تحقق هذا الحلم الذهبي الجميل ، وصحت هذه الرغبات الطيبة ، وجدت عندئذ الوحدة العربية ، أو الرابطة الشرقية ، وجوداً محققاً صحيحاً لا ريب فيه ... عند ذلك يحق للشرق أن يستعيد مجده العتيد العريق ، وعظمته القوية التليدة . ومستقبله الخليق به ، وحاضره الزاهر .

وللوصول الى هذه الغايات الرفيعة ، لا بد من التضامن بين تلك الشعوب المتفرقة فاذا وجد هذا التضامن بالمعنى الصحيح بعيداً عن التعصبات ، وعن حب الذات ، وعن الحسد ـ لا بد من الوصول الى هذا الغرض الشريف : اعني الوحدة العربية . والوصول الى جعل بلدان الشرق مملكة عربية واحدة ، يحسب لها الف حساب بين أمم العالم ، فتستعيد مجدها الخالد ، وعزها القديم .

صالح الملوم باشا : السيد سلطان السعدى : عبد الله الملوم باشا

عضو مجلس الشيوخ : عضو مجلس لنواب : عضو مجلس النواب :

في ١٦ رمضان المبارك سنة ١٣٥٦ هـ . اجتمعت الى حضراتهم في مجلس النواب المصري وطلبت منهم آراءهم في الوحدة العربية فتفضلوا متضامنين قائلين .. إن تقارب الشعوب العربية وتضامنها دليل ناطق على وحدتها فوحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد ووحدة الميول في القبائل والعشائر كفيلة بتحقيق ما يطلبه العرب من وحدة واتحاد ، فاذا سار العرب في طريق الاخلاص والتضحية وطرحوا المناصب والمحسوبيات جانباً جاءت الوحدة وجاء الاتحاد فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز انا خلقناكم شعوبا وقبائل للتتعارفوا ، فالاتحاد هو اساس العمران في كل الشعوب والحكومات المختلفة ، وندعوا الله أن يحقق ذلك .

السيد نجيب براده

عضو مجلس الشيوخ في ٢ حزيران عام ١٩٣٨ ....

إنني أرى أن تحقيق الوحدة العربية بعيد المنال إذا لم يكن أساسه الوحدة الاسلامية لأن من يتكلمون بالعربية الآن قد اختلفوا في عوائدهم ولهجاتهم حتى كاد لا يفهم أهل المغرب كلام أهل المشرق وبالعكس ولم يبق لاغلبيتهم إلا اتحادهم في الدين - ولما كان الدين هو أهم عنصر من عناصر الثقافة ومن المعلوم تاريخياً إمكان اتحاد الأمم إذا تقاربت أو اتحدت فى ثقافتها . فلا يؤمل للبلاد العربية أن تتحد إلا اذا جعلت وسيلة تقاربها من الناحية الدينية - وليس معنى هذا أن قيام الوحدة العربية على أساس الدين الاسلامي فيه الخسار لأصحاب الاديان الأخرى بل بالعكس

ينتظر للنهضة أن يعم فيها الرقي والاتحاد جميع اهالي البلاد على السواء .

السيد على كمال حبيشه

عضو مجلس الشيوخ ....

الرابطة العربية ضروري وجودها وجوداً عملياً . ولذلك لرفع شأن الامم العربية واحترامها .... وايجاد هذه الرابطة ممكن إذا لم نغال وعرفنا كيف نحدد مطمعنا في وجود هذه الرابطة وعلى أي أساس تكون. اما التغالي فكثيراً مايكون سبباً للفشل . فيجب ان نكون متواضعين ونقنع في ان تكون هذه الرابطة من نواحيها السياسية والاجتماعية . والاقتصادية . على اساس معقول ممكن .

(١) سياسياً : يجب ان نعمل على وجود جامعة الامم العربية على غرار جامعة الامم الغربية . واعتقد ان مثل هذه الجامعة إذا وجدت لكان هذااول عمل جدير بارز . تقوم به هذه الامم لاثبات وجودها بالكرامة التي يجب ان تكون لها . بل يكون ذلك بدء عصر جديد يغير ميزان العالم . ويوءذن بفتح صفحة جديدة في تاريخه .

(٢) اجتماعياً - يجب ان نعمل على نشر روح ثقافة خاصة عربية تكون مطبوعة بروح عربية . ويمهد لها بالعمل على تبادل الرحلات والوفود . وتبادل الانتفاع الفكري بما تنتجه قرائح ابناء هذه البلاد وانتشار النوادي المختلفة في اهم المدن العربية وغير ذلك .

(٣) واما اقتصادياً فان ما يقوم به بنك مصر ومؤسساته ورجاله ما فيه الكفاية الآن . من هذه الناحيه.

فاذا عملنا على تحقيق الرابطة العربية بالحدود التي ذكرتها هنا . وعملنا على تقويتها وتنميتها . لجني الشرق بل المجتمع الانساني أطيب الثمرات . فاذا لم تستفد الامم العربيه ، من وحدة اللغة ، ولم تستغل هذا العامل لاقصى الحدود لكان مثلها كالمرء الذي يبدر رأسماله بدلاً من الانتفاع به ، لان وحدة اللغة هي أهم اساس تستفيد به الجماعات . وامامنا المثل وهو ما تعمله الامم الغربية لانتشار لغتها بين اكبر عدد ممكن من سكان الكرة الارضية . ويجب ان نعترف هنا بما تكنه الاقطار العربية نحو بلادنا العزيزة « مصر » من الاجلال والاحترام والمحبة . فان انس لا انس الحفل العظيم الذي جمع شعراء العربية في القاهرة لتكريم شاعرنا العظيم شوقي رحمه الله والاعتراف له بالزعامة . فان ما تجشموه من الاسفار لحضور هذا الاجتماع لاكبر دليل على تقديس هذه الاقطار . لفكرة الرابطة العربية.ه

السيد فهمي حنا ويصا

عضو مجلس الشيوخ في ٢١ شباط عام ١٩٣٨ .....

لما كان الاتحاد قوة ودعامة قوية لعمران الكون وأساس متين من أسس سلام العالم ولا سيما إذا كان بين من تربطهم وحدة اللغة وتجمعهم أواصر العادات والاخلاق فان اتحادهم لازم ليس لخيرهم فقط بل ولخير الانسانية عامة . وإذا قلت بالاتحاد والتضافر فلا اعني الاندماج وفناء قطر في الآخر فمن أولى من العرب بالاتحاد فعلى اتحادهم يتوقف خير الشرق والشرقيين وهذا الارتباط يمكنهم من النهوض بعلومهم المندثرة ومدنيتهم الخابية . فيأخذون مكانتهم تحت الشمس كما فعل اباؤهم .

ويأتي هذا الارتباط من حسن التفاهم ونبل القصد وإرسال البعثات العلمية وتوحيد الثقافة العامة والتبادل التجاري المبنى على منتهى التساهل وعقد المؤتمرات بين الحين والحين لخلق التعارف والوقوف على نفسية ورغبات الجميع واحتياجاتهم ومساعدة من يحتاج إلى النهوض بشتى وسائل المساعدة .

الدكتور حافظ مؤمن

عضو مجلس الشيوخ في ٩ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

ما من شك من أن فكرة تكوين وحدة عربية من البلاد الناطقة بالضاد لهى من اسمى الافكار التي تشوق إليها نفس كل عربي ولاجل تحقيق هذه الغاية السامية طرق كثيرة ليس من المستحيل الوصول بها إلى تلك الوحدة متى توفرت الرغبة والعزيمة عند رجالات البلاد العربية المختلفة .

وسواء كانت طريقة الوصول إلى الوحدة العربية بتوحيد الثقافات المختلفة فان نجاحها يتوقف على استقلال البلاد القومي اولاً وقبل كل شيء .

الدكتور ابراهيم مدكور

عضو مجلس الشيوخ .....

هنالك ظروف كثيرة تدفع الأمم العربية للتعاون والتضامن ، فلها من لغتها المشتركة وتقاليدها الموروثة ومصالحها المتبادلة وعواطفها الخالصة ما يربطها برباط وثيق ، ويخيل الي إنها قد خطت في العشرين سنة الاخيرة خطوات لا بأس بها في سبيل الوحدة والائتلاف .

بيد أن مظاهر هذا التعاون لا تزال في حاجة الى التقوية وعوامل هذا الارتباط

تتطلب شيئاً من التحديد . ويقيني أن وسيلة التضامن الأولى هي التعارف ، فاذا ما عرف الشرق بعضه بعضاً كان في ذلك ما يولد بين افراده اسمى العواطف وأنبل المقاصد . و كيف نادي بوحدة او اتحاد بين اجزاء جسم متباعدة ومتنافرة ؟ ولعل في البعوث والرحلات العلميه المتبادلة ما يلم شعثنا ويجمع كلمتنا . وحبذا لو بدأنا بتكوين جمعيات علمية وأدبية تضم أعلام الشرق ومفكريه ولا بأس من أن نلحق الاقتصاد بالأدب والمال بالعلم لا سيما وفي حاصلاتنا المختلفة ما يهيء لنا فرصاً سديدة في تبادل اقتصادي أهدأ واعدل من تبادلنا مع الغرب .

وعلى كل حال احب ولو فرضنا أن نبعد فكرة الوحدة عن السياسة كي تحتفظ بجلالها وروعتها وتسلم من الخصوم الذين يحاربونها من كل جانب . على أن الافكار تتطور مع الزمن . والوحدة العربية السياسية التي كان ينادى بها بالامس لا تصلح بجيلنا الآن . فكل الامم العربية الحاضرة تغار على حريتها واستقلالها . ومن يدر لعلنا أن تضامنا حقاً فسنحقق حلماً لم تخطر به اوربا بعد وتكون عصبة أمم عربية تعتمد على دعائم من الايمان الخالص والحب المتبادل والعواطف النبيلة .

السيد عباس الجمل

عضو مجلس الشيوخ في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ...

الوحدة العربية تكاد تكون متحققة فى كثير من مظاهرها فالدين واللغة والشعور العام جوامع تجمع الامم العربية على نقص ما بينها من التعاون أما الوحدة العربية السياسية فأولى منها وأقرب للتحقيق هي الوحدة الاسلامية . فمن الامم الاسلامية أمم بلغت شأواً بعيداً في قوتها واستقلالها من الخير لغيرها من الأمم

العربية ان تستعين بها في تحقيق استقلالها . واساس الوحدة الاسلامية هو وصول كل امة اسلامية إلى غاية آمالها في القوة وفي الحرية .

السيد عزيز ميرهم

عضو مجلس الشيوخ

ربط الأسلام شعوباً عاشت في كنفه مزدهرة . فاذا ما اضمحلت تفككت وحداتها ثم وهنت .

إلا أن هذه الشعوب أبت الفناء . وحديثاً بدأت في النهوض بفضل ماتسرب إليها من العناصر الحية للمدنية الغربية . وليس كل ما تحمله المدنية الغربية إلى بلادنا بمرغوب في الاخذ به . فمنها ما يجب رفضه ومحقه . ومنهاما يتحتم علينا العمل بأصوله إذا أردنا العيش في مستوى شعوب بقية العالم .

وفي مقدمة هذه الأصول الأخذ بالفكرة القومية اساساً للجامعة الوطنية بحيث لا يجوز التفريق بين اهل الوطن الواحد لاختلاف الاجناس أو الاديان أو اللغات وفي مقدمة هذه الاصول ايضاً السعي في اعزاز الوطن وتسليحه بجميع أوجه الاسلحة الحديثة ليس للدفاع عن كيانه فقط ولكن ايضاً لوضعه في المكان الكريم اللائق به بين الامم . وفي مقدمة الاصول ايضاً نشر العلم الحديث وتعميم الثقافة الحديثة والاخذ بمبادىء الاقتصاد الحديث . كل ذلك يسود الدولة في نظامها العام وفى حياتها العامة وفي المعاملة بين الافراد ويجب القضاء في اسرع وقت ممكن على الجهل وعلى الفقر وعلى الخزعبلات الرجعية . كما يجب القضاء على استغلال المال للأفراد بحيث تتعجل رقى البلاد برفع المستوى العام لطبقتها الفقيرة

إذا اخذت الشعوب الاسلامية بهذه المبادىء قوي ساعدها وتقدمت حضارتها في هذا الوقت فقط نستطيع العمل على توحيدهـا برباط متين .

هذا تطور محتم وقوعه لانتشار الفكرة الانسانيـة في العالم . ومن باب اولى انتشارهـا بين شعوب متجاورة وحدها الدين ووحدتها اللغة وربطها التاريخ بأوثق رباط من التجانس . إلا اني اميل شخصياً لان تكون الوحدة التي ننشدها شرقية لا عربية . فتمتد إلى اهل تركيا وفارس وغيرهما بجانب البلاد التي تتكلم بالعربية وإني اتمنى هذا الوقت . وانشده من صميم قلبي .

الدكتور يوسف احمد الجندي

عضو مجلس الشيوخ في ٢ تموز ١٩٣٨ ....

إن مما بين البلاد العربية من الصلات القائمة على وحدة اللغه والدين و كثير في العادات مما يحقق الوحدة العربية على اساس ان يكون هناك اتفاق بين هذه البلاد للدفاع عن مصالحها وأرى تمهيداً للوصول الى هذه الغاية ان تشكل في هذه البلاد المختلفة لجان تعمل على زيادة الروابط الموجودة بينها قوة ومتانة وان تعقد المؤتمرات السنوية تطرح فيها المواضيع التي تهم الاقطار العربيه . واعتقد انه لو نشطت هذه الحركة نشاطاً محسوساً . لعاد منها على هذه الاقطار فوائد جمة سواء من الوجوه السياسية أو الاجتماعيـة ، ولمصلحة هـذه الحركة يجب أن يقوم بهـا في كل قطر الاشخاص الموثوق بهم من الشعب والذين لهم بيئة من المكانة والمحبة والتقدير ما يضمن لها النجاح والاقبال .

السيد وهيب دوس

عضو مجلس الشيوخ في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٣٧

يربط الاقطار الشرقية جميعاً لحسن الحظ اتصال مادي بالجوار فوق الاتصال الروحي باللغة والدين والانتماء الى اصل عربي — هذه الروابط تجعل توحيد الجهود في حيز الامكان القريب ، على أن هذا الامكان يصبح واجب التحقيق . اذا لاحظنا أن هذه الاقطار ترزح تحت نير الاستعمار الاوروبي وليس لواحدتها أمل في الخلاص من اثاره إذا عمل مستقلاً منفرداً لهذا كان واجب علينا التفكير الجدي في طريق الخلاص . إني لا اراه ممكنا في هذا الجيل إلا عن طريق توحيد الثقافة اولاً فيمكن ربط تفكير الاجيال المقبلة على اساس هذه الثقافة الموحدة ويجب ان يسير بجانب هذا المجهود مجهود آخر يحضر للخطوة التالية بتوجيه الآمال إلى مثل اعلى واحد .

على ان هذا المجهود الثاني لا يمكن الاعتماد فيه على الحكومات لما بداخل سلطانها من السلطان الاجنبي بل يجب ان تقوم به هيئات قومية خالصة فاذا وفق العاملون إلى طريق السوي كان لهذه الاقطار الشرقيه في جيل او جيلين أمل كبير ان تكون حلفاً شرقياً عربياً يعمل حسابه ويخشى جانبه ويؤدي الى اتحاد يشبه اتحاد الاقطار التي تكون الامبراطورية الانكليزية .

وقد يكون ميسوراً لجيلنا ان يضع حجر الاساس في تحقيق هذه الأمنيه البعيدة بتمهيد وتذليل العقبات والحواجز الجمركيه وجوازات السفر مع دراسة تسهيل الاتصال المادي للشعوب الشرقيه من سياحه منظمه وزيارة قريبة المنال .

الحاج عبد الحميد اباظه

عضو مجلس الشيوخ في ١١ نيسان عام ١٩٣٧ .....

الوحدة العربيه هي امنية كل فرد وطالما ترددت هذه الفكرة على ذهني و كم تمنيت ان تتحقق إلا انني اخشى ان يكون تحقيقهاصعباً إلى حد ما بالنظر لاختلاف المصالح والمطامع . وعلى كل حال فالسعي واجب على كل عربي خصوصاً وان هذه الفكرة تحتاج إلى مجهود كبير متواصل . ويجب لتحقيقها ان تبدأ الأم بها في تربية اطفالها والأب في تهذيب مدارك اولاده والمدرس في تلقين علومه إلى تلاميذه يجب ان تبدأ مع النشأ الصغير وان تغرس تلك البذرة الصالحة في نفسه وقلبه وفؤاده حتى إذا شب على تفهم تلك المباديء امكن التقدم إلى تحقيق هذه الفكرة

اما ما يجب علينا عمله الآن هو ان تتصل الأمم العربية بعضها البعض عن طريق البعثات العلمية والتجارية والرياضيه مع الاتصال المتواصل بين رجالات البلاد العربية بالزيارات وعقد المؤتمرات الخ ..

لذلك يجب على الصحافة ان توجه عناية تامة لنشر هذه الفكرة والحث على البحث فيها ونشر كل ما يتفضل بكتابته مشاهير الكتاب والباحثين في البلاد العربية والله الموفق وهو ولي التوفيق .

الدكتور عبد العزيز العجيزى

عضو مجلس الشيوخ في ١٣ شباط عام ١٩٣٧

الوحدة العربية هي أمنية كل شرقي وفوائدها لا تنكر ويجب السعي لتحقيقها

بكل الوسائل المثمرة كتوحيد اللهجات وتوحيد الثقافات العربية وعقد المؤتمرات وتبادل البعثات العلمية والعسكرية وازالة الحواجز الجمركية وتشجيع التبادل التجاري وتسهيل الرحلات لدراسة حالة كل قطر من الاقطار العربية وإنشاء الجمعيات والاندية الادبية لدراسة الوسائل العملية لتحقيق هذه الفكرة السامية

السيد حسين الجندي

عضو مجلس الشيوخ ...

لا يمكن ان افهم المراد من الوحدة العربية فاذا كان الغرض منها زيادة التقرب الثقافي والاقتصادي بين جميع البلاد العربية وان تربطها ببعضها محالفات ودو صداقة ففي هذه الحالة يمكن تحقيق الوحدة. اما اذا كان الغرض من الوحدة العربية اتحاد جميع بلاد العرب اتحاداً سياسياً وان يرتبطوا ببعض بحكومة مركزيه فأنني أرى من الصعب تحقيق هذه الوحدة على انها اذا تحققت فلا بد من ان يأتي يوم تعود في الحالة الى ان تطلب كل واحدة الانفصال عن باقي اعضاء الاتحاد . وبذا يجب على كل وحدة طبيعيه من بلاد العرب ان تعتمد على قوتها وعلى ابنائها بدلاً من وحدة كبيرة اذا تحققت، فأنها ستعود ثانية الى الانحلال .

السيد يعقوب بباوي

عضو مجلس الشيوخ في ٩ آذار عام ١٩٣٨

إن فكرة الوحدة العربية أتمناها من صميم القلب كما يتمناها كل عربي صميم . ولكن على شرط أن لا يكون هناك فوارق دينية كما كانت في العهد البائد وحتى

لا تقف حجر عثرة في طريق هذه الوحدة . وإذا وضع العاملون والمشتغلون لهذه الوحدة هذا الشرط نصب اعينهم سيجد تأييداً من الغربين حيث لا يدع لهم مجالاً للتدخل في سبيل نهضتنا العربية لا بل إن هـذه ستجد تأييداً من الزمن نفسه . وبالعمل المنتج تتحق هذه الوحدة باذن الله .

الشيخ ابراهيم يوسف عطا الله

عضو مجلس الشيوخ المصري في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية هي في الواقع الأمنية الكبرى التي تصبو اليها كل نفس أبيـة طاهرة تعرف الكرامة الحقة معناها الصحيح وبهذه الوحدة يمكن بسهولة التغلب على كل مطامع استعمارية كانت أو ذاتية لاغراض تتنافى مع مصلحة الشعوب التي تتطلع إلى صيانة كيانها وحماية نفسها . ومن الميسور جداً اذا ما تآلفت القلوب وتوحدت الكلمة بغض النظر عن النزعات الدينية الوصول الى الغاية السامية التي تتوقف على هذه الوحدة ويا حبذا لو تضامن زعماء الشرق على تحقيق هذه الفكرة السامية بكل ما يملكون من قوة الوصول الى الغاية التي تصبو اليها نفوس الجميع .

الدكتور عبد الحميد امين عزب

عضو مجلس الشيوخ في ٢ شباط ١٩٣٨ ....

ان فكرة الوحدة العربية فكرة سامية يجب على كل مسلم السعي لهـا لأعلاء كلمة الاسلام ورأيي للعمل على ذلك عقد مؤتمرات اسلامية كل سنة أو سنتين أو ثلاث في مكة المكرمة أو غيرها من البلاد الاسلامية المستقلة للتشاور في الوسائل

المؤدية لهذه الوحدة . والله تعالى وحده كفيل بنجاحها وتوحيد كلمة المسلمين .

نواب مصر

سيد محمد خشبه باشا

عضو مجلس النواب :

إني أرحب بفكرة الوحدة العربية وأراها كفيلة بتحقيق ما نصبو اليه من مجد ورفعة ولقد كنت وما زلت اسعى لها ويسرني أن أرى بوادر النجاح ماثلة ولن يمضي وقت طويل حتى تكون الوحدة العربية حقيقة من الحقائق بعد أن كانت حلماً من الاحلام فنصبح ولنا ميول واحدة وثقافة واحدة واغراض مشتركة وبذا يعود الشرق الى سابق مجده ورفعته .

السيد عبد الله فكرى اباظه

عضو مجلس النواب في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٣٨ .....

الوحدة العربية _ عنوان جميل وحلم أجمل يتحدث به كل عربي ويتمنى لو اغمض عينه فوجد حلمه حقيقة ملموسة يراها حين يفتحها _ ولكن أنى لنا تحقيق هذا الخيال ؟ أبالكلام . والدعوات الصالحات ؟ وما اكثرها في الشرق بنوع خاص _ والواقع الذي لاشك فيه أن الوحدة العربية لا يمكن أن تتحقق على انقاض أمم ضعيفة متفرقة ولا يمكن ان يكون اجتماع هذه الأمم المغلوبة على أمرها اليوم محققاً لهذا الرجاء _ ولكن المخرج العملي الوحيد هو أن تناضل كل

امة بقوة ومثابرة لتحقيق استقلالها الصحيح متعاونة بطبيعة الحال بجهود الأمم العربية الشقيقة — ويوم تخلص كل أمة من قيود الاستعمار الجاثم على صدرها — تجتمع الشعوب العربية في هيئة مجلس شورى يمثلها تمثيلاً صحيحاً فيضع برنامجاً عملياً يشمل كل نواحي الحياة في سبيل تحقيق الوحدة العربية المرجاة — إن الذي ينقصنا نحن الشرقيين جميعاً أن نقلل من المجاملات الزائفة والملق القاتل وأن نكون عمليين اقوياء صريحين لا نخشى في الحق لومة لائم ولا بطش معتد آثم — ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

السيد محمود سليمان غنام

عضو مجلس النواب في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

بلغت الدولة العربية قديماً أوج عزها ، ووصلت الى ما لم تصل اليه دولة من دول التاريخ الحديث ، وذلك بفضل تضامن أممها ووحدة أغراضها . فالوحدة العربية تعيد الى الدول العربية سابق مجدها وترفع من شأنها وتزيدها عزة على عزتها. فقد كانت المدنية العربية قديماً من امهات المدنيات ، وقد نقلت عنها المدنية الغربية ما تفاخر الآن به من أمور تشريعية واجتماعية واقتصادية ، ولا سبيل الى إحياء المدنية العربية وارجاعها الى عهدها القديم إلا بالعمل على « الوحدة العربية » في جو بعيد عن منازعات السياسة والدين .

الدكتور حنفي ابو العلا

عضو مجلس النواب في ١٣ حزيران عام ١٩٣٨ .....

الوحدة العربية هي أمنية الأماني لكل شاب تذوق روح المدنية الصحيحة .

ومن أهم اسسها التكاتف والتعاون والسعي نحو المثل الأعلى الذي يحقق سعادة الشعوب افراداً وجماعات ولا يمكن للبلاد العربية أن تجبر الأمم الغربية على احترامها وتقديرها والرهبة منها إلا بتلك الوحدة التي يجب أن ينضوي تحت لوائها كل الأمم العربية محتفظة باستقلالها الصحيح وكيانها كدولة ذات سيادة . وإن في الوحدة العربية توحيد لوسائل التقدم نحو عظمة الشعوب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، فأرجو ان يعمل زعماء وقادة الشعوب العربية على ازالة الفوارق وزيادة التعارف حتى إذا ما تساوت المدارك أمكن بسهولة للوحدة العربية أن تملي إرادتها بدورها على الأمم الغربية .

السيد سيد بهنسي

عضو مجلس النواب في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

الوحدة العربية حلم جميل يتمنى كل شرقي تحقيقه ويرغب كل مصري بنوع خاص أن يرى هذا الحلم حقيقة راسخة بل يرجو أن يكون هذا الاتحاد اتحاداً وثيقاً يجمع البلاد العربية على اختلاف دولها وشعوبها بنظام واحد وترتبط سياستها الخارجية بسياسة واحدة شأن الولايات الامريكية المتحدة ، لذلك يجب علينا ان نسلك الطرق والوسائل الفعالة للوصول الى تحقيق هذا الحلم واهمها في نظري « اللغة — العلم — الاقتصاد — تسهيل التبادل التجاري — وتشجيع الرحلات » وغير ذلك من الوسائل وممكن جداً الوصول الى كل ذلك بطريقة سهلة وسريعة وذلك بتكوين جمعية أمم عربية على غرار عصبة الأمم الغربية تنظر في شؤون تلك البلاد وتؤلف لجان فنية من المفكرين العرب وإني اتمنى من صميم فؤادي أن ارى ذلك قريباً .

السيد عبد الرحمن فهمي

عضو مجلس النواب ......

لا شك أن الوحدة العربية وبمعنى ادق اتصال الأمم العربيـة بعضها ببعض اتصالاً روحياً إنما هي الطريق الوحيد لخلاصها من تطلع انظار المستعمرين اليها. وهي الطريق الوحيد ايضاً لاعادة مجد الآباء والاجداد. وان كل مخلص لعروبته يجب ان يعمل بكل ما أوتي من قوة ونفوذ لتقوية الرابطة الموجودة الآن بين الشعوب العربية كي تقوم برسالتها خير قيام، وان اليوم الذي يشعر فيه كل عربي بآلام اخوانه في العروبة ولو كانوا في اوطان منفصلة عن وطنه لهو اليوم الذي يبشر بالخير وبالاقتراب من الفـائدة للعرب والعروبة. ان العرب لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من الضعف والوهن إلا لأنهم متفرقون عن بعضهـم البعض فلا يشعر أحـدهم بآلام اخيه ولم يعمل لأنقـاذه بما آتاه الله من اقدام وقوة. لذلك أهيب بابناء العروبة جميعاً أن يعمل كل منهم بأخلاص لنشر هذه الدعوة وتثبيتها في قلوب الناشئة كي نرى قريباً شعباً عربياً متحداً يصبو بكل قواه الى تجديد مجد آبائه واجداده. والى الضن بترك شبر ارض واحد من ارض العروبة لأي مستعمر لها كبر قدره واشتدت قوته.

السيد محمد محمود جلال

عضو مجلس النواب في ١٨ حزيران عام ١٩٣٨

في يقيني أننا سائرون الى الغرض السامي. ومن اقرب السبل الى النجاح، ما يجده القارىء مدوناً في هـذا السجل الفريد، لانهـا سبل متفقة ومنطق الواقع

وآية ذلك أن صلة التفكك التى منى بها العالم الاسلامي بعدالحرب الكبرى بعثت في كل امة على حدتها تفكيراً عميقا فيما صارت اليه اعقبه يقين ثابت بالعلل التي فاتها ادراكها ايام لهوها عما يدبر لها ، فأخذت كل امة ما يناسبها من وضع أسس حياتها الداخليـة ومثيل ذلك ما هو جار الآن من التماس التيسير للثقافـة المشتركة ، والشؤون الاقتصادية ، ثم ما لتطور المواصلات من الأثر البالغ في التقرب بين قطر وقطر وما يزيد به من ربط الخطوط بعضها ببعض ، واذا كانت الروابط المتفرقـة التي تقوم وتنمو بين بعض امم الشرق الادنى نرى ترجمة صادقة للحاجة الى القربى في عالم العلم او الادب او الاقتصاد ، فلاشك بأذن الله وتبعاً للناموس الذي اودعه أن الخطوة الثالثة تأتي بعد الثانية وهي الدور الذي يكون فيه الأحساس الكامل بالأشتراك والاهمية المتبادلة للاتحـاد ، ولست أرى شفاء للشرق والعالم الاسلامي إلا بتعاضد الشعوب العربية واتحاد اقطارها على ان تكون كل امة مستقلة في شؤونها القومية .

الدكتور نجيب اسكندر

عضو مجلس النواب في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٣٨

بعد الفتح الاسلامي في مصر قضى على اللغة الفرعونية شيئا فشيئاً الى ان اقتصر على ترديدها بين جدران الكنائس القبطية واصبحت مصر في عداد البلاد العربية من ذلك الحين بعد ان دثرت لغتها القومية ثم صارت مصر فى طليعة الامم العربية وجمعت بين مدنية مصر القديمة والحضارة العربية المجيدة . . فكرة الوحدة العربية ليست موضع خلاف فأن الروابط التى بين هـذه الامم كثيرة متعددة ولكن

القائمين بهذا البحث يرمون في الواقع الى إيجاد روابط تضامن وثيق بصورة عملية للامم العربية . واعتقد ان ذلك موجود فعلاً بحكم الميول الطيبة وروابط الود والاخاء الكائنة بين ابناء هذه البلاد . فكارثة طرابلس وغزو الطليان فيها اوجب استياء جميع هذه الامم وكذلك غزو الطليان للحبشة أوجد نفس هذا الاستياء في نفوس الناطقين بالضاد ومن ادلة هذه الروابط كثيراً ما يعقد من الروابط الزوجية بين ابناء هذه البلاد بعضهم ببعض ، وهذه العراق كانت اول دولة وجهت الدعوة الى مصر لكي تنضم الى عصبة الامم وهذه مصر في عصبة الامم قالت على لسان وزير خارجيتها واصف بطرس باشا غالي من أشد الامم عطفا ودفاعا عن قضية فلسطين العربية وهناك عدد عظيم من ابناء هذه الامم يتلقون العلم بمصر وفي احوال كثيرة تتطلع هذه الامم الى مصر لمدها بالرجال والاخصائيين الفنيين الذين تحتاج اليهم في نهضتها وتشييد دعائم ثقافتها وهي تفضلهم على رجال الامم الغربية كلما كان ذلك ممكناً .

وهذه مصر اول من تشعر بحاجة الحجاز فترسل المال والرجال لتحسين الطرق والمواصلات والعناية بالمياه والمنشئات الصحية . ومصر لا تبخل على اليمن برجالها الفنيين . ولولا مطامع ايطاليا هناك لكانت الصلات احكم واكثر ، هذه مصر تفتح ابواب جامعتها الازهرية لنشر الثقافة خاصة بالمدنية العربية ويعامل هناك جميع الطلبة على قدم المساواة لا فرق بين مصري وفلسطيني او عراقي ومغربي . وهذه الصحافة العربية في مصر من اكبر العوامل لنشر الدعاية العربية بل ان مصر تقبل بسهولة خاصة تجنس ابناء الشعوب العربية بالجنسية المصرية واعتبارهم من صميم

الوطنيين لهم كل حقوق هؤلاء . وهذه الجمعية الطبية المصرية تمكن الروابط والالفة بين مصر والاقطار العربية بعقد مؤتمراتها الدورية سنة في قطر وسنة فى قطرٍ عربي آخر ، وبفضل بنك مصر انشئت بين مصر والبلاد العربية روابط اقتصادية عظيمة كل هذا دليل قاطع على وجود رابطة قوية وفعلية بين هذه البلاد وبعضها . ولا شك أن الزمن كفيل بزيادتها تمكينا ووثوقا . وبعد هذا لا ارى اتجاها خاصا يطلب من ابناء هذه الشعوب غير الارتباط السياسي بمعاهدات دولية وفي الحق ارى أن الروابط الروحية والدوافع الطبيعية الموجودة اقوى وافضل من كل معاهدة سياسية وان اعتزاز مصر بالمدنية الفرعونية لم يحل دون الاشادة بالحضارة العربية وهي وريثة الحضارتين لكل منها فضل ممتاز في تمدن العالم وتزويده بمختلف العلوم والفنون . وحضارة مصر الفرعونية كانت اسبق من حضارة اثينا وروما .

السيد زهير صبري

عضو مجلس النواب في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

لا زلت بالرغم من مصريتي اشعر بالعزة كلما ذكرت انني عربي الاصل . اما فكرة الجامعة العربية فيجب ان تكون الغاية التي يسعى اليها كل عربي حتى اذا تحققت وستحقق بأذن الله عاد مجد العرب ، اما كيف يمكن ان تتحقق هذه الجامعة فأني أرى أن تبدأ البلاد العربية بايجاد الصلات الودية والثقافية وان تشكل في كل بلد هيئة عربية دائمة تجتمع في مؤتمر سنوي لوضع البرامج التي تسير عليها لنشر الثقافة العربية والتاريخ والمدنية العربية حتى اذا شعر العرب في مختلف البلاد بعزة تاريخهم المجيد توحدت افكارهم وغاياتهم ، وأرى ان تكون هذه الحركة بعيدة عن

السياسة حتى لا تتصادم مع الأهواء والنزعات المختلفة ، واني اؤمن بان المدنية العربية سوف تعود الى مجدها وتسيطر على العالم مرة أخرى .

السيد احمد مختار

عضو مجلس النواب .

الوحدة العربية رابطة طبيعية قدسية من حيث اللغة ومن حيث الجنسية والتقاليد وما يشبه ذلك من الثقافة ـ قدسية من حيث الدين فما بالنا ونحن في هذا المحيط ونرى ان هناك من الامم المختلفة الاجناس والعناصر واللغات تجمعها روابط اصطناعية من المنافع المادية والاقتصادية التي قد يمكنها ان تستعين بها على دول أخرى . وكل القصد من هذه الروابط الاصطناعية هو أن يعمل على اساسها المحالفات والمعاهدات التجارية والعسكرية التي هي اسس الغرض من المعاهدات والمحالفات . وذلك للتعاون في الدفاع عن كيان نفسها واستقلالها بين الأمم الطامعة المستعمرة . حيث شوهد أن لا مناص لأمة بمفردها في هذا التعاون للدفاع عن كيانها إزاء المشاكل السياسية واخطار الحروب الأشعبية كما هو مشاهد اليوم من تلك المحالفات العسكرية بين دول العالم . فأمام هذه الحقيقة ألا يجدر بنا أن نحمد الله على تلك النعمة الكبرى التي هيأها لنا ولمصر بأن جعلنا في محيط يضمها بأسباب قوية وهي اللغة والتقاليد والثقافة والدين والذكرى التاريخية من عهد الامبراطورية العربية التي كلما مر على الذهن ذكراها انبعثت في النفس تلك القوة المعنوية مجددة للأمل بين العناصر العربية حيث يكون بعضنا لبعض ظهيراً نستمد من ينابيع الحكمة الاسلامية ما يضمن لنا السعادة والقوة بين الأمم المختلفة .

السيد علي راتب

عضو مجلس النواب

العروبة إليها أنتسب وبها أدين ، وليس فيما أرى الى توحيدها سبب خيراً من البدء بتوحيد ثقافتها وتوحيد مصالحها ولقد ورثنا بحمد الله لغة واحدة وتراثاً من الأدب واحد واسلوباً في التفكير واحد فلنعمل لتبقى لغتنا ابداً واحدة واسلوبنا واحد ولنعمل على ان تكون عاداتنا واحدة ومصالحنا واحدة .فاذا ما وصلنا الى ان تكون لنفس العوامل الخارجية نفس الأثر في نفوسنا تحققت الوحدة العربية. وكل حلف يسبق هذه الغاية لن يلبث أن ينهار .

السيد احمد رشدي

مهندس وعضو مجلس النواب في ٢ حزيران عام ١٩٣٨ ....

إن الوحدة العربية هي أمنية كل شرقي ينطق باللغة العربيه إذ أن هذه الوحدة اذا تحققت وتطورت الى وحدة سياسية تصبح قوة يعم خيرها جميع الاقطار التي تنطق بالضاد وتكون السياج القوى لصيانة استقلال جميع الاقطار التى تكونها وارى ان اهم وسيلة للوصول الى هذه الغاية التى هي امنية الجميع هي توحيد الثقافة في الاقطار المختلفة حتي تتقارب الاقطار وتتوحد الاتجاهات لغاية واحدة هي غاية الغايات للجميع . وللوصول الى توحيد الثقافة في البلاد المختلفة يجب ان تتزعم اكثر البلاد الشرقيـة رقيا وعلما وثقافـة البلاد الاخرى لتقتبس وتوحد تلك البلاد على غرار ثقافة البلاد الزعيمة بعد ان تشذب تلك الثقافة وتهذب في موءتمر عام يجمع علماء كل بلاد الحلف العربي الشرقي ومن البديهي انه يجب على بلديود الاشتراك

في الجامعة الثقافية العامة ان ينظر ـ عند انتخاب ثقافة البلد الذي سيتزعم بثقافته البلاد الأخرى الى المصلحة العامة فقط ويترك جانبا نعرته الاقليمية ليصل الجميع بحسن النية والاخلاص للغاية التي ينشدها الجميع إذ في الاتحاد والتضامن والتكاتف خير وبركة يعم الجميع وانني في الختام ارجو ان يتحقق هذا الامل الذي يصبو اليه الجميع.

السيد احمد والى الجندى

عضو مجلس النواب في ٢٣ حزيران عام ١٩٣٨ ...

الشرق وهو مهبط الاديان يميل بفطرته الى المثل الأعلى وتعمل فيه الدعاية الى الله اكثر مما تعمل فيه اي وسيلة اخرى. والشرق الذي اضاء بنور الاسلام ماحوله وأدى رسالة السلام والعمران والمدنية للعالم أجمع ليس عزيزاً عليه ان يحقق كل هذا في رقعته بل في مطلع شمسه ومهبط وحيه وعندي أن المؤتمرات وقد اصبحت خير وسيلة لربط مختلف الامم على تنائيها هي ايضاً خير وسيلة للغاية التي تنشدها لأمم الشرق على تدانيها. وخير المؤتمرات ما جمع بين ديننا ودنيانا فالمسوا هذا في الحج واعملوا على تحقيق هذا في الحج وبالحج..

ليذهب العالم والسائس والتاجر والخطيب والمصلح كل يدلي دلوه وكل يغني على ليلاه ولكنه مع هذا ليكن رائده جمع الصفوف وتوحيد الجهود للنهوض بالشرق الى المستوى اللائق به وبأهله وبخاصته وعندي انه لا يمضى كثيراً حتى تبدو دلائل النجاح المشجعة على العمل والمثابرة والبالغة بالشرق واهله الذروة من مرامي العزة والفلاح.

الدكتور احمد ثابت موافى

عضو مجلس النواب في ٢ كانون الثاني عام ١٩٣٨

ارى أن تقوم الوحدة العربيـة اول ما تقوم على اساس من العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعيـة كما اري أن المسير في هذا السبيل ميسور وسهل . وعلى هذا الاساس المتين يمكن ان تتناول الوحدة العربية اغراضاً أخرى ابعد غاية واكثر انتاجا في عالم السياسة . وعلى هذا النهج القويم السليم اتمنى ان يبدأ المسؤولون في هذه الامم عملهم وجهودهم راجيا لهم من الله التوفيق ولهذه الامم قاطبة كل عز ومجد ورفاهية وقوة .

السيد علي ايوب

عضو مجلس النواب في ٣ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

يتعذر عليّ ابداء رأي قاطع في الوحدة العربية إلا بعد تحديد المعنى المقصود بهذه العبارة فان كان المقصود بها ضم الاقطار العربية التي تتكلم اللغة العربية تحت ظل حكومة واحدة ، أو حكومات متعددة ذات استقلال داخلي ولكنها تخضع الى حكومة مركزية واحدة كالحلف الذي ينظم الولايات المتحدة الاميركيـة ، اذا كان هذا هو المقصود بهـذه العبارة فمن رأيي أن الحلف العربي لا يعـدو أن يكون حلماً لا يمكن تحقيقه . وأكبر دليل على ذلك ما أصاب الامبراطوريات الاسلامية من التصدع السريع فى الازمان السالفـة ، وقد كانت تضم في معظم الاوقات البلاد التي تتكلم العربية .

أما إذا كان المقصود من الوحدة العربية زيادة التقرب الثقافي والاقتصادي بين البلاد العربية وان ترابطها ببعضها محالفات وان تكون عصبة خاصة بها تشبه في نظامها عصبة الامم فاني اعتبر الفكرة ممكنة التحقيق من جهة وعميمة الخير من جهة أخرى. ففي اتحاد الثقافة او تقاربها، واتحاد اللغة، وفي التجاور ما يدعو إلى التساند والتعاضد. ويكون في هذا التساند قوة للشعوب العربية تزيدها احتراماً في نظر الشعوب الأخرى.

ولا يفوتني ان انوه بوجوب اقصاء الفكرة الدينية كأساس أو مبرر لهذه الوحدة أو ذاك التحالف. ولا يتيسر للوحدة العربية أن تزدهر إلا إذا تجرد التفكير فيها من الاعتبارات المذهبية أو الطائفية.

السيد محمود لطيف

عضو مجلس النواب في ١١ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

إني كمربي اقول ان تحقيق الوحدة العربية هي من اكبر ما اتمنى تحقيقه قبل ان يوافيني الأجل كما اني اعتقد ان الوحدة العربية قد اخذت سبيلها لتقف على قدميها بعد ان قطعت هذه الامم شوطاً مباركاً في سبيل الرقي العملي والاقتصادي وما اعقب ذلك من الاقبال بشغف على الاجتماعات المتوالية بين ابناء الاقطار العربية التى اتمنى زيادتها حتى نحقق بها ما اراده الاسلام من ايجاد الاجتماعات الدينية مثل الحج وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة فما اراد من ذلك تعبداً فقط بل اراد مؤتمرات محلية وعامة يتقابل فيها الناس لبحث شؤونهم واحوالهم والاستفادة بناضج الآراء والاعمال وإني مع شديد آلامي لما نال الامم العربية والشرقية من مظالم الاستعمار

والمستعمرين . ارى انه كان لذلك وسيكون اكبر الأثر في الشعوب الشرقيـة للجد في السير بالنهضة الموجودة بها الى ما تتمناه لها جميعا من تحقيق استقلالها وحلولها في مكانتها من المجد الذي كان فيه ابناؤها في الازمنة الماضية ومما كانوا به في حرية واستقلال وتجارة وعلم وبعد ذلك يكون ما يراه البعض بعيداً في حيث وجود عصبة أمم عربية شرقية حقيقية ملموسة تؤيدها جميع الشعوب المذكورة بالعلم والمادة ومعدات دفاعها التي تكون لديها . وارجوا الله ان يكون قريباً فالى الاتحاد والاتصال والمحبة والاخلاص ادعوا الشعوب العربية حتى يتحقق للجميع ما نرجو من خير وقوة ومجد وعلم . فتعيد بذلك المجد الذي لا يرى العالم من قبله ما يساويه عظمة حتى ولا مجد الرومان والله اسأله اجابة هذه الامنية والسلام .

السيد محمد فهمي عبد المجيد

عضو مجلس النواب ورئيس جمعية المؤاساة الاسلامية بالاسكندرية

الوحدة العربية امنية كل مصري محب لبلاده وارى ان التضامن بين الشعوب العربية اذا تم كان بدء حياة جديدة لكل عربي سواء كان مسلماً او مسيحياً او اسرائلياً وفيه فتح جديد وتقدم في الروح الاخلاقية التي اضمحلت وهبطت هبوطاً محزناً حتى اصبحت الشعوب الشرقية في حالة يرثى لها اقتصادياً واجتماعياً فاذا تحققت فكرة الوحدة العربية وتمكن الكل من النهوض في جميع النواحي العمرانية عاد للعرب مجدهم وسؤددهم واسترد ما فاتهم مما اودى بهم الى هذا الموقف المؤلم عندما نقارن حالتنا بما عليه الغربيون من تقدم ورقي ومدنية

السيد ممدوح رياض

عضو مجلس النواب . . .

حاولت وانا بوزارة الخارجية ان تنشىء في جميع البلاد العربية مفوضيات مستقلة على رأسها وزير مفوض حتى نستطيع ان ندعم الصلات العديدة التي تربط مصر بباقي الاقطار العربية واخذت وزارة الخارجية فعلاً في تنفيذ هذه الخطة وفي رغبتي هذه ما يعبر بطريقة عملية عن رأيي في الموضوع .

السيد طاهر اسعد المصري

عضو مجلس النواب ورئيس قبيلة الجمعيات في ٢٦ نيسان عام ١٩٣٨ ...

فكرة الوحدة العربية انبل واجمل ما يطلبه ويفكر فيه العرب ، ولتحقيقها يجب ان يتناسى العرب التفاخر بالأنساب ويجب عليهم ترك التعصب للاديان والمعتقدات ، فالوحدة مطلوبة للشعوب العربية عامة وتحقيق هذه الغاية المثلى هي بالتعاون التجاري والاقتصادي وتبادل البعثات العلمية وتفضيل المنتجات العربية الشرقية والافريقية والأسيوية وتبادل المصالح هو بذاته دعاية كبرى بلاخلاف . وأن تعمل ألاقطار العربية على الدعايات لاخوانهم العرب على السواء دون التفريق بين العام والخاص . وتفضيل كل ما هو شرقي وعربي وتشجيع الشعوب العربية على اقامة المعارض وعقد المؤتمرات لتبادل الآراء وتسهيل الحواجز الجمركية بالاقطار العربية وبث الروح العربية في النشىء وعامة الشعب كما هو حال البدو سكان الصحارى فهم يعلمون أبناءهم الفكرة القومية عن طريق العنصر ومميزاته وبذا

تتقوى الرابطة وتجدد حتى تتحاب الشعوب العربية وترتبط إرتباطاً وثيقاً ونسأل أن يوفقنا الله لما فيه خير الأمم والعباد .

السيد عمر عمر

عضو مجلس النواب ...

ان فكرة الوحدة العربية فكرة سامية نتمنى تحقيقها ويجب أن يعمل الجميع على جعلها حقيقة واقعة حتى يعود للعرب مجدهم القديم وللدولة العربية عزها وثقافتها ونرى ان على زعماء الاقطار العربية وذوي الرأي فيها ان ينظموا الطريق نحو الوصول الى تلك الغاية ومتى صحت عزيمتهم في ذلك لاقوا تأييداً في ذلك واستطاعت الديار العربية ان تتبوأ المكان اللائق بها بين الامم العربية الحية حقق الله آمالنا في ذلك

الدكتور محمود عز العرب

عضو مجلس النواب ...

إعتقادي ان الشعوب العربية في حاجة ملحة الى تقريب الثقافة والروح الاجتماعية والتعاون الاقتصادي والعمراني حتى تستطيع كمجموعة في الأمم المحتفظة بكيانها المستقلة بامورها أن تتعاون معاً لخير الانسانية عامة ولخيرها بصفة خاصة . واعتقادي أن الوصول الى تلك الغاية يتطلب تأليف جماعات من ابرز رجال الشعوب العربية تعمل كل جماعة منها على دراسة احد تلك النواحي والبحث عن انجع الوسائل العملية لتحقيقها فجماعة تعمل على تقريب الثقافة وجماعة تعمل على توحيد الروح الاجتماعية وجماعة تعمل على التعاون الاقتصادي وجماعة تدرس الشئون التجارية وجماعة تعمل على التعاون العمراني ويكون رجال تلك الجماعات من المتخصصين فيما يعملون فيه ومن

ذوي المكانة والنفوذ اللذين يتيحان لتلك الجماعات حمل الحكومات والهيئات على احلال مقترحاتها في المحل اللائق بها من الاعتبار والله الموفق وهو ولي الجميع

السيد سليمان حافظ

عضو مجلس النواب في ٢٠ شباط عام ١٩٣٨ .....

اعتقادي الذي يقع في نفسي موقع اليقين بل يسمو فيها الى قدسية الايمان . ان الوحدة العربية ضرورة لازمة لكيان كل الأمم التي انحدرت من اصل عربي أو التي تتكلم العربية لا سيما التي تكونت منها دول مستقلة . وليدت هذه الحقيقة التي يشعر بها المصري كما يشعر بها السوري والعراقي وغيرهم من سلالة العرب إلا من البديهات التي لا تحتاج لبرهان اما تحقيق هذا الغرض السامي يحسن استعمال انجع الوسائل لاخراجه من حيز الامل الى واقع الوجود فهو ما يحتاج لدرس عميق يشترك فيه كل من يؤمن ودعاية واسعة النطاق لا تقتصر على بلد عربي دون آخر لكن الذي يتبادر للذهن بداءة ان أولى الخطوات يجب ان تنصرف الى تأليف هيئة دائمة من كبار اصحاب تلك العقيدة في مختلف البلاد العربية تهيمن على وضع خطة موحدة يشترك الجميع كل شطر في حدود بلده في تنفيذها . فاذا اخلصوا وكان الله في عونهم حق لنا ان نأمل أن العالم سوف يرى في وجود الجامعة ما يحمله على احترام كل عضو فيها وما يكفل لاعضائها متفرقين وجودهم الدولي وكيانهم السياسي .

الدكتور سعد الدين الضبع

عضو مجلس النواب ....

كرجل بدوي يستظل تحت الراية المحمدية أرحب بالوحدة الاسلامية وما

يتشعب من نورها في سائر الاقطار العربية. فبعز الوحدة الاسلامية تعتز الوحدة العربية.

السيد علي نجيب

عضو مجلس النواب في ٩ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

الوحدة العربية هي ضرورة من ضرورات الحياة العزيزة للبلاد العربية فاذا تحققت هذه الوحدة فعلاً كان لهذه البلاد شأن عظيم في العالم أجمع : من حيث القوة والسلم العالمي والتجارة والصناعة والثقافة ، أما طريق تحقيقها فهو قبل كل شيء تحرر كل بلد في هذه البلاد من النير الاجنبي . والاتجاه من الآن الى إيجاد روابط سريعة ومتينة بينها في كل أمر من امور الحياة والنشاط في الامم : كالبعثات العلمية والتجارية والمؤتمرات من كل نوع . ورفع الحواجز الجمركية بقدر الامكان ونشر وتبادل المؤلفات . ثم النظر الى ايجاد الحلف السياسي بينها والتوسع في ذلك وكلما أمكن توثيق مثل هذه الروابط المختلفة بينها شعر شعوبها بقوة الاتحاد ونفعه وخصوصاً بأثره من حيث احترام الامم الأخرى لهذه البلاد . ومع توالي الزمن وتوحيد التفكير لن يبق إلا عمل خطوات أخيرة صغيرة لتحقيق الوحدة النهائية المنشودة.

السيد سيد مرسي

عضو مجلس النواب ....

الوحدة العربية عمل جليل ومصر ترحب بهذه الفكرة السامية ومن رأيي ان الوصول الى تحقيق هذه الفكرة يحتاج الى نشر العلم الصحيح والثقافة العربية بين الشعوب التي تتكلم اللغة العربية

الدكتور عبد المنعم العراقي

عضو مجلس النواب في ١٥ شباط عام ١٩٣٨ ....

اعتقد ان فكرة انشاء حلف عربي أو رابطة عربية تضم الممالك العربية فكرة قديمة فكر فيها كل من عنوا بالامور العامة وبتقدم البلاد العربية واسترجاعها لماضي مجدها. وقد لقيت الفكرة في ذاتها من كل الناطقين بالضاد قبولاً حسناً الا اني ارى أنه للاسف لم يعمل شيء للآن بطريقة عملية لأخراج الفكرة الى حيز العمل، وأظن انه قد حان الوقت للبدء في العمل. وربما كان اقرب شيء للصواب هو ان يقوم قادة الرأي العام في مختلف البلاد العربية بالدعوة الى عقد مؤتمر عام للمناقشة في اصلح الطرق العملية الموصلة الى تحقيق الحلم اللذيذ الذى يحلم به العرب جميعاً وهو جمع كلمتهم وتقريب مسافة الحلف بهم وضمهم في سلك رابطة قوية محترمة. ولست من الذين يعتقدون أن وجود الممالك أو الاقطار العربية تحت الانتداب او في الاستعمار مما يمنع اشتراكهما في الرابطة بل على العكس فاني اعتقد ان دخول مثل تلك الاقطار في الرابطة مما يساعدها على النهوض ونيل استقلالها حقق الله الآمال

السيد محمد سالم جبر

مهندس وعضو مجلس النواب في ١٨ شباط عام ١٩٣٨ ....

عواطفنا نحن المصريون نحو اخواننا الشرقيين على العموم يصعب التعبير عنها وارى أن أسهل الطرق واقربها لاظهار هذه العواطف وازديادها تبادل الزيارات وتسهيل المعاملات والمبادلات التجارية بيننا فالتجارة هي احسن رسول بين البلدين.

السيد يونس احمد سليم

عضو مجلس النواب في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٣٨

الوحدة العربية هي امنية كل عربي صميم . وعندي ان اقرب الطرق الموصلة اليها هي أولاً توحيد الثقافة في جميع الاقطار العربية ولا يتم ذلك إلا بتوحيد برامج التعليم ـ ثانياً ـ عقد مؤتمرات تمثل جميع العناصر الموجودة في البلاد العربية لبحث الشؤون التي يجب اتباعها . ثالثاً رفع الحواجز الجمركية والغاء جوازات السفر ـ رابعاً ـ التزاور بين جميع الاقطار العربية لتقارب الافكار والتفاهم ، وعندي ان هذه الوسائل هي خير الطرق الموصلة الى تلك الوحدة المنشودة التي كانت قبل عشرين عاماً حلم ، وأما الآن فهي حقيقة راهنة . ويد الله مع الجماعة

السيد طاهر خليل العماري

عضو مجلس النواب في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

الوحدة العربية هي مشكاة دقيقة في قلب كل الذين ينطقون بالضاد وتحتاج لرفع الغشاوة التي حولها بواسطة الدعاية في الشباب الناهض المثقف في جميع الاقطار العربية التي على ما اعتقد انها بعد حصولها على استقلالها الحقيقي ستجني ثمار هذه الوحدة في زمن لا يزيد عن عشرين سنة

السيد انطون جرجس انطون

عضو مجلس النواب في ١٣ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ...

لا شك ان الوحدة العربية أمنية جليلة في حاجة الى مجهود جبار نحو تبادل الآراء الصحيحة

وتشجيع التجارة ورفع المستوي الرياضي وتسهيل السياحات . وهذا المجهود الذي في حاجة شديدة الى الرجال في البلاد المتباعدة الاطراف . لا يمكن بحال أن يصل اليه في الميعاد الواجب إلا باشتراك المرأة العربية في هذا الميدان بجانب الرجل فالمرأة لها مواقف معروفة تشجعنا كثيراً على ان نطلب منها أن تعيد مجدها السابق ولا أخالها تتأخر عن هذا الواجب ، ويجب مبدئياً الابتعاد عن السياسة والابتعاد عن المذاهب الدينية وتوحيد الفكرة نحو الثقافة والادب والعوامل الصحية والعلمية والرياضية وبذلك نصل الى وحدة معنوية قوية وهنا نبتدىء أن نناضل سياسياً وسيكون للمرأة الفضل الأكبر في سرعة تحقيق هذه الامنية .

السيد حسن ياسين

عضو مجلس النواب في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٣٨ .....

الشرق شرق والغرب غرب . وشر تأخر الشرق وانحطاطه هو لأنه ليست هنالك رابطة تربطه ولا جامعة تجمعه . فيجب على الشرقيين عموماً أن يتكاتفوا ويتساندوا ويؤلفوا وحدة عربية متحدة تسعى لخير الجميع ولرفع الشأن . ومصر ملتقى الشرق بالغرب ومفتاح العالم الاسلامي يجب ان تعمل على هذا بمد يدها الى الشعوب العربية الشرقية فنسترد مجدنا ونحافظ على كرامتنا ونرتفع الى اوج العزة والسعادة والقومية العربية

السيد على لهيطه

عضو مجلس النواب في ٧ شباط عام ١٩٣٨ ....

اني ارحب كل الترحيب في الاتحاد العربي وارى ان ذلك يكون بالتقرب

بين الأمم العربية وبعقد المؤتمرات التي بواسطتها يمكن التفاهم على الطريقـة العلمية لتحقيق الوحدة المنشودة .

الدكتور محمد على الشربينى

عضو مجلس النواب في ١٠ شباط عام ١٩٣٨ ....

ارحب من كل قلبي بفكرة الرابطة العربية وارى ان تنظم لها الدعاية الفعالة من الآن بكافة الطرق الممكنة ويجب ان تسير هذه الحركة جنباً الى جنب مع الحركة الاستقلالية لجميع الشعوب العربيـة حتى اذا حازت البلاد العربية على استقلالها الصحيح امكنها في ذلك الحين ان تكون اتحاداً عربياً قوياً يتمكن من اسعاد جميع الناطقين بالضاد .

السيد عبد المجيد الرمالى

عضو مجلس النواب في ٥ آذار ١٩٣٨ ....

تطور معنى الوحدة العربية على كر الزمن . وهو مع ذلك يزيد قوة وثباتاً فبعد ان كانت الوحدة العربية فى عهد محمد علي الكبير ترمي الى انشاء امبرطورية عربية واسعة الاطراف تضم مصر وفلسطين وسوريا وبلاد العرب . اصبحت الآن والغاية منها تحقيق استقلال الاقطار العربية حتى تصبح دولاً قوية ثم ايجاد تحالف وثيق بينها يجعلها امام العالم الغربي بمثابة دولة واحدة في ارتباطها وتساندها واني إذ اذكر الاقطار العربية هنا لا انسى اقطار شمال افريقية فأنها متى بلغت ما تصبو اليه من الاستقلال التام امكنها ان تصبح دولاً تزيد الوحدة العربية قوة وتماسكا

والى ان تحقق جميع الاقطار العربية استقلالها ينبغي لها ان تعد العدة لتلك الوحدة السياسية المرجوة وذلك بتنشيط الروابط الادبية واحكام العلاقات التجارية وتبادل الزيارةوإيفاد الوفودوالبعثاتوعقد المؤتمرات وتأليف الجمعيات المشتركة وغير ذلك من الوسائل التي تزيد الروابط بين شعوبها وتمكن اسباب الالفة والمحبة بينها جميعها .

السيد امين احمد سعيد

عضو مجلس النواب في ٩ حزيران عام ١٩٣٨ ....

احبذ من كل قلبي نشرفكرة الوحدةالعربية من الوجهة الاقتصاديةوالاجتماعية وأرى ان ذلك العمل من اوجب الواجبات على كل عربي ، وقد علمتنا الظروف العالمية السياسية أن رقي الأمم لايأتي إلا بروح التضامن بين افراد وجماعات الشعوب التي تربطها روابط الأخاء والعروبة لمجابهة مطامع الاستعماريين بشتى الطرق والوسائل .

الدكتور محمد جميل

عضو مجلس النواب في ١٦ شباط ١٩٣٨ ....

اني ارحب بفكرة الوحدة العربية وأرى ان الطرق التي تؤدي الى نجاح هذا العمل المجيد تنحصر (اولاً) في التعارف بين جميع الشعوب العربية وذلك بعمل رحلات متعددة (ثانياً) ايجاد وسائط للدعاية كالجرائد والمجلات وما ماثل ذلك (ثالثاً) اتحاد زعماء البلاد حتى يمكن لكل زعيم ان ينشر تلك الفكرة بين امته

(رابعاً) عمل موءتمرات تعقد كل سنة في احد الاقطار تضم نخبة المثقفين من كل أمة لبث الفكرة والمناقشة في الطرق التي توءدي الى الغرض الذي عقد الموءتمر لأجله ، ولعل هذه الطرق قد توءدي ايضاً الى ضم الممالك التي ليست عربيه الاصل ويكون دينها الرسمي هو الدين الاسلامي .

السيد عبد الله الحديدي

عضو مجلس النواب في ١٦ شباط عام ١٩٣٨ ....

ان فكرة الرابطة العربية فكرة سليمة ونافعة اذا صح العزم على تحقيقها .وهي تؤدي الى التعاون الفكري والمادي والسياسي وتحقيقها يتوقف على تبادل الزيارات بين تلك الاقطار العربية والعمل على اقامة موءتمرات وانتداب من يمثلها فيها . وان يكون الغرض منها علاج كل ما من شأنه تقوية هذه الرابطة . ويا حبذا لو ألفت جمعيات لهذه الغاية من جميع الاقطار العربية لتكون سلسلة ارتباط دائم ومستمر بينها . واني أرحب بهذه الفكرة وارجو من صميم قلبي تحقيقها .

السيد حسن سرور

عضو مجلس النواب في ١٢ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ .....

أرحب بهذه الفكرة السامية فكرة الوحدة العربية التي يجب ان تكون غرضاً مشتركا لجميع الناطقين بالضاد وواجب علينا نحن المصريين ان نكون في مقدمة العاملين عليها . واني ارجو لوطني متى استجمع قوته بعد معاهدة الاستقلال التي حصل عليها بجهاده الشاق وبفضل زعمائه الاوفياء المخلصين من رجالات الوفد

المصري الامين ان تعمل مصر على تزعم هذه الحركة المباركة حتى يعود للعروبة مجدها ومنعتها وعزها حقق الله الآمال .

السيد عبد اللطيف زعزوع

عضو مجلس النواب في ١٧ شباط عام ١٩٣٨ ....

ان اول ما اتمناه ان ارى هذه الفكرة ممثلة تمثيلاً صحيحاً أمام عيني تلك التي تدعو الى الوحدة العربية ، فقد اصبحت الآن حقيقة ملموسة بعد ان كانت حلما من الاحلام واني ارى الآن ان الامم العربية بدأت تستيقظ من غفلتها وتسير بنشاط نحو الاتحاد والتضامن وان كثيراً من الشعوب العربية تعاني الكثير من الآلام وخاصة النير الاجنبي والمطامع الاستعمارية من الدول الكبرى وهذا بطبيعة الحال سيكون عقبة في سبيل الاتحاد العربي أو الوحدة العربية ولكن هذا لايمنع من السعي والتفكير في ايجاد هذه الوحدة ورفع المظالم الاستعمارية عن اخواننا في جميع البلدان العربية وقد يكون هذا الاتحاد سبيلا لرفع الاستعباد النازل ببعض اخواننا العرب ، وعلى الشباب المثقف في جميع الاقطار العربية بث هذه الروح الطيبة وعلى زعماء العرب ورجالات هذه البلاد مساعدتهم بالمال وتعين الطريق لهم والدعوة لعقد المؤتمرات في كل قطر من الاقطار العربية سواء في عواصمها او مدنها ويجب في الحال تأليف لجنة تمثل جميع الامم العربية ويكون مركزها مصر لأنها متوسطة بين جميع البلدان وهذه اللجنة هي التي تنظم ادارة المؤتمر وتتولى مسألة ايفاد البعثات الى كافة الجهات والاقاليم العربية لبث الروح العربية وبذلك تسير الفكرة بخطى واسعة الى تحقيق هذه الامنية العظيمة .

السيد طاهر عبد اللطيف

عضو مجلس النواب في ٢٠ شباط عام ١٩٣٨ ....

اني اعتقد ان كل المصريين معي يرحبون بفكرة توحيد الرابطة العربية ويعملون على تقريب يومها ويودون ان يصلوا في القريب العاجل الى اليوم الذي تكون فيه جميع الدول العربية حائزة لاستقلالها التام الذي تصبح بعده الرابطة العربية اسهل منالا واقوى اثراً واضمن في البقاء والنمو ودفع عادية من يعتدي عليها من الدول الاجنبية التي تقضي مصالحها الخاصة الى عرقلة هذه الرابطة المجيدة .

السيد فريد جرجس

عضو مجلس النواب في ٢١ شباط عام ١٩٣٨ ...

أرحب بفكرة الوحدة العربية واؤيدها بكل قواي وارى ان اهم الوسائل لتحقيقها هي — اولا ايجاد صلة مستديمة بين البلاد العربية والعمل على توطيد صلات التعارف والصداقة بينها بكافة الطرق بتبادل البعثات المختلفة وتبادل الزيارات بين كبار الرجال والزعماء والسعي لعقد موءتمرات دورية تضم جميع اقطاب البلاد العربية ، ويجب نشر الدعاية لها بواسطة الراديو والكتب والموءلفات من جرائد ومجلات وخلافه .. ثانيا — العمل — على اتحاد جميع العناصر بغض النظر عن المذاهب والاديان حقق الله الآمال .

السيد محمد بركه

عضو مجلس النواب في ٢٢ شباط عام ١٩٣٨ ....

حبذا الفكرة فالوحدة العربية هي أحسن أداة لحفظ كيان الدول العربية وأرى كيفية تحقيق هذه الفكرة يكون بتبادل الآراء في مؤتمر أو لجنة يمثل فيها مندوب عن كل دولة عربية أو اكثر . ورأيي الخاص هو ان تحتفظ كل دولة عربية باستقلالها وأن توحد ثقافتها وتتفق اقتصادياً وتجارياً وجمركياً ، اتفاقاً يجعل للدول العربية الافضلية على كافة الدول في هذه المسائل . وايجاد مجلس أعلى يمثل الامم العربية كعصبة دول عربية يرفع اليه كل خلاف قد يقع ويكون رأيه مسموعاً ومقرراته معمولاً بها . ويكون له من العدة ما يجعل لرأيه كل القيمة واني ارجو اليوم السعيد الذي أرى فيه هذا المجلس ترفرف عليه اعلام الدول العربية المستقلة حقق الله الآمال .

السيد محمد يوسف

عضو مجلس النواب في ٢٥ حزيران عام ١٩٣٨ ....

اني احبذ فكرة الوحدة العربيه وانتصر لها على أن يكون الغرض منها وحدة الثقافة وتهذيب الاخلاق على وتيرة واحدة ونمط واحد يشترك فيها الشعوب العربية، واهم الطرق الموصلة لها العناية بالبعثات العلمية من أمة عربيه الى غيرها من الامم العربية ومتى اختلط العرب بعضهم ببعض وعقدوا المؤتمرات من وقت لآخر للبحث والتشاور في شؤونهم العامة بروح واحدة فينتج من ذلك ما نتمناه جميعاً من احسن النتائج لخير البلاد على اختلاف شعوبها وتباين مللها .

السيد محمد زكي العروسي

عضو مجلس النواب في ٢٧ حزيران عام ١٩٣٨ ....

ان الفكرة في اتحاد الشرق اجمع فهي فكرة اتمناها من كل قلبي واني ارى من اللازم ايجاد لجان في جميع البلدان الشرقية تعمل لهذه الوحدة من جميع الوجود اقتصادياً وسياسياً وادبياً حتى تصبح على اتصال وطيد بعضها ببعض فتعيد مجدها السابق.

السيد مرعي نصر

عضو مجلس النواب في ٢٨ حزيران عام ١٩٣٨ ...

تجانس الوحدات وتشابهها مورداً وغاية يدعو الى التئامها واتحادها. فلو كانت الوحدات اشخاصاً لكونوا جماعات. والجماعات أمة. والامم دولة والدول وحدة عظيمة. فلذلك حال الأمم العربية ودولها وموقفها. وندعوا الله أن يهيىء لها من امرها رشداً.

السيد مصطفى العسال

عضو مجلس النواب في ٢٣ آذار عام ١٩٣٨ ....

اؤيد فكرة الوحدة العربية من صميم فؤادي وأتمنى أن تصبح البلاد العربية كتلة واحدة تحافظ على كيانها وتقف امام الدول الغربية في كل ما يمس الشرق والشرقيين وان يكون للبلاد العربية عصبة أمم عربية تسعى بكل الوسائل المشروعة للقضاء على كل خلاف قد يحصل بين تلك البلاد العربية في التاريخ .

السيد محمد سرحان

عضو المجلس البلدي ببور سعيد في ٦ ذو الحجة عام ١٣٥٦ ﻫ ....

تجمع الشعوب العربية وحدة من الشعور والعواطف واتفاق الاماني القومية فاذا عمل جماعات من قادة الرأي في كل قطر من الاقطار العربية على الاتصال بسائر الجماعات تكونت في ذلك هيئة تمثل هذه الشعوب تمثيلا له فعله ونتائجه الخطيرة في وضع الحجر الاساسي لربط هذه الشعوب الشقيقة بعضها ببعض . وهذه أمنيتي العزيزة . لما يترتب على ذلك من نهضة مشتركة تعيد للوجود ما كان للعرب من عزة ومجد .

السيد سليمان حسن عجيب

عضو مجلس النواب في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

ليس من سبيل الى تحقيق وحدة عربية إلا عن طريق توثيق عرى الثقافة وتوحيد الروح القومية في هذا السبيل ، وهذا كل ما يستطاع عمله في مثل هذه الظروف السياسية المختلفة في سائر الاقطار العربية ، وهذا التوجيه وحده اذا استمر واضطرد يقرب بين الاقطار العربية المختلفة ويتغلب على الحوائل المانعة من الوحدة . وفي ظني انه اذا سارت الأمم العربية على توحيد الثقافة فان الوحدة العربية تتحقق من اوكد السبل . هذا ولا بد من بذل الجهود الفعالة لتقوية الصلات الثقافية دون الاعتماد على فعل الزمن . فانه كلما زادت الجهود سرعة كلما اقتربت الوحدة من التحقيق.

السيد محمد حسن العبد

عضو مجلس النواب في ٧ حزيران عام ١٩٣٨ ...

ان في الاتحاد قوة ولما كانت البلاد العربية تتحد لغة وتجمع ما بينها روابط تاريخية وتقاليد وثقافة متشابهة لهذا فاني ارى في ايجاد الوحدة العربية ما يرفع من شأن هذه الامم كما ارجو ان يعود اليها ماضيها المجيد وحضارتها التي اعتزت بها وارجو الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير .

الدكتور احمد عبده

عضو مجلس النواب في ٢٧ آذار عام ١٩٣٨ ....

سألتني يا حضرة الاستاذ عن رأيي في الوحدة العربية وعن طريق تحقيقها فيسرني أن اجيبك بأن الوحدة العربية ووسائلها تنحصر في اهتمام كل بلدة على حدتها بمسائلها العلمية والاقتصادية والتجارية والمالية والزراعية والصناعية والولوج في المدنية العصرية بكل معانيها ثانياً ـ التزاور بين اهل الاقطار العربية تزاوراً مستدعياً للتعارف وتوثيق الألفة والمحبة وتبادل المنافع واقتباس ما يفيد البلد الواحد من الرقي والتقدم الموجود في البلد الآخر ثالثاً ـ تربية الأمم العربية تربية اسلامية التي من ابرز مبادئها التسامح والعدل والانصاف والايثار والعمل بما جاء به القرآن الكريم « واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان » « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » للزود على الحياض ، هذا كل ما ابتغيه للأمم العربية واحرص كل الحرص على تحقيقه ، اما اجتماع الأمم العربية كلها تحت لواء واحد فهو حلم جميل يترك تحقيقه للزمن الحافل بالفرص ولكل وقت حكمه ووسائله .

السيد عزيز انطون

عضو مجلس النواب . . .

الوحدة العربية قوة عظيمة يجب العمل على ايجادها لخير الانسانية .

السيد حسن حسني

عضو مجلس النواب في ١٩ شباط ١٩٣٩ ....

تسألني رأيي في الوحدة العربية وفي بطون التاريخ الجواب . كما هو في المنطق والمعقول . فالاتحاد اساس كل قوة . يدل التاريخ على ان بعض الشعوب من غير العرب قد اتحدوا على غير حق . املاً في نفوذ . أو فائدة أو فتح . فكيف يبحث العرب انفسهم في فائدة أو عدم فائدة الاتحاد بينهم ، انهم إن اغفلوا فوائد ونتائج لاتحاد الجمة فلن يغفلوا آثار اتحاد الغير عليهم . ان القوة في الاتحاد. وما دام الاتحاد لخير البلاد والشعوب العربية فهو فوق كل مناقشة . انه اخيراً الطاعة الواجبة لما قضى به القرآن الكريم في كثير من آياته الكريمة .

السيد محمود اباظه

عضو مجلس النواب في ٢٦ شباط عام ١٩٣٩ ....

إن رجالاً ابطالاً وقلوباً مملوءة بالايمان مثل قلوب اهل فلسطين الابطال يصعب ان يغلبوا على امرهم مهما كانت القوة التي امامهم عظيمة ومهما كان الفارق كبير بين القوتين في الثروة والعدد والاستعداد وكل شيء . ومع ان الدول العربية قد توانت في مناصرة الفلسطينيين الذين قاوموا ولم يزالوا يقاومون فان الله لاينصر

ظالماً على مظلوم وان الحق له الغلبة دائماً في النهاية (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) «والله مع الصابرين وربما اراد الله خيراً بطول مدة كفاح هؤلاء الابطال فان القلوب اجمعت في النهاية على الانضمام للفلسطينيين واهتمت بقضيتهم وعطفت عليهم من عرب واجانب فكان ذلك مشيراً بفوذهم وان لله نسأله ان يجمع كلمة العرب ووحدتهم فيعودوا لمجدهم السابق .

السيد عبد العزيز الصوفاني

عضو مجلس النواب وسكرتير الحزب الوطني في ٧ حزيران عام ١٩٤٦ ....

كلنا كنا نتمنى الوحدة العربية من قديم الزمن لما يربط بين البلاد العربية في التاريخ القديم والجوار وضرورة تبادل المصلحة . وكنا نعمل جاهدين على تحقيقها ، غير ان سياسة الاستعمار ووجود بعض الدول الغربية في بعض الدول العربية وانتشار نفوذها في البعض الآخر كان يحول دون تحقيق هذه الأمنية الغالية ، لأنهم يعلمون ان في اتحاد هذه البلاد قوة لاتقبل أي استعمار أو انتداب فكانت الدول الطامعة تعمل جاهدة على التفرقة وخلق المشاكل . وبذر بذور الشقاق بين الرجال والزعماء بل بين مجموعة الأمم العربية كلها .

تطورت الحالة اثناء الحرب العالمية الأخيرة ورأت الدول الكبرى من مصلحتها على ان تعمل لتكون الدول الصغيرة التي لها فيها نفوذ دول مجتمعة متحدة تناصرها بمجموعها في وقت الشدة كما ظهر جلياً تحقيقاً لهذه الفكرة ان كل أمة كبيرة كانت تعمل جاهدة لتشرك اكثر ما يستطاع من الأمم الصغيرة في جمعية الأمم المتحدة وقد ظهر جلياً في مؤتمر سان فرنسيسكو وذلك لتكون

اصوات ممثلي تلك الأمم في جانبها عند الاقتراع ، فدفع حب تلك الأمم الكبيرة لصالحها ان تتخلى عن سياستها البالية القديمة في البلاد العربية بل وتشجع على ان تتحد تلك الأمم واني اذكر انه عندما عرض علينا ميثاق الوحدة العربية في مجلس النواب ، أعلنت تشككي في نية الساسة الانكليز وقلت بأنني ارجو مخلصاً وادعو الله ان يباعد بين اغراض الساسة الانكليز وبين هيئة الأمم العربية المتحدة حتى لا يتمكن من جعلها وسيله لتنفيذ اغراضهم الاستعمارية أو غيرها لمصلحتهم .

واني احمد الله على اننا نحن مجموعة الأمم العربية بعد ان صارت وحدتنا حقيقة ملموسة عرفنا ما يجب ان يكون ، ورأينا التطورات العالمية وتنافس الأمم وتطاحن بعضها المتجاور فيجب ان نعمل على حفظ كيان وحدتنا ومقاومة ما يراد بواحدة أو بمجموعها من اضرار ، فصحت عزيمتنا على أن نحترم وحدتنا وان نضع وراء ظهورنا كل شيء في الوجود إلا مصلحة هذه الوحدة والاحتفاظ بكيانها سليمة عزيزة كريمة وان ننظر الى مصلحة كل عضو في هذه الوحدة كأنها مصلحة الجميع وعلى هذا الاساس ومتى سارت الأمور في حدود هذه الاوضاع فسيكبر شأن الوحدة العربية وستحقق لجميع بلادها ما تصبو اليه من حرية كاملة ورفعة شاملة وتتبوأ مكانها اللائق بها من الاحترام بين جميع دول العالم . وقبل ان يختتم حضرته حديثه قال : واذا كان لي ان انصح بشيء فأنصح بأن ندع الماضي جانباً وان ننظر الى المستقبل بعين الثقة والاطمئنان والاعتزاز بأنفسنا ونعلم ان في الاتحاد قوة وان القوة في الشعوب هي أساس النجاح والاحترام والله يوفقنا الى ان نعمل جادين على تقوية انفسنا مادياً بعد ان اتحدنا وتقوينا روحياً فان العالم في

هذا العصر يحترم القوة ويخشى القوة اكثر من أي شيء في الوجود.

الى هنا تنتهي احاديث وآراء حضرات اصحاب المعالي الوزراء واصحاب العزة الشيوخ والنواب ....



أدباء مصر

الدكتور طه حسين

واخيراً تضاربت الآراء حوله في الشرق العربي وانقسم العالم العربي الى قسمين الأول يعتقد ان الدكتور طه حسين من اعداء القومية العربية ومن انصار الفكرة الفرعونية الاقليمية ويعتقد الآخرون انه من انصارها ومن المؤمنين بصحتها .. وبما اني من المشتغلين في القضية العربية في مصر . تشرفت بزيارته في ١٥ كانون الاول عام ١٩٣٧ وطلبت منه حديثاً حول ما يشاع عنه من تناقض حول الفكرة العربية ، فقال .....

أنا من اشد الناس حباً للوحدة العربية وحرصاً على تحقيقها على أن يكون الاستقلال القومي الوطني اساساً لها ، وعلى ان تكون الثقافة والتعاون الاقتصادي من أهم الوسائل المؤدية لها . وليس من شك في أن الدعوة إلى انشاء جماعة تمثل

الأمم العربية وتبادل الرأي في مصالحها المختلفة من انفع الدعوات واقومها فلعلها نجد من قادة الرأي في البلاد العربية استعداداً حسناً .

الاستاذ عباس محمود العقاد

قصدته في مكتبه وكان غاصاً بالادباء والشباب وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فتفضل قائلاً ...

الوحدة العربية من حيث التعاطف قائمة لاتحتاج الى دعوة ، ومن حيث اللغة والثقافة آخذة في التمكن والشيوع ، ومن حيث المصالح الاقتصادية يستطاع تدبيرها وتنظيمها على مدى الايام .

اما الوحدة العربية من حيث الحكم والتابعيـة فلست من انصارها ، لأنني أميل الى المزيد من التخصص والاستقلال ولا احب المزيدمن التواكل والاندماج ، وخير من وحدة الحكم تعاون صادق يقوم على تبادل الشعور وتبادل المصالح وتبادل الآراء . فاذا جاءت الأيام بما ليس في الحسبان فذلك إذن حكم الايام الذي لا حكم بعده لانسان .

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

قال لي : ربما كان ايماني بوجوب الوحدة العربية راجعاً الى اني عربي ، فما في دمي قطرة واحدة غير عربية ولله الحمد ، وللذين يظنون ان الوحدة العربية حلم جميل ليس إلا ، أقول اننا كنا جميعاً فيما مضى أمة عربية واحدة بفضل النهضة التي أزخر الاسلام تيارها ، فالذي كان مرة من قبل ، يسهل ان يكون كرة أخرى ، ثم اننا

جميعاً ابناء لغة واحدة ، ولكل لغة قوالبها الخاصة التي تصب فيها المعاني والخواطر والخوالج ، ومن هنا يكون كل الذين يتكلمون لغة واحدة ، يفكرون على طريقة واحدة ، وحسب ابناء العربية هذا ليكونوا أمة واحدة مهما تناءت بهم البلاد ، ولا قيمة للفواصل التي أوجدها الاستعمار ، فان هذا عارض يزول ، وأول ما نحتاج اليه هو الايمان بالوحدة العربية ، أما الوسائل فتجيء بعد ذلك في أوانها وعلى مقتضى الأحوال والظروف .

الاستاذ توفيق الحكيم

اشتهر بعداوته للمرأة ونال بذلك شهرة واسعة في الشرق العربي ففي ٢٢ نيسان عام ١٩٣٨ استقبلني حضرته في مكتبه الخاص بوزارة المعارف وطفق يحدثني عن العرب ووحدتهم الى ان قال

في سنة ١٩٣٣ كتبت أقول : « كلامي عن المصرية والعربية لا أقصد منه غير رغبتي في فرز خصائص أمم هذا العالم العربي الذي أخشى انحلال آدابه . فالمحبة والتضامن انما هما في اختلاف ما عندنا عما عند اخواننا الجيران بعض الاختلاف . ان التشابه مضمون باللغة الواحدة والتراث الواحد . فليبحث كل منا عن شخصيته المميزة في ماضيه الطويل بأكمله . المصري في مصر القديمة وما بعدها من عصور . والسوري في فينيقيا وما بعدها . والعراقي في بابل وما بعدها وماقبلها من تواريخ ؟؟؟. كل يستخرج من بطن الارض التي يحيا عليها كل محاسن طبيعتها و كل كنوز ماضيها . ان الفن ابن ، كما ان الولد للفراش . اني أقول بالمصرية والعراقية والسورية الخ ... لا للانفصال بل للاتصال ، ولا للتعصب بل للحب .

ان اليوم الذي تقوى فيه شخصية كل أمة من أمم العالم العربي هو اليوم الذي

يكثر فيه التعامل بينها والارتباط الخ ... هذا ما قلته منذ خمسة اعوام ، ولا أراني اليوم قد غيرت كثيراً من افكاري السابقة . انما أزيد عليها : انه على الرغم من رغبتي في تكوين شخصيات مستقلة لكل أمة من الأمم العربية فأني أحب ان نتذكر دائماً اننا إزاء الغرب لنا صيغة واحدة تجمعنا وينبغي أن نحافظ عليها ، فأوروبا اليوم عند ما تبين لها خطر الحروب التي تقوض المدنيات قد ارتاعت وخافت على مصير ما تسميه « الروح الأوروبية » فأقامت من اجل ذلك المؤتمرات ، دعى اليها كبار مفكري الأمم الأوروبية ليدرأوا الاخطار التي تهددهذا الروح الأوروبي . ونحن الشرقيين ، لنا من غير شك كذلك ما نستطيع أن نسميه « الروح الشرقي » أي طابعنا الفكري وطريقة نظرنا الى الاشياء وعقائدنا وتقاليدنا واحساسنا بالجمال الذهني ومشاعرنا نحو مظاهر الطبيعة المختلفة ، واسلوبنا في التعبير عن حقائق الاشياء . فاذا نادينا بالوحدة العربية فانما ذلك لندعم كتلة « الروح الشرقي » امام كتلة « الروح الأوروبي » .

الاستاذ احمد امين

في ٤ تموز عام ١٩٣٨ لم اجد صعوبة بالتحدث اليه فقد تفضل حضرته واملى علي الحديث التالي .

ارى ان من الخير قبل ابداء الرأي ان نحدد معنى الوحدة العربية التي يراد الاجابة عنها . فانها يمكن تفسيرها جملة تفسيرات بعضها مقبول وبعضها مرفوض .

والذي اراه صالحاً للعالم العربي في الوقت الحاضر أن تحتفظ كل أمة بقوميتها فتظل مصر مصرية وسوريا سورية والعراق عراقية و كل مستقل بحكومته وادارته وتشريعه .

ولكن ترتبط كل أمة بالأخرى رباطاً قوياً متيناً من ناحية الثقافة ومن ناحية الاقتصاد بل ومن ناحية الدفاع عند هجوم عدو أو العبث باستقلال أمة عربية، وبعبارة أخرى اريد ان تكون كل أمة عربية حزمة ولكن كل حزمة مرتبطة بالاخرى بحبل وثيق.

أما أن نمحى القومية لكل امة وتكون كلها وحدة تخضع لحكومة واحدة فلا اراه حقاً أو على الاقل ليس من المصلحة القريبة والدعوة اليه يخلق من المشاكل ما يعوق الدعوة

فمن الخير الدعوة الى التعاون بين الأمم العربية الى أقصى حدود التعاون في المال وفي العلم وفي السياسة. والدعوة الى تنظيم هذا التعاون وجعله ارقى مايكون واقوى ما يكون.

الدكتور زكي مبارك

اذا سألت اي عربي عن الدكتور زكي مبارك اجابك اليس هو صاحب ليلى المريضة في العراق وقد اشتهر حضرته بقلمه الناقد وبصراحته التي لا تقف عند حد. اجتمعت اليه في ٨ كانون الثاني عام ١٩٣٨ وفزت منه بالحديث التالي

الوحدة العربية ستحقق يوم يريد العرب ذلك، وهم اليوم يحاولون أن يريدوا

والحجر الاول في بناء الوحدة العربية هو ان يتحاب العرب، وهم اليوم في طريق التحاب واخوف ما اخافه على مصير العروبة هو شيوع التحاسد بين الاقطار العربية و كثرة اللجاجة فيما لا ينفع والتفاخر من غير موجب

والذين عرفتهم من دعاة الوحدة العربية لم يستطيعوا ان يقهروني على الايمان

بانهم مخلصون . وآية ذلك انك تستطيع أن تجعلهم خصوماً للوحدة العربيـة اذا واجهتم بـكلمة الحق .

فمن كان في ريب من صدق ما اقول فليدلني على عشرين رجلاً يرعون اخوانهم في المحضر والمغيب ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم، ان استطاعت عقولهم ان تعرف قيمة الصدق في كلمتي هذه فسيكونون من الطلائع لتحقيق الوحدة العربية

الدكتور منصور فهمي باشا

عميد كلية الآداب ومدير دار الكتب المصرية سابقاً. وقد لقب بمصر وسائر الاقطار العربية « بعميد بيت الحكمة » صرح لي عندما تشرفت بمقابلته في ٧ كانون الثاني عام ١٩٣٨ بما يلي :

يروق لي ان أجد في الروابط الكبرى ما يعين الانسانية على تقدمها نحو الخير والـكمال فالمح في الوحدة العربية أملاً كريماً وامنية اشها من أماني السياسة وأخلد منها أثراً . ذلك أملي في أن يكون لأهل اللغة العربية ثقافة تتميز عن غيرها من ثقافات البشر وتلك أمنيتي في ان يكون لابناء العروبة نصيب ظاهر في بناء صروح المدنيات التي تتوالى في الوجود . ولم لا يتحقق هذا الأمل وللعرب في مخلفات ادبهم القديم الرائع منهل عذب لارواء نفوسهم بثقافة لها مشخصاتها ؟ ولم لا تتحق امنيتي والعرب يزيدون عن الستين مليون ويسكنون في بقاع من الارض مختلفة فيها الثراء وفيها المناخ الطيب وفي العرب من هم اصحاء الأجسام أذكياء الافهام؟ فاذا كان العرب على رغم ما يؤهلهم لثقافة ممتازة وللمساهمة في بناء المدنيـة البشرية قد ظلوا حقبة من الزمن في ركود لا يظهر لهم في ميدان الثقافة أثر مذكور في التاريخ الحديث ، ولا يظهر لهم في المنتجات العالمية ما يسود فرجع ذلك ظر،ف

اجتماعية متشعبة وظروف سياسية تبدو من نفوذ الغير في بلادهم ، ولقد آن لتلك الحقبة المظلمة أن تنتهي وآن للغافلين أن يفيقوا من غفلتهم وأن يتخذوا الاسباب ليرتفعوا إلى مكانتهم الجديرة اللائقة بتاريخهم المجيد الحافل . ولعل من أهم الوسائل لذلك أن يوحد العرب أساليب التربية الفكرية والخلقية فيقيمونها على ما يذكرهم بمحامد تاريخهم المجيد المشترك ويشعل في قلوبهم أملهم في المجد والعظمة ، وأن يوحدوا أساليب لغتهم وكتابتهم في أصوات وحروف سمحة عذبة صافية ميسرة تعين على صفاء الفكر وجمال التعبير وأن يبثوا في نفوس ناشئتهم روح الرغبة عن محاكاة ما يمكن الاستغناء عن محاكاته من مدنية الغير والرغبة في ابتكار ما هو أفضل واسمى . وان يتعارف المثقفون والمفكرون من ابناء العرب من مختلف الأصقاع بمختلف الطرق وشتى الوسائل . وأن يعمل الاقتصاديون في تشجيع المنتجات الاقتصادية العربية لتغزو اسواق البلاد العربية . وان يعملوا على نشر الكتب القيمة التي فيها احياء للأدب العربي القيم الجامع ، وان يترابط الملوك والامراء واهل الذكر من العرب فيما بينهم بأواصر الصداقة الصادقة بل وبأواصر الارحام . وان يستخدم المذياع لتوصيل اصوات الخطباء من العرب والفنانين منهم والمحاضرين إلى جميع بقاع العروبة . تلك كلها وسائل تعين على الرابطة المتينة وعلى تقوية الروح المعنوية وان تلك الرابطة التي انشدها في الثقافة واعنها تؤدي الى الخير المرتجى المنشود إن شاء الله . —

الاستاذ خليل مطران

عند ما نذكر شاعر القطرين يتبادر الى الذهن فوراً الاستاذ خليل مطران ففي ٩ كانون الاول ١٩٣٧ اجتمعت الى حضرته في مكتبه الخاص وطلبت منه حديثاً مفصلاً عن الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً

توجد في الاقطار الناطقة بالضاد وحدة عربية باللغة لا يعتورها إلا الاختلاف في العامية عند غير المثقفين. وتوجد وحدة عربية بالدين بين اصحاب الكثرة الكبرى في تلك الاقطار لا تتخيف منها شيئاً اديان مئات القلة لأن معظم هذه الفئات ان لم تكن كلها في الواقع توافق الكثرة في مشاربها ومطالبها. ولا تتباين عنها الا في امور عالقة بالأحوال الشخصية. وتوجد وحدة عربية بالمصاب فان بلاد الناطقين بالضاد منيت في زمن تقادم بحلول الغاصبين والاجانب دهراً مديداً وقد افتكت بعضها بحمد الله من ربقة السيطرة الغربية وما زالت ديار أخرى دامية الاعناق بحز تلك الربقة. وان لشيوع هذا المصاب للغة تفاهمت بها قلوب العرب في كل مكان قبل ان تنطق السنة قادتهم بدعوة ما.

فأية وحدة عربية يريدها الداعون اليها باطلاق اللفظ؟ لا محل للارتياب في انها الوحدة السياسية. وهذه الوحدة مع ما يرى من انها ليست بمنال اليد ولن تتحقق الا في مدى من الزمن يطول او يقصر تبعاً لنشاطنا او فتورنا لجدنا او تقصيرنا لتآزرنا او تخاذلنا، هذه الوحدة هي امنية تتخالج صدور الناطقين بالضاد في كل مطلع كوكب وفريق من المتحمسين لها قد بدأوا منذ اليوم يصورون تكوينها بالصورة التي يظنونها المثلى على انه لا خير في تعجلهم الزمن ولكن الذي احببت

ان اشير به في هذه الكلمة هو انه لا بد لتحقيق تلك الأمنية من وسائل ثلاث هي الكبرى للتفاهم والتكاتف بين الاقطار العربية المختلفة.

الوسيلة الاولى هي القلم: واللغة الفصحى خير اداة يستخدمها للتعارف والتآلف ومواضعة الرأي على نور بين الفينة والفينة في كل حادثة تدعوا الى ذلك وعمل الادباء والصحفيين في هذا الباب هو العمل الأهم.

الوسيلة الثانية هي بث روح الاخاء العربي وتقويته بانتهاز كل حادثة تتخذ منها سبيل لتلك التقوية.

الوسيلة الثالثة: هي ألاّ يضن ولاة الامور والزعماء وكل من يتبعهم في الدعوة بجهد من جهودهم دون اغتنام الفرص التي تسنح كل يوم لاحداث التعاون والتواد بينهم وبين الذين يرون المصلحة في الاستنجاد بهم واستمداد مناصرتهم من ولاة الامور والزعماء والمريدين في الاقطار العربية الاخرى. وكل هذه الوسائل فيها مجال لما يشاء الله من ضروب الابتكار، وفنون حسن التصرف. وبعد فللموفقين الجادين المصابرين نصر عزيز وفوز مبين نرجوا ألاّ يكون بعيد الاجل.

الاستاذ محمود تيمور

قليل من الشباب العربي المثقف من لا يعرف الروائي المعروف الاستاذ تيمور ففي ٧ حزيران عام ١٩٣٨ تشرفت بمقابلته وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فأجاب قائلاً:

تكونت الأمبراطورية العربية القديمة في عصر معين بعوامل خاصة وتحت تأثير ظروف معلومة؛ ثم اصابها الوهن والتفكك.

ولما كان من المحال ان نعيد الماضي كما هو بملابساته الخاصة فمن المحال إذن ان

تعود الأمبراطورية العربية على الشكل الذي كانت عليه . ومن ثم يجب ان نعترف في صراحة وبلا مغالطة ان اتحاد الممالك العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من الأحلام البعيدة التحقيق .

والأمر الوحيد الذي يمكننا ان نطمع فيه هو تعاون روحي نعمل على انمائه وتقويته بشتى الوسائل كعقد المؤتمرات الدورية في شؤون يكون للممالك العربية فيها مصلحة مشتركة . وقد ينتج في وقت من الاوقات حلف سياسي يثبت هذا التعاون الروحي ويدعمه .

الدكتور ابراهيم ناجي

طبيب وشاعر واديب : في ٢٤ حزيران عام ١٩٣٨ ....

لي في الوحدة العربية رأيان رأي شاعر مشتغل بالادب ورأي طبيب مشتغل بالطب ـ فأما الرأي الأول ، فيكفي ان اللسان واحد ، واللغة واحدة فكيف يصح أن لا تضمنا « وحدة كبرى » مع محافظة كل قطر على كيانه القومي ـ فأما الرأي الثاني فقد آمنت بفائدة الوحدة العربية ولم يكن عندي شك في جلالها وعظمتها وروعتها ، عند ما حضرت المؤتمرات التي عقدتها الجمعية الطبية في مختلف البلاد العربية ، وكنت اتعمد ان تكون محاضرتي دائماً باللغة العربية ، وكنت اعني دائماً ان تكون قصيدتي في ختام كل مؤتمر داعية الى الوحدة العظيمة المنشودة ان الوحدة العربية ، هي خلاصة الاماني ، حبذا لو تحققت .

الاستاذ عبد الرحمن الرافعي

اديب ومؤلف وسياسي وسكرتير الحزب الوطني وعضو مجلس النواب في ٢٣ آذار عام ١٩٣٨ ...

الوحدة العربية جزء من النهضة الشرقية ومظهر جليل من مظاهرها . فاللغة العربية والآداب العربية . والدم العربي . والماضي العربي . كل هذه العوامل تجعل الوحدة العربية حقيقة واقعة وحلفاً طبيعياً وغاية شريفة يجب على الناطقين بالضاد في مختلف البلدان ان يتضافروا على تحقيقها . ومن الواجب ان نوجه اليها جانباً من جهودنا الى جانب الجهود القومية التي تبذلها كل أمة عربية داخل حدودها الجغرافية . فالقومية اولاً . ثم الوحدة العربية . و كلتاهما مكملة للأخرى ومعززة ومؤيدة لها .

الاستاذ انطون الجميل باشا

رئيس تحرير جريدة الاهرام وعضو مجلس الشيوخ ....

ظلت « الفردية » ردحاً طويلاً من الزمن . المذهب السياسي والاجتماعي في هذا الشرق الادنى فنبغ فيه افراد تفوقوا في مختلف ميادين النشاط الانساني كالتجارة والصناعة والآداب والفنون ولكن العقيدة القومية او الوطنية ظلت مفككة الاوصال متراخية الاطراف لفقدان روح الجماعة بين الاهلين . على ان غروب شمس القرن الماضي اطلع فجر روح جديدة جاءت الحرب الكبرى فجلتها وايقظت « القومية » في الافراد فأخذ المتجانسون يبحثون بعضهم عن بعض كالذرات المتجانسة تتماسك لتؤلف جسماً واحداً .

ولعل أروع مثال بهذه الظاهرة سعي العرب الى التماسك لتأليف وحدة قومية تحل محل العقيدة الفردية والاقليمية . وهم عاملون الآن بهذه الروح العمل الموفق ، جادون الجد الحازم لاستعادة المجد الغابر باسترجاع الحق الضائع . وانهم لواصلون الى هذا الغرض الاسمى بفضل ما يقوم به رجال الفكر والسياسة من بث الدعوة الى توحيد الجهود وطلب العلم ونشر روح التسامح والاخاء .

الاستاذ خليل ثابت

رئيس تحرير جريدة المقطم وعضو مجلس الشيوخ في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

(١) ـ أومن بالوحدة العربية وأعتقد بأنها آتية لا ريب فيها بفعل تماثل الطبائع والأديان والعادات والتقاليد والأماني وتجانس الدم والاصل والجوار وتشابه الحالات والمصالح وادراك الخطر الذي تستهدف له هذه الشعوب اذا لم تتوسل بهذه الوسيلة .

(٢) ـ أما السبل المؤدية الى هذه الوحدة والعناصر التي تعجل نشوءها فالتعارف والتوادد والتعاون بعد التفاهم وحسن ادراك الملوك والامراء والزعماء العرب لمقتضى المواقف السياسية الدولية في هذا العصر وتقديرهم لفعل وانتصار روح المادية انتصاراً يتجلى في المطامع المشهودة وازدراء المواثيق والعهود .

(٣) ـ أما الكيفية التي تدرك بها هذه الأمنية فيتعذر التكهن بها الآن فأختيار الأسلوب متوقف على حالة الكون في الحين الذي تبلغ فيه مرحلة الاختيار ولكن سجية الشعوب كفيلة باهتدائها الى الحل الأوفق على نحو ما صنع الامير كيون في ولاياتهم المتحدة والألمان في امبراطوريتهم والسويسريون في اتحادهم وفي تاريخ

الامبراطورية العربية ما قد يضيء السبيل لسالكه والسلام .

الاستاذ محمود ابو الفتح

احد اصحاب جريدة المصري : وعضو مجلس النواب في ٢٠ حزيران عام ١٩٣٨ ....

الحلف العربي امنية يحن اليها قلب كل مصري ، ولو تحققت لجعلت من بلاد العروبة قوة مرهوبة الجانب مسموعة الكلمة ، موثرة في مصائر العالم ولكن امام بلاد العربية كفاح طويل وجهاد شاق قبل ان تتحقق هذه الامنية . جهاد في سبيل التحرر من سيطرة الدول الاوروبية حتى يقوم هذا الحلف على اسس صحيحة . ويجيء لمصلحة العرب فعلاً وحقاً لا لمصلحة دوله اوروبيـة ، ان الطريق طويل والشقة واسعة والعبء ثقيل ولكن رحم الله مصطفى كامل حيث قال « لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة »

والخطوة الاولى التي يجب ان نخطوها في سبيل هذه الامنيـة هي ان يبحث زعماء هذه البلاد المنكودة الحظ المنكوبة بالاستعمار او الاحتلال او الانتداب طرق التعاون لتخليص بلادهم من تلك النكبات وبعد ذلك يصح ان يفكروا جدياً في تأليف الحلف العربي . الى الامام على بركة الله وبتوفيقه .

الاستاذ فكرى اباظه

رئيس تحرير مجلة المصور وعضو مجلس النواب . كاتب فكاهي ناقد ، خمس ملايين من العرب يقرأون في كل اسبوع مقالاته اللاذعة في المصور – طلبت من حضرته حديثاً في الوحدة العربية فتفضل وكتب ما يلي ...

هذه الكلمات اخطها هنا ليست كل ما في ذهني ولكن فوجئت فسطرت

الهيكل والخطوط الأولى : الوحدة العربية في نظري عصبة أمم عربية ترعى مصالح اعضائها السياسية ازاء الدول الكبرى الوثيقة العلاقة بالدول العربية ، او الدول الطامعة والتي تخطب اليوم الود ،فأذا كانت فكرة الوحدة العربية هي هذا او شيئاً من هذا فسوف تصطدم بعقبات سياسية فانه يخيل الي ان نوعاً من « الانانية » السياسية قد بدأ يتسرب الى الدول العربية . و كأن كل واحدة تقول حسبي مصائبي : فاذا كان حدس غير صحيح واتمنى على الله ان يكون غير صحيح فان هذه « المجاملات » المتبادلة بين الامم العربية تصلح فيما بعد ان تكون اساساً لكتلة ووحدة . ولكن على الراغبين في هذا التشكيل ان يبينوا « المصلحة » اولاً في هذه الوحدة بشجاعة وقوة ثم عليهم ان يعقدوا المؤتمرات الدورية للدعاية كل عام في دولة من دول العرب مستعينين بالصحافة وبأسواق الادب وبالرياضه ؟ وبالمؤتمرات الفنية ؟ اذ كلها وسائل تقرب الى الذهن فوائد الوحدة وترسخ في القلب ضرورة الوحدة ومتى أثمرت هذه الدعايات جاء دور الاقطاب فوضعوا قوانين الوحدة ودستورها ... هذا ما خطر لي نثرته نثراً في الساعة الرابعة من رمضان وانا على بعد ساعة واحدة من الافطار فان شردت فالمسئول هو رمضان ...

الاستاذ اميل زيدان

احد اصحاب دار الهلال ....

الوحدة العربية هي الغاية التي يجب ان نعمل لها بلا انقطاع وان بدا تحقيقها بعيداً . فكم من فكرة نبتت في دماغ مفكر ثم لم تلبث ان تغلغلت في النفوس

وتحولت الى تيار قوي غير مجرى التاريخ ، وللتمهيد للوحدة العربية يجب ان نوثق الروابط الثقافية والاقتصادية بين الاقطار العربية . ولقد خطونا في هذا السبيل خطوات موفقة في السنوات الاخيرة — ثم نتدرج الى الروابط السياسية وهي على صور متنوعة يتعذر تحديدها الآن وانما الايام كفيلة بهذا التحديد ، وفقنا الله جميعاً الى تحقيق هذه الغاية السامية التي تصبو اليها كل نفس عربية .

الاستاذ شكري زيدان

احد اصحاب دار الهلال في ٦ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

ما فتئ الهلال منذ نشأته اي من نحو نصف قرن مضى يعمل على توثيق الروابط التي تربط الاقطار العربية بعضها ببعض تشهد بذلك مؤلفات مؤسسه وكتاباته المتنوعة . وهو لا يزال سائراً على هذه الخطة . ولئن يكن من الصعب اليوم ابداء الرأي في تكوين الوحدة العربية والى اي حد يمكن تحقيقها إلا اننا نستطيع ان نجزم من الآن بانها موجودة « روحياً » فلا شك ان هناك شعوراً عاماً يربط ابناء العربية ببعضهم. وهذا الشعور القوي سائر نحو النمو والازدياد ويتراءى لنا انه لن يلبث ان ياتي يوم ترى فيه الاقطار العربية ان من مصلحتها الانضمام بعضها الى بعض في شكل حلف او اتفاق يجعل لها في العالم شأناً آخر وكلمة مسموعة .

الاستاذ حبيب المصري باشا

اديب معروف ومن كبار موظفي وزارة المالية وقد نال رتبة الانعام بالبشاوية حديثاً . ففي ٨ كانون الثاني عام ١٩٣٨ اجتمعت اليه بوزارة المالية وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فتفضل بما يلي :

إن كان المقصود بالوحدة العربية ان تتألف من البلاد العربيـة كتلة سياسية تشملها جميعاً او أن يتكون منها حلف سياسي فأغلب ظني أن مثل هـذه الفكرة متعذرة التحقيق على الأقل في الوقت الحاضر . لا لسبب العوامل السياسية العامة ولكن لأن الحلف السياسي تتبعه التزامات وأعباء لاتقـدم عليها أية دولة الا اذا رأت في ذلك مصلحة خاصة لها . ولا توجد دولة تقبل التعرض لمغامرات أوحروب تتعلق بغيرها الا إذا رأت أن كيانها او أن مصالحها عرضة للخطر . اما الاقدام على مثل هذه المغامرات لمجرد العطف على أمةصديقة فهو مالم يعدمن الأمور المستطاعة مهما يبلغ هذا العطف من قوة . لأن الأمم لا تقبل أن تساق الى الحرب جذافاً .

ومهما يقل في تجاور الدول العربية وشدة الروابط بينها ودقة تأثر كل منها بما يصيب غيرها فلا شك في أن لـكل منها ظروفاً سياسية لاشأن لغيرها بهاو مصالح سياسية واقتصادية خاصة لا تمس عن قرب أو عن بعد بباقيهاو هذه هي الأسباب التي تدعو الى استبعاد اندماجها في كتلة سياسية واحدة .

بيد أننا اذا تركنا الحلف السياسي جانباً وو كلناه الى الزمن وظروف المستقبل فلا شك عندي في أن بين كل البلاد التي تنطق بالضاد روابط عديدة اهمها من غير شك وحدة اللغة — وهي بطبيعتها من اقوى الروابط — وتشابه الاخلاق والعادات كما ان الثقافة فيها متقاربة . ولست أغلو فاقول أن هذه الثقافة واحدة اذ الواقع ان لـكل بلد مزاجه الخاص وعقليته الخاصـة وطابعه الذي يمتاز به . ومع ان الثقافة فيها متسمة بصفة عامة بالسمة الشرقية فان بعضها . لا سيما مصر . قد اتخذت ثقافتها طابعاً خاصاً اساسه من غير شك التقاليد الشرقية والحضارة الاسلامية ولكنه متأثر

الى حد كبير بالحضارة الغربية والروح العلمية الاجتماعية العصرية ومن شأن هذه الوحدة في اللغة والتشابه في غيرها اشتداد الميل في كل بلاد عربية الى البلاد الأخرى ونمو روح العطف والحنين نحوها . وتأثر كل منها بما يصيب الأخرى من خير او شر . ومناصرتها في قضاياها العامة . ومثل هذه الروابط القوية لا يجوز أغفالها بل ان الواجب يقضي بالعمل على تعهدها بما يكفل بقاءها وزيادة قوتها لخير الشرق ولخير السلام العام .

أن العالم ينشد الآن السلام العام بكل قواه وهو يلتمس لبلوغ غايته كل اسباب التآلف والتقارب بين الشعوب ويعمل على تأليف الجماعات لتأدية رسالة السلام وازالة أسباب التباغض والشحناء بينها بتقوية روابطها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . فأحرى بالبلاد العربية واسباب التآلف بينها قوية ان تزيدها قوة وتوطيداً . فان ازدياد التقارب بينها لن يعود منه الا الخير عليها جميعاً من جميع الوجوه ولن يكون الا عاملاً من عوامل السلام فى الشرق خاصةوفي العالم عامة ، أما وسائل هذا التقارب فسهلة ميسورة وهي تقوم على تشجيع التزاور بين افرادها وجماعاتها وتأليف الجماعات والهيئات التي تكون مهمتها تقوية الروابط بينها وتبادل الطلاب في معاهدها العلمية العالية . والاكثار من ارسال الوفود الرياضية والعلمية من كل منها الى الاخرى في كل فرصة مناسبة وبذل المساعي لازدياد التبادل التجاري بينها وتخفيف الحواجز الجمركية بينها على قدر ما تحتمله الحالة الخاصة لكل بلد منها فقد اصبحت الروابط الاقتصادية اليوم أمتن الروابط واقواها .

الاستاذ وحيد الايوبي

القاهرة في ١٤ نيسان عام ١٩٣٨ ....

أقول إن حياة الفرد من حياة الامة وحياة الامة باتحاد الافراد وأضيف اننا نحتاج الى اخلاق في هذه الساعة قبل كل شيء لطف الله بنا .

الاستاذ حسن ذو الفقار

صاحب مجلة الفجر الادبية في ٢١ مايس عام ١٩٣٨ ....

لما كان التفاهم الروحي قائم بكل معانيه بين الشعوب العربية بحكم الجوار من جهة و وحدة اللغة من جهة أخرى تلك اللغة التي هي احد اللغات الحية والتي يجب على ابنائها ان يرقوا بها الى مكانتها اللائقة لهذا كله اعتقد انه اصبح من واجب كل من يتكلم بالضاد ان يسعى جهده لخلق الوحدة العربيـة جسماً واحداً و كتلة غير مجزأة وعقيدتي ان هذا المسعى لايتطلب الكثير لان التفاهم الروحي كما قلت قائم ولله الحمد ولذلك فاني ار-ب بهذا المسعى وارجو له التوفيق والنجاح .

أطباء مصر

الدكتور علي باشا ابراهيم

جراح مصر الاكبر . ورئيس الجمعية الطبية المصرية . وكلية الطب . في ٢٠ نيسان عام ١٩٣٨

ناديت دائما وانادي بلم شمل اطباء العرب واحياء الطب العربي وتوحيد المصطلحات الطبية وفوق ذلك انادي بربط الثقافات العربية ببعضها البعض ولولا جهود الجمعية الطبية التي أتشرف برئاستها لما وصلنا بشيء من هذا وعلى رجال السياسة في الاقطار العربية ان يتمموا هذه المجهودات بمجهودات اوسع نطاقاً في جميع نواحي الحياة الثقافية والاقتصادية وغيرها مما هو لازم لاتحاد الامم العربية وجعلها كتلة واحدة واعادة عزها ومجدها ورفعتها القديمة .

الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا

وكيل الجامعة الطبية ...

لتكوين أي وحدة أو اتحاد يجب ان تكون المنافع الاقتصادية اساسها الاول ولذا ارى انه لا يمكن للوحدة العربية ان تقوم على اساس ديني بل تقوم على المنافع المتبادلة أو التقاليد المتماثلة ولا شك ان وحدة اللغة والثقافة يزيدها قوة واستمراراً ، وأرى ان يكون الهدف الاول للوحدة العربية دفع وابعاد النفوذ الاجنبي واقصد

بذلك النفوذ الاوروبي . فنتساعد ونتعاضد لنخرج اغلبيتنا من الاستعمار والحماية والانتداب التي فرضتها علينا اوروبا وبهذا يمكن للعرب ان يستعيدوا مجدهم ووحدتهم بشكل اتحاد لامركزي .

الدكتور سليمان عزمي باشا

استاذ الطب بمصر ...

فكرة الاتحاد العربي جميلة جداً ولكنما تحقيقها صعب الآن لان اغلب الشعوب العربية تحت النفوذ الاجنبي . فالشعوب العربية الموجودة الآن ضعيفة لا يمكن ان يواجه كل قطر من هذه الأقطار هذه الخطوب بمفرده مالم يتحد مع الآخرين فاذا اتحدت هذه الاقطار يجب ان يكون اتحاد لامركزي تحت زعامة احدهم اي استقلال كل قطر بذاته استقلالاً داخلياً وانما يمثل جميع هذه الاقطار مجلس أعلى ينظر في الشئون الخارجية سياسياً ودفاعياً ، وعندي ان اقرب الطرق الموصلة الى هذا الاتحاد التقرب الثقافي والفكري والادبي والاجتماعي والاقتصادي حتى اذا تم كل هذا اصبح من السهل ان تكون الامم العربية يوماً أمة ذات كيان يحترم جانبه ويهاب مركزه — ومما يسهل هذا الاتحاد ويجعل له قوة ممتازة الموقع الجغرافي التي تتمتع به البلاد العربية ومما لاشك فيه ان الوحدة العربية التي ظهرت في فجر الاسلام قد ادت بدور مهم جداً في ترقية الوجهة الثقافية والمدنية لهذه الامم — وقد شعر اطباء مصر بفائدة الوحدة الثقافية الطبية لذلك كانوا اول الناس ممن عقدوا المؤتمرات للتقرب الفكري ولتبادل الآراء الفنية ولتوحيد المصطلحات الطبية .

الدكتور احمد النقيب

مدير مستشفى المؤساة الاسلامية بالاسكندرية : في ٢ تموز عام ١٩٣٨ ٠٠٠٠

اعتقد ان الوحدة العربية لابد من تحقيقها ولو بعد حين . وجميع الامم الشرقية تخطو خطوات واسعة في هذا السبيل كما ان تطاحن الأمم الغربية على امتلاك الشرق سيؤدي حتماً الى تضافر جميع العناصر الشرقيـة على تحقيق تلك الغاية . خصوصاً وقد مضى الوقت التي كانت فيه القوة هي كل شيء .

الدكتور صديق ابو النجا

استاذ بالجامعة الطبية المصريه في ٩ تموز عام ١٩٣٨ ٠٠٠

اريد ان اكون صريحاً بعض الصراحة أمام موضوع الوحدة العربية . فأراه حلماً لذيذاً ليس من السهل تحقيقه وان كنت أتمنى من كل قلبي ان يتحقق يوماً ما « وما لا ينال كله لا يترك كله » فلنبدأ بالوحدة الثقافية وهي أسهل الوحـدات وقد أظهرت المؤتمرات الطبية التي عقـدت في السنين الاخيرة في مختلف البلدان العربية نجاحاً كبيراً فلنكثر من امثالها في مختلف الفنون والعلوم . ثم لتكن الخطوة الثانية تشجيع المنتجات الشرقية في مختلف البلاد أو بمعنى آخر لتكن الخطوة الثانية الوحدة الاقتصادية . حتى تتحسن مالية البلاد الشرقية فالاقتصاد والمال اليوم هما دعامة التقدم والنجاح . وفي هذه الاثناء لنقوي انفسنا كوحدات متفرقة عسكرياً ومالياً واجتماعياً وعلمياً حتى اذا ما وصلنا الى المستوى الذي يمكننا ان نقف فيـه كل على قدميه مهيب الجانب . حينئذ يمكننا ان نتعاون ونكون ما يسمى « مجموعة

أمم عربية متحدة ، من غير زعامة أمة على أخرى بل مجموعة متحدة قوية تعمل لخير الشرق والعرب والعالم اجمع .

الدكتور عبد اللطيف حامد بكرى

استاذ بكلية الطب في ٢٠ نيسان عام ١٩٣٨ ....

ان فكرة ايجاد رابطة قوية بين جميع الأمم العربية لهي فكرة موفقة يجب ان يرحب بها ويشجعها كل مصري . واني وان لم يكن لي يداً من قبل في تشجيع تلك الفكرة التي اتمنى لها النجاح من كل قلبي سأجتهد من الآن ببث تلك الدعوة بين اخواني آملاً ان تلقى ما تستحق من العناية والنجاح .

الدكتور احمد شفيق

استاذ بكلية الطب في ٢٢ حزيران عام ١٩٣٨ ....

ولدت فكرة الجامعة العربية مع الاسلام الاول وامتداد فتوحاته وانتشار مدنيته وتعاليمه الخالدة . فكانت الممالك تربطها بعضها ببعض رابطة الدين واللغة فامتدت بذلك من الصين الى الاندلس فكانت في قوتها ومنعتها عندما كان الاسلام قوياً في النفوس وضعفت بضعف القائمين بأمره وتاريخ الاندلس وجزيرة العرب يضرب لنا الامثال على قواعد نهضتها وسقوطها . مع ان الاسلام وتعاليمه قائمة دائماً ابداً لم يمسها تحويراً أو تبديل .

وقد غلبت الأمم العربية على امرها عند اضمحلالها واضمحلال اخلاقها اجيال عدة شاءت المقادير بعدها وفى هذا العهد أن تستفيق من سباتها وتتفهم معاني قوميتها

والزود عن كيانها اذا استتبت أركان الرقي من الاخلاص لمعاني الوطنية الحقة من التضحية وحب النظام والجد في الأعمال الايجابية والبعد عن التطاحن الحزبي والهدم والنزول عن الانانية ، اذا قامت كل أمة من امم العروبة فشيدت قوميتها على هذه الأسس تمهد امامها السبيل لجمع الشتات مابين جميع عناصرها تحت لواء تتوحد فيه الجهود في مختلف نواحي النهضة ما بين سياسية وثقافية واجتماعية ومادية .

الدكتور محمد عبد العظيم ابو النجا

استاذ بكلية الطب في ٢٠ نيسان عام ١٩٣٨ ....

ان وحدة الأمم العربية فكرة يختلج لها فؤاد كل شرقي والمصريون وجلهم يجري في عروقهم الدم العربي لايستطيعون إلا ان يرحبوا تمام الترحيب بالدعوة القائمة لجامعة امم عربية وانا اعرف في نفسي اني سأسعد بتمام نجاح هذه الفكرة .

الدكتور محمد صبحي

استاذ الرمد بكلية الطب في ١٥ مايس عام ١٩٣٨ ....

ان بفضل المجهود الجبار الذي بذله الصحابة والخلفاء الذين كانوا المثل الاعلى في الفضائل والمكارم خطت الدولة العربية خطواتها المباركة فضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب، ثم تغلغلت الانانية الى بعض قوادها وزعمائها فجار الدهر عليها وامتدت الايدي الاجنبية فمزقت شتات الدولة فأصبح العرب مستعمرة يطمع فيهم كل طامع . فهل يتسنى لهم استرجاع مجدهم الغابر ؟ نعم وما اظنهم يصلون اليه سوى عن طريق الوحدة لأن في الاتحاد قوة ولا يكون هذا الاتحاد الا بشعور

وتربية وطنيـة عربية ترمي الى اتحاد مختلف الاقوام العربيـة في مختلف النواحي والاقطار الناطقة بالضاد على ان يبدأ هذا الاتحاد من الناحية السياسية فلا يتخاذلوا ولا يتنافروا بل يصبحوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً .

أساتيذ الكليات والجامعات العلمية بمصر

الاستاذ محمد حامد فهمي

استاذ بكلية الحقوق بالجامعة المصريه في ٦ تموز عام ١٩٣٨ ....

ان توحيد الأمة العربيـة اذا انصرف الى تكوين دولة واحـدة بمعناها في القانون الدولي أو القانون الدستوري ، لا نظن انه ميسور ، لأن الامة العربيـة لا تزال في واقع الأمر أمماً متعددة متحيزة بمصالحها وأمانيها الخاصة . ولكنه اذا اريد ربط فروع الامة العربية وتقوية الاصل الجامع بينها الذي يقوم على وحـدة الدين واللغة فانه يكون فكرة عظيمة يحققها الايمان بها والعمل على توثيق العلاقات بين الافراد والهيئات _ لا سيما الهيئات العلمية _ لان هذه الهيئات هي مهد الافكار

المكتوب لها الذيوع والبقاء ومبعث الحركات القوية الفعالة ومن يدري فلعل الاتصال وتبادل الرأي ينتج فكرة معينة ترمي الى تحقيق تعاون سياسي محدود الاغراض بين مختلف الشعوب العربية .

الاستاذ مصطفى عامر

استاذ بالجامعة المصريه في ٧ تموز عام ١٩٣٨ ....

سبق ان درست موضوع الوحدة العربية عندما كنت طالباً وقد تابعت دراسته كرجل يعني بالمسائل الجغرافية والسياسية منذ ان قمت بالتدريس في الجامعة المصريه . وقد وصلت من دراساتي هذه الى نتيجة واحدةوهي ان الوحدة العربية من الامور التي يسهل تحقيقها تحقيقاً عملياً على شرط ان تاخذ شكل عصبة أمم عربية تعنى بالروابط الثقافيـة ، وبالروابط الاقتصادية عن طريق تسهيل النقل والغاء الحواجز الجمركية وتعضيد المشروعات الكبرى التي من شانها ان تساعدعلى استغلال خيرات العالم العربي دون ان يكون هناك تدخل من لدن الدول الاوروبية ذوات الاطماع البعيدة ، كما تعنى بالروابط السياسية كتبادل التمثيل السياسي وبحث المسائل العامة التي تهم العالم العربي لكي تجابه أوروبا برأي واحد ناضج فيها ، وما المسالة الفلسطينية من ناحيتها السياسيه إلا مثلاً بارزاً من تلك الامثلة التي ينبغي أن يكون للعالم العربي وللدول العربيه رأي واضح فيها ، وعصبة الامم العربيه ان هي انشئت على نمط عصبة الامم في جنيف سوف تضمن للامم العربيـة المختلفة بقاءها السياسي وكيانها الاقتصادي ، على أنها في نفس الوقت سوف تقرب وجهات النظر بين تلك الامم تقريباً عظيما وسوف نواجه الغرب بكتلة عربية تعرف كيف

تدافع عن مصالحها القومية ازاء كل معتدٍ ومغتصب .

الدكتور حسن ابراهيم حسن

استاذ التاريخ بكلية الآداب بالجامعة المصرية في ٨ تموز عام ١٩٣٨ ....

بلاد العرب مهبط الوحي الذي نزل على النبي العربي بالعربية الفصحى التي استطاعت ان تشق طريقها الى البلاد التي فتحها العرب . وكذلك كان شأن الدين الاسلامي السمح الذي لا يعرف غير المساواة التامة في الحقوق . ولما فتح العرب جميع البلاد الممتدة بين المحيط الأطلسي غرباً الى بلاد الصين شرقاً وبين آسيا الصغرى شمالا الى بلاد النوبة جنوباً . انتشر الاسلام على ممر الزمن بين الشعوب التي تعج في هذه البلاد بفضل ما اتاه العرب من ضروب الاصلاح . وما عرف عنهم من التسامح الديني . وساعد على ذلك تمسك هذه البلاد بأهداب الدين الاسلامي الذي يقوم على القرآن والسنة والذي يعتبر مثل أعلى للفضيلة . ومن هنا نلتمس هذه القوة وهذه الوحدة التي ربطت المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بعضهم ببعض وجعلتهم أمة متحدة متماسكة . فلما نشأ النزاع على السلطتين الزمنية والروحية معاً وقامت الفرق الدينية والسياسية يعمل كل منها على تحقيق فكرته في الوصول الى مقاليد الحكم بدأ الضعف والانحلال يدبان الى جسم هذه الوحدة العربية . واستقل الحكام الطامعون بحكم الولايات واصبحت الخلافة من الضعف بحيث لم تعد تقوى على اقرار الأمر وعود ما كان من نفوذ وقوة ومن هنا طمع الغرب في امتلاك الشرق وقامت الحروب الصليبية واتحد المسلمون من جديد ولكن — للأسف — بعد أن تبعثرت قوتهم وذهبت ريحهم أو كادت وليست

فكرة الحروب الصليبية فكرة جديدة وانما ترجع الى ايام الدولة العربية بعد ان عمل معاوية والوليد وسليمان على اخذ القسطنطينية ، ولم يتخذ البيزنطيون ما لحق بهم من عار لوقوع بيت المقدس في ايدي المسلمين الذين استولوا على اخصب البلاد التي كانت تحت سلطانهم كسورية ومصر وبلاد المغرب وبعض جزر البحر الابيض المتوسط . ما اتخذ الغرب من ضعف العالم العربي فرصة سانحة لاجتياح بلاده وادخالها تحت نفوذه بعد ان كان العرب اساتذتهم في الفن والثقافة والحرب وغيرها .

كل ذلك يرجع اولاً وقبل كل شيء الى تفكك اواصر الوحدة العربية . ومن رأيي انه لا سبيل الى اعادة هذه الوحدة الى ما كانت عليه الا عن طريق توحيد الثقافة وتبادل المنافع الاقتصادية بعقد المؤتمرات في الاقطار العربية حيث يتم التعارف بين الناطقين بالضاد . ويعمل اهل العروبة على مافيه خيرهم وخير العروبة كذلك ارى ان نهتم بشيء واحد هو العروبة . فلا يتكلم السوري عن سوريته ، ولا المصري عن مصريته ، ولا العراقي عن عراقيته ، وانما يتكلمون جميعاً عن القومية العربية والوحدة العربية التي ينبغي أن تكون أمنية كل عربي . وعلى هذا الاساس تستطيع الأمة العربية ان تستعيد مجدها الغابر وعزها التالد عن طريق التضحية والنزول عن الانانية الشخصية .

الدكتور احمد ضيف

استاذ في الجامعة المصريه والمعلمين العليا ووكيل دار العلوم في ١١ تموز عام ١٩٣٨ ....

لا شك فى ان رقي الأمم يكون بالاتحاد والمسابقة الى التآلف . والوحدة العربية من اهم الاغراض التي تسعى اليها الأمم العربية اليوم ، في تحقيق رقيها

والحصول على مكانة تليق بهذه الامم العريقة في الحضارة والمدنيـة والتي لا تزال حضارتها تقطر انحاء البلدان الاوروبية ولكننا نجد في تحقيق هـذه الغاية عقبات اهمها . اطماع الدول الاوروبية الكبرى في مد سلطانها على البلدان العربيـة لرواج سياستها وتجارتها وثقافتها ولغتها . والعقبة الكبرى ضعف نفوس كثير من كبار العرب وقوادهم الذين كثيراً ما تستميلهم المسائل المادية لأنهم في حالة لا تساعدهم على ان يكونوا من ارباب الثروة حتى ينفقوا على جيوش أو عدوا تفوذهم بين أممهم.

ومن العقبات ايضاً عدم انتشار الثقافة والروح العربي في هذه البلدان لكي تدرك قيمه النهوض والاستقلال الذي لا يقوم إلا على الروابط القوميه . وعندي ان هذه العقبات قد تذلل كلها أو بعضها قريباً أو بعيداً بامرين ! احدهما نشر الثقافة العربية من جميع نواحيها في جميع هذه البلدان وتوحيد هذه الثقافة حتى يحصل التفاهم بين هذه الأمم ويشعروا بضرورة هذه الوحدة التي تجعلهم كتلة واحدة امام غيرهم ممن يريد ان يسيطر عليهم أو يبيدهم . والسبب الثاني هو انتشار الروابط الاقتصادية بين هذه الأمم والعمل على نمو الثروة بواسطة التبادل التجاري والصناعي . واخيراً الرحلات واتصال هذه البلدان بعضها ببعض حتى تتكون بينها صلة روحية قوية .

السيد محمد رفعت

السكرتير الاعظم لمحافل الشرق الماسونية بمصر في ١٢ نيسان عام ١٩٣٨ ....

كانت الماسونية وما تزال تعني بتوثيق الروابط واستبقاء ما فرقته السياسة من ابناء العرب لاعتقاد رجالها أن في الاتحاد قوة تكتسح كل ما يعترض سبيل

العاملين من عقبات . وقد بلغ من عناية الماسونية المصرية الممثلة في الشرق الأكبر المصري الذي هو صلة الاتصال الروحي بين مصر وشقيقاتها العربية . أن شكل من بين أعضائه خلال نشوب الخلاف بين عاهلي الجزيرة من سنتين هيئة اسماها « الاتحاد العربي العام » فكان أن كلفه أمراء العاهلين إذ طلب اليه الوساطة في التوفيق بينهما ولم يتردد في ان يكون عند ظنهما كما يعلم الكثيرون . ومهد لسماحة الحاج امين الحسيني وصحبه من وسطاء الصلح سبيل إقرار السلام بين المختلفين .

وعندي ان الوسيله الوحيدة للحرص على ما ينبغي من استبقاء الاتحاد بين أبناء العرب والتغلب على ما تحاوله السياسة من تفريق كلمتهم هي توحيد كلمة زعماء العروبة وتوثيق الصلات الروحية عن طريق الماسونية التي تتصل باسم الشرق الأكبر المصري بجميع الأقطار العربية كما تقدم . فما اتحد اثنان باخلاص إلا كان الله ثالثهما أسأل الله ان يوفق العاملين لخير العرب خاصة والانسانية عامة .

ابراهيم عامر باشا

الوحدة العربية أمنية لا يستطيع العرب أن يحيوا حياة سعيدة عزيزة بدونهـا . واعتقد ان تحقيقها ليس بالشيء المستحيل وعلى فرض تعذرت الوحدة الادارية بين العرب فهنالك الاتحاد الاقتصادي والتجاري والثقافي والأدبي والاجتماعي والسياسي والخطوة العملية في رأيي هي التعاون التجاري والاقتصادي والغاء الحواجز الجمركية بين البلاد الداخلة في نطاق الوحدة وليس من شك في ان الدعوة الى عقد المؤتمرات التجارية والصناعية في البلدان العربية خير ما يفيد الدعوة الى الوحـدة والاتحاد . فقد سبقنا في طريق الاتحاد أمم كثيرة كانت كالبـلاد العربية مبعثرة فاجتمعت

وأنحدت وأصبحت في مصاف الدول الكبرى . فيجب علينا ان ننظر الى الوحدة العربية كمثل من المثل العليا وأن نبذل كل شيء في سبيل تحقيقها مهما كلفنا الأمر ومن سار على الدرب وصل حقق الله الآمال ..

الاستاذ احمد حسين

رئيس حزب مصر الفتاة في ٢٠ مايس عام ١٩٤٦ ....

رأيي في الوحدة العربية هو أنها ضرورة سياسية واجتماعية واقتصادية فالبلاد العربية كلها لا حياة لها الا في ظل الوحدة وخصوصاً في هذه الايام بعد أن انقسم العالم الى عدة وحدات كبيرة ضخمة فهناك الكتلة الروسية وقوامها مائتي مليون تقريباً والكتلة الانجلوسكسونية وقوامها مائتي مليون ايضاً وهناك الكتلة الصينية وقوامها اربعمائة مليون ويوم ان تستقل الهند فستكون هناك كتلة هندية ضخمة فنحن نعيش الآن في عصر الدول الكبيرة ولا سبيل للدول الصغيرة أن تضمن حياتها فضلا عن حريتها واستقلالها وسط هذا العالم الذي سيصارع فيه الجبابرة .
والوحدة العربية ضرورة اقتصادية كذلك كما انها ضرورة سياسية فقد تحول الانتاج الآن الى مرحلة الانتاج الكبير فالصناعات اليوم في حاجة الى الاسواق المتسعة الكبيرة لكي تستوعب الانتاج الوفير ومصر وحدها لا يمكن ان تكون سوقاً لصناعة كبيرة وليس سوى البلاد العربية مجتمعة من يمكن ان تكون سوقاً لصناعة ثقيلة . ورفع مستوى المعيشة بين السكان أصبح يستلزم هذه السوق الكبيرة ويستلزم نشاطاً تجارياً وانتاجاً ضخما وكل ذلك يتطلب تحقيق الوحدة العربية .
وعندي أن الوحدة العربية يجب أن تتم وحالا وانا من دعاة الامة العربية المتحدة

التي تنشأ على غرار الولايات الامريكية المتحدة فيجب ان يكون لنا جميعاً جيش واحد وسياسة خارجية واحدة ومجلس شيوخ ونواب واحد يبرم المسائل العليا للدولة على ان يبقى لكل ولاية بعد ذلك نظامها الداخلي المستقل وحريتها في التشريع والتعليم وجميع المسائل المحلية . ومهمة الشباب في الأمم العربية ان يسعى وان يجاهد وأن يضغط على حكوماته العربية ليدفعها الى نشدان هذا الاتحاد لأنه لو ترك الأمر الى الحكومات والى رؤساء الدول العربية فربما لا يميل بعضهم الى هذا الاتحاد لما قد يؤدي الى التقليل من سلطانه فعلى الشعب ممثلاً من الشباب أن يضغط في طلب هذه الوحدة ... ولعله من أعظم ما نفاخر به نحن المصريين أن كان جلالة الملك فاروق هو اول داع للقومية العربية المشتركة فهيأ بذلك السبيل لخلق الجنسية العربية المتحدة وهي الصورة الأقوى والأكمل ولا ننسى ان جلالة الملك فاروق شاب يفيض بحيوية الشباب وقوته .

الاستاذ محمد الببلاوى

نقيب الاشراف بالمملكة المصرية في ١٠ تموز عام ١٩٣٨ ...

يريد حضرة الفاضل الاستاذ الخردجي ان يتعرف رأيي في الوحدة العربية والطريق اليها . ان الوحدة مطلقاً خير من الفرقة والعمل للمجموع خير من العمل للفرد واظن الداعين الى هذه الوحدة لا يقصدون الوحدة في اللغة فانها موجودة في الشعوب العربية في آسيا وافريقيا واختلاف اللهجات باختلاف الاصقاع لا يخرج الوحدة عن حقيقتها فقد كان اختلاف اللهجات في آبائنا الاولين وكانت جميع هذه اللهجات تسمى اللغة العربية . وان قصدوا الوحدة الدينية فهذه غير متيسرة في

الأمة العربية لاختلاف الاديان وتباين العقائد فيها وان كانت الغالبيـة للمسلمين وليس من السهل اندماج الاقلية في الأكثرية الا اذا سايرت الفطرة السليمة وجانبت ما آلفت من التقاليد فوحدة من هذه الناحية غير ممكنة. وان قصدوا الوحدة السياسية بحيث تضم الشعوب العربية سياسة واحدة يخفق عليها علم واحد فهذه الوحدة ايضاً ان لم تكن متعذرة فهي متعسرة وقياس الشعوب العربية بالشعوب الجرمانيـة التي اتحدت ونجحت تحت علم واحد مع الفارق فان هذه يجمعها دين واحد هو العامل الاقوى في هذه الوحدة فلم يبق للوحدة العربية طريق إلا تناصر شعوبها والعمل على تعبيد طريق النعيم لها حتى تصل الشعوب العربية الى الكمال الاجتماعي والله ولي التوفيق .

السيد مهدي رفيع مشكي

في ٥ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

ليست الوحدة العربية غاية كل عربي فقط بل انها يجب ان تكون غاية كل شرقي مخلص غيور . فقد يجد الشرق في قيام الجبهة العربية حصناً يحميه وصدراً يفديه وأمة متحدة قوية تزيد الرابطة الشرقية متانة وتكسبها حولاً وقوة . ولا ارى في الوحدة العربيـة رأي المتشائين فقد خرجت العربية من الحرب العالميـة نقية الاحساس صحيحة الايمان قوية العزيمة . وقد تحقق الاستقلال المنشود في نواحي متعددة من البلاد العربية وسيتحقق في الباقي منها ان شاء الله في العاجل القريب . ومن احسن السبل الى تحقيق الوحدة . توحيد الثقافة . وتسهيل الحواجز الـكمركية والاستعاضة عن جوازات السفر بين القطر وشقيقه بتصريح بسيط حتى لا يجـد

العربي في انتقاله من بلد الى آخر انه ينتقل في غير وطنـه أو انه ينزح من بلده الى بلد غريب . ويجب ان تملأ قلوب الجميع قبل كل شيء وحدة الشعور والاحساس فما دام الجميع افراد امة واحـدة كان من الواجب ان يملكهم احساس الأمل أو لآلام مثلاً كلما احست بهناحية من نواحي الجسم العربي العظيم . فاذا تألمت فلسطين واذا تعذبت فلسطين فان من الواجب ان نشعر جميعاً بهذا الألم وبهذا العذاب . ومن الواجب ان لا نترك فلسطين وشأنها بل يجب علينا في كل ناحيـة من نواحي الأمة العربية ان تقدر الأمر كما لو كانت تلك الناحية فلسطين . وعلينا أن نستعين للوصول الى تحقيق سبل الوحدة بمؤتمرات تنعقد كل سنة في بلد من امهات البلدان العربية لتدبير الأمور وتقرير الشؤون وتقريب الصلات .

سمو الامير الشريف احمد

حفيد المغفور له الشريف عون امير مكة المكرمة الأسبق في ٢٩ مايس عام ١٩٣٨ ....

يسرني جداً ان اتكلم معكم في وسائل تحقيق آمال العرب المنشودة وهي « الوحدة العربية » اي الرابطة التي يجب ان تربط الناطقين بالضاد . فأول ما يجب عمله هو إيفاد بعثات مكونة من العراقي والمصري والحجازي واليمني والشامي والمغربي وعلى العموم من ساكني البلدان العربية وتكون مهمتها الترويج للفكرة بعقد المؤتمرات والاجتماعات الأقليمية والقاء الخطب والمحاضرات لتذكير العرب بماضيهم التليد ومجدهم الغابر وما كان لهم من مدنيـة تعتبر المدرس الاول للأمم الغربية الحالية وتنفخ روح التضامن والتفاخر ليعلموا أولادهم أنه لافرق بين الحجازي والمصري والعراقي والمراكشي واليمني والشامي والحضرمي وانهم على رغم التباعد

بينهم في الأقاليم فهم قريبون وهم اقارب بالجنس والمصاهرة واللغة والعادات والتقاليد حتى تشب الناشئة على تعاليم الوحدة العربية وما كان يتحلى به الآباء والاجداد من فضائل الأخلاق ومكارمها ولا سيما ان الاخلاق تعتبر عماد الحياة واساس لكل فكرة صحيحة فتعمل الناشئة طبعاً لهذه التعاليم على تقريب يوم تحقيق هذه الأمنية المقدسة والأمل المنشود واما الخطوة الثانية فهي ان يحترم ملوك وامراء وزعماء البلاد العربية في الشرق العربي حدود كل قطر فلا يتعدى هذا على ذاك اذ ليس ما يؤخر في تحقيق الوحدة سوى الخلافات والاحقاد بين الزعماء والخطوة الأخيرة ان تعمل الجاليات العربية المنتمية ابلاد غير مستقلة فى البلد التي تقيم فيه على نشر الدعوة لتحقيق هذه الفكرة النبيلة وان يعمل الممثلون السياسيون عملاً ايجابياً بعيداً عن السياسة . ومن رأيي انه من الواجب على الممالك العربية المستقلة ان تعين من يمثلها سياسياً في كل الاقطار العربية وان تكثر من عقد محالفات الود والصداقة وحسن الجوار وبهذا لا يمضي القليل من الزمن حتى تجد ان الاقطار العربية قد ارتبطت بعضها ببعض رابطة لا انفصام لها رغم ما يوضع في طريقها من عراقيل وعقبات . اما من تكون له الزعامة فهذا ما ترجيء للمستقبل الكشف عنه لأنه في علم الغيب والله وحده علام الغيوب واني اتمنى من صميم القلب وأسأله تعالى ان يرينا هذا اليوم السعيد بأذن الله تعالى .

الامير حبيب لطف الله

وزير مفوض المملكة العربية في اوروبا سابقاً في ٢٩ مايس عام ١٩٣٨ ....

انا ممن يؤمنون بالوحدة العربية ومن اشد الناس نصيراً لها . وقد كان بأمكان

الأمة العربية ان تنال هذه الانشودة منذ ان اعلنت الحرب العامة إلا ان ظروف واحوال وعدم استعداد اهل البلاد حال دون ذلك . وبما ان فكرة الوحدة العربية قد عادت من جديد بصورة اوسع واكمل من حيث النضوج السياسي في البلاد العربية . فأرى ان اهم الطرق التي ستؤدي حتماً الى الوحدة العربية هي الاعمال الاقتصادية . وتوسيعها مع رفع الحواجز الجمركية وتوحيد الثقافة بين ابناء هذه البلاد على شرط ان تكون ثقافة خلقية وبعدها فالزمن كفيل بأن يوصلنا الى ما نصبوا اليه بالاتحاد والقوة وعلى الله الاتكال ..

الاستاذ احمد مرسي بدر

نقيب المحامين بالاسكندريه ....

إن الاساس للوحدة العربية يجب أن تكون الوحدة الثقافية بمعنى ان تكون المعاهد العلمية في جميع الاقطار العربية على نظم واحدة وأن تتبادل الاساتذة والطلبة حتى تتقارب الشعوب المختلفة وتأتلف روحياً وأخلاقياً وتأتلف قلوبها . ويجب أن يكون امام الجميع هدف مشترك يعدن اليه مثل قيام الخلافة الاسلامية التي تربط الاغلبية المطلقة من الناطقين بالضاد رباطاً روحياً متيناً . وبجانب ذلك أن تتقارب الحكومات فيما بينها في العلاقات المالية والتجارية وأن تشترك في اتفاق يوحد بين عملتها وتعريفتها ورسومها ليسهل بذلك تبادل المنافع المادية التي تأتي في الدرجة الثانية للجمع بين الشعوب العربية . وظني أن هذه الخطوات تأخذ وقتاً طويلاً يتوقف على درجة الرقي التعليمي التي تصل اليها الشعوب فاذا وصلنا اليها يكون من السهل اتمام الوحدة السياسية على أي شكل من الاشكال المتعارفة فاما

أن تنتهي الى ائتلاف الممالك مثل ما هو حاصل في الأمبراطورية الانكليزية أو نصل الى رابطة أقوى مثل ما هو حاصل في الولايات المتحدة . ويجب أن لاننسى العامل الاجنبي الموجود بيننا والذي يدأب دائماً على التفرقة بين الشعوب العربية لتبقى له السيادة والسيطرة على مختلف اجزائها .

الاستاذ جمال الدين اباظة

المستشار بمحكمة الاستئناف بمصر في ٢١ كانون الاول عام ١٩٣٧ ....

رأيي أن القوى جميعها متكاتفة على تغذية عوامل النهضة العربية وأن ملوك العرب وأمراءها وأصحاب الرأي فيها قد التهبت نفوسهم حماسة وغيرة على تقوية الأواصر العربية بين الناطقين بالضاد وليس يعوق سير هذه النهضة إلا خضوع كثير من الأمم العربيه للمالك الأجنبية فتى اصطدمت مصالح تلك الأمم السياسية بآمال هذه الأمم الفتية خففت من سير هذه النهضة ان لم تعوقها وتشل حركتها وتقف حجر عثرة في سبيل نجاحها ولكني على كل حال متفائل وإني لعلى ثقة من أن الأمم العربية سائرة في طريقها الى غايتها دون تعويق وهي بالغة مأربها الجليل ان شاء الله تعالى ...

الاستاذ حامد فهمي

مستشار بمحكمة النقض والابرام بمصر ....

أرى ان تبتدئ الشعوب العربية باحكام صلات بعضها ببعض في مختلف أوجه التشابه العامي والاقتصادي والأدبي حتى اذا أحكمت هذه الصلات تبين لهم جميعاً

ما ينبغي أن يسعوا الى تحقيقه من اسمى الغايات . ولما كانت الدراسات الشرعية والقانونية من الوسائل المؤدية الى إحكام هذه الصلات . فبصفتي قاضياً من قضاة محكمة النقض المصرية سأعمل من اول السنة القضائية المقبلة على إيجاد صلات بين محكمتنا ومحاكم الدول العربية المختلفة باهداء هذه المحاكم مجموعة القوانين المصرية وأحكام محكمتنا العليا رجاء ان تقابلنا هذه المحاكم بالمثل وبمثل ذلك تنشأ صلات أخرى بين الطبقات المصرية وما مائلها في البلاد الأخرى .

الاستاذ فتحي رضوان

المحامي وسكرتير عام حزب مصر الفتاة في ١٧ نيسان عام ١٩٣٨ ....

أما أن الوحدة العربية هي أمل كل الناطقين بالضاد والمسلمين في مشارق الدنيا ومغاربها حتى الهند والصين ، فهذا ما لا شك فيه .. ولكن الذي يحيط به الشك هو هل الوسائل التي تتبع الآن مؤدية الى تحقيق هذا الحلم الجميل . الدعوة المستمرة والكتابة والمؤتمرات والزيارات وحفلات الشاي ، كلها تقوي الصلة بين البلاد العربية وتوحد اتجاهها وتسقط الفوارق التي اقامها الاستعمار والجهل بين زعماء هذه البلاد التي نكبت بشر ما تنكب به الأمم من تفرقة ، وتشتت وحزبية قاتلة مبددة للقوى .

ولكن قلت من قبل . واقول الآن وسأقول في المستقبل ان هذه الوحدة العربية هي « مشروع سياسي » والمشروعات السياسية تنتفع بالخيال وتعيش حية بفضل ما تغذيها العواطف . ولكنها في حاجة في نهاية الأمر الى خطط مدروسة تطبق على الطبيعة ، فهل وضعت هذه الخطط وهل درست . وهل اشتغل الداعون

الى الحركة العربية بمناقشة التفاصيل . استطيع ان اقول « لا » وانا مطمئن الى انه « لا » التي اقولها لا تحتوي مجاوزة للحقيقة .

ولا أدل على صحة قولي ان الوحدة العربية لا تزال غامضة عند الكثيرين من المصريين فهم لا يعرفون أيكون المقصود منها جعل الدولة العربية امبراطورية واحدة يحكمها ملك واحد وبرلمان عام واحد ، ويكون لها جيش له قائد واحد . أم تكون الغاية منها توحيد الدراسة وبرامج التعليم . أم تكون الغاء الحواجز الجمركية او تخفيفها ما أمكن . وتسهيل اجراءات الانتقال من قطر عربي الى قطر عربي . والغموض يضر الدعوات ويسيء اليها لأن الانسان لا يتحمس كثيراً إلا بقدر ما يفهمه . وقد يتحمس ولكن لا ينتج حماسة إلا اذا كانت قائمة على الفهم والادراك .

فلنحدد إذن اغراض من الدعوة الى الوحدة العربية ولا سبيل الى هذا التحديد الا أن يسعى دعاة الوحدة العربية الى ايجاد صلة بين الزعماء السياسيين في مصر والعراق والشام وبلاد المغرب لكي يتقابل هؤلاء الساسة في هدوء ويتدارسوا الامر بلا ضجة فيفهموا ما يمكن تنفيذه وما لا يمكن . وليحددوا العوائق ويتعاونوا على تذليلها أو مقاومتها ...

هذا ما أراه . وأرى أخيراً أن الوحدة لن تتحقق الا حين تلقى مقاليد الامور في بلاد العرب كافة الى الشباب فالشباب هو ضمانها ، وعدتها ، وهو جنديها المغوار وهو بوقها الداوي . فقد قام الاسلام على اكتاف الشباب فعمر كان في السادسة والعشرين حين اسلم والزبير بن العوام كان في السادسة عشر وسعد بن ابي وقاص كان في الثامنة عشر وزيد بن حارثة كان في الثالثة والعشرين و كلهم شباب اقوياء

اشداء مجازفون قليلو الخوف من الموت . فان قام الشباب بدوره الذي لا بـد انه واصل اليه يوماً ، كان لنا ان نعتقد أن حلمنا الجميل قارب التحقيق . ومن هنا اشعر بالغبطة حينما اجد ان الذي يطلب رأيي في الوحدة العربية هو شاب ترك الشام ليدعو لهذه الفكرة انه فأل حسن ، فالحمد لله ...

الاستاذ محمود عبد الرحمن

وكيل محافظ الاسكندرية في ٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٧

الوحدة العربية هي فكرة صائبة ان تحققت جعلت من العرب أمة قوية سعيدة في العروبة قوى ومزايا معترف بها . لكنها مشتتة مبعثرة بتبعثر الاقطار العربيـة فلو هذبت تلك القوى وعملت تحت لواء واحد اخذت بالعرب جميعاً الى المكان اللائق بصفاتهم ومزاياهم الكامنة فيهم من قديم الزمن . ولعل ما يعـانيه العرب وخصوصاً أهل فلسطين الآن يرجع معظمه الى عدم وجود وحدة تلم شعثهم .

على ان اول واجب في هذا المقام هو ان ينصرف التفكير الى الطريقة العملية التي تتحقق بها الوحدة . وهي في رأيي مداومة اتصال زعماء العرب بعضهم ببعض وتخصص رجال أكفاء لهذه الغاية واستمرار تبادل التعارف بين افراد الشعوب العربيـة المتفرقين وذلك بتمضية الأفراد بضعة ايام أو شهور في مختلف الاقطار العربية اما عن طريق التجارة أو الزيارة . والله تعالى هو الموفق لما فيه خير هذه الامة المجيدة .

❊

الاستاذ محمد احمد جاد المولى

المفتش الاول للغة العربية بوزارة المعارف في ٦ مايس عام ١٩٣٨ ...

لا شك في أن الوحدة العربية غرض جليل يجب أن تسعى الى تحقيقه الأمم العربية جميعها لأن هذه الأمم أحوج ما تكون الى وحدة متجانسة متماسكة، وأصر بأن تسمى «عصبة الأمم العربية» وليس ذلك ببدع فان الاسلام أول من دعا الى هذه العصبة إذ يقول تعالى في كتابه الكريم «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين».

ومن أهم وسائل تحقيق هذه الغاية الجليلة أن تعمل كل أمة عربية على ترقية شئونها من حيث التعليم والتهذيب والزراعة والصناعة والتجارة، وان تتخذ مصر في هذه الشئون قدوة لها تحتذيها وتنسج على منوالها. ومتى تم لهذه الأمم الاخذ بطرائق مصر في التعليم وسائر النواحي فقد أعدت نفسها للانخراط في وحدة متجانسة العناصر. وليس من الحكمة أن تولي الامم العربية وجهها نحو الامم الغربية بل حسبها أن تأخذ عن مصر وتكثر من البعوث إليها فتقوى الروابط والاواصر ويزداد التعارف والتآلف وتجد الامم العربية نفسها مسوقة الى حلف مهدت أسبابه وقويت أركانها.

الاستاذ عبد الله عفيفي

المحرر العربي لديوان جلالة الملك ورئيس رابطة الأدب العربي بالقاهرة في ٢٧ شباط عام ١٩٣٧

لا شك أن الصلة الروحية بين العرب الآن اقوى مما كانت عليه منذ مئات

من السنين . ومرجع ذلك الى اليقظة السياسية التي انهضت العرب بعد الحرب العظمى ونزعت بهم الى التحرير من الرق الذي رسفوا في قيوده امداً طويلاً وقد دفعهم ذلك الى التآلف والتعاطف ولما ارادوا ان يستمدوا روح العزة والقوة من تاريخهم القديم اذا هم يتجاذبون قولاً واحداً ذا معنى واحد وغرض واحد ثم اذا هم شركاء في الدم واذا جمهورهم العظيم شركاء في الدين . فالوحدة الروحية قائمة لاريب فيها . ولكنني لا اعني ان هذه الوحدة ستؤتي ثمرتها السياسية قريباً او بعيداً ولعل امثل الطرق الى الداعين الى الوحدة العربية ان يدعوا الجانب السياسي بعيداً فاذا لجوا في ذلك فسيفسد الامر على الجميع لان كل فريق من العرب سيعتز بماضيه وحاضره واخشى ان تنجم من هذا الطريق نواجم السوء لاقدر الله وعندي ان الدعوة الى الوحدة الاسلامية ايسر منالا وادنى الى التحقيق من الوحدة العربية بل إن الوحدة الاسلامية ستنضوي تحتها الوحدة العربيـة وتكون جزءاً منها كما انضم العرب تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس للدوله العربيـة سابقة تنظر إليها وتقوم على غرارها ولكن هناك سوابق مجيدة للدولة الاسلامية . والوتر الاسلامي ادق حساً واسبق الى التأثر من الدعوة الى العروبة وحدها وليس في قيام الدولة الاسلامية او الامامة الاسلامية من ضير على الاقليات العربية لان هذه الاقليات ستجد في ظل الاسلام المنهل الصافي العذب من الاخاء والمساواه .

السيد عباس سيد احمد

مدير الفيوم ومدير قلم المطبوعات سابقاً في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

لا شك ان العصر الحاضر صالح في كثير من نواحيه لتحقيق الرابطة القومية

العربية بما يمتاز به من حسن الجوار واتحاد الشعور والآمال ونشاط النهضات القومية وتوثيق صلات التعاون في الثقافة والتجارة بين الأمم العربية . لذلك اعتقد ان الاستاذ الخردجي سيجد في كل مكان مرعى خصباً وترحاباً جميلاً وقبولاً حسناً لرسالته هذه واني بحكم نشأتي ولغتي ارجو له التوفيق في الطريق الممهد ان شاء الله .

السيد محمود حسيب

مدير بني سويف في ١١ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

اني كعربي الأصل والنسب اتمنى من صميم فؤادي ان تكون الرابطة العربية في جميع الاقطار وخصوصاً الشرقية منها على اتم نظام ووفاق وتبادل في الآراء النافعة لتلك الاقطار واخص منها ما يعود عليها بالنفع العام لذلك اشكر من يقوم بهذه الفكرة الشاقة ويا حبذا لو قام الكثيرون بتبادل الآراء من وجهة الثقافة العامة ومنافع البلاد الحيوية .

السيد بيومى على نصار

مدير اسيوط في ١٣ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

انني ارحب بفكرة الوحدة العربية لما في اتحاد الأمم العربية من رفعة شأنها وتعزيز مركزها الدولي وزيادة احترامها . وارى انه لتحقيق هذه الغاية يجب ان نبدأ بتوحيد الثقافة في جميع البلاد العربية لتتمشى مع وحدة اللغة – وهو امر سهل هين نظراً لسهولة المواصلات الآن بين هذه البلاد وازدياد الروابط الاجتماعية

والاقتصادية بينها – وبذلك يمكن ان نصل الى وحدة الفكر القومية وتحقيق الوحدة السياسية .

على انني ارى ان الوحدة العربية السياسية لا يمكن تحقيقها الآن نظراً الظروف المحيطة بالأمم العربية – ويمكن مع تغير هذه الظروف والعمل من الآن على توحيد الثقافة واحكام الصلات الاجتماعية والثقافية بين الاقطار العربية ان نصل الى تحقيق هذه الفكرة الجليلة حيث تنضم البلاد العربية ويسعد ابناؤها .

السيد محمد نديم

مدير قنا في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٣٨ ....

لست املك ان ابدي رأيي في موضوع هذا الاستفتاء بصفتي الرسمية ولكنه يسرني بصفتي الشخصية ان اقول ان الوحدة العربية أمنية غالية عزيزة لدى جميع الشعوب العربية يرون فيها وحدها الدواء الناجع لجميع المتاعب الاجتماعية والسياسيه التي يشكون منها في الوقت الحاضر وهذا الغرض العزيز قد يكون صعباً الآن لكن لكل شيء مبدأ وكل من سار على الدرب وصل وخير الوسائل واقربها في نظري هي تقريب الشعوب العربية بعضها لبعض من ناحية الثقافة ويد الله مع الجماعه .

السيد ابراهيم رشدي قمحة

مدير البحيرة دمنهور في ١٦ شباط عام ١٩٣٨ ....

ان الوحدة العربية بلا شك خير سبيل لتوثيق العرى بين الممالك الشرقية اجمع وتنمية الثقافة بينها . وتوطيد العلائق معها سياسياً وادبياً واقتصادياً واني ارى ان

مصر هي خير الممالك لتحقيق هذه الاغراض النبيلة في عهد حضرة صاحب الجلالة مليكنا المحبوب فاروق ادام الله عرشه .

السيد فؤاد حبيب

مدير عام البرق والبريد في ٩ مايس عام ١٩٣٨ ....

ان ما تفيده الأمم العربية من تضامنها وانضمامها بعضها لبعض لم يعد موضوع جدل او مجال خلاف بعد ان وفى كبار الكتاب في مختلف الأقطار هذا الموضوع حقه من الفحص والدرس ، وعندي ان الوقت قد حان للكلام عن كيفية اتمام هذا التضامن والى أي مدى يكون . ورأيي أن يبدأ بعمل اجتماعات شبه عائلية تضم كبار المفكرين غير الرسميين من كل بلد ويكون بحثها في اول الأمر قاصراً على كيفية توحيد الثقافة بين الجميع وحمل الحكومات العربية المختلفة على تعديل مناهجها الدراسية بحيث تؤدي الى هذا الغرض . فاذا تم ذلك تكفل الزمن باتمام ما بقى .

الاستاذ محب الدين الخطيب

القاهرة في ١٥ صفر سنة ١٣٥٧ ....

لم تترك الامة العربية آثاراً كالآثار التي تركتها مصر الفرعونية وأمتا الرومان واليونان ، ولكنها تركت في كل مادة من مواد لغتها دليلاً على عظمتها العقلية ، وأنها أعرق أمم الأرض في نمو المدارك واستقامة المنطق وسلامة التفكير . وقد برهنت اكثر من مرة في التاريخ على أنها تأتي بالمعجزات ، وبما يستحيل على أية أمة أخرى ان تأتي بمثله ، بشرط ان يكون

على رأسها قادة أكفاء يعملون لله وحده وقد سلمت أرواحهم من مرض الانانيـة وما يتفرع عنها . ولولا أن القومية العربيـة أصيبت بالصدمة الاولى يوم قضت خراسان على دولة بني امية ، وانها اصيبت بالصدمة الثانية يوم اباد التتر بقايا نهضتها في بغداد والشرق العربي ، وأنها اصيبت بالصدمة الثالثة عندما جعل العثمانيون لغتهم لغة الدولة بدلا من لغة القرآن ثم عندما غفلوا عن مماشاة الفكر البشري في ارتقائه يوم ظهرت حركة الرنسانس في اوروبا ، لما صار العرب الى ما صاروا اليـه في القرنين الاخيرين من تشتت وضعف وجهل وتأخر . والآن فان قادة الامة العربية هم الواقفون في طريق نهوضها الى ما هي أهل له من مكانة ، فأنانيتهم وشحهم وضعف هممهم وجهلهم بما تستطيع هذه الامة ان تأتي به من معجزات لو أنها أعنت على ايقاظ سجاياها واستعمال مواهبها وعبقريتها ، وكلما استطاعت هذه الامة ان تحسن اختيار قادتها من حكام وساسة وعلماء وصحفيين ، فان يوم انبعاثها وانبعاث المعجزات على يدها يكون قريباً باذن الله ، وسيأتي ذلك اليوم على كل حال ، ولكنه يأتي مسرعاً اذا كان قادة هذه الامة خير مما هم الآن .

الاستاذ فليكس فارس

الاسكندرية في ٩ تموز عام ١٩٣٨ ....

أفليس من الغرابة ان ندع للأيام الاتيان بما ليس في الحسبان لاقامة الوحدة العربية ؟ هل الأيام قائدة للامم ام الانسان سيد الحادثات ؟ ان الفكرة العربية هي الحركة الاولى في اتجاه الشعوب كما هي مصدر اعمال الافراد . فمن واجب كل فرد ينتمي الى هذه الاسرة العربية الكبرى التي جمعت شتاتها ثقافة سادت العالم

اجيالاً ان يصغي الى هاتف القبور في فطرته فيعمل على انهاض أمته وتوحيدها لانشاء الوطن الاكبر الذي يكفل وحده للشرق العربي حق الحياة حراً عزيزاً . لقد نشرت كتابي رسالة المنبر الى الشرق العربي مهيباً بقومي الى العمل على احياء الحضارة التي تتوافق وفطرتهم واديانهم الواحدة في اصلها وآدابها لان كل انحراف عن هذا السبيل يؤدي الى زيادة التفكك والدمار . ، ولا اعتقد ان لنا ان نضع نصب أعيننا اهدافاً فرعية نقف عندها كأنها غايتنا المنشودة.اذ ليس من الحكمة ان نحد من اشواقنا واماننا فنقف عند وحدة الثقافة أو الوحدة الاقتصادية او ما سوى ذلك من اشكال سياسية او ادارية لان هذه الحالات ان هي الا مراحل علينا ان نقطعها نحو الهدف المقصود ، فحذار ان نعد المراحل اهدافاً لئلا نقف بحوافزنا وحوافز ابنائنا عند المرحلة الأولى .

الاستاذ زكي عريبي

زعيم الطائفة الاسرائيلية في الاسكندرية في ٢٠ شباط عام ١٩٣٨ ....

قال لي انه عندما زار فلسطين وتجول في انحاء مدينة تل ابيب شعر بنفسه انه غريب عن سكانها إذ وجد التقاليد والعادات في تلك المدينة تختلف كل الاختلاف عن عاداته وتقاليده عدا عن اللغات المختلفة فيها ثم قال . قد يبدو غريباً ان يتحدث يهودي عن الوحدة العربية . ولكن اذا كان هذا اليهودي عربي الاصل والنشأة والعاطفة واناً هذا جميعاً كان من حقه ان يدلي بدلوه في الدلاء . ان الغالبية العظمى من الامم العربية تدين بالاسلام . ولكن بين العرب كثيرون على غيرهذا الدين لم يمنعهم اختلاف العقيدة عن تعميم الوحدة العربية في مختلف العصور . وقد

جاء القرآن الكريم صريح النص في الحض على مراعات الذميين وحمايتهم واحترام عقائدهم فضرب بذلك المثل الأعلى في التسامح وذلل اعصى العقبات في سبيل امبراطورية عربية متحدة .

وهذه الامبراطورية المتحدة حقيقة تاريخية تماسكت ما تماسك العرب وتفككت حينما تخاذلوا وذهبت ريحهم . وقد بدأ الانحلال عندما انشقت الدولة العربية الكبرى عقب سقوط الامويين الى خلافتين احداهما في بغداد والأخرى في قرطبة ثم زاد الانحلال بل بدأ السقوط بانقسام الخلافة الشرقية الى دويلات متنازعة متطاحنة لم تلبث ان فقدت استقلالها فاصبح العالم العربي مستعمرة اوروبية ، والآن وقد تفتحت اعين العرب من جديد فقد اصبحت الوحدة العربية لا امراً ممكناً فحسب بل ضرورة من ضرورات العصر . إنا لنشهد الآن تجمع شعوب الارض المختلفة دولاً قوية تدعى الى توثيق اواصر القربى والدم واللغة . فالانجلوسكسونيون متساندون متضامنون في ظل الامبراطورية البريطانية . والالمان يسعون الى الوحدة الكبرى . والجنس الاصفر ناهض ناشط يهدد العالم اجمع بجموعه الكثيفة . فكيف يستطيع العرب ان يصمدوا امام هذه التيارات الجارفة ما لم يجعلوا من مختلف دولهم وحدة قوية تمتد من المحيط الى المحيط ، واني لأراها بعين الخيال هذه الامبراطورية العظمى ولايات متحدة جديدة لكل منها استقلالها الداخلي وانظمتها الخاصة تتزعمها مصر الناهضة وعلى رأسها ملك مصر وامبراطور العرب ، قد يقال احلام في احلام ولكن اي مشروع خطير لم يرسمه الخيال قبل ان يحققه العزم الصادق والنضال .

* * *

السيد واصف حماص

عضو الغرفة التجارية بالاسكندرية ومن كبار رجال الاقتصاد بمصر في ١٥ تموز عام ١٩٤٥ .

اعتقد ان تحقيق الوحدة العربية بمعناها الكامل اصبح سهلا جداً بفضل ما يقوم به رجال الفكر ، والاقتصاديون اصحاب المشروعات الاقتصادية الكبرى والسياسيون المخلصون اصحاب الضمائر الحية كل منهم يعمل في حدود مركزه وما يتطلب منه من القيام نحو الهدف الذي يصبو اليه العرب في امصارهم واقاليمهم وكورهم وديارهم ، اما نحن رجال الاقتصاد فعلينا ان نمهد طريقاً صالحاً لرجال الفكر والساسة ، بواسطة عقد المؤتمرات للغرف التجارية التي يجب ان تعقد سنة في قطر وسنة في قطر آخر للتعارف والتفاهم ولتسهيل التبادل التجاري وتشجيع المنتجات الصناعية حتى تصبح البلاد العربية كتلة اقتصادية واحدة : واني اتخيل اليوم السعيد الذي تصبح فيه الدول العربية دولة واحدة وحكومة واحدة وجيشاً واحداً وتشريعاً واحداً وليس ذلك على الله بعزيز .

صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى

زعيمة النهضة النسائية المصرية ورئيسة المؤتمرات النسائية التي عقدت في مختلف البلدان العربية ففي ٢٣ كانون الأول عام ١٩٣٧ تشرفت بزيارتها حيث استقبلتني عصمتها في قصرها الفخم . وطفقت تحدثني بشتى الاحاديث المتعلقة بحياة المرأة واهميتها في حياة الامم الى ان قالت ...

ان العمل على تكوين وحدة عربية من الأمم التي تربط بعضها ببعض اواصر اللغة والقرابة والعوائد لسعي جليل يستحق الثناء والتشجيع . لا لأن ذلك يساعد على بعث روح التعاون بين الامم الناطقة بالضاد وينشر الرخاء فيها بتبادل الآراء

والمنافع والنهوض باللغة والثقافة فحسب ، بل لانه يساعد على بناء كتلة ذات اهمية كبرى في جسم الشرق مهد الحضارة والمدنية يكون لها الأثر الفعال فكرياً واقتصادياً واجتماعياً في المدنية الحديثة التي لا ترتكز الى الآن على قوام متين بل تتخبط في سعيها للوصول الى نظام جديد يتمشى مع النهضة العلمية الحديثة ويكفل السلام العالمي الذي تتعطش اليه كافة الامم .

اعتقد ان الوحدة العربية اذا تحققت وكوّنت كتلة قوية يمكنها ان تصمد امام مطامع الاستعمار الغاشمة ولساهمت بلا ريب بجزء عظيم في تسهيل خلق هذا النظام الجديد بالتوازن الذي توجده بين اجزاء العالم المتمدن فتتكون منها الكتلة الانسانية التي توطد دعائم الامن والطمأنينة . حيث تزول عندئذٍ الضغائن التي توجدها المطامع الاستعمارية فتحل محلها روح التعاون والاخاء ، ولا يتسنى ذلك الا اذا نهض بهذا المسعى العالم العربي بشطريه « الرجل والمرأة » لأني اعتقد ان سبب اختلال نظام العالم ناشيء عن سيره على قدم واحدة لانفراد الرجل بتسيير دفة الامور العامة وسيظل دائماً اعرج في سيره ناقصاً في عمله طالما احتكر الرجل العمل والتشريع .

السيدة استر فهمي ويصا

زعيمة النهضة النسائية بالاسكندرية في ١٦ حزيران عام ١٩٣٨ ......

أن فكرة الرابطة العربية هي فكرة عظيمة اذا لم تبنى على خلق فئة مناوئة للأخرى كأن يكون الشرق مضاداً للغرب مثلا لأن العالم يسعى الآن الى توحيد الانسانية في جميع نواحيها فاذا اتجهت فكرة الرابطة العربية الى اعطاء الغرب مثلاً

أعلى لتضامن الشعوب وتعاونها وبثت وحدتها على تعزيز الثقافة وايجاد التعاون الحقيقي التجاري والعلمي ودفع كل الحواجز الجمركية وتوحيد الجنسية العربية وطرح الطائفية جانباً واعتبار وحدة الانسانية المثل الأعلى في كيانها . تمكننا من احياء شعلة الرسالة العربية ور.كزنا فكرة إخاء الانسان كأساس للتعاون العالمي . وهنا تتم نبوءة قديمة اشارت الى ان ابناء اسماعيل سيخدمون العالم خدمة جليلة تكون مقبولة عند الله عز وجل .

الآنسة نبوية موسى

المربية الكبيرة واول من نادت بالسفور بمصر تشرفت بزيارتها في ٢٢ آذار عام ١٩٣٨ ...

ان الاجسام الضعيفة تظل لقمة سائغة لكل قوي طامع ولهذا كان من الخير للامم الصغيرة التي تربطها روابط اللغة والتاريخ وتقارب الجوار وبعض العادات والميول أن تتحد لتكوّن أمة قوية تستطيع صد غارات الطامعين فيها والوحدة العربية بالمعنى الصحيح يجوز أن تتحقق بين بلاد العرب المتقاربة في الجوار وهي جزيرة العرب وسوريا وفلسطين ومصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والسودان ، ومن أهم الوسائل في جمع كلمة تلك البلاد السعي في اتحاد الثقافة العلمية ووجهات النظر الاقتصادية والصناعية والتجارية وغير ذلك من وسائل العمران والمحافظة على لغة العرب الأصلية لتكون أقوى في جمع كلمة الناطقين بها . ولا بد لنيل الفائدة المطلوبة وهي الشعور بالقوة والدفاع عن المصالح المشتركة أن تجتمع تلك البلاد تحت راية واحدة وبادارة حازمة وإلا فكل ما يقال عن وحدتها سيظل حلماً لذيذاً مدى العصور .

وهذه البلاد الجرمانية القديمة شعرت بحاجتها الى الوحدة مع ما كان يربط

بعضها ببعض من روابط اللغة والعادات والميول فلم يتم لها ما أرادت إلا بعد أن اجتمعت كلها تحت راية ألمانيا فاصبحت بذلك اقوى الدول جميعها حتى إذا شاءت الظروف وانسلخت عنها النمسا كان ذلك من دواعي ضعفها عن ذي قبل فجمعت كلمتها وضمت اليها النمسا لتعود إليها قوتها الماضية ولم تعارض النمسافي ذلك معارضة جدية لعلمها أن في انضمامها الى المانيا قوة لا تنالها منفردة .



رأي المؤلف في الآراء

الى هنا انتهيت من القسم المصري ولا بد لي قبل أن اختتمه إلا ان أن أبدي رأيي الخاص في بعض الآراء التي دونها اصحابها بايديهم وذيلوها بتواقيعهم . فجاءت وثيقة يرجع اليها العرب في حاضرهم ومستقبلهم ،

وقد عرضتها في الصفحات السابقة ، وهي حاوية مجموعة كبيرة من آراء رجالات مصر الشقيقة ، على اختلاف طبقاتهم . ومراتبهم . ومذاهبهم السياسية . من رؤساء اضطلعوا باعباء الحكم ، وزعماء سياسيين ، كانوا ولا يزالون يوجهون الرأي العام الوطني في ذلك القطر الناهض ، الى شيوخ ونواب ، تؤلف اصواتهم بالواقع صوت الأمة الصحيح حسب العرف القانوني ، الى ادباء وكتاب يمثلون النهضة الفكرية ... الخ.

وقد يجد القارىء في هذه المجموعة من الآراء ، شيئاً من التباين ، والتردد ، والغموض ، والتناقض ايضاً ! ما في ذلك شك فمن ذى مقام رسمي كبير يقول « انا لست من انصار الوحدة العربية !! » ومن آخرين يعبرون عن هذه الوحدة بانها « حلم جميل » . ومن حملة اقلام افذاذ يصرفون انظارنا عن الوحدة او الاتحاد الى معالجة القضايا الراهنة ، والضعف الواقعي الذى يعانيه العالم العربي .

ثم هناك ناحية أخرى ، جديرة بالعناية والاهتمام ايضاً . وهو أن كثيراً من اصحاب الرأي ، كانوا يفسرون الوحدة العربية ، بدعوتهم الى « وحدة اسلامية » او « الى اتحاد شرقي » . بمعنى انهم يحاولون اذابة الفكرة القومية في بوتقة الرابطة الدينية ، او يحولون نضال العرب التحريري ، الى حلقة تتم سلسلة الصراع بين الشرق والغرب .

هذه الآراء القلقة المشككة ، كلها تمر امامنا الى جانب الآراء الصريحة التي يؤمن اصحابها بالوحدة العربية كل الايمان ، ويعتبرونها ضرورة لا مغنى عنها ، وحقيقة لامجال للتهرب منها .

لكننا اذا تذكرنا الفترة التي صدرت فيها هذه الآراء جميعها عن اصحابها ، وهي بين عامي ١٩٣٧ – ١٩٣٨ ، نجد أنها كانت تمثل بالواقع فترة الشك بالنسبة الى مصير القضية العربية برمتها . اذ كانت المطامع الاستعمارية تتناوش البلاد العربية كلها . والتقاطع بين الأقطار الشقيقة مفروض على ابنائها فرضاً . والتيارات السياسية المختلفة • التي تحرك الاهواء الأجنبية جانحة في الغالب الى سياسة العزلة او المبادىء الاقليمية ، التي تسعى لتفكيك الروابط بين اعضاء الاسرة العربية الواحدة وقد قدر لمصر — مع الأسف — ان تكون شديدة التأثر بتلك التيارات الأعتزالية الاقليمية ، بالرغم من انها كانت في التاريخ الحديث مهد النهضة العربية ، ومطلع فجرها وميدان نضال العاملين الأولين في سبيلها كما ذكرنا ذلك آنفاً فطغت فكرة الشك على الكثير من رجالها . وجنحت الاهواء ببعضهم الى سبل أخرى مغايرة ، فكان ما كان ، وسمعنا ما سمعناه منهم آنذاك .

ولكننا اذا تأملنا الوضع الراهن اليوم . وطالعنا بيانات حضرة صاحب الجلالة مليك مصر المعظم الفاروق رعاه الله ، وقرأنا الخطب الرسمية التي القاها رؤساء مصر وزعماؤها في مؤتمرات الجامعة العربية ، ثم ذكرنا ميلاد الجامعة العربية برمتها في أرض الكنانة ، نرى ان تلك الاوهام قد زالت بتاتاً ، وبرزت الفكرة القومية في مصر العربية باجلى مظاهرها فصدق بذلك قوله تعالى : « واما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ؟ »

ولا نخطىء اذا قلنا أن تطور آراء رجالات مصر تجاه القضية العربية ووحدة العرب كما هو واضح في هذه المجموعة المثبتة في كتابنا هذا ، يمثل التطور الفكري الذي مرت خلاله مسألة الوحدة العربية في الفترة الأخيرة اصدق تمثيل

سورية والوحدة العربية

رأينا في الفصل الأول من فصول هـذا الكتاب ـ الذي استعرضنا فيه مراحل الوحدة العربية ـ الشيء الكثير من نضال سورية في سبيل كيانها القومي، وحريتها واستقلالها . اذ أن هذا القطر المنكود، لقي من نكبات الاستعمار ومآسيه مالم يتعرض له غيره من الاقطار الشقيقة في الشرق العربي . لذا كان واجب النضال التحريري مفروضاً عليه فرضاً ، وعبء الجهاد اثقل واشد خطورة . وقد انتهى بنا البحث آنذاك حتى عام ١٩٣٧ ، حيث بدأنا بمهمتنا القومية هذه في جمع آراء رجالات العرب على اختلاف امصارهم وديارهم ، وكان من نتاجها هذا الكتاب الذي نقدمه لقرائنا الاكارم الآن .

لكننا نرى الواجب يتقاضانا الآن ، ونحن نقدم في هذا الفصل مجموعة آراء رجالات سورية في الوحدة العربية ، ان نتم كلامنا عن نضال هذه البلاد في سبيل الحرية ، وكيفية وصولها الى هذه الوضعية الممتازة التي اصبحت تتمتع بها الآن ، ونالت قصب السبق دون سائر الاقطار الشقيقة الناطقة بالضاد في الوصول اليها .

بعد ما جاهرت الحكومه الافرنسية عام ١٩٣٦ بعزمها على الغاء الانتداب عن سورية ولبنان ، وعقد معاهدة صداقة وتحالف معهما على اساس التساوي ، ظهر جلياً ان النزعات الاستعمارية والرجعية هي التي تظل دائماً وابداً تسير سياسة فرنسا الداخلية والخارجية . اذ نشط اصحاب هذه النزعات الاثيمة ، والميول الخرقاء، لبث الدسائس في سورية وفرنسا بوقت واحد ، لمحاربة هذه المرحلة الجديدة ، واحباط فكرة الغاء الانتداب ، والقضاء على تلك المعاهدة المقترحة .

وقد آل الأمر الى نجاح تلك الدسائس . فرفض المجلس النيابي الافرنسي تصديق المعاهدة ، رغماً عن ان الحكومة الافرنسية عادت فأثقلتها بالقيود و الملاحق والذيول والبروتوكولات ، قبل عرضها عليه . واشتد رجال المفوضية الافرنسية في سورية في التضييق على الحكومة الوطنية ، وعرقلة مساعيها ، ومحاربة سيادتها في سائر انحاء البلاد . مما أدى بالنتيجة الى انهيار الجمهورية السورية الثانية ، باستقالة رئيسها الجليل فخامة السيد هاشم الاتاسي . وعادت السلطة الافرنسية بالبلاد ليس الى نظام الانتداب فحسب بل والى وضعية الحكم المباشر . اذ أعلن المسيو بيو — المفوض السامي الافرنسي عام ١٩٣٩ ، حل البرلمان السوري ، والغاء الدستور ، وتشكيل حكومة سورية مرتبطة به مباشرة وتعمل تحت اشرافه .

ومن الطبيعي القول أن الرأي العام الوطني في سورية قابل هذه التصرفات الافرنسية الشاذة بمنتهى السخط والنقمة . لكن اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية ما لبث أن فاجأ العالم بأسره . فاتخذت السلطات الافرنسية من ذلك الظرف الخطير مبرراً للتمادي في اغتصاب السلطات في سورية ، واعلان الاحكام العسكرية ، ووضع القوانين الشديدة بموجب حالة الحرب ، فلم يسع الشعب السوري إلا أن يقابل هذه التدابير الطاغية بالصمت والوجوم ، وينتظر عواقب الامور وسنوح الفرص.

ولم يكد ينقضي العام الأول من هذه الحرب الضروس ، حتى خرت فرنسا صريعة في حومة الصراع ، وعانت آلام الاحتلال الأجنبي. وتشكلت في جزء منها حكومة عرفت باسم « حكومة فيشي » فلم تغير هذه النكبات و المصائب من نفسية هذه الدولة الاستعمارية إلا قليلاً ولم يتخذوا من الأقدار التي حلت فيهم أيه عبرة. بل ظلت سياستهم في اجزاء « امبراطوريتهم الاستعمارية » قائمة على التسلط والتجبر،

في حين كانوا في الوطن الأم يعفرون الجباه على اعتاب الفاتح الأجنبي...!!

وفي ٨ حزيران سنة ١٩٤١ ، شاءت الظروف أن تزيح عن كاهل سورية ذلك العبء الثقيل البغيض. اذ قضت ضرورات الحرب على الحلفاء، طرد رجال «فيشي» من سورية، لأنهم كانوا يحيكون الدسائس بالاشتراك مع المحور، ويهددون سلامة الشرق الأوسط ووضعية الدول الديمقراطية فيه. فجردت القيادة البريطانية في الشرق الأوسط حملة على سورية. انضم اليها بعض الوحدات العسكرية الافرنسية التي كانت موجودة في تلك البلاد وشاءت الانفصال عن حكومة فيشي، والالتحاق بحركة الافرنسيين الأحرار التي كان يترأسها الجنرال ديغول

وبعد مقاومة صورية لم تستغرق الا اسابيع قليلة طرد «الفيشيون» من بلاد المشرق وأعلنت القيادة البريطانية للجيش التاسع، ان قوات الحلفاء دخلت سورية لطرد انصار المحور، وتحرير هذه البلاد، ومساعدتها على تحقيق استقلالها.

وأعطى الجنرال ديغول فرصة للتشاور مع زعماء البلاد الوطنيين في سبيل الاتفاق على اعادة نظام الحكم الدستوري الوطني الى سورية، فالتف حوله من اعوانه امثال الجنرال كوله، واوليفاروجه فأفسدوا جو تلك المفاوضات، وخدعوا انفسهم ورئيسهم، ليجنوا من وراء ذلك آلام الخيبة والفشل التي زرعوا بذورها بأيديهم الاثيمة. ذلك ان الزعماء الوطنيين الذين استشارهم الجنرال ديغول، طلبوا منه احياء معاهدة الصداقة والتحالف بين فرنسا وسوريا، تلك المعاهدة التي عقدت سنة ١٩٣٦، لكن الجانب الافرنسي - بعد طول المماطلة والتسويف - أبى ابرامها وتصديقها. كما طلبوا اعادة الحياة النيابية على ما كانت عليه، والشروع بانتخابات جديدة تحت اشراف حكومة دستورية.

فتعامى ديغول واعوانه عن مشروعية هـذا الطلب ، ليذرفوا الدمع دماً على تلك الفرصة الثمينة التي أضاعوها ، فأضاعوا بها مركزهم في بلاد المشرق الى الابد. وعوضاً عن قبول وجهة نظر الزعماء الوطنيين هـذه ، عمدوا الى تأسيس جمهورية صورية يسلمون زمام السلطة فيها الى اصدقائهم الخلص ، واعوانهم الذين يعتمدون عليهم . وأوجدوا بدعة حقوقية في التاريخ ، هي تعيين رئيس جمهورية مستقلة من قبل سلطة اجنبيـة ... !! واختاروا المرحوم فخامة الشيخ تاج الدين الحسني لهذه الرئاسة .

شرعت هذه الجمهورية الجديدة بتوطيد العلاقات السياسية بين سورية والدول الأخرى لتحقيق مظهر السيادة الخارجية ، كما بذلت مجهودات ايضاً في سبيل اثبات مظهر الاستقلال في الداخل ايضاً . ومع أنها تمكنت من كسب اعتراف عدد غير قليل من الدول الحليفة على ذلك الاستقلال ، إلا أنها لم تحرز نجاحاً كبيراً في سياستها الداخلية والقومية الخارجية . لذلك بات فشلها متوقعاً منذ السنة الأولى .

وشاءت الاقدار ان تلعب دورها في هذه القضية ايضاً ، اذ في مطلع سنة ١٩٤٣ ، اصيب المرحوم تاج الدين الحسني بمرض عضال ما لبث ان فارق الحياة بسببه . وكانت مشيئة القدر هذه عاملاً رئيسياً في القضاء على الجمهورية الثالثة في سورية ، وانهيار النظام الذي حاول الجنرال ديغول واعوانه انشاءه في هذه البلاد ولم يعد ثمة مناص من مجابهة الحقيقة المجردة . وهي دعوة الشعب ليقول كلمته الحاسمة ، ويظهر ارادته الصحيحة ، وانشاء حكومة دستورية على اساس ارادة الشعب هذه .

وفي شهر تموز سنة ١٩٤٣ ، جرت الانتخابات النيابية في البـلاد السورية ، فأسفرت عن فوز زعماء الحركة الوطنية الجديرين بثقة الامة . وجاء البرلمان الجديد

معبراً أصدق تعبير عن رغبات الأمة الصحيحة، وممثلا لرأي البلاد الوطني أصدق تمثيل. وتم هذا الوضع الدستوري الجديد في يوم ١٧ آب من السنة نفسها، ذلك اليوم التاريخي الذي انتخب فيه البرلمان السوري حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيساً للجمهورية.

ولم يكد يتم تأسيس هذه الحكومة الوطنية الجديدة حتى أسرعت الدول الديمقراطية جميعها الى الاعتراف بها، وفي الطليعة دول الاقطار العربية الشقيقة.

وكانت المباحثات الأولية في القاهرة قد بدأت تدور بين اقطاب العرب من اجل تأسيس الجامعة العربية فكان تأسيس حكومة وطنية صميمة في عاصمة الامويين الخالدة عاملا مشجعاً لاستمرار هذه المحادثات، وسرعان ما دعيت سورية المستقلة الى المساهمة فيها. فقام رجالها الأحرار بمهتهم هذه خير قيام، واشترك هذا القطر العربي المناضل في انشاء الجامعة العربية، والتوقيع على بروتكول الاسكندرية، وعلى ميثاق الجامعة بعده. وهكذا سارت سورية في موكب الوحدة العربية حرة مستقلة بعدما عمل رجالها اكثر من ربع قرن في سبيل تحقيق هذه الأمنية الغالية. كما اشتركت سورية ايضاً في اعلان الحرب على المحور في اواخر سنة ١٩٤٤ فحق لها بذلك الانضمام الى هيئة الامم المتحدة والاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو الذي كان اول مؤتمر عقدته هذه المنظمة الدولية للتمهيد لوضع اسس العالم الجديد، حتى قبيل انتها الحرب.

لكن الافرنسيين يأبون إلا ان يظهروا في كل مناسبة، ما جبلوا عليه من الحماقة والضعف، وروح الاعتداء والطغيان. اذ لم تكد تضع الحرب العالمية اوزارها في ٨ ايار سنة ١٩٤٤، حتى دفعوا جيوشاً جديدة لهم الى سورية ولبنان، وصلت في ١٦ ايار نفسه، بغية تعزيز قوتهم العسكرية في هذه البلاد، والضغط على

حكوماتها واهلها ايضاً لمنحهم امتيازات مختلفة ، والاعتراف لهم بحقوق الافضلية، وانهاء الانتداب الافرنسي الذي ولي واندثر — بعقد معاهدة مع فرنسا ، على اساس الاعتراف لها بالتفوق ، والمركز الممتاز ، وما شاكل ذلك من الهراء ... !!

ساد التوتر البلاد السورية من اقصاها الى اقصاها بسبب موقف الافرنسيين هذا . وكانوا هم لا يزدادون إلا تحدياً وتشديد للضغط ، فلا يزداد الموقف بذلك إلا توتراً والتهاباً . وادى هذا الوضع الى انفجار عظيم الصدى ، بعيد الأثر كما هو معلوم . اذ شرع الافرنسيون في الاسبوع الأخير من شهر ايار الذي قدر له ان يكون شهر السلام بنشر جو ارهابي فظيع في سورية . واخذوا يسلطون نيرانهم على المدن السورية الآمنة ، الواحدة تلوى الاخرى ، مبتدئين بحلب ، ثم حماه ، حتى العاصمة السورية .

وكانت جناية الافرنسيين الجديدة هذه على دمشق من افظع واخزى وأشر ما شهده العالم من مآسي هذه الحرب وويلاتها الاجرامية . ففي مساء ٢٩ ايار سنة ١٩٤٥، شرع الطغاة بهجوم تدميري عنيف على العاصمة السورية . بدأوا بمهاجمة المجلس النيابي بالدبابات ، والمدافع والرشاشات ، وسلطوا وحوشهم من العبيد السود والبيض، على حامية المجلس من رجال الشرطة والدرك ، فأبادوا رجال تلك الحاميه المسالمة ، ومثلوا بجثث القتلى ، مما كان موضوع اشمئزاز العالم المتمدن باسره وعقب ذلك سلطوا نيران مدافعهم الثقيلة من القلاع المحيطة بالمدينة ، وارسلوا طائراتهم تلقي القنابل على احياء السكنى ، واستمرت هذه الحالة المروعة مدة ٤٨ ساعة ، ذهب فيها مئات من الضحايا الابرياء وشبت الحرائق في مختلف احياء المدينة فكانت مأساة يعجز عن وصفها البيان .

لكن هذه الثورة العدوانية الجنونية ، كانت نزوة الانتحار بالنسبة لفرنسا الاستعمارية . إذ حكم عليها العالم ومجلس الأمن الدولي بضرورة الجلاء التام عن سورية ، فتم بذلك تحرير هذا القطر العربي المجاهد تحريراً تاماً كما نشاهده اليوم .

وزراء سورية

سورية ووزراؤها وحكامها ونوابها وادباؤها وقادة الفكر فيها يتحدثون الى مؤلف هذا الكتاب عن الوحدة العربية وطرق تحقيقها .

دولة السيد جميل مردم

هو دولاب الحركة السياسية بسوريا اشتهر دولته بين السوريين بدهائه في الحكم ، عنيد جبار ولين سهل في آن واحد . وقد قال عنه بعض الانكليز ان سياسته تشبه سياسة المستر ايدن في انكلترا ، اجتمعت الى دولته في ١٨ آب عام ١٩٣٧ عند ما كان رئيساً للوزراء وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فتفضل بما يلي ....

الوحدة العربية حقيقة راهنة يؤيدها ماض مجيد اغر وامجاد قومية خالدة وآمال مشتركة وحضارات موحدة ورغبات في الحياة متفقة يضاف اليها مصالح اقتصادية متشابهة متماسكة . والوحدة العربية مصير اجتماعي محتم بعد ان تهيأت لها كل هذه العناصر القوية التي تألفت تضافرها الوحدات القومية جميعها في الشرق والغرب ،

فجهود العرب لا توجه اليوم لتحقيق هذا المصير الآتي بل لتعجيله ، وليس اسرع في الوصول اليه من تأييد هذه العناصر وتقويتها رغم ما في ذلك من عقبات ومصاعب، وهذا ما عملت له وستستمر على العمل له جماعات العرب في بلاد الشام وغيرها من الاقطار العربية حقق الله املها وابلغها قريباً مثلها الأعلى ..

دولة السيد فارس الخوري

عرفه العرب نائباً جريئاً عن دمشق ثم وزيراً خطيراً واستاذاً كبيراً في الجامعة السورية ثم رئيساً لمجلس النواب وعرفوه اخيراً رئيساً لمجلس الوزراء . فهو يعتبر بحق علامة سورية بل علامة الشرق العربي ، استقبلني دولته في مكتبه الخاص بديوان المجلس النيابي وذلك في ٢٤ آب عام ١٩٣٧ واملى عليّ ما يلي .

الوحدة العربية امر طبيعي لا بد منه إذ انه ليس في الدنيا شعب واحد إلا ويكوّن وحدة سياسية واذا فرقت اجزاءه الظروف القاهرة والقوة الغالبة فهو يميل ابداً الى الوحدة والانضمام . هذا الشعب الجرماني عاد الى الوحدة بعد التفريق ومثله الشعب الايطالي وسائر الشعوب التي فرقتها مطامع القوة عادت فوحدتها نهضة الشعب . ان اللغة العربية والثقافة المتصلة بهذه اللغة قد وحدت جميع العناصر التي تعيش في بلاد اللغة العربية فتركت هذه الاقوام انتماءها الاصلي ولم تعد تعرف لنفسها قومية الا القومية العربية . فلا بد ان تتحد هذه الاقاليم وتؤلف كياناً واحداً حالماً ترتفع عنه الاثقال النازلة به من جرّاء المطامع الاستعمارية ولا ريب ان يقظة الشعب في جميع الكور والاقاليم والأقطار هي الكفيلة بابلاغ العرب هذه الأمنية الغالية .

وفي ٢٩ نيسان تشرفت بزيارته ايضاً وطلبت منه رأيه في فكرة اتحاد سوريا بالعراق فتفضل بالاجابة قائلاً : (١)

نشأت هذه الفكرة في صيف سنة ١٩٣١ و كنت آنئذ في باريز واول من فاتحني بها الامير شكيب ارسلان بكتاب بعث به الي من لوزان فاجبته بالموافقة ثم وصل الملك فيصل الى باريز وبحثنا بهذا الموضوع مقدرين الفوائد العظيمة للقطرين الشقيقين خاصة وللاقطار العربية عامة من هذا الاتحاد المبارك . ولكن المساعي التي بذلت في ذلك الحين لأخراج هذه الفكرة الصالحة الى حيز العمل والتحقيق صادفت من العقبات والعوائق ما جعلها عقيمه في ذاك الوقت وانما تركت في النفوس اثراً طيباً اخذ ينمو مع الايام ويقوي بالاحداث العالمية وبتطور القواعد التي تبنى عليها قوى الدول والشعوب . وامامنا مصير الشعوب الضعيفة والأمم المجزأة ينبه الغافلين ويحذرهم من الانهيار مالم يوحدوا قواهم ويلموا شعثهم ويؤلفوا دولة كبيرة جديرة بالحياة وقديرة على الصمود في وجه الطامعين.

واردف دولته قائلاً : سوريا والعراق قطران شقيقان متجانسان في العنصر والدم والثقافة والعادات والاخلاق والاهداف ، راغبان بانشاء أواصر الاتحاد الوثيقة بينهما ولولا الحوائل الاجنبية لكانا حققا هذه الرغبة عاجلاً في ظل عرش واحد وهذا ما يصبون اليه ويطالبون به ويأملون ان يتغلبوا على العوارض القائمة في هذا الطريق . فلا بد من بلوغ هذه الغاية عاجلا أو آجلا . واذا تأخر الاتحاد بحكومة واحدة وتاج واحد فلا يتأخر توثيق الصلات بازالة الحواجز الاقتصادية وتوحيد الثقافة والدفاع الحلفي وكل آت قريب .

---

(١) تابع حديثي مع العلامة دولة فارس الخوري .

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

ثائر . وزعيم . وعالم . وطبيب . خطيب من الطراز الأول . وحجة في اللغة والبيان ، كان لمصرعه دوي عظيم لا في سوريا وحدها بل في العالم العربي اجمع . ولا اكون مبالغاً اذا قلت ان العرب قد خسروا بفقده ركناً عظيماً قد لا يجود بمثله الدهر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . ففي ١٥ حزيران عام ١٩٣٧ تشرفت بزيارته على مائدته في منزله العامر في القاهرة . وكتب رحمه الله رأيه في القضية العربية فجاء بما يلي .

ان المتتبع للقضية العربية منذ انبثاق فجرها في اوائل القرن الحاضر الى اليوم يراها تسير الى الامام بقدم ثابتة ونمو مستمر . وهذا التقدم من اكبر الدلائل على الحياة على انه قد يلوح في بعض الاحيان بطيئاً الى درجة تستوقف النظر . فما هي اسباب هذا البطء يا ترى ؟ هي اسباب داخلية وخارجية ، داخلية من نقص التربية السياسية في العرب وضعف تدريبهم على الاساليب الحديثة واشتغال حكوماتهم بما لا مفر منه في معالجة الحاجات المحلية والاحداث الاقليمية ، وخارجية من اصطدام مصالح الغربيين التوسعية بالعالم العربي واقامتها العقبات في سبيل تفاهمه وجمع كلمته ، اذن فالعلاج الشافي هو التنظيم بأوسع معانيه للحصول على القوة ومتى تمت هذه القوة احترمها الغرب وسعى لاستمالتها اليه والاتفاق معها .

ففي ١٣ حزيران عام ١٩٣٨ زرت عمان في طريقي الى فلسطين وتشرفت بزيارة حضرة صاحب السمو الامير عبد الله المعظم « الملك عبد الله » وأطلعته على مشروعي هذا . فأخذ سموه يتصفح ما جاء في سجلي من الآراء والاحاديث فأستلفت نظره رأي الدكتور عبد الرحمن شهبندر . المنشور اعلاه فقرأه بامعان ونال اعجابه فكتب سموه عليه هذه الجملة وزيلها بتوقيعه الكريم .

لقد صدق الشهبندر

في ١٥ - ٦ - ١٩٣٩ « التوقيع » عبد الله

دولة السيد حسن الحكيم

تشرفت بزيارته في قصر الرئاسة في كانون الثاني عام ١٩٤٢ وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فتفضل واملى عليّ الحديث الآتي :

لا جدال بأن الوحدة العربية السياسية هي الهدف الاسمى لكل عامل وطني مخلص يعتز بوطنه وقوميته ويريد ان يكون لامته أثرها المحمود في عالم الحضارة. وصوتها المسموع بين الأمم الحرة ، ولكن اذا شئنا ان نواجه الحقائق ونبعد عن عن الخيال يجب ان نعلم ان طريق الوصول لهذه الأمنية الغالية شاق وطويل يحتاج الى كثير من التمهيد بالطرق الحديثة الحكيمة والى كثير من الصبر ، ومن وسائل هذا التمهيد في نظري : (اولاً) ـ ان يشيد كل قطر عربي قبل كل شيء بناءه محكماً ويؤسس كيانه على اسس تفيض عليه الحياة وتنفخ في جسمه الروح (ثانياً) ـ ان يسعى زعماء وقادة هذه الاقطار لازالة اسباب الخلافات الموروثة التي فتكت في عقولهم وذهبت بريحهم . (ثالثاً) ان توحد الثقافة بين الاقطار العربية في الأدب والفن وفي غيرهما من مظاهر الحياة توحيداً مستمداً من ماضيها المجيد يكون له طابع خاص يميزها عن غيرها من الأمم وان تساير حياة العالم الثقافية بصورة عامة (رابعاً) ـ ان توثق روابط الالفة والاخاء عن طريق التزاور وتبادل الآراء وطريق تبادل المتاجر والمنافع وعقد المؤتمرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية سدد الله خطانا وهدانا سواء السبيل .

ـ*ـ

دولة الداماد احمد نامى

في ١٤ كانون الثاني عام ١٩٤٢ سألته رأيه عن الوحدة العربية فقال .

انا من اشد الناس حباً للاتحاد العربي وحريص على تحقيقه . بشرط ان تكون الثقافة الخلقية اساساً له وعلى ان يكون كل قطر عربي مستقلاً ومختصاً بشؤونه الداخلية . ويمثل بعدئذٍ جميع هـذه الاقطار مجلس عربي أعلى ينظر في السياسة العربية العامة .

دولة السيد عطا الايوبى

في ١٨ كانون الثاني عام ١٩٤٢ قال لي دولته ...

ان الوحدة العربية هي امنية كل عربي ينطق بالضاد ولا شك ان حصولها واتحاد البلاد العربية تحت راية موحدة تهيء للعالم قوة يحترمها ، وانما يحتاج ذلك بالنظر للوضع الجغرافي والطبيعي في جزيرة العرب الى توحيد الثقافة والتعليم ونشر المعارف والعلوم المفيدة بين افراد الأمة العربية من اقصى البلاد الى اقصاها وحين ذاك يشعر كل عربي بواجبه فيسعى لتوحيد كلمة العرب وانضمامها تحت لواء واحد ونأمل ان يكون . ذلك باهتمام المخلصين والمتفانين بحب بلادهم العربية وتضحية اوقاتهم لتأمين هذه الغاية النبيلة ومن الله التوفيق .

دولة السيد نصوحى البخارى

صرح لي دولته : انه من المؤمنين والجادين لتحقيق فكرة الاتحاد العربي . ويرى دولته ان توحيد الثقافة وبرامج التعليم يجب ان يكونا الحجر الأول في بناء هذا

الاتحاد المنشود. وبعدئذٍ ترتبط الاقطار العربية بوحدة لامركزية يكون نظامها كنظام الكونفدرسيون في الولايات المتحدة الاميركية. وفي ضمن هذا النظام يقوم اتحاد سوريا بالعراق.

دولة السيد حقي العظم

قال لي دولته في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ ....

اني كنت من جملة الذين اشتغلو لانهاض العرب في سنتي ٩٠٩ و ١٩١١. وقد اشتركت في تأسيس جمعية اللامركزية في سنة ١٩١٢. واعمال هذه الجمعية ومراميها معلومة لدى الجميع، واستقلال العرب كان امراً سهلاً لو بقيت الدولة العثمانية في خريطة العالم السياسية. وذلك لاجتماع الاقطار العربية كلها تحت علم واحد حينذاك دون ان تكون مبعثرة مجزأة تحت رايات متعددة واهواء مختلفة كما هي عليه اليوم. اجل، ان هذا التجزوء لن يكون مانعاً لوحدتها واستقلالها في المستقبل. ولكن قد يستلزم لذلك زمناً طويلا بسبب العقبات التي تعترضها. واعتقد ان اقرب الطرق الموصلة الى الاستقلال العربي والاحتفاظ به هو الانضمام الى مصر الدولة العربية الكبيرة الواقعة في قلب العالم العربي والمتوفرة فيها جميع الوسائل التي تؤدي الى جمع شمل الناطقين بالضاد تحت راية واحدة. على ان هذا ايضاً امامه عقبات يحتاج تذليلها الى جهود جبارة اهمها سورية الجنوبية التي جعلتها السياسة وطناً قومياً لليهود. وبالرغم من كل هذه الصعوبات فان العرب سيتوحدون يوماً ما ويستقلون ويؤلفون هيئة اجتماعية سياسية عظيمة ولا يخفى ان السنين لا تعد في اعمار الدول والامم بل التي تحسب هي الاحقاب والقرون والعصور وعلى الله

الاتكال في جميع الأعمال.

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

وزير المعارف ووزير العدلية في ١٠ آب عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية : ما هي هذه الوحدة : وما حدودها والمقصود منها ؟ إن مفهومها كما يبحث عنه صاحب الرحلة يختلف بين احرار الناطقين بالضاد الساعين لتحقيق ما في اذهانهم من غايات وعقائد منبعثة عن حب للاستقلال ، والمجد ، والحرية ، ومهما تكن حدود الوحدة أو مهما تكن مقدماتها ، واساليب الوصول اليها فالعرب البالغين من النفوس ثمانين مليوناً وهم في أهم مركز بين القارات الثلاثة وفي أهم بقاع الارض من حيث الاقليم والتربة ، والتجارة والمواصلات، يجب ان يتبوأوا مكانتهم وأن يستعيدوا مجدهم وان يؤدوا رسالتهم الى العالم والعلم كما اداها اباؤهم . ان وحدة العناصر ، ووحدة الاقوام ، ووحدة الدول ، ووحدة افراد الأمة الواحدة (مع تعدد شعوبها واقطارها) لا تتم الا بفضل الحياة ، والضرورة الطبيعية ، وعامل الحاجة ولزوم الدفاع . والشعور الحافز لها ينبعث من هذه العوامل وينبعث معها عقيدة تستند على حب الحياة مع الحرية والاستقلال والعزة . ومتى كان هذا الشعور عاماً بين الافراد والزمته الضرورات المذكورة وادركه القادة والزعماء ، وجدت الأساليب الآيلة للغاية وحصلت الوحدة المطلوبة بأشكالها المختلفة التي هي نوع من التطور .

وبعد ما ذكرنا المركز الذي تحتله الامة العربية وبينا الضرورات بحد ذاتها اصبح من الحق الواقعي ان لا يختلف العرب في تقرير مصيرهم وما كان من فعل

الحروب المتوالية قديماً وما كان من آثار الاخطاء الصادرة عن الجهل ، وانحلال العصبية ، وقبول سيادة الاعاجم ، واهمال العائلة ، والتمسك بالتقاليد البالية يجب القضاء عليه والتمشي مع الزمن وبالاساليب التي مكنت المستعمرين من السطو على بلادنا والوقوف لخلاصنا . واذا كان القدر شاء ان يشتغل كل قطر بمفرده لفك القيود والخلاص من براثن الجهل ، والاستعمار فوحدة العقيدة عما يجب ان يكون عليه العرب بعد خلاصهم يحدوا بنا جميعاً الى التعاون ، والى تبادل الرأي ، والى توحيد الثقافة ، والى عقد معاهدات الدفاع ، لنكوّن لنا جبهة واحدة متراصة ضد كل من يريد بنا سوء ونكون يداً واحدة لانشاء ما يقتضي لنا من مدنية ، وعمران ، ودولة ، و كيان . وعليه فالعرب عليهم ان يمجدوا هذه العقيدة و كل فرد من ابنائهم يجب ان يبشر بها ، ويعمل في سبيلها ، والامور متى وجدت لها الارادة ومشى معها الصبر والثبات ، وخدمها العلم والرأي انتهت بالنجاح.

الاستاذ سعيد الغزي

وزير العدلية ووكيل المالية سابقاً وعضو مجلس النواب في ٣٠ آب عام ١٩٣٧ ....

لا حياة لأمة ما الا اذا تكاملت فيها المقومات التاريخية والعلمية والمادية للاستقلال ، كانت اهلاً لحفظ هذا الاستقلال والتضحية في سبيل المحافظة عليه . لذلك ارى لزاماً على كل عربي ان يضع نصب عينه غاية سامية هي الوحدة العربية التي تضمن للعرب حياة استقلال حرة ، وتؤهلهم للدفاع عن عروبتهم واستقلالهم ، ولاجل الوصول الى هذه الغاية ارى ان الواجب يقضي على الدول العربية المتحابة ان تبذل جهدها لتوحيد الثقافة . وازالة الحواجز والفواصل . وتأمين سبيل التعارف ، والتقريب

بين التشريع النافذ ، وان نوجد في نفوس ابنائها فكرة الاتحاد ثم الوحدة ، ليكون لنا كياناً واحداً نعيش في ظله ونفديه بالغالي والنفيس ونجعل ارواحنا وقفاً في سبيل حفظه والله الموفق للصواب .

الاستاذ زكي الخطيب

امين سر الجبهة الوطنية في ٣١ آب عام ١٩٣٧ ثم وزير العدلية ....

الوحدة العربية هي غايه وواسطة ، هي المثل الاعلى وهي وسيلة النهضة والقوة والحياة للأمة العربية وان اعدى ما نخافه عليها من الاعداء اولئك الذين يزورون القول بأنهم الاوفياء للعروبة وهم انما يحاربونها في السر والجهر بالعمل لحساب المستعمرين طمعاً بمنافع زائلة أو مناصب آيلة لا محالة الى الانهيار . ولكن العروبة ، وهي قوة مجتاحة ستجرف صخور الخيانة والجهالة من طريقها التي يعبدها لها العاملون باخلاص وستدك في طريقها جميع الحواجز المصطنعة ، كما انها ستكون نبراس السعادة الانسانية الحقيقية . لان ما في العروبة من معنى انساني ونبل وعدل وقوة سجلها ابطال العرب الانسانيون — بكل ما في هذه الكلمة من معنى سام — سوف يغني الانسانية عن النظريات الوهمية المتطرفة التي لم تتوفق لحل المسألة الاجتماعية والاقتصادية في العصر الحاضر ، فعلى العرب ان ينبشوا هذه الحقائق من تاريخهم وان يوحدوا « المدرسة » و « الثكنة » و « نظام الاسرة » وان يصفوا الاخلاق ويحاربوا « التفرقة » و « الجهل » وعندئذ لا شك انهم بالغون امنيتهم بالوحدة القوميـة التي لا حياة لكل قطر لوحده بدونها : لما تحتاجه كل أمة من القوى المادية والمعنوية لحفظ كيانها بين سائر الأمم والاقوام القوية والمتحالفة المتضامنة .

السيد شاكر الحنبلي

وزير العدلية سابقاً في ١٢ تشرين الثاني عام ١٩٤١ ....

اعتقد ان الوحدة العربية بمعناها العلمي غير مقصودة في هذا السوأل بل المقصود الاتحاد العربي الذي ينبثق عنه امبراطورية عربية كبرى تضم جميع الاقطار العربية . وهي امنية كل ناطق بالضاد . أما طرق تحقيق هذه الامنية فهي عقد موءتمرات دورية في الحواضر العربية لبحث الوسائل الموءدية لتوحيد الثقافة الاخلاقية والعلمية في جميع الحكومات العربية ومتى توحدت الثقافة عند العرب دفعتهم الى الاتحاد وتكوين الامبراطورية العربية المنشودة .

الامير عادل ارسلان

من أبرز امراء ووزراء سوريا جهاداً ومعرفة في الامور السياسية والتطورات العالمية ، تشرفت بزيارته في بيروت في ٨ كانون الثاني عام ١٩٤١ وفزت منه بالحديث التالي :

الوحدة العربية امنية كلّ عربي صادق مخلص وحوادث الزمان تأتينا بدليل جديد على كون الوحدة ضرورة لابد منها لحياة العرب في اقطارهم كلها ولكنما اعلم أن في بعض تلك الاقطار ما يحول دون الوحدة ولا يحول دون الاتحاد . والاتحاد يضمن الى مدى بعيد فوائد الوحدة بعينها وأرى العرب مدفوعين الى الاتحاد بعوامل ودوافع منها ما ليس لهم فيه يد .

الاستاذ فيضي الاتاسي

وزير المعاف ورئيس بلدية حمص في ٤ شباط عام ١٩٤٢ ....

الوحدة ضالة الناطقين بالضاد . ومراد احلامهم . وقبلة رجائهم يهتاجهم اليها طرب

نازع وتهفو في إثرها قلوبهم لأن الوطن الكبير التام الخلق والتركيب ، الموثق الاوصال والآداب الحافل بالممكنات خير من الوطن الصغير الضيق الآفاق المحدود الوسائل ويبدو ان امثل الاشكال التي يمكن ان تحقق عليها الوحدة بادىء بدء هو « الاتحاد » وانه ينبغي ان يتذرع له باسبابه ويستعد له بآلاته وذلك بتبادل المنافع الادبية والمادية بين الدول العربية على اوسع مقياس ممكن وباحكام وشائج القربى واواصر المودة بين الاقطار العربية حكوماتها وشعوبها حتى يأتي يوم تتم فيه هذه الضالة عفواً وبلا مشقة ، فالعرب فروع نبعة وغصون دوحة والاسباب التي تربطهم ببعضهم وتشفع لوحدتهم وتزدحم حول تأييدها قلما يتوفر نظيرها عند الأمم الأخرى

السيد منير العباس

وزير الاشغال العامة في ٦ شباط عام ١٩٤٢ ....

الوحدة العربية هي الشعور المشترك بين الشعوب الناطقة بالضاد بالماضي المشترك والمستقبل المشترك والاحتياجات المشتركة سواء كانت هذه الاحتياجات اقتصادية او سياسية او اجتماعية . واذا كان الوطن كما يقول رينان : هو الرغبة بالحياة المشتركة فان تحقيق الوطن العربي هو تحقيق رغبات الشعوب العربية باقامة حياة مشتركة واحدة في غاياتها العامة . ان جغرافية الأقاليم التي تقطنها الشعوب العربية شاملة هذه الشعوب الى حد كبير في نقل امانيها من حيز التمني الى حيز الايجاد فاذا ما القينا نظرة على هذه الجغرافية رأينا ان مجموعتها تؤلف كلاً متساند الاجزاء لا تؤمن حياة جزء من اجزاءه في الميدان الاقتصادي او في الميدان

السياسي الا بتسانده مع الاجزاء الأخرى وقد دلت الحرب الحاضرة وما نجم عنها من مشاكل اقتصادية وسياسية وعسكرية على حقيقة هذه النظرية فالوحدة العربية اذن هي حقيقة في طبيعة الاشياء وحقيقة في طبيعة ماضي العرب ولكنها لا تزال امنية بالنسبة لحاضرهم ومستقبلهم . اما وسائل تحقيق هذه الوحدة فخاضعة من حيث الاصوات — الى موئتمرات تختلف حسب الزمان والمكان ومن حيث المبادىء التي تقود الشعوب الى ايجاد وحدتها فهي خاضعة الى عوامل التطور القومي العام الذي يسير بالشعوب الناهضة الى الامام . وأهم هذه المبادىء التي تقود الشعوب الى وحدتها هي اولاً استكمال عناصر النضوج السياسي والوعي القومي لكل قطر من اقطار العرب حتى يصبح كل جزء من اجزاء الجسم العربي جزءاً قوياً قادراً على الحياة — ثانياً — توحيد الثقافة في جميع الاقطار العربية ليتكون تفكير عربي واحد متجانس الاهداف والغايات — ثالثاً — تشكيل مجموعة اقتصادية عربية واحدة تتعاون في سبيل تحقيق الرخاء الاقتصادي والاستقلال الاقتصادي واستثمار الموارد الطبيعية في البلاد العربية .

السيد محمد العايش

وزير الاقتصاد الوطني وعضو مجلس النواب في ٨ شباط عام ١٩٤٢ ....

لقد اثبتت الظروف الاخيرة على ان مقام الامم يرتكز على الكيان الخاص لكل منها . فالوحدة العربية تؤمن طبعاً للعرب قاطبة الكيان المطلوب والمنعة اللازمة لأشغال المكان اللائق بين الامم سيما وأن بهذه الوحدة تتحقق السيادة القائمة على الانعاش الاقتصادي الذي هو الدعامة الاولى للسياسة وبها ايضاً تتسع افاق العمل

وتؤمن الوحدة الاقتصادية التي تـ تهدف حفظ ثروة البلاد وانماءها عن طريق الاصلاح الزراعي الواسع وزيادة الانتاج وتنظيم التجارة وانعاش الصناعة في مناطق واسعة ذات خصائص مختلفة تتمم بعضها البعض، وللوصول الى هذه الغاية ينبغي:

اولا — توحيد الثقافة وبرامج التعليم في الاقطار العربية وتبادل البعثات العلمية والاقتصادية بين ابناءها واحداث مؤسسات تعليمية مشتركة ثانياً — تطبيق نظام موحد للسياسة والاقتصاد وتبادل التجارة بين مختلف الاقطار العربية من جهة وبين البلاد الخارجية من جهة ثانية، هذا وان برنامج الانعاش الاقتصادي والزراعي الذي يجب السير عليه لتحقيق الفكرة السامية التي نحن بصددها يرتكز على تنظيم طرق الاستثمار الزراعي وتوجيه المزارعين للعمل المشترك المثمر عن طريق الشركات وايجاد مؤسسات الاختبار العلمية للارشاد والتعليم. والاستفادة من المياه وتوسيع الاراضي المروية وذلك بتطبيق مشاريع واسعة الري لتساعد على تأمين مواسم مختلف المزروعات وتلافي شح الامطار في بعض السنين. ويجب ايضاً العناية بالمواشي واصلاح العروق المحلية بالاصطفاء والتهجية وذلك بتأسيس مراكز خاصة للتجارب واصلاح وتنظيم المعارض والاسواق. ثم تنشيط التوسع بزراعة النباتات الصناعية تأميناً للمواد الاولية للصناعات المحلية والتصدير والمزروعات الغذائية التي يجب ان تفيض عن حاجة البلاد وتفتح باباً للتصدير كالرز والقطن والشوندر السكري والكتان الخ ...

هذا من الناحية الزراعية اما من الناحيتين الصناعية والتجارية فيجب العمل ضمن الخطوط الرئيسية الآتية.

(١) توسيع الصناعات وتنشيط اربابها على الاكثار من المعامل الحديثة على

اختلاف انواعها وتقوية الشركات الصناعية (٢) تنظيم التجارة وايجاد اسواق المنتوجات البلاد من صناعية وتجارية (٣) وضع تشريع جمركي ومراقبة الاسواق الخارجية والسهر على حفظ التوازن الاقتصادي في البلاد (٤) — حماية المنتج وحفظ الاسعار من المضاربات الخارجية (٥) — ايجاد تشريع لتنظيم الوضع التجاري في الداخل (٦) — توسيع اعمال الغرف التجارية والصناعية والزراعية هذا ولا يتسع المجال هنا للافاضة بتفصيلات تطبيق الخطوط الموضحة اعلاه والتي هي عنوان لدروس واسعة تحتاج كل منها لابحاث واسعة خاصة

السيد حكمت الحراكي

وزير الاعاشة والتموين في ١٢ شباط عام ١٩٤٢ ....

لا جدال في ان الوحدة العربية هي المثل الأعلى للعرب ولا حياة لأمة من الأمم العربية بدونها وقد بدأ الشعور بضرورتها ينمو بصورة مطردة ولا بد لتحقيقها من خطوات عاملة وذلك بعقد مؤتمرات دورية تعقد سنوياً في كل قطر من الاقطار مرة ولا شك في ان حاجة العرب الى نهضة زراعية وصناعية حديثتين تتلاءم مع سير العصر الحاضر تضطرهم الى شحذ الانتاج الصناعي والزراعي وادخال مختلف الصناعات الحديثة وتنمية الكفاءة المسلكية عند المزارعين والعمال العرب .

ويبدو لي ان المرحلة الثانية وهي المرحلة الثقافية تسير جنباً الى جنب مع المرحلة الأولى وهي خادمة لها لامكان تقريب عقليات مختلف الاقطار العربية لما لها من ماض مجيد مشترك وعنصر تفكير واحد ، وهذا ينشأ ويتم بعقد مؤتمرات ثقافية تضم نخبة من رجال العلم وتقرر الاتجاهات الثقافية وذلك بتوحيد الثقافة عن

طريق توحيد برامج التعليم بقدر الامكان وتشجيع البعثات الجامعية وتكليف اساتذة الجامعات العربية بالقاء المحاضرات التي تمعين فيها اتجاهات العرب الجديدة واساليب تفكيرهم وتبادل المؤلفات من كتب وجرائد ومجلات واستخدام المذياع لألقاء المحاضرات التي من شأنها ان تقرب الاقطار العربية بعضها الى بعض ، وتأتي بعد ذلك المرحلة السياسية وهذه نقطة تتعلق بالظروف الدولية وقد بدأنا نلمس سرعة سير الخطى نحو تحقيق هدف العرب الأسمى بالوحدة المنشودة .

السيد حسن جباره

وزير المالية ووزير الاعاشة والتموين سابقاً تشرفت بزيارته عندما كان مديراً لمالية حلب وذلك في ١٤ كانون الأول عام ١٩٣٨ ....

نحن في زمن سادت فيه الروح القوميـة وانتظمت المواصلات فقربت بين مختلف الاقطار وجعلت الشعوب الضعيفة تحت رحمة الشعوب القوية تهددها بالأستيلاء عليها اذا هي لم تتخذ العدة للدفاع عن نفسها وحفظ كيانها وقد توحدت القوميات في الغرب وفي الوقت نفسه نرى بان شعوب الشرق الاقصى تسير نحو هذا التوحيد بخطى سريعة لذلك اعتقد بان حياة العرب تتوقف على تحقيق فكرة الوحدة العربية الكبرى بحزم وبسرعة عن طريق تحرير مختلف الاقطار العربية من سيطرة الاجنبي وثم توحيد برامجها التعليمية وايجاد روابط بين ممثلي حكوماتها ومجالسها السياسية وتسهيل المواصلات بينها لتنمية الروابط الاقتصادية وازالة الفوارق الحالية . ولا شك بأن هذا العمل يتطلب وقتاً وجهوداً ولكنه ضروري كما اسلفت لحفظ كيان العرب واحلالهم المحل اللائق بهم تحت الشمس فعلى

الصحافة وعلى الشباب المثقف ان يمهدوا السبيل الى تحقيق هذه الفكرة ولا شك في اننا سنصل الى هدفنا بعون الله .

الاستاذ يوسف الحكيم

وزير العدلية سابقاً في ٨ ايار عام ١٩٣٩ ....

اري ان الوحدة العربية هي هدف كل عربي لأنها ترفع شأنه بين الأمم وتزيد في قوته ولا تكون الامة محترمة الا اذا كانت قويه من جميع الوجوه المادية والادبية ولنا في كل يوم من حادثات السياسة العالمية برهان على ذلك ، واني ارى ان الوصول الى الوحدة العربية بعيداً بالنسبة الينا نحن الاحياء وان كان مرغوباً فيه ومحبباً الى قلب كل عربي لذلك هو يستدعي عناية خاصة منفردة ومجتمعة فالمنفردة يقوم بها كل قطر من الاقطار العربية على حدة وهي تضمن تنمية فكرة القومية في النشيء الجديد والعناية بتعليمه وتهذيبه وترقيته علماً وعقلاً وخلقاً وتغذية ذهنه بالفائدة التي تجنيها الامة من وحدتها العربية الشاملة وهذه المهمة تقوم بها الحكومة والطبقة الراقية في الأمة معاً ويضمن نجاحها توحيد برامج التعليم في المدارس القائمة في كل قطر ــ اما العناية المجتمعة او المشتركة بين الاقطار العربية جمعاء فتقوم بها نخبة صالحة من الأمة في كل قطر عربي تسعى بكل ما يمكنها من الوسائل لتبادل الافكار والزيارات ونشر الاخبار الوافية عن بلاد العرب وتقريب الثقافة من بعضها والاكثار من التبادل التجاري والصناعي وهذه المهمة تتوجب على الامة في كل قطر دون ان تلقى على عاتق الحكومات لاختلاف الوضع السياسي في البلدان العربية كما هو معلوم .

السيد عبد القادر الكيلاني

وزير الزراعة سابقاً في ٢٥ ايار عام ١٩٣٩

ان الوحدة العربية هي بغية كل عربي وقد عدد الكتاب الوجوه المؤدية اليها والطرق الموصلة لها فأكتفي بما ذكروه واوافق على ما كتبه كثير منهم من أن اقرب طريق الى الوصول اليها كثرة الاجتماعات وتبادل الآراء وتقريب الافكار من قبل البعثات العلمية والرياضية وغيرهما بين الأقطار العربية كمصر والعراق والحجاز واليمن وغيرهم من البلاد العربية وحينما تنضج هذه الفكرة الطيبة وتنال سوريا استقلالها كالدول العربية المستقلة الشقيقة يكون لنا شأن كبير في تحقيق ما نصبوا اليه والله الموفق وعليه الاتكال.

الاستاذ شاكر الشعباني

وزير المالية سابقاً في ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٩ . قال لي رحمه الله

ان فكرة الوحدة العربية أو الاتحاد العربي هي غاية كل عربي ينطق بالضاد وينبغي على كل وطني ان يجعل هذه الفكرة السامية هدفه الاسمى وغايته القصوى ولكنني أرى ان الوصول الى هذا الهدف يحتاج الى تنظيم البلاد العربية في مناطقها المعروفة قبل كل شيء، اذ يكون كل بلد مملكة عربية ذات كيان سياسي مبني على الاستقلال والسيادة بكل ما في هذه الكلمة من معنى وبعد تأسيس هذا الكيان والحصول على ذلك الاستقلال وتأمين تلك السيادة في كل بلد او قطر من البلاد والاقطار العربية ينظر بعدئذ الى طريقة تحقيق فكرة الاتحاد العربي على اساس

التعاقد والتحالف بين الدول العربية المستقلة استقلالاً صحيحاً .

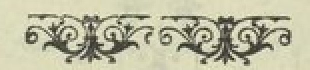
السيد توفيق شامية

وزير الاشغال العامة سابقاً في ٨ تشرين الثاني عام ١٩٤٤

نشأت فكرة القومية العربية قبل الحرب الماضية وانضم تحت لوائها المخلصون من ابناء العروبة في العهد العثماني فكان جزاء اكثرهم الاعدام والنفى والتشريد ولكن جذوة هذه القومية لم تخمد في نفوس من بقي من ابنائها وحسب العرب ان هذه الامنية دانية القطوف بعد مؤتمر السلم فاذا بالاطماع الاجنبية تقسم البلاد العربية وتقتطعها لمصالحها باسماء جديدة من الانتداب والحماية والمعاهدات . وبقيت فكرة الوحدة العربية املاً بارقاً من افق بعيد وهدفاً اسمى يجول في عالم الخيال . وعادت النهضة العربية الى الميدان وتناولت اقلام الكتاب موضوع الوحدة وتبارت القرائح في مضماره فتخيل البعض امبراطورية عربية مشيدة الاركان مبسوطة الرواق في جميع البلاد الناطقه بالضاد فاستهوى هنا الامل افئدة القوم وهل هنالك اجمل من هذا الحلم الذهبي لو كان تحقيقه ممكناً ؟ اما الآن وقد نعمت الاقطار العربية المنفصلة عن الامبراطورية العثمانية باستقلال صحيح وكيان سياسي معترفاً به من جميع الدول العظمى فقد خرج البحث من عالم الخيال الغير المحدود الى دائرة الحقيقة المحدودة فكان لرؤساء حكومات الدول العربية التي اجتمعت في الاسكندرية نظرة عملية في الأمر وظهر ان الوحدة التامة غير ممكنة كما ان الاتحاد المعروف باسم « فيديراسيون » متعذر الآن لأن من شروطه ان تجتمع سيادة الدولة المشتركة فيه وتمثيلها الخارجي وقوى دفاعها في مركز واحد وهذا ما لا ترضى به

هذه الدول المستقلة فاجمع الرأي على تأليف الجامعة العربيـة وهو الرأي الصائب الناتج عن حكمة وسـداد . وهي الخطوة الاولى في سبيل تحقيق اماني العرب . خطوة لها اهمية كبرى تتزايد مع الزمان اذا وجـدت استعداداً حسناً لدى الدول العربية وشعوبها .

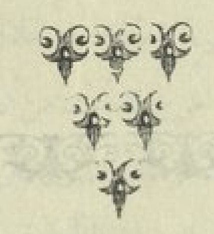
نرجو لنمو هذه الفكرة واستفادة العرب منها ان تتضافر قوى الشعب في هذه الدول على حفظ استقلال كل منها وتقوية مواردها الاقتصادية ونشر ثقافة ترتكز على اعلاء شأن اللغة العربية ودراسة تاريخ العرب وامجادهم وان تسلم هذه الحركة المباركة من التأثر بطابع ديني خاص وان لا يمزج فيها القوميـة العربية والدين وان تتمكن المرأة العربية من الاشتراك في هـذه النهضة القومية ولا تبقى تحت ضغط التقاليد التي لا يقرها الدين وبذلك يحتفظ كل قطر عربي باستقلاله ويكون من جامعة الامم العربية جبهة قوية موحدة تقف دون اطماع الغرب في مذاكرات الصلح القادمة . وتحتفظ كل دولة عربية بحقوقها واستقلالها وان لم يكن للجامعة العربية من أثر إلا ايجاد هذه الجبهة الموحـدة لكفى بذلك فخراً للعرب وتحقيقاً لأمانيهم .



سلطان باشا الاطرش

قاهر فرنسا والقائد العام للثورة السورية ، تشرفت بزيارته في ١٦ ايلول عام ١٩٣٧ وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية فتفضل حضرته بالاجابة قائلا .

كانت الوحدة العربية حلماً جميلاً في رؤوس الرجال الذين اشتغلوا بها قبل الحرب الماضية ، أما اليوم فالوحدة العربية هي حقيقة واقعية يؤيدها ماضي العرب المجيد وأمجادهم الخالدة وآمالهم المشتركة في الحياة ، والعمل الوحيد لتحقيق هذا الهدف السامي هو السعي لتوحيد الثقافة وتدريب الجيوش والغاء الحواجز الجمركية بين الاقطار العربية « والنزول عن الانانية » « والتضحية الشخصية » ، ويجب على قادة الفكر في مختلف الاقطار ان يوالوا عقد المؤتمرات العلمية والفكرية والاقتصادية في جميع البلدان العربية . واذا لم تنجح كل هذه المساعي والسبل والاساليب لتحقيق هذه الوحدة فالقوة والنضال هما الكفيلان بازالة كل عرقلة امامها مهما كلف الأمر وبأي وسيلة كانت . .



أدباء سوريا

الامير شكيب ارسلان

من زعماء بني معروف ومن ادباء العرب الأفذاذ . وعندما نذكر كلمة امير البيان يأتي بعدها الأمير شكيب ارسلان تحدثت اليه في ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ﻫ فجاء حديثه كما يلي ..

الوحدة العربية مبدأ لا امكان بدونه لحياة سعيدة عزيزة للعرب وليس في تحقيق هذا المبدأ شيء مستحيل وعلى فرض تعذر الوحدة الادارية بين العرب فهناك الاتحاد العسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيرها مما هو داخل تحت الامكان لا يعوزه سوى همم الرجال وتوجه ارادة ملوك العرب ورجالاتها وقد سبقنا في طريق الاتحاد امم كثيرة كانت مبعثرة فاجتمعت واتحدت مثل الامة الجرمانية والامة الطليانية والامة السويسرية وغيرها فلنسرنّ على الخطط التي ارتسمت من قبلنا وهم رجال ونحن رجال ومتى صحت ارادة الامة العربية لم تقف العقبات في طريقها ولعمري ان الوحدة العربية التي هي دفاعية محضة هي اقل مشقة من تلك الفتوحات الواسعة الشاسعة التي قام بها آباؤنا فامتد سلطانهم من الصين الى قلب اوربة ، أفيكون آباؤنا دوخوا نصف المعمور في حقبة يسيرة من الزمن واسسوا ذلك الملك النادر النظير في التاريخ ونعجز نحن عن حفظ مهدنا ومبدأ كياننا وعن الدفاع المحض عن حوزتنا الاصلية ان هذا العجب عجاب

الاستاذ يوسف العيسى

شيخ الصحافة السورية ومن كبار أدباء العربية المعاصرين وصاحب جريدة القبس. في ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٤٦ طلبت من حضرته رأيه في جامعة الدول العربية والوحدة فتردد في بادي الامر عن الادلاء، وبعد الحاح واصرار أجاب بما يلي:

لا يقال نهضة الا بعد كبوة، والنهضة العربية اذا انصفنا في القول بدأت نهضتها بعد كبوتها زمن العباسيين، فقد بدأ عصرئذ شعور عربي يرمي الى تلافي ما أدخله الاتراك وغيرهم من الشعوب الغريبة على سلطة الخلافة العربية الزمنية لا الدينية، ومن الرؤساء الذين تزعموا هذه الحركة الوزير ابن الزيات والوزير ابن دؤاد وغيرهما، ولكن هذه النهضة الموقتة اعقبها هبوط فظيع كما يعلم المطلعون على التاريخ حتى تجاسر الشاعر الأعجمي مهيار الديلمي ان يقول:

وأبي كسرى على ايوانه ... اين في الناس اب مثل ابي

قد جمعت المجد من اطرافه ... سؤدد الفرس ودين العرب

فكأنه أراد أن يقول ان العرب اكتفوا بالدين وتركوا الدنيا وسؤددها والغريب في هذه الابيات ان العرب جعلوا يترنمون بها، ولحنها أكبر فنانيهم الاستاذ محمد عبد الوهاب.

هذه هي شبه النهضة العربية الأولى التي عاكستها الاقدار فلم تفلح وأطفأ قبسها الشعوب الذين تسلطوا على العرب. أما النهضة الثانية الحقيقية فهي التي قام بها شيخ الحرمين وسليل بيت النبوة المنقذ الأكبر الملك المرحوم الحسين بن علي. فهي كانت حركة عربية ثبتت اركانها لأنها قامت على ساعد احق الناس بها. وما نراه اليوم في دنيا العرب من دماء حية ووثوب على جميع درجات الحرية والاستقلال، انما نحن مدينون به الى تلك الروح الطاهرة، والعزيمة الفولاذية في اعتقادي.

الامير مصطفى الشهابي

عالم اجتماعي ومن كبار رجالات الفكر بسوريا وقد كان وزيراً للمعارف وتقلد مناصب كبيرة في الدولة وهو اليوم محافظ منطقة الشمال . ففي ٦ آب عام ١٩٣٨ تشرفت بزيارته عندما كان محافظاً حلب . وطلبت منه رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلا :

من المعلوم ان الوحدة السياسية شيء والاتحاد السياسي شيء آخر . فأنا اتمنى من كل جوارحي ان توجد الوحدة السياسية في الاقطار العربية ، ولكنني لا اعتقد ان هذه الامنية الغالية ممكنة التحقيق في ايام الناس هذه ، ذلك ان كل قطر عربي يريد ان يحتفظ باوضاعه السياسية الملائمة له .

اما ايجاد محالفات سياسية بل اتحاد سياسي بين الدول العربية فهو الغاية التي يمكن بلوغها عاجلاً او آجلاً . وهذه الغاية هي الهدف الذي يجب ان نسعى اليه بشتى الوسائل كايجاد اتفاقات ثقافية واقتصادية ومحالفات دفاعية . ويدخل في هذه الابواب توحيد مناهج التعليم ورفع المكوس اي ازالتها وتوحيد بعض مصالح الدول الكبرى مما يطول البحث فيه .

المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري

كان وزيراً للمعارف في عهد المملكة الفيصلية بسوريا . وقد اشتهر حضرته بين السوريين والعراقيين والعرب اجمع بثقافته الواسعة وتخصصه بالشؤون التربوية فهو يعتبر من انبغ ادباء وفلاسفة العرب المعاصرين ،تشرفت بزيارته في ٢٥ تموز عام ١٩٣٧ وطرحت عليه بعض الأسئلة المتعلقة بشؤون العرب فتفضل بالاجابة عن الوحدة العربية قائلا .

اني اعتقد اعتقاداً جازماً ، بان حركات النهضة التي اخذت تتجلى في الاقطار

العربية المختلفة، ستؤدى الى «الوحدة» بطبيعة الحال. فان الوحدة في التاريخ وفي اللغة، لا بد من ان توصل الجميع الى الوحدة في الشعور وفي السياسة.

اما أهم الوسائل التي يجب أن يتوسل بها لتعجيل هذه النتيجة فهي: الاهتمام بتعميم اللغة الفصحى وتعليم التاريخ العربي من جهة، والعمل على رفع مستوى الثقافة العامة في جميع البلاد العربية، وتكوين ثقافة عربية عصرية راقية من جهة أخرى.

الاستاذ احمد الرفاعي

من ادباء حلب ومن رجالاتها العاملين. سألته رأيه في صيف عام ١٩٤٢ فأجاب حضرته قائلاً.

الوحدة العربية هي حقيقة تاريخية: فلقد تحققت قبل اربعة عشر قرناً واستمرت الى ما بعد العهد الأموي بقليل حيث بدأت تعتورها الطوارئ المختلفة حتى فككتها من حروب بين امية وهاشم وقيام المطالبين بالخلافة من فاطميين وعلويين وبالملك من امراء شعوبيين، فتحذقت تلك الوحدة واستمرت في انقسامها الى ان آل امرها الى ما نجد الأقطار العربية عليه اليوم.

ولا اقول انه يمكن ان تبعث هذه الحقيقة التاريخية من جديد بشكلها السابق أو في وقت قريب فتصبح ذات هيكل وروح كما كانت في العهد الأموي الزاهر ولكني أعتقد بأنه يمكن الوصول في سنين قليلة الى إيجاد الاسباب الكافية الكفيلة بتكوين روح عربية عامة وشعور عربي قوي مشترك، يتخطيان الحدود الاقليمية والفوارق المذهبية والاعتبارات السياسية في كل بلد عربي، الى الرغبة الأكيدة في ايجاد كيان مشترك للعرب (عن طريق المحالفات على الأقل..) يضمن لهم الوصول الى الوحدة الشاملة والعزة التامة ليستأنفوا رسالتهم في خدمة الانسانية

وضمان السلام العام الذي تنشده الأقوام كلها .

ولا ريب في ان الوضع الجغرافي الممتاز الذي لبلاد العرب وغناؤها الطبيعي وما للعرب من ذكاء وشجاعة وقدرة على مغالبة شدائد الحياة ويقظتهم المشهودة في السنين الأخيرة في مختلف اقطارهم و تناصرهم في الملمات ، كل هذا مما يدل على ان العرب اصبحوا يشعرون بضرورة اتحادهم ومما يقوي الأمل في كونهم سيكون لهم عما قريب كيان مشترك ومكانة ممتازة بين الأمم تؤهلهم لأن ينتظموا في عقد الأقوام الحية ذات الكلمة النافذة في مصير السلام العالمي .

اني اؤمن بأن تلك الحقيقة التاريخية ستبعث حية في وقت لا يعد طويلاً في عمر الأمم وان الأمة العربية ستستأنف رسالتها الكبرى .

الدكتور قسطنطين زريق

استاذ الفلسفة في الجامعة الاميركية في بيروت سابقاً ومستشار المفوضية السورية بواشنطن . تحدثت اليه في ٤ شباط عام ١٩٤١ فجاء حديثه كما يلي .

الوحدة العربية (او الخطوة السابقة: الاتحاد العربي) ترمي الى جمع شمل العرب في كل دولة مستقلة متحدة متحضرة وهي بذلك تكون الاساس الاول لبناء القومية العربية بمعناها الواسع الصحيح . وهذه القومية العربية هي بدورها السبيل الوحيد لتحقيق القابليات العظيمة التي تذخر بها الامة العربية والقوة الجسدية والعقلية والروحية التي تنطوي فيها ، وبالتالي لتمكين هذه الأمة من تأدية رسالاتها الخاصة بها للانسانية وللحضارة العالمية .

فالحركة القومية هي اذن في النهاية حركة بعث لقوى الامة العربية ، وما

الاستقلال والوحدة الا السبل لتحقيق هذه الغاية . ولكي تنجح هذه الحركة القومية يجب ان تكون صريحة الهدف مستقيمة الطريق ، اي ان تكون (١) علمانية بكل مافي هذه الكلمة من معنى ، ودون مداهنة او مداجاة ، (٢) انقلابية تسعى الى اصلاح الاوضاع الاجتماعية الفاسدة بعزم واقدام ، (٣) تنظيمية تعمل على تنظيم قوى الشعب وتوجيهها الى الاهداف الصحيحة . وبديهي انها لا تستطيع ان تبلغ هذه الغاية ما لم تكن هي نفسها منظمة ومستندة الى قوة شعبية حية تديرها زعامة مخلصة واعية جريئة تسبق الاحداث ، بل تخلقها وتسيطر عليها .

الدكتور مرشد خاطر

الجراح الكبير ومن كبار اساتذة الجامعة السورية في ١١ شباط عام ١٩٤١

اني ارى ان الوحدة العربية ضرورة لامناص للبلاد العربية جمعاء من تحقيقها رضي سكانها أم أبوا غير اني في الوقت نفسه اراها بعيدة التحقيق لان الوحدة العربية لن تحقق ما لم تمحي الفوارق الدينية من العقول ولن تزول هذه الفوارق الا متى تساوت الحقوق بين افراد الشعب ولن تتساوى الحقوق الا متى اضطلع باعباء الحكم قوم لا ينظر حين توليهم الى دينهم بل ينظر الى درجة اقتدارهم . واذا سئلت متى يتم هذا اجبت انه لن يتم ما زالت الألسن تتلفظ بكلمة مسلم ومسيحي ويهودي والخ .. وانها ستتم متى استعيض عن هذه الالفاظ جميعها بكلمة « عربي » ولن يكون هذا قبل ان تمحي الامية بتاتاً من الشعوب العربية ، ويقتصر عمل ارباب الدين على تعليم مبادئه في الجوامع والكنائس والمعابد . وقبل ان يصبح كل فرد

من الشعب قائداً لنفسه لا مقوداً . وانني اعتقد تمام الاعتقاد ان هذا التطور واقع لا محالة ولو طال أمر وقوعه .

الاستاذ سعيد حيدر

رئيس مجلس الشورى : ومن كبار رجالات العرب المجاهدين ٥ جمادي الاخرة عام ١٣٥٦ هـ

التاريخ ليس الا المظهر العملي والفعلي للفكرة السائدة في نفس الجماعات المبدعة ذلك التاريخ . وللتقاليد وللعقائد التي يدينون بها والجامعة العربية اصبحت في زماننا فكرة سائدة في ادمغة العرب وخاصة الشباب منهم واصبحت اميال وأعمال الجمهور العربي تسير نحو تحقيق هذه الفكرة بعد الدعايات الكثيرة التي قام فيها دعاة هذه الفكرة زمناً ليس بالقليل افراداً وجماعات وبعد الاحداث الجسام التي منيت بها الامة العربية بعد الحرب الماضية والافكار التي انتشرت فأحيت فيهم الروح العربية والمبدأ القومي اللذين كان يعمل لهما قبل الحرب العامة نفر معدود من شباب العرب ورجاله منهم من قضى شنقاً ومنهم من بقي يدأب ويفي لعهده ومبدأه والآن لم يعد فيما اعتقد من مانع يمنع تحقيق الجامعة العربية سوى عاملين اساسيين نرجو أن تتغلب عليهما مع الأيام ومع مؤاتاة الظروف احدهما سياسي خارجي والثاني بسيكولوجي وثقافي داخلي . أما الخارجي فهو سعي بعض الدول ذات الحول والطول والبسطة والاستعمار للحيلولة دون تكون هذه الجامعة وأهم هذه الدول اظنها انكلترا التي لولاها لكانت الامبراطورية العربية تكونت ووحدت منذ عهد محمد علي الكبير في مصر ولكننا الآن في مكان يخولنا أن يكون لنا صوت مسموع في عالم السياسة الاممية واما العامل الداخلي فهو تباعد

درجات الثقافة بين طبقات الأمة العربية وأقاليمها واختلاف مآخذ الثقافة والبرامج بين المثقفين منا فهذا نراه تلقي العلم من مآخذ « جزويتي » وذلك علماني والآخر أمريكاني الخ .. مما يباعد بيننا ولا يقرّب . ولذلك نحن بحاجة ماسة الى توحيد برامج الثقافة ومآخذ العلم لنكون ثقافة قومية وعلماً موحداً لا مفرقاً ، وعندئذ الجامعة العربية تصبح حقيقة ملموسة مهما قام في سبيلها من عقبات وعثرات لأنها تمسي عملاً ديبلوماسياً بحتاً يقوم فيه الزعماء الماهرون في استسناح الفرص السياسية واختلافات الدول الكبرى وما اكثرها للمتربص اليقظ . هذا هو مجمل رأيي وموجزه في هذا الموضوع الخطير الذي ارجو تحقيقه قبل ان اودع هذه الدنيا والسلام .

الاستاذ فريد زين الدين

دكتور في الحقوق ومن كبار موظفي الدولة · في ٢ كانون الأول عام ١٩٤٠

الوحدة العربية حقيقة ناشئة عن وحدة الثقافة والتاريخ وترابط المصالح العامة وتواصل ديار العرب . اما الارادة العامة لاخراج الوحدة من حيز الرغبة عند العرب الى حيز الواقع فارادة تتكامل يوماً عن يوم وتتجلى باشكال منوعة في كل جزء من اجزاء الوطن العربي وتبدوا من خلال سعى الساعين وجهد الجاهدين في سبيل تحقيق اماني العرب القومية. واما العوامل السياسية. خارجية كانت ام داخلية ، التي تسبق ظهور هذه الوحدة وحدوثها في كيان قومي عربي سياسي موحد فهي عوامل فعالة الا انها ليست دائمة ، فلا بد من التغلب عليها عاجلا او آجلا . واما الحركة القومية العربية التي نشعر بها في كل جزء من الوطن العربي فهي حركة بعث وتحرر تستهوي جماهير الامة العربية وتسيرها وتستحث فتية العرب على تكوين هيئات منظمة

تحصر قوى الجماهير وتوجهها الى تحقيق الكيان القومي العربي المنشود الذي يضم جميع اجزاء وطننا العربي ويقيم مجتمعا على اساس العدل وتقديم مصلحة الجماعة العربية على كل مصلحة وغاية

الاستاذ عثمان قاسم

المدير العام لقلم المطبوعات ، في صيف عام ١٩٣٧ تحدثت اليه عندما كان صاحباً لجريدة الاستقلال العربي الدمشقية فجاء حديثه كما يلي .

الوحدة العربية امنية كل عربي يدرك معنى الحياة ومعنى الحرية والاستقلال في الحياة . ولقد كانت هذه الامنية التي تحقق اليوم شطر منها ، منذ ربع قرن حلماً يحلم به افراد أفذاذ ، هم الذين حملوا مشعال الفكرة العربية الى بلدان العرب ، فكادت تكون اليوم عامة . وهذا ما نرى أثره جلياً واضحاً ليس في العراق وسوريا والجزيرة العربية فقط . وانما في مصر وجميع اقطار افريقيا الشمالية ايضاً ، واذا نحن وددنا ان نبني النتائج على المقدمات ، نعتقد ان هذه الامنية ما تلبث ان تتحقق كلها . مهما يطل عليها الامد بعد ان تحقق بعضها . والوعي العام الذي يسود بلاد العرب في هذا العهد ، انما هو انصع دليل على ان ساعة الوحدة آتية لا ريب فيها ، وانها قريبة ، وان العرب لن ينقصوا ، بعد هذا الوعي ، على الاعقاب مهما يعترضهم في سبيلهم من عثرات .

السيدة أليس قندلفت قزما

مديرة مدرسة الصنائع الاناث واستاذة اللغة الانكليزية في تجهيز دمشق ومندوبة سوريا في المؤتمر النسائي الدولي في امريكا ، في ٢ آب عام ١٩٣٧ سألتها رأيها في الوحدة العربية . فتفضلت قائلة .

اذا شئت ان تشعر ان الوحدة العربية أمر طبيعي لا بد منه هاجر او ادخل

الجامعات التي تجمع ابناء الاقطار العربية المختلفة حيث تجد الامور والعوامل المشتركة بينك وبين اخيك العراقي أو المصري أو اللبناني أو الفلسطيني كثيرة عديدة ربما زادت أحياناً على ما يوجد بينك وبين ابن عمك او اخيك من الروابط والمشاعر المشتركة. وارى ان نعالج موضوع الوحدة العربية بطريقة طبيعية ايضاً . فلانكثر من الكلام عنها والتلفظ بها بل نهيء الظروف والعوامل التي تقويها ونبتعد عن كل ما قد يضعفها فتنمو نمواً طبيعياً مطرداً وسريعاً .

وللانسانيين الذين يخافون ان تقف الوحدة العربية في وجه شعورهم الانساني العالمي اقول ان تمام الوحدة العربية بذاته ما هو الا حلقة في اتمام الوحدة الانسانية ونسبة شعور احدنا بعربيته الى شعوره بأنسانيته كنسبة شعوره بفرديته وشخصيته الى شعوره بقوميته وجنسيته وهذه لا تمنع تلك بل بالعكس قد تقويها وتثبتها .

السيدة ماري عجمي

من اديبات اللغة العربية في دمشق ومن شهيرات النساء في سورية . تشرفت بزيارتها في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٤١ فجاء حديثها كما يلي :

لتحقيق هذه الامنية شروط يعرفها الساسة واكثرهم من طبقة — فوق العامة — ولكنهم يتجاهلونها ما دام تجاهلها في مصلحتهم الخاصة . قانعين الآن بالتظاهر مصفقين للوحدة في حلبة المتمنين ، هاتفين لها بسباق الحالمين .

يكفي القاء نظرة واحدة على ما كانت عليه كل دولة كبرى من الانقسام وما صارت اليه بعد الاتحاد ،هي تلك الشروط المضمرة التي ايدت وحدتها فهل دار بخلدك شيء من هذه الشروط قبل التظاهر والهتاف ...؟

الاميرة امال الاطرش

فقيدة الفن . قالت لي رحمها الله في ٢٨ ايلول عام ١٩٤١ .....

الانشودة التي يتغنى بها بني معروف هي الوحدة العربية الشاملة . واتمنى من صميم قلبي ان تتحد البلدان العربية اتحاداً صحيحاً لتكون جبهة متحدة تتعاون معاً على ترقية حالها واحكام الصلات بينها . وبين الدول الديمقراطية المتحالفة . ان اتحاد الشعوب العربية اصبح اليوم امراً سهلاً طالما بريطانيا العظمى اعربت عن رغبتها لتحقيق هذه الغاية السامية ، والذي يجعلني اتفاءل في نيل العرب هذه الوحدة هو ما نراه الآن من تكاتف وتعاضد وحسن تفاهم بين ملوك وامراء العرب وبين بريطانيا وحلفاؤها ، وعلى كل يترتب علينا نحن العرب التعاون العملي مع هذه الدول وان نساهم لنصرة المبادىء الديمقراطية الصحيحة التي ولا شك انها تتفق مع مبادىء الشرق العربي .

ولقد ظهرت بوادر هذه الوحدة باعلان استقلال سوريا استقلالاً ناجزاً مما يطمئن قلوب العرب بحسن نوايا الحلفاء .

ولا شك عند انتهاء الحرب سيقرر مصير العالم وسيكون للعرب الحظ الاوفر في تحقيق امانيهم ووحدتهم ولا سيما تحالفهم وتعاونهم مع انكلترا التي ستساعد العرب اقتصادياً وسياسياً واضيف على ذلك ان الآداب والاخلاق الانكليزية متفقة مع آدابنا واخلاقنا وعلى العرب ان يغتنموا استسناح الفرص لتحقيق ما يصبون اليه

المربية منيرة على المحائري

استاذة اللغة العربية في تجهيز الاناث بدمشق ومن زعيمات النهضة النسائية بسورية . في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٤٦ طلبت من حضرتها حديثاً عن النهضة النسائية ورأيها في الوحدة العربية فتفضلت بالتصريح الآتي

شاسعة هي تلك المراحل التي تستطيع ان تصول فيها المرأة وتجول . لأنها فعالة لما تريد .

فاذا شاءت وعزت مشيئتها بالعزمة الصادقة تستطيع ان تؤدي من الخدمات ما يرفع بالوطن الى ذروة المجد والسؤود .

وقد ادركت المرأة السورية اخيراً رسالتها المثلى فهي تسعى لتؤديها بصدق ، وعزيمة واخلاص

لأن المرأة في العالم اجمع كالمشعل الذي تهتدي به الجماعة . وهي الدافع الاول المهيب بالفرد ، والامة ، نحو النور والحرية ، ليمضيا في سنة المجد ونهج الخلود . واذا كان الرجل العربي قد مشى الى هدفه بخطى ثابتة جبارة وبرهن عن اهلية عريقة . فان المرأة العربية بالرغم عن المراحل المظلمة التي تغلبت فيها برهنت ايضاً على انها تستطيع ان تكاتف الرجل وتساير خطاه .

وها ان الفتاة السورية في سنوات غير طويلة استطاعت ان تخلع ثوب الجهالة وتدنو من آفاق المعرفة وتلتهم ما تعرضه عليها الحياة من واجبات فشاركت بذلك الرجل في كثير من الاعمال الفكرية والخدمات الاجتماعية ، واذا كانت هذه اليقظة لا تشمل الفتاة السورية قاطبة فالواقع الراهن يبشر بطفرة قريبة سريعة المنال .

ولأن المرأة العربية قالت كلمتها في السير الى الهدف الاسمى ولكلمة المرأة مفعول ككلمة القدر .

واني اعتقد ان التعاون الثقافي ، والرحلات ، والمؤتمرات من اولى اسباب التوسع الفكري بين نساء العالم العربي .

ولعل الجامعة العربية حين نموها وازدهارها اقوى هذه العوامل في تحقيق الاهداف السامية ، وازالة هذه العراقيل التي وضعها المستعمر الغاشم في طريق تقدم الأمم العربية واتحادها ..

وان عيون الناطقين بالضاد في كل قطر عربي يتطلع اليها ويعقد الآمال الجسام لرفع صوت العروبة الداوي في كل قطر وزمان

السيدة منور علي الخردجي

المربية بمدارس الاناث بدمشق في ٢٩ تشرين اول عام ١٩٤٦ ...

لا شك أن الوحدة العربية بمعناها العلمي والثقافي والسياسي هي أمنية كل عربي مخلص ينبض قلبه بحب العرب ويؤمن بمستقبل العرب . ولكني أرى أن الوصول الى تحقيق هذه الامنية الغالية وهذا الأمل المنشود لا بد له من إتباع كثير من الوسائل وأهمها في نظري توحيد برامج التعليم في مراحله الثلاث . الابتدائي ، والثانوي ، والجامعي في جميع الاقطار العربية لبث ثقافة علمية عربية شاملة مستمدة من تاريخ العرب المجيد وتأليف الفرق الرياضية والكشفية في جميع البلدان العربية وإقامة مباريات دورية فيما بينها لخلق جيل قوي في أجسامه قوي في عقله قوي في ايمانه ليكون أهلاً لحمل هذه الأمانة . وعقد المؤتمرات العلمية

والثقافية لتقريب التشريع الاداري والاجتماعي والقضائي بين هـذه الأقطار وتبادل مختلف البعثات العلمية والفنية فيما بينها وتنظيم الشعوب العربيـة تنظيماً عصرياً على أحدث الأساليب .

واني اعتقد ان على المرأة العربية واجب يجب أن تقوم به نحو هذه الوحدة . وهو أن تعتني إعتناء كبيراً بتربية الجيل الناشيء تربية خلقية يكون أساسها الأخلاق أولاً وغرس القومية العربية ثانياً وتلقين الناشئة حب أوطانهم وتدريبهم على أحدث الوسائل التعليمية للمحافظة على حريتهم واستقلالهم وسيادتهم وكرامتهم بين الأمم الراقية وإني ألمح ضوء هذه الوحدة المنشود ينبعث من جامعة الدول العربيـة حقق الله الآمال وكلل أعمالها بالنجاح والتوفيق .



لبنان والعروبة

لا يوجد قطر من الاقطار العربية ساد موقفه الغموض ، وتناقضت آراء هيئاته وافراده ازاء القضية العربية ، مثل القطر اللبناني الشقيق ....

فهناك نفر من ابنائه يعدّه المهد الأول لحركة النهضة العربية مثل الدكتور اسد رستم (سيأتي رأيه في الصفحات التالية) وفي ذلك من الغلو مالا يخفى على ذي عينين . وهناك فريق آخر يجاهر بتفرد لبنان بطابعه الخاص ، وعدم امكان تقييده ضمن نطاق الوحدة العربية ، كما سنرى في آراء غبطة البطريرك عريضة ، ورأي الاستاذ الفريد نقاش ... ومثل هذا ؟ ؟ ؟ لا يمثل فكرة الرأي العام اللبناني مطلقاً .

والواقع أن لبنان بموقعه الجغرافي على ساحل البحر المتوسط ، كان أسبق البقاع العربية _ ما عدا مصر _ للاتصال مع الغرب. فكان لهذا الاتصال تأثير مزدوج .

(الأول) أنه فتح عيون ابنائه من العرب الخلص قبل سواهم الى العلم والثقافة ، والتحرر من قيود الجهل ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، فكان ذلك داعياً لتنبيههم الى التحرر من نير الحكم التركي الأجنبي أيضاً .

(والثاني) انه نقل اليه بذور الافكار الاستعمارية السامة بسرعة ، وساعد

على تأسيس حلقات الاستعمار الأولى فيه قبل أن تعرف في اي قطر عربي آخر ، فكان ذلك مدعاة لبلبلة الفكرة القومية ، وظهور تيارات فكرية مختلفة ، يخدم معظمها المطامع الأجنبية ، ويحاول ابعاد لبنان عن صبغته القومية العربية ، التي هي قوميته الحقيقيه .

واذا أردنا أن نلقي نظرة عامة على تاريخ لبنان السياسي ، نعود مجبرين الى منتصف القرن التاسع عشر . اذ في ذلك الحين كانت المطامع الاستعمارية لدى الدول الأوروبية قد بلغت ذروتها ، وأخذت تزداد اتساعاً ، وتفتش عن آفاق جديدة لها لاشباعها . وكانت انظار هذه الدول الجشعة تتجه بصورة خاصة نحو الامبراطورية العثمانية الهرمة . فكان لبنان بذلك القبلة الأولى لها في العالم العربي.

وكانت فرنسا منذ ذلك الحين أشد الدول الاستعمارية نشاطاً في هذا الحقل تحاول بعث روابط « تقليدية » قديمة بينها وبين لبنان ، وتتذرع بذلك التاريخ البالي للسبق الى نشر حمايتها على تلك البلاد . فخلق هذا الجشع الأجنبي جواً من القلق والاضطراب في لبنان ، أدى الى نشوب الحرب الأهلية المشهورة عام ١٨٦٠ تلك الحركة المشؤومة التي غذتها فرنسا في البدء ، وحاولت استثمارها في النهاية . فكان من نتيجة تلك الفتنة المؤلمة ، ان تدخلت عدة دول اجنبية في القضية اللبنانية فأثبتوا عجز الحكومة العثمانية على صيانة الأمن في تلك البقعة المتعددة المذاهب وقرروا وضعها تحت حماية مجلس دولي كانت فرنسا في عداد أعضائه ، كما كانت انكلترا ايضاً ، لحفظ التوازن ازاء طغيان النفوذ الافرنسي . ومنذ ذلك الحين ، كان لبنان أول بقعة من البقاع العربية التي دخلت عملياً تحت سيطرة الدول الأوروبية باسم الانقاذ من الحكم العثماني الجائر .

ووضع للبنان آنذاك نظام خاص ، واصبح « ايالة » مستقلة داخلياً ، مرتبطة ارتباطاً ضعيفاً بالسلطنة العثمانية ، تحت اشراف المجلس الدولي الآنف الذكر . لكن حدوده كانت دون ماهي عليه الآن . اذ تتضمن ماهو معروف بأسم « لبنان الصغير » ، يخرج منها الشقة الساحلية برمتها ، بما في ذلك المدن الرئيسية الثلاث : بيروت ، وطرابلس ، وصيدا ، كما تخرج منها ايضاً أقضية بعلبك ، وراشيا ، ومرجعيون ، وجبل عامل .

ظلت هذه الحالة مرعية الاجراء حتى الحرب العالمية الأولى . لكن القوميين الحقيقيين في لبنان كانوا يتبرمون منها ، وينضمون الى الجمعيات العربية العاملة على التحرر من الحكم العثماني تحرراً صحيحاً ، في سبيل انشاء كيان عربي موحد . وفي خلال الحرب الاولى اظهر رجال لبنان الاحرار منتهى النشاط في مختلف ميادين النضال التحريري ، فكان ان قدموا العدد الاكبر من قرابين التضحية ، في قوافل الشهداء الذين اعدمهم السفاح جمال باشا في سنة ١٩١٦ كما رأينا ذلك في حينه .

وعندما انتهت تلك الحرب ، وقرر للبلاد العربية ذلك المصير الجائر وهو وضعها تحت الانتداب ، وتقاسم الافرنسيون والانكليز تلك الغنيمة ، كان لبنان من حصة فرنسا ، التي تدعي بالاولية فيه بسبب صلاتها « التقليدية » التاريخية . لكنها لم ترض له بما كان يرضاه هو لنفسه ، بل عملت على توسيعه ، وتمديد حدوده على حساب سورية . وفي ايلول عام ١٩٢٠ ، اعلن الجنرال غورو تأسيس دولة لبنان الكبير بحدودها الحالية ، وبفضل ارادة القوة ، دون استفتاء ، ومفاوضة ، او اي شيء من هذا القبيل .

وركز الافرنسيون اقدامهم في لبنان ، وسارعوا لنشر لغتهم وثقافتهم فيه

وكان هو يتقبلها بكل طيبة خاطر ، واتخذوا بيروت المقر الرئيسي لشركاتهم التجارية وسائر مؤسساتهم الأخرى على اختلاف انواعها . وراحوا يلقنون الشعب اللبناني مبادئهم السامة التي تقوم على التبرؤ من القومية العربية ، والالتفات نحو المدنية الاوروبية . وكانت الفكرة المثالية التي يحاولون غرسها في ذهن الجيل الناشيء هي : « ان لبنان يقف على ساحل البحر ، وجهه نحو اوروبا وظهره الى الصحراء » . . !!

ظل الافرنسيون يحكمون لبنان ويدربونه على هذه المبادىء الهدامة زهاء عشرين سنة تقريباً . كانت الدعوة الى « الوحدة السورية » خلالها جريمة يساق من يجهر بها الى السجون ، ثم الى « ديوان الحرب الافرنسي » . وكان لا يمكن ظهور اي علم آخر من اعلام الدول العربية مع فرقة كشافة ، او بعثة مدرسية ، او ما شاكل ذلك . وهناك عدة حوادث جرت برهنت على صحة هذا الأمر . وبالنتيجة كانوا يحاولون ان يجعلوا لبنان يعيش في عزلة عن سائر العالم العربي .

وقد ظهرت نقطة التحول في تاريخ لبنان السياسي ، في عام ١٩٤٣ . وذلك عندما تمّ انتخاب البرلمان الحالي بصورة حرة مطلقة . فجاء يمثل الفكرة القومية الصحيحة التي لم يستطع الاستعمار الافرنسي اخماد جذوتها . وانتخب فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيساً للجمهورية ، فعهد الى المجاهد العربي السيد رياض الصلح بتأليف اول وزارة قومية دستورية في ذلك القطر الشقيق .

وكان اول عمل تاريخي قامت به تلك الوزارة ، هو تعديل الدستور اللبناني مما تضمنه من الشوائب . فنزعت منه كل صلاحية اجنبية ، او سلطة غير وطنية ، وجعلته دستوراً قومياً مجرداً ، كسائر دساتير الأمم الديمقراطية الحرة .

وابت فرنسا إلا ان تظهر رعونتها هذه المرة ايضاً . فحاولت الوقوف في

وجه ارادة لبنان الوطنية ، والقضاء على هذه الحركة التحريرية ايضاً فأمر المسيو هيللو جنوده السنغال باعتقال اركان الحكومة اللبنانية الوطنية بما فيهم رئيس الجمهورية، ورئيس الوزارة ، وسماحة الزعيم عبد الحميد كرامة . ونفذ مؤامرته هذه بالاتفاق مع السيد اميل اده الذي حاول ان يؤلف حكومة جديدة تحت حماية حراب الافرنسيين . لكن لبنان العربي أبى الاذعان لهذا الجور ، فثارت ثائرته ، وانتقل من بقي من رجال الحكومة وعلى رأسهم الأمير مجيد ارسلان الى بشامون ، وهي من معاقل بني معروف . وبعد عدة مصادمات وحوادث دامية في مختلف انحاء البلاد، ورفض جميع قادة الرأي التعاون مع اده وهيللو ، اندحرت عصابة الشر ، وعاد اركان الحكومة الشرعية الى دست الحكم ، وكان ذلك في يوم ٢٢ تشرين الثاني الذي اصبح عيداً قومياً في لبنان .

وعلى اثر ذلك سافر وفد لبناني الى القاهرة للاشتراك في مشاورات الوحدة العربية . وسار لبنان منذ ذلك الحين في موكب العروبة الى جانب سائر اشقائه الاقطار الناطقة بالضاد . وهو اليوم يحمل مشعل القومية العربية عالياً . رغم ما يحاول بقايا العهود البائدة من ايقاظ الفتن او النعرات الاقليمية والعصبيات الذميمة. وسيرى القارىء في آراء بعض رجالات لبنان ، الوجه الصحيح لهذا القطر العربي ولو نطق غيرهم عن الهوى .



وزراء لبنان

دولة السيد عبد الحميد كرامي

سياسي من الطراز الاول عالم في علوم الدين . قوي الاعصاب بعيد عن التصفيق والهتاف . تشرفت بزيارته في ٢٦ رمضان المبارك سنة ١٣٥٧ هجرية وكان وقتئذٍ تحت مراقبة السلطة الفرنسية وقد استطعت ان افوز من سماحته بالحديث التالي :

أنا موءمن ان الوحدة العربية حاصلة ومضمونة يوم يقف الغرب من مطامعه في الشرق عند حده ويقين ان النفوذ الغربي هو الذي يحول بين الأمة العربية على اختلاف اقطارها وبين اعز امنية فيها وهي الوحدة وأثق كل الثقة انه لولا هذا النفوذ الاجنبي لفازت الأمة العربية بوحدتها إذ لا حياة لهذه الشعوب بغير الوحدة التي تكوّن قوة يخشاها العالم الغربي ونحن في زمن مات فيه الضمير الانساني والعدل المجرد عن الانسانية واصبحت القوة وحدها هي المحترمة في نظر هوءلاء الغربيين الذين يتبجحون بالمحافظة على شعائر العدل واذا كنا في ايامنا الحاضرة لا نستطيع أن نمكن لأنفسنا في الوحدة وأن نعمل لها جهاراً فعلى الاقل يجب علينا ان نتهيأ حتى اذا سنحت الفرصة (ونحن عاجزون عن خلقها ،) وهي ستسنح لا محالة عرفنا كيف نستغلها لصالح العرب وما يجب علينا ان نعمل في وقتنا الحاضر فقد اسهب ببيانه اساطين رجال العرب وقد اتفقت كلمة اكثريتهم المطلقة على ان الوحدة العربية هي المثل الأعلى والهدف الاسمى اللذين يجب ان نسعى الى الوصول اليهما متضامنين متكاتفين والله ولي العاملين المجدين والسلام .

دولة الامير خالد شهاب

من امراء ورؤساء وزراء لبنان . تشرفت بزيارته في ٣١ تشرين اول عام ١٩٤٤ ... فجاء رأيه كما يلي :

أنا من المؤمنين بالوحدة العربية على ان ينضم تحت لوائها كافة الاقطار العربية الشقيقة وعندما تسألني عن لبنان اجيب .

ان هذا القطر له كيان خاص ورأيي ان لا يكره منذ الآن على الاندماج في الوحدة العربية بل يترك ذلك للزمن فانه « اي لبنان » عندما يرى شقيقاته الدول العربية اندمجت في بعضها ونجحت بهذا الاندغام وتحققت الوحدة المنشودة وسارت في طريق النجاح ولمس نجاحها فانه يرى من الخير له ان يكون في عدادها واما ان يكره منذ الآن على الاندغام فأرى منه ضرراً كبيراً بل يجب ان يترك للزمن ان يفعل فعله . واذا بقي لبنان الآن خارجاً عن نطاق الوحدة وتمت في بقيـة الاقطار فليس في ذلك ضرر مطلقاً برأيي .

الاستاذ جبران التويني

شيخ الصحافة اللبنانية ووزير المعارف سابقاً ومن ادباء ورجالات لبنان القوميين . تشرفت بزيارته في ١٤ ايلول عام ١٩٣٧ . وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا :

كانت الوحدة العربية حلماً ، فاصبحت فكرة وستمسى حقيقة عندما يتقارب المستوي الثقافي والاجتماعي بين الاقطار العربية . وليس ذلك ببعيداذا توحدت مناهج التفكير ، واتجهت الى هدف واحد تحدو اليه روح واحدة . وهذاالتوحيد مهمة عسيرة على المفكرين ان يذللوا مصاعبها ، وان يعمل كل منهم في قطره على

تمهيد السبيل لها . حتى اذا تهيأ القطر ارتبط مع شقيقه بحلف يكون طليعة الاتحاد الدولي العربي ، ثم ينسجم الجميع في وحدة لامركزية شاملة ، تحفظ لكل دولة خصائصها وتقيد بها المجموع المتمركز ، كما جرى في جرمانيا مثلاً _ فللاستاذ شاكر الخردجي صاحب هذه الرحلة اطيب التمنيات في العمل مع العاملين على تحقيق هذا الهدف السامي .

الاستاذ جورج الكفوري

وزير المعارف واستاذ التعليم العربي في الكلية العلمانية الفرنسوية ببيروت في ٢٨ ايلول عام ١٩٣٧ ...

لا ريب ان اهم ما ابتليت به الامة العربية من الضعف والوهن ناشيء عن انقسام ابنائها وتفكك اوصالهم وامداد يد الطائفية الى كل شأن من شؤونهم . وان خير رسول تبعثه الأرض او السماء الى هذه الامة هو الرسول الذي يستطيع تحقيق الاتحاد بين العناصر المتباعدة والطوائف المتنافرة وهذا الاتحاد لا يمكن تحقيقه بالخطب والمقالات فحسب بل بتربية النشء له تربية علمانية خالصة . والمرء كثير بأخيه ولكن لا يمكن التقريب بين الاخ واخيه من ابناء الاقطار العربية ، الا اذا عممت التربية العلمانية ناشئة البلاد ووحدت ثقافتها على قدر المستطاع وقامت الدولة الجديدة على اساس غير اساس الطائفية . لقد تحكمت السياسة المذهبية بمقدراتنا زمناً طويلاً فأخفقت وصيرتنا الى ما نحن فيه من ضعف وتقهقر . فيجب ان ننبذها ظهرياً ونتخذ بدلاً منها سياسة علمانية يجتمع تحت لوائها ابناء البلاد العربية على اختلاف مذاهبهم فتتبدل ضعفهم قوة وذلهم عزة . كثيرون من الناس يعتقدون ان هذا الاتحاد حلم جميل يصعب تحقيقه ولكن كثيراً من حقائق اليوم كانت

احلام الامس ثم جعلها حقائق ماثلة للعيان الايمان بها والاخلاص لها والعمل بعزم ونشاط لتحقيقها كما يعمل الرحالة العربي النشيط الاستاذ محمد شاكر الخردجي صاحب هذه الرحلة الموفقة بحول الله . قال الشاعر العربي .

اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده ... فأبعد شيء ممكن لم يجد عزماً

الاستاذ روكز ابو ناضر

من وزراء لبنان ونقيب المحامين سابقاً في ١٤ تموز عام ١٩٣٧ ...

لما كان في البلدان العربية انواع ثقافة عديدة واشكال تربية وتدريس مختلفة مأخوذة عن سائر الأمم الغربية ولما كان لا يمكن الاجماع على فكرة الوحدة العربية مع وجود اديان ومذاهب كثيرة حتى في الدين الواحد مما اوجد نعرات لا تلائم نظام الاجتماع العصري ولما كان زوال هذا المانع موقوفاً على وحدة الثقافة والتربية فكان من الواجب العمل في وسائل توحيد الثقافة والتعليم في سائر البلدان العربية فينمو معها روح الوحدة العربية وتحت لوائها اذ ذاك تجتمع الشعوب العربية على ان يكون لكل قطر منهم حق الحكم في شؤونه الداخلية وارجو للاستاذ شاكر الخردجي التوفيق والعناية والقوة للقيام بالمهمة التي اوجبها على نفسه وانه على كل شيء قدير .

الاستاذ وديع انطون نعيم

وزير الداخلية . ونقيب المحامين السابق . في ٢٢ تموز عام ١٩٣٧ ...

ان العلاج الذي اراه برأيي المسير لتوحيد كلمة الشرق والنهوض من كبوته هو توحيد الثقافة والتعليم والابتعاد ما امكن عن التعمق في تلقين المبادىء التي هي

اساس الفوارق بين الطوائف والملل المنوعة التي يتألف منها شرقنا العربي فاذا ما وجدت ناشئة تربت وترعرعت وغرست فيها المبادىء الوطنية الصحيحة دون النظر للطائفة التي تنتمي اليها بل كان رائدها الوطنية والقومية العربية الصادقة . نصل بلا ريب الى اليوم الذي تتحد فيه القلوب. وتتألف جامعة عربية واحدة تسير بهذا الوطن الى الامام . هذا ما اتمناه وارغبه وهو ان نكون في مصاف الامم الحية .

الاستاذ جوزيف نجار

وزير المالية ووكيل امين سر الدولة في ٢٧ آب عام ١٩٤١ ....

الوحدة العربية هي فكرة جذابة غير انها لا تلاقي ككثير من النظريات ارضاً خصبة في الوسط الجغرافي لتحقيقها ، وبما ان غايتها هي ايجاد التفاهم والتعاون الاخوي بين دول متعددة مجاورة فستكون حتماً مثالاً لذلك التحالف العالمي بين الشعوب ذات النية الحسنة الذي يجب ان يرتكز اليه النظام المقبل للعالم ، ومحالفة من هذا النوع ستكون اساساً لانعاش الحقل الاقتصادي في الضفة الشرقية من البحر المتوسط شرط ان يكون هنالك ، وبصورة دائمة ، تبادل تام واخلاص متناهي في تنمية العلاقات .

الدكتور فؤاد عسيران

وزير الصحة ووكيل امين سر الدولة في ٢٩ آب عام ١٩٤١ ....

الاتحاد العربي هو امنية كل فرد يسعى الى انهاض هذه البلاد ، ولكن هذه الفكرة سابقة لأوانها الآن . ان كل بلد من البلدان العربية يجب ان يحافظ على

استقلاله الداخلي وبعدها ترتبط هذه البلاد بعضها ببعض بوحدة اقتصادية وثقافية حتى وعسكرية ايضاً .

السيد احمد الاسعد

وزير الزراعة ومن زعماء جبل عامل في ٣ ايلول عام ١٩٤١ ...

الوحدة العربية فكرة جميلة تقترن بأعذب الآمال وليس من شيء يبعث الغبطة في نفس كل عربي كالعمل في هذا الحقل — انما قبل ان نساير العاطفة يجب ان نحكم العقل ونواجه الحقائق ونفكر في كيفية الوصول الى هذه الغاية . والذي اراه ان وحدة الثقافة هي الوسيلة الكبرى لتحطيم كافة الصعوبات . فاذا عمل كل قطر من الاقطار العربية بعد توحيد الثقافة على بث روح القومية العربية الصحيحة وتذليل العقبات التي قد تعترض سبيل هذه الوحدة فاننا واصلون الى الغاية المنشودة ان شاء الله .

السيد جبرائيل المر

من ابرز وزراء لبنان ديمقراطية وحباً للاعمال الخيرية . ومن رجال المال والاعمال فهو اليوم عضو مجلس النواب في ١٢ تشرين اول عام ١٩٤٤ ...

اني من المؤمنين بالفكرة العربية على ان يسبقها تعاون وتفاهم وضمانة الحقوق المختلفة بين لبنان وسائر الاقطار العربية على ان هذا التعاون لا يمس سيادة واستقلال كل دولة من دول العروبة ، ان الوحدة العربية بمعناها السياسي يجب ان تحدد ويفهم المقصود منها لأن الانسان لا يتحمس الا بقدر معرفته .

الاستاذ اميل لحود

من كبار المحامين ومن وزراء لبنان البارزين وعضو مجلس النواب في ١٦ تشرين اول عام ١٩٤٤ ...

اذا كان المقصود بعبارة « الوحدة العربية » صهر مختلف البلدان العربية في دولة واحدة فالأمر في رأيي متعذر تعوقه عوائق جمة من استحالة توحيد القوة التنفيذية وتعذر المسير في تشريع واحد لتلك البلدان. الى غير ذلك من المسائل التي لا تخفى على الملمين باحوالها.

واذا كان المقصود بها ضم مختلف الاقطار العربية في شكل من اشكال الاتحاد بالمعنى الدولي فاني ارى ان ذلك سابق لأوانه لا يصح العمد اليه الا بعد توحيد الثقافة والسعي الى توحيد المصالح الاقتصاديه المختلفة. وعندي ان التعاون الثقافي والاقتصادي هو خير طريق يسلكها العرب في طريق هدفهم السامي الى الاتحاد السياسي. ولا بأس في ان تكون لهم رابطة منذ اليوم قائمة على عناصر التضامن الاقتصادي والدفاع المشترك بالتعاون فذلك كفيل بتعبيد السبيل الى اتحادهم المقبل الذي يضمن حقوق مجموعهم ومصالح مختلف اقاليمهم.

الدكتور جميل تلحوق

وكيل رئيس مجلس الوزراء ووزير الاعاشة والتموين في ٢٤ تشرين اول عام ١٩٤٤ ...

الوحدة العربية هي كأي وحدة فيما بين الشعوب التي تربطها الاوضاع الجغرافية اولاً ثم اللغة، والتقاليد، والعادات، والقرابات الدموية فكل ما يلزم لبلاد تربطها الاسس التي ذكرت يلزم للبلدان العربية فيما يتعلق بوحدتها — ولبنان

من ضمنها على ان تبقى له الشخصية المستقلة التي يتمتع فيها كبقية الاقطار العربية ولكي نصل بسرعة الى اغراض هذا الاتحاد يجب علينا اولاً طرح الطائفية والانساب جانباً على شرط ان تسعى الحكومات العربية في هذا السبيل حقق الله الآمال .

نواب لبنان

الاستاذ بترو طراد

رئيس المجلس النيابي . في ٥ تموز عام ١٩٣٧ . سألته رأيه في الوحدة فتفضل قائلاً

لا يقوم للعرب قائمة الا بالاتحاد ولا يكون هذا الاتحاد الا بشعور وتربية وطنية عربية بعيدة عن كل تفرقة دينية حقق الله هذا الامل ، وادعوا للاستاذ الخردجي كل توفيق في رحلته هذه .

الشيخ ابراهيم المنذر

عضو مجلس النواب . ومن كبار ادباء لبنان . في ٢٢ تموز عام ١٩٣٧ ....

لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا اعظم دولة ضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب ، وكان لهم مناعة بالعدل فوق سمو الاخلاق العربية الشريفة لا يفرقهم دين ولا اقليم ، وكان الصحابة والخلفاء المثل الأعلى في الفضائل والمكارم .

ثم جار عليهم الدهر وامتدت اليهم الايدي الغربية القوية فمزقت شملهم ، فهل

يتسنى لهم ان يعودوا الى ذلك الملك العظيم الذي لا يعرف القيود والحدود ؟ نعم اذا تمت يقظة العرب وطرحت الطائفية جانباً وتوحدت اساليب التربية والتعليم وجادت السماء بفيض الزرع والضرع وملأ الجيش العربي السهل والجبل وسارت طائرات الجو ودوارع البحر صفوفاً متناسقة تخلب الابصار وتطرد وهم الاستعمار - ومتى يكون ذلك ؟ — قريباً ان شاء الله .

السيد رشيد يوسف بيضون

عضو مجلس النواب . ومن زعماء الجنوب في ٢٨ تموز عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية امنية كل عربي مخلص لأمته ولقوميته ، فبالوحدة تتحقق اماني العرب ويعود اليهم سالف مجدهم ولكن يقف دون تحقيقها في الوقت الحاضر موانع اقليمية وسياسية اهمها عدم توحيد الثقافة ووجود اغلب البلدان العربية تحت الحكم الاجنبي فيجب العمل بنشاط على تحرير هذه البلدان وتوحيد الثقافة توحيداً فعلياً عندها يسهل تحقيق الوحدة العربية لأن وحدة الشعور موجودة لدى كل من نطق بالضاد . حقق الله الآمال وقرب ذلك اليوم الذى يصبح فيه العربي قوياً عزيزاً مهاباً محترماً لدى جميع الشعوب .

الاستاذ اسكندر البستانى

عضو مجلس النواب . وصاحب (جريدة الاتحاد اللبناني) في ٤ نيسان عام ١٩٣٨

ان الشرط الاساسي لتحقيق مشروع الوحدة العربية هو التجانس بين الشعوب التي تتألف منها — ولهذا ارى قبل الاستعجال في تحقيق هذه الوحدة ان يسعى في

تهيئة اسبابها حتى تكون عراهامتينةمتماسكة غير متنافرة ولا قابلة للانفصام .وهذا يتم عندما يتربى كل شعب من شعوب الوحدة المنشودة تربية اخلاقية وسياسية وعلمية ضمن نطاقه الخاص حتى اذا رفعت الثقافة هذه الشعوب الى مستوي واحد امكن عندئذ جمعهم في وحدة عامة . وفي مثل هذه الحالة تكون وحدتهم راسخة وخير كفيل لمستقبلهم الزاهر .

السيد نجيب شكر

عضو مجلس النواب . في ٥ حزيران عام ١٩٣٩ ....

الوحدة العربية حلم جميل تغذى نفسها به هذه الشعوب العربية الضعيفة المغلوبة على امرها . وقد تصبح يوماً فكرة قابلة التحقيق من الوجهة السياسية اذا مهد لها دعاية قوية لتنبيه الكرامة القومية وتوحيد الثقافة وانشاء الروابط الاقتصادية بين مختلف هذه الاقطار . على ان هذه الامور وحدها لا تكفي ايضاً الا اذا قيض الله لهذه الشعوب ان ينهض منها شعب يتولى زعامتها ويحررها من الاوضاع السياسية الحاضرة ويوحد بينها بقوة السيف . فالكلمة الاخيرة اذاً بهذا الموضوع هي للقوة وهذا ما اثبتته اقدم الحوادث واقربها ايضاً ، لا فرق في ذلك بين عصور الهمجية وبين عصرنا الذي نعتبره ارقى العصور مدنية. وتحقيق الوحدة من مصلحة الشعوب العربية جمعاء لأن الأمم الصغيرة والضعيفة لم يعد لها نصيب في الحياة .

وهنا سألته رأيه في التحالف العربي فأجاب : اما قولكم ما هو الانفع لنا الوحدة ام التحالف العربي في الوقت الحاضر ، فأعتقد ان التحالف انفع ولا شك واقرب الى التحقيق . ولكن كي يكون تحالفاً يجب ان يكون هناك أمم مستقلة

تملك مقدرات نفسها لكي تستطيع ان تتصرف بهذه المقدرات . فهل تقنع الشعوب العربية جميعها بهذا الوضع السياسي الجميل . وبهذا التحالف المتين ام تطلب المزيد ..

الاستاذ كمال جنبلاط

عضو مجلس النواب . ومن زعماء بني معروف في ٢٦ تشرين اول عام ١٩٤٤.

ينقسم رأيي في الوحدة العربية على قسمين : الاول — إن هذه الوحدة (والكلمة هنا تتفق مع الوضع القانوني الموافق) كما تعلمون ! تستهدف إزالة جميع الحواجز الجمركية الحالية بين الاقطار العربية كلها او في بعضها ، إذ ان علماء الاقتصاد لا يتفقون تماماً على مدى شمول الوحدة العربية . وانني شخصياً من اتباع الرأي الأول القائل بشمول الوحدة العربية الاقتصادية لجميع الاقطار العربية تقريباً مع بعض التحفظات ولكننا نرى اليوم مع كثيرين من المفكرين وارباب الرأي والسياسة أن هذه الفكرة الساذجة عن الوحدة الاقتصادية يجب ان تتسع لمبدأين أساسيين : الأول مبدأ المجموعة الاقتصادية او الكتلة الاقتصادية وهدفه ان تتمم اقتصادياً البلدان العربية بعضها بعضاً ويتخصص كل بلد منها للمنتوجات التي هو اخلق لانتاجها في بقية دول الوحدة الاقتصادية : ثانياً مبدأ سياسة التوجيه الاقتصادي وهو يقضي بتوجيه مرافق الوحدة الاقتصادية توجيهاً يتفق مع مقتضيات الزمن واقتصاديات العالم .

اما رأيي الثاني فهو الوحدة السياسية : — فالمتنبهون من اللبنانيين يعلمون بأن هذه الحرب ستقضي على العاطفة الوطنية الضيقة وان الافكار تتجه الى اوضاع سياسية أوسع . لذلك فهم ينظرون بارتياح الى تطور البلاد الشقيقة وبلادهم نحو

هذه الأوضاع واعني بذلك — ان هذه الحرب ستقضي على فكرة التنافر والعزلة بين الدول وسنشهد نمواً مطرداً لفكرة التعاون والتعاضد بين الدول الكبرى في جميع حقول السياسة والعلم والاقتصاد، تلك الفكرة التي تتمخض منذ اجيال في مخيلة علماء وشعوب الأرض والتي تحققه فعلاً وجزئياً في نظام رابطة الشعوب البريطانية والتي اوشكت ان تتحقق فى جامعة الأمم الدولية الماضية والتي تأمل ان تبرز نهائياً الى الوجود منظمة السلم المقبله . وهذا المبدأ الذي يرمي الى فكرة التعاون بين الدول ليس هو خاص بالبلدان العربية بل هو تيار شامل تسير نحو تحقيقه دول الأرض باجمعها مدفوعة بعوامل اقتصادية وفنية وسياسية لا مجال لذكرها الآن.

— ان مبدأ السيادة النسبية المحدودة سيحل مكان مبدأ السيادة المطلقة في العلاقات الدولية . وذلك لا يعنى انه ستكون هنالك دول سيدة وأخرى مسودة، ولكننا سنشهد ولاريب قيام مؤسسات شبيهة شبهاً كبيراً بمؤسسة رابطة الشعوب البريطانية ترتكز على المصلحة المشتركة بين الدول ويضمن لكل منها السيادة التي تتفق مع اوضاع السياسة والاقتصاد العالمية

أما هذه الوحدة أو الاتحاد العربي الذي تنشده الدول العربية سيكون كثير الشبه في شكله وجوهره بالرابطة الاممية التي نوهنا عنها . ثالثاً — إن هذه الفكرة التي نسميها اليوم الفكرة التعاونية العربية لم تزل فى دور التطور المبدائي في دول الشرق العربي . وفي هذا دليل على عدم صراحة تلك الاوصاف والتصريحات الغامضة التي تصدر عن رجال السياسة في الشرق الادنى . اما العقبات السياسيه ومشاكلها وقضية الوحدة الثقافية فهي حديث آخر ..

الاستاذ جورج عقل

عضو مجلس النواب في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ....

ان لبنان لا يرضى عن استقلاله التام بديلاً بالنسبة الى الجميع فهو يرغب رغبة اكيدة لاهوادة فيها من المحافظة على كيانه الدولي واستقلاله التام وعهد لبنان بالاستقلال بعيد يرجع الى اقدم العصور ولبنان يأبى الدخول في اية وحدة مهما تنوعت ولكن لبنان يربطه مع جيرانه رباط اللغة، قدحمل لبنان علم الفصحى عالياً وقديماً وحديثاً وهناك رابطة البئة كأمم شرقية ووحدة المصير.

اما الوحدة العربية بين الأقطار الشقيقة فاعتقد بصراحة ان العوائق التي تعترضها جمة ومنوعة وخطيرة. فهناك العوامل الخارجية واقصدبذلك كابوس الدول الغربية وسيطرتها على الذهب الاسود وعلى المقدرات والمصالح العليا والتوجيه الخارجي. وهنالك ايضاً العوامل الداخلية الناجمة عن تعدد الملوك والامراء العرب وكل منهم صاحب حق شرعي ينتقل من مورث الى وريث وكل منهم يرغب في البقاء في دست الحكم فالتوحيد بين مصر والحجاز واليمن والجزيرة العربية والعراق وسوريا وشرق الاردن تعترض سبيله مصلحة التيجان والامارات المتعدده.

إن حجر الزاوية في بناء صرح الوحدة ينشأ يوم يطل على العالم العربي بطل تحرير واتحاد ووفاق فيحرر الامة من جميع القيود وفي الطليعة قيود الطائفية ويفصل الدولة عن الدين كما فعل البطل الخالد اتاتورك في تركيا الحديثة ثم يدخل هذا المصلح الملهم اصلاحاً اولياً في الهيئة الاجتماعية وفى الاسرة فيقضي على الامية ويساوي بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات ويعبدللامةطرق العلم والحضارة

ثم يعد جميع المقاطعات في وطن واحد دونه اوطان الغرب علماً وفضيلة وقوة وحضارة وتذوب اذ ذاك النعرات الاقليمية وتبزغ شمس الوحدة الحقيقية والامبراطورية العربية حلم العرب الذهبي واملهم المرجى وهدفهم المنشود ولبنان ينفر بنوع خاص من مشروع سوريا الكبرى الصهيوني العربي .

السيد جورج زوين

عضو مجلس النواب في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ...

ان العواطف والمصالح العامة كلها تطلب التفاهم والتعاون مع الدول العربية الشقيقة ولا مانع يمنع بأن يكون بين لبنان والاقطار العربية تضامن يذهب الى آخر حدود ـ على ان لا يمس استقلال لبنان لأن العادات والتقاليد . والثقافة لا تساعد بصورة من الصور في الوقت الحاضر ان يمتزج لبنان مع كافة الدول العربية الشقيقة وعليه كل شيء يسبب الصداقة وكل شيء يمكن العلاقات بيننا وبين الاقطار العربية فنحن مستعدون ان نبذل كل غالي وثمين في سبيله .

الاستاذ اسعد البستاني

عضو مجلس النواب في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ....

انني حريص على استقلال لبنان حرصي على الحياة ولا اقبل شريكاً فيه . وأعنى ان يدعم هذا الاستقلال بمعاهدات وصداقات في الغرب وفي الشرق . وفي العالم القديم وفي العالم الحديث . وأما رأيي في الوحدة العربية فانني لا استأنس بها الان لفوارق جمة . وافضل عليها تعاوناً مخلصاً في الثقافة والاقتصاد يأتي في سبيل المصلحة

المتبادلة وإنني على ثقة من ان هـذا التعاون هو اضمن لدوام الوفق وصفاء متوجبات الجوار بين لبنان والاقطار العربية الشقيقة وانني احب اللغة العربية واعتبرها خير صلة للاخاء بين لبنان الذي حمل مشعلها في كل العصور وبين سائر الاقطار العربية فهي ولا ريب رابطة التفاهم ضميرة العاطفة . وانني اقول لكل اخ عربي من اي قطر كان يجتذبه جو لبنان الصافي ونسيمه العليل وماؤه العذب وظل أرزه العطر : اهلاً وسهلاً إنه النزيل العزيز تستقبله قلوب اللبنانيين قبل ان تستضيفه ارضهم . واتمنى ان يكون لبنان حراً طليقاً . أن يكون سويسرا الشرق ان يكون لبنيه ولضيوفه ولكل ملتجىء إليه للهناء مرتعاً وللصفاء مقراً .

السيد وديع الاشقر

عضو مجلس النواب في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ....

انا من دعاة استقلال لبنان التام الناجز . الذي يتيح لنا ان نكون مستقلين في شؤوننا الداخلية والخارجية واؤيد كل تعاون سياسي او اقتصادي او ثقافي الى ابعد حد ممكن مع الاقطار العربية الشقيقة عن طريق المعاهدات على ان يكون لبنان المستقل مساعداً لها على التكتل لضمان مصالحها الحيوية .

الاستاذ اديب الفرزلي

عضو مجلس النواب في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٤ ....

لا مشاحنة ان دولة بعيدة الحدود مترامية الاطراف وفيرة السكان افضل للنجاح من اصغر منها مساحة واضيق حدوداً واقل عدداً . ولما كانت الاقطار

العربية مجزأة الى دويلات بحدود ضيقة معلومة فوحدتها في دائرة اكبر تقوي شباب الدفاع وتنمى نتاج العقل وثمار الانتاج الاقتصادي وترفع مستوي الثقافة وتجل السياسة وما من عمل سياسي يخلو من صعوبات معترضة ولو كانت مفترضة فالدول العربية كائنة على تقاليد خاصة وعادات موروثة مستأصلة فيها من فجر التاريخ والدين عامل اجتماعي لا يزال يدير الدفة ولو بقوة الاستمرار فالمغامرة حالاً بالوحدة الكبرى بمعناها السياسي الدولي فناء لمعناها فناء لروحها السامية فالامر الطبيعي في القضية يكون بتهيئة هذه الدويلات وتحضيرها لهذا العمل المبين فتسير هذه الدول خطوة خطوة متماسكة تشد واحدتها ازر الاخرى مقتربة نحو الوحدة في التفكير والعقل بالثقافة والتبادل الاقتصادي بملء النية الحسنة مع تفهم الغاية والهدف حتى يكون التحضير الاول والمقدمة المقصودة دعامة للوصول الى الهدف المنشود والغاية المتوخاة وعندئذ يقضي الله امراً والسلام ...

السيد نسيب غبريل

عضو مجلس النواب في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ...

ارى بالنسبة للظروف الحاضرة والاوضاع الجغرافية والسياسية والاجتماعية واختلاف العادات والتقاليد والثقافات ان تقوم هذه الوحدة مبدئياً على اسس تتماش مع وضع كل قطر من هذه الاقطار . واعني بذلك ان يكون الاتحاد على شكل نظام الولايات المتحدة أي استقلال كل قطر من الاقطار العربية بمشخصاته المحلية واوضاعه العامة . هذا ملخص رأيي بالوحدة العربية حقق الله الآمال .

بعض رؤساء الدين

غبطة البطريرك انطون بطرس عريضة

بطريرك انطاكية وسائر المشرق في ٨ آب عام ١٩٤١ تشرفت بالديمان (١) بمقابلته وسألته رأيه في الوحدة العربية . فتفضل غبطته واملى عليّ الحديث الاتي بعد ان ذيله بتوقيعه الكريم .

الوحدة العربية . من حيث التقاليد و الميول والعادات و تشابه الاخلاق قائمة لا تحتاج الى مسعى . ومن حيث المصالح والتجارة والصناعة والاقتصاد لا يشك احد في منافعها وفوائدها ولا خلاف عليها . اما الوحدة العربية من حيث الحكم والاندماج والتابعية فأراها غير ممكنة التحقيق في الوقت الحاضر .. وخير من وحدة الحكم تعاون صادق و تآخي صحيح يقوم على تبادل الشعور و تبادل المصالح و تبادل الآراء بين ابناء الناطقين بالضاد . وختم غبطته حديثه قائلاً — واتمنى من صميم قلبي ان تكون الوحدة شاملة جميع ابناء الانسانية كلها لأن الله اب والناس كلهم اخوان . على ان تكون المحبة والوفاق شامل الجميع ويسود العدل والاخاء والحرية في جميع البلاد العربية .

فضيلة مصطفى الغلاييني

قاضي بيروت الشرعي ومن علماء الدين . في ٢٢ جزيران عام ١٩٣٧ تشرفت بزيارته في منزله العامر فأدلى بالحديث التالي

قال رحمه الله . تحتاج بلاد العرب الى توحيد الثقافة في اقطارها ، وتقريب

(١) الديمان دير في شمال لبنان . يعلو عن سطح البحر ١٦٠٠ متر .

اخلاق اهلها ، وتسهيل السبل بينها لتقصير المسافات وتيسير التعارف . وبذلك تتم وحدة الثقافة والاخلاق . وهذه الوحدة تدعوا الى وحدة الشعور بما يجب على كل قطر نحو الآخر . ومتى نضج هذا الشعور بلغ هذا النضج بالعرب ما يرجونه من الاماني وأوفى بهم على ما يحملون به من الرجاء . ومن اهم الاسباب التي توصلهم الى اهدافهم ان يشمر شبابهم عن سواعد الاجتهاد للرحلات الاجتماعية والثقافية، والضرب في ارض العرب لبث هذه الفكرة السامية وللاطلاع على احوال العرب في اقطارهم الدانية والنائية ، ومعرفة شؤون كل قطر ، والتعرف بعظمائه من قادة الرأي والعلم والأدب . وقد عرفت بضعة شباب نووا هذه النية وشدوا رحال العزم للقيام بهذا الواجب ، ومنهم الشاب الناهض الاستاذ محمد شاكر الخردجي صاحب هذه الرحلة ، فعسى ان تكون رحلته موفقة ، فيها الكثير الطيب لخير العرب وبلاد العرب . اخذ الله بيده وايد امثاله ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

سيادة المطران مكسيموس الصايغ

تحدثت الى سيادته في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ فجاء رأيه كما يلي

هذه افكارنا بشأن الاتحاد العربي نبديها بكل صراحة . اولاً : لا يوجد مخلوق عاقل على الارض يمكنه ان يأبى الاتحاد بين شعوب تجمعهم لغة واحدة واخلاق واحدة وعوائد واحدة ومصالح واحدة _ ثانياً على ان كلمة الاتحاد هذه بين الاقطار العربية كلمة غامضة وتترك دوماً في نفوس اللبنانيين عموماً ولا سيما في نفس سكان لبنان القديم وفي نفس المسيحيين خصوصاً اثراً من الخوف على استقلال لبنان وعلى حرية الديانة المسيحية وعلى معاملتها معاملة تقوم على قدم المساواة مع بقية

الاديان ــ ثالثاً : المسيحي يمكنه ان يمتزج مع كل الشعوب ويمكنه ان يعتبر الشريعة المدنية قاعدة لحياته السياسية ولكنه ينفر عندما يرى كتلة الشعوب التي سوف تتألف منها هذه الوحدة لا تعتبر هذا الاعتبار ــ رابعاً : نعتقد انه يجب ان يمر زمن طويل يجب ان يعمل في خلاله على توسيع الافكار لكي يتمكن كل فرد من افراد الشعوب التي يتألف منها الاتحاد ان يعتقد حقيقة وفعلا انه حر وانه متساوي في الحقوق والواجبات بقطع النظر عن ديانته مع بقية افراد شعوب الاتحاد ــ خامسا الشيء الممكن حالياً ان يتم اتفاق ثقافي وتجاري بين الشعوب العربية وان يعمل على ازالة النعرة الطائفية التي هي في اعتقادي حجرة عثرة في طريق الاتحاد على ان يظل لبنان مستقلاً استقلالاً كاملا اذ لا يمكن بوجه من الوجوه ان يوضع هذا الاستقلال موضع بحث .

ادباء لبنان

الاستاذ امين الريحاني

فيلسوف الفريكة (١) ومن كبار ادباء وفلاسفة العرب المعاصرين تحدثت اليه في ٢ آب عام ١٩٣٨ ...

اني من دعاة الوحدة العربية ومن انصارها . واني من المؤمنين بصحتها كعقيدة سياسية ، وكفكرة اجتماعية ، وكهدف عربي أعلى .

---

(١) الفريكة قرية من اعمال لبنان .

اني من دعاتها وانصارها لا لأني عربي فقط بل لأني محب للعرب اجمعين ، غيور على كل ما فيه خيرهم الاكبر ، طالباً لهم ما لسائر الشعوب ذوي التاريخ الماضي المجيد من اسباب الرقي والعمران ، ومن الكرامة والحرية والاستقلال : وكل عربي مثلي ينصر اليوم الوحدة العربية ، ويساعد بما لديه من القوة — القوة الادبية او السياسية او المادية — لتعززها . ومن لا يقوم بشيء من الواجب عليه كعربي لا يستحق ان يكون له وطن مثل اوطان الناس ، حر متحد مستقل . وفي هذا الوقت العصيب ، الذي تجتازه البلاد العربيـة . يجب على كل عربي صادق اللهجة والنزعة ان يعلن ايمانه بوحدتها ، ويعمل بايمانه ما استطاع . فان نكبة فلسطين بالصهيونية ، ونكبة سورية بالاسكندرونة تتجاوزان الحدود والمصالح المحليـة . هي نكبة العرب في كل مكان . هي الانذار « الدبلوماسي » الاوروبي للعرب اجمعين وكأني بفلسطين تقول ، وبالاسكندرونة تقول لاولي الامر والسيادة فينا : علي اليوم وعليكم غداً .

هو ذا اذن القياس : فلسطين الدامية ، واسكندرونة المغتصبة . فان فوزهما فوز العروبة ، وان سقوطهما سقوط الامة العربية . اذن يجب ان نمدهما بغير العاطفة والبيان . يجب ان نمدهما بالمساعدة الفعالة وألا نؤجل ذلك الى الغـد . فالملك أو الامير العربي الذي لا يرى في فلسطين اليوم الا قضية فلسطينية صهيونية هو أما ضعيف التفكير ، أو ضعيف القومية . هو أما جاهل وأما اناني . ان الفكرة في التوحيد السياسي القومي فكرة قديمة . ولكنهـا كانت محصورة في سياسة بعض الزعماء ، وفي مطامع بعض الحكام والامراء . اما اليوم فأنها لفكرة عامة . فقـد

تناولتها اقلام الكتاب ونشرتها في البلاد العربية جمعاء ، فتغلغلت في صميم الامة العربية كانت الفكرة اميرية او ملكية . فأصبحت شعبية ولكنها كفكرة شعبية لا تزال ضعيفة ، فلا تؤثر في الحكام والامراء اذا هم وقفوا في سياستهم العربية التوحيدية عند نظرهم القصير ، أو مصلحتهم الخاصة . فمن الواجب اذن ان تستمر المساعي لتشر الفكرة في الاقطار العربية كلها ولاستخدام كل وسائل الدعاية والنشر — التهذيبية والسياسية — لتعزيزها وتعميمها . فيسير اذ ذاك الشعب الزعماء والحكام ، ولا يسير بما آربهم الشخصية ومطامعهم الخاصة .

ولا بد من القول اني من دعاة القومية في الوحدة العربية ، ومن اعداء كل دعوة عربية وطنية توحيدية سواها ، ولا بد من القول لذلك ان الحلف العربي — العراقي السعودي — هو المظهر الأول من مظاهر هذه الوحدة . ولكنه لا يزال ضيق النطاق والاساس . فينبغي ان يوسع نطاقه بان تنضم اليه الاقطار الأُخرى ، وينبغي ان يوسع اساسه فيشمل غير المصالح المشتركة في تحديد حدود ، وتقرير دفاع . يجب ان يشتمل على توحيد في منهج التعليم ، وفى الثقافة ، وفي قياس النقد ، وفي السياسة الخارجية ، وفي ازالة الحواجز الجمركية بين الاقطار العربية . هذه خطوة عملية كبيرة في سبيل الوحدة العامة التامة الموكول تحقيقها التام بالمستقبل وانها لمحققة ان شاء الله .

الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

عضو المجمع اللغوي بمصر . ومن شعراء وادباء لبنان . البارزين تحدثت اليه في ١١ كانون الثاني عام ١٩٤٠ ....

الوحدة العربية هي المثل الأعلى للعرب بل هي الغاية القصوى لحفظ كيانهم .

الوحدة فيها اتحاد القلوب اتحاداً صادقاً لرفع شأن الامة والوطن واللغة . فاذا كان قلباً وقالباً بدون غاية تفسده فهو الذي تطلبه الامة التي تريد الارتقاء في سلم النجاح، ومعلوم من تواريخ الأمم القديمة ان اتفاق الشعوب على مبادىء رفع منارها كان بدون نظر الى الفوارق الدينية والسياسية وما يندمج في سلكها من الاغراض التي يعود كل منها الى مركزه المنبثق منه مستقراً فيه غير ماس لجوهر الاتحاد الاجتماعي والعمراني والادبي فكان لكل مصلح وخادم لأمته نزعة صحيحة ترمي الى تفرده في هذا السبيل الآئل الى النجاح والموصل الى ذرى الفلاح ومن عرف ما كان من اخلاص ارباب الاديان المختلفة في خدماتهم الجلى لحكوماتهم بدون نظر الى ما يعكر صفاء العيش او يعبث بالمقصد السامي الذي تبنى عليه صروح المجد وتشيد على دعائمه ابنية التقدم الصحيح كما صدعت بذلك في كثير من مقالاتي واشعاري فمن ذلك قولي ..

لو انصف الانسان كان معززاً　　بفوائد الاسعاد والانعام
لولا التخاصم ما اقيم حكومة　　والصلح يدعى سيد الاحكام

وقولي: باجتماع الرأي خير الوطن　　واندحار لصروف الزمن
واختلاف الرأي شر قاتل　　وازدراع الحقد حصد المحن

نحن اليوم في عصر حافل بالعلوم والآداب والاختراعات والاكتشافات مما فيه فائدة للناس والعمران فمتى تحول شيء منها الى ضرر الانسان والمجتمع والبلدان كانت شراً على الانسانية، فلنتخذ من هذه عظة لنا ان لا نحول ما فيه الخير لنا الى الشر كما قلت في قصيدتي:

كم جنينا النفع من مخترع وجنينا الضر من مخترع

فان شاء الله ان يكون مبدأ الوحدة العربية المخير يبث فينا روح التعاضد والتناصر لنقتلع جذور الشقاق ونغرس اشجار الاتفاق فنكون قد اصبنا الهدف الذي نرمي اليه وعززنا الرأي الذي نستطلعه للنفع وما على الله الموفق الى سواء السبيل شيء عسير بمنه و كرمه .

الاستاذ محمد علي الحوماني

من شعراء وادباء لبنان . تحدثت اليه في صيف عام ١٩٣٧ ... فجاء حديثه كما يلي .

تحتاج الامة العربية الى نفر غير قليل ينهجون نهج الاستاذ الخردجي في جوب الآفاق العربية والوقوف على استعداد ابنائها للوحدة العربية الشاملة التي عمت انحاء الجزيرة واجتازتها الى المشرق والمغرب واقصى الجنوب بفضل التضامن العربي الشامل الذي انضوى تحت لوائه رجال الامة من قبل ثم انفرط العقد ورجعت الامة قبائل وبطوناً بما سادها آخر الامر من تدابر وتقاطع .

والوحدة العربية اليوم محط انظار الفئة الناضجة من الامة تحتاج في تحقيقها الى جوابين في الجزيرة قد أتوا من نضج العقل وسمو الفكر حظاً غير قليل يستطيعون معه القيام بايجاد رابطة تجمع قلوب القادة في الفكر من ابناء الامة فيتألف منهم حزب سلاحه الايمان وهدفه التوحيد بين الممالك العربية يعمل في الخاصة قبل العامة. وما ذلك على قادة الفكر في الامة العربية اليوم ، وهم غير قليل ، ببعيد ، – ولست اؤمن بشيء ما ايماني بان الوحدة العربية ستتحقق حتماً . اما السرعة والبطء في تحقيقها فمناطها في رجال الامة اجتماع . فتفكير . فتنظيم . فعمل . آمل كثيراً ان

يكون اخي وصديقي من جديد الاستاذ محمد شاكر الخردجي احد هؤلاء العاملين من ذوي السبق في تحقيق هذه الفكرة العتيدة .

الاستاذ رشيد نخلة

من رجالات لبنان . وقد تربع عن جدارة على عرش امارة الزجل . في ٣٠ حزيران عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فأجاب رحمه الله بما يلي .

تنفرج اصابع الكف ثم تنقبض .. فاذا ظلمت العروبة — لا يسمح الله — فلا تظلموا بالظن لبنان وطن الملتين . ومستوى توازن الكفتين بال انصفوه ولو بحسن الاعتقاد اذا حم الامر .... كلمة يحملها مني حضرة الصحافي المقدام الاستاذ محمد شاكر الخردجي الى كل حي من احياء العرب وفيها الرجاء وفيها الحنين .

الاستاذ البير اديب

من ادباء لبنان وصاحب مجلة الاديب في ١٦ تموز عام ١٩٣٧

أتريد ان تتعرف الى هذه الكلمة « الوحدة العربية ؟ هاجر ... الهجرة ... بوتقة تصهر الفكر وتوحد بين ابناء العرق الواحد ففي المهجر يبكي ابن مكة لمصيبة ابن لبنان ، ويفرح ابن مصر لفرح ابن العراق — أما هنا عندنا فقد لا نجد اخاً يبكي لبكاء اخيه أو يفرح لفرحه .

الاستاذ فؤاد حبيش

صاحب مجلة المكشوف الادبية ومن أسر لبنان العريقة . في ١٨ تموز عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية الكبرى حلم ذهبي ، ولكنه حلم يتوقف تحقيقه على خلق العلمانية

في البلاد العربية والايمان بها وحدها . ومتى بات في الامكان ضم اليمن الى نجد فأن لبنان العربي اول من ينضم الى الوحدة العربية ويسير في الطليعة . ومن العبث ان يطلب من لبنان ان يكون عربياً اكثر من ابناء الجزيرة على مافي نفوس ابنائه من رغبة شديدة الى تحقيق الوحدة العربية . فالعروبة في قلوبنا . والعربية على السنتنا. والشرق في ارواحنا . والله المدبر في كل حال .

رجالات الفكر والاجتماع

الدكتور اسد رستم

استاذ التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت : في ٢٢ تموز عام ١٩٣٧ طلبت منه كلمة عن تاريخ الحركة العربية في لبنان فتفضل بالاجابة قائلاً .

ان الفكرة العربية نشأت في مصر اولاً . ويعود الفضل في ذلك للمغفور له ابراهيم باشا وكان يرى انه من مصلحة الاقطار العربية ان تتحد معاً بزعامة والده المغفور له محمد علي باشا . وقد عثرت في اثناء اقامتي في سراي عابدين العامرة على رسائل عديدة من ابراهيم الى والده محمد علي باشا تظهر هذه الحقيقة باجلى وضوح . ثم تنوع الاحتكاك بالغرب واسست جامعة بيروت الاميركية فتألفت بها اول جمعية سياسية سرية عام ١٨٧٣ غايتها انفصال لبنان وسورية وبالتالي سائر الاقطار العربية عن حكومة الآستانة، ونظم احد اعضائها الشيخ ابراهيم اليازجي قصيدته

المشهورة « دع مجلس الغيد الاوانس » ثم اردفها بالبائية المشهورة « تنبهوا واستفيقوا ايها العرب » .

ثم ظهرت سنة ١٨٧٥ كلية الآباء اليسوعيين في بيروت فقام الأب هنري لامنس احد اساتذتها يحيي فخر الامويين وعظمتهم وينزع عنهم ما كان قد لصق بهم من التهم في الادوار الخالية ولاسيما الدور العباسي . واقدم اخواننا السوريون على درس هذه الفترة في تاريخهم وبدأوا يسمون اولادهم الوليد ومروان ومعاوية بعد ان كانوا يقولون « اليزيد إلعن ولا تزيد » وهكذا فان هذه الحركة بعد ان بدأت بشخص واحد على ضفاف النيل انتقلت الى الشاطىء اللبناني فاعتنقها بعض طلاب العلم ثم اقدم عليها رجال السياسة في سورية وسائر الاقطار العربية . كما هي الحال الآن .

الاستاذ جرجي شاهين عطيه

استاذ في الجامعة العلمانية في بيروت . في ٧ ايلول عام ١٩٤١ ....

لا بدع ان يهتم المفكرون من العرب في ايجاد الوحدة العربية لان كل امة حية تسعى الى توحيد اجزائها وضم كلمة ابنائها حفظاً لكيانها بين الأمم ولا سيما في هذا العصر الذي اشتد فيه التسابق الاقتصادي والتنافس السياسي بين الشعوب والافراد . وأرى ان هذه الامنية ليست حلماً من الاحلام برغم ما يقف دون تحقيقها من الحواجز السياسية والمذهبية وغيرها بشرط ان تراعى فيها مصالح كل قطر من الاقطار العربية فيكون الاتحاد المنشود على اساس اللامركزية الواسعة يحفظ فيها لكل قطر استقلاله الخاص وتوثق العلاقات الاقتصادية بين الجميع . واعتقد

ان من اهم الوسائل المؤدية الى هذه الغاية، العناية التامة بتدريس اللغة العربية في جميع المدارس على اختلاف مراميها ونزعاتها لأن إحياء اللغة هو السبيل الوحيد لاحياء الشعور القومي في افراد النشء الجديد الذي سيكون عليهم المعوّل في الوصول الى هذه الغاية الشريفة يوماً من الايام إن شاء الله

الاستاذ هكتور خلاط

مدير دار الكتب اللبنانية الوطنية في صيف عام ١٩٤٠ ....

القوة بالاتحاد ... حقيقة توحي بها حكمة الامم في كل زمان فعلام لا تطبق هذه الحقيقة التي يقربها الجميع على الناطقين بالضاد ؟ اذا كانت الوحدة ، على ما تتمثلها النفوس النبيله ، تبدوا اليوم خيالاً (لاسباب يطوح بنا استقراؤها) فليس ما يمنع من العمل للاتحاد . واي حكيم لا يسعى للتعارف ما دمنا لا نستطيع بعد ان نندغم ؟ يحلو للبعض ان ينعتوني بالشاعر . فان صح نعتهم فأنا رجل احلم ابداً وذاك حلم يلذ لي ان ادغدغه .... ولعلني اتمناه ان يبقى في دنيا الاحلام

الاستاذ يوسف حنا الخوري

نقيب المحامين في لبنان . في ٨ تشرين الاول عام ١٩٣٧ ...

ان الوحدة اتم للكيان لأنها توجد العرين الطبيعي ولأن فوائدها اعم نفعاً من ناحيتين اساسيتين ـ الناحية الاولى : القوة وهي الركن الاول للسيادة الوطنية . والناحية الثانية الاستغناء عن . يد . وعن عصب غريب . ولكي تستكمل القوة وليستغنى عن اليد والعصب الغريب مفروض ان تتوحد الثقافة وان يدان بالقومية فقط ،

وإذا كانت اللغة هي هي علة القومية العنصرية كنا سائرين الى الوحدة حتماً متى ادين بالقومية ووحدت الثقافة .

الاستاذ دعيبس المر

نقيب المحامين السابق ومراسل جريدة البائس في بيروت في ٢٨ ايلول عام ١٩٣٧ ...

الوحدة العربية ضالة ينشدها كل عربي وليس تحقيقها على العرب بالأمر المستحيل فلديهم الهمة والقوة والذكاء وقد منت عليهم الطبيعة باغنى واجمل الاقاليم ولهم من تاريخ الامم الذين وجدوا بحالة لاتختلف كثيراً عن حالتهم عبرة وذكرى فالارادة والثبات ومجابهة الحقائق كفيلة لأن تجعل للشعوب العربية جنسية بالمعنى الحديث تتخذ لها المقام الرفيع بين الجنسيات ولم تعد ضرورة السعي لتحقيق هذه الامنية بخافية على العربي حيث كان وأنى وجد .

الاستاذ سعيد زين الدين

من كبار قضاة محاكم بيروت . في ٥ تموز عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية يجب ان تكون قصوى اماني كل من نطق بالضاد . لأنها السبب الوحيد لتعزيز العرب . وهو منهم . وهي لا شك تامة مع مرور الايام . وبقدر ما نستعجل في تأمين اسباب توحيد الثقافة والعادات في البلاد العربية كلها للرجال والنساء ، وفي نزع الفوارق ، وفي تنزيه الدين عن الاختلاط بالسياسة ، وفي اطلاق العقل ، وفي محاربة الجمود والسلوك في طريق التجدد بكل ما يحكم به العقل دون قيد ، وفي قيادة العامة لذلك الطريق . لا السير وراءها رياء ومسايرة لها

وفي قبول التضحية في هذا السبيل ، وفي تحرير النساء والامهات وتوحيد ثقافتهن وعاداتهن ليكن العامل الاقوى في ذلك نستعجل في حصول تلك الوحدة العزيزة التي نصبوا اليها .

الاستاذ نجيب الصايغ

محام كبير . وعضو نقابة المحامين . في ٢٢ تموز عام ١٩٣٧ ....

انا ممن يقولون بالوحدة العربيـة الشاملة ، ولبنـان العربي هو جزء من اجزائه ولا حيـاة لهذه الدول بغير الوحدة . ـ لا شك ان هناك عقبـات عديدة في طريق الوحدة اهمها في نظري ـ (١) وجود الاجنبي مسيطراً على اجزاء البلاد وساعياً بجميع الطرق لتمزيق شملها . ـ (٢) ان كل ملك او امير عربي يرى نفسه الاجدر في تسنم العرش ، فهو يؤيد الوحدة على هذا الاساس ويحاربها على عكسه. ـ (٣) الفوارق الاجتماعية بين سكان اجزاء البلاد : « واني الخص بحث هذه العراقيل الثلاثة بما يأتي » .

(١) ـ ان ظل الاجنبي اخذ يتقلص رويداً رويداً بالمعاهدات التي عقدت مؤخراً ، وبالرغم مما في تلك المعاهدات من الاجحاف بحق البلاد فهي على كل حال تتيح لنا ان نواصل السعي ولو بكثير من التعب ، فنبدأ مثلا برفع الحواجز المصطنعة بين البلدان كالغاء جوازات السفر من جزء عربي الى جزء آخر، وتشويق الشباب العربي لتبادل الزيارات الاخوية والتغني بمجد العرب ، ومنح الجنسية لمن يطلبها من ابناء العرب في اي جزء من اجزاء البلاد العربية دون اي قيد سوى وجوده بذلك الجزء وقت الطلب ، وما شاكل من الامور التي تقوي الشعور العام .

(٢) ـ اما ملوك العرب وامراؤهم فلا يجب ان يبحث معهم امر الوحدة الآن خوف قطع الطريق على المشتغلين بها ولهذا يجب ان نقطع مرحلتين قبل البحث بها : المرحلة الاولى ـ عقد حلف عربي عام على ان يشمل اموراً اوسع من الحلف الذي عقد بين العراق والمملكة العربية السعودية ، ولا اعتقد ان احد ملوك العرب او امراءهم يعارض فيه ـ المرحلة الثانية ـ انشاء اتحاد خاص على ان تبقى كل دولة مستقلة استقلالاً تاماً ولكنها متحدة مع اخواتها بالمصالح المشتركة فتخضع لمقررات مجلس أعلى لتلك المصالح مشكل من مندوبين عن كل دولة منها ، وهذا ايضاً لا يلقى معارضة تذكر ، ثم نصل الى المرحلة الثالثة وهي هدفنا اي الاتحاد العام او الوحدة بحيث تكون على شكل ولايات عربية متحدة شبيهة بالولايات الاميركية المتحدة .

(٣) ـ الفوارق الاجتماعية وهي على نوعين ـ ثقافي : وطائفي ـ فالاولى وهي الثقافية فطريقة تذليلها معروفة واضحة وتنحصر في نشر العلم بصورة واسعة في بعض اجزاء البلاد التي تكاد تكون محرومة منه تقريباً ، فالحلبي مثلا يرى نفسه مغبوناً اذا كلفته الاتحاد مع ابن الرياض لان بين ثقافة هذا وثقافة ذاك بوناً شاسعاً فكيف اذا عرفت مثلا ان في قضاء المتن (لبنان) خمسة وثمانين بالماية من المتعلمين واكثرهم يحمل شهادة العلوم العالية بينما في قضاء حوران « سوريا » لا تجد اكثر من ثلاثة بالماية يعرفون مبادىء القراءة ، وعندي ان خير وسيلة لتلافي هذا الخطر جعل التعليم اجبارياً في المناطق المحتاجة اليه ليتقارب المستوي الثقافي بين اجزاء البلاد .

والثانية وهي الطائفية فتذليلها صعب ولكنه غير مستحيل ، فالمسيحي مثلاً

يرى في الوحدة ضياع كيانه، والسبب في ذلك ليس من الدين بل يعود للعهد العثماني وللوسائل المتعددة المتكررة التي استعملتها الدولة العثمانية وغرستها في قلوب الافراد لتثبت قدمها في البلاد والوسائل المتعددة الاخرى التي استعملتها الدول الطامعة بالاستيلاء على البلاد، ثم جاءت الدول الغاصبة فثبتتها وطبقت اصولها بمقياس اوسع في بعض اجزاء البلاد فما نراه في لبنان اليوم من السعي للابتعاد عن البلاد الام هو النتيجة المباشرة لهذا التطبيق . فمن وسائل تذليل هذه العقبة : جعل التعليم علمانياً بحتاً وترقيته وتثقيف الناشئة تثقيفاً وطنياً صرفاً ونشر الدعاية الواسعة للمدارس الرسمية ومساعدة طلابها لتكثير عددهم والتقليل ما امكن من عدد طلاب مدارس الارساليات التي اكرهنا على ابقائها في بعض اجزاء البلاد، ثم الضرب بيد من حديد على كل من يسعى او يحاول خلق النعرة الطائفية ، وتقرير الزواج المدني مع ابقاء الزواج الديني لمن يختاره، والسعي لالغاء التوظيف الطائفي واحلال الكفاءة محل الطائفية ، وفصل الدين عن الدولة .

الاستاذ فؤاد رزق

عضو نقابة المحامين ومن رجال القانون البارزين في ٢٤ تموز عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية امنية كل مفكر في بلاد العرب . ولكن تحقيق هذه الامنية يتوقف على امور كثيرة اولاً — ان في البلاد عناصر مختلفة غير متجانسة يمكن تأليفها وتوحيد شعورها الوطني . ولكن حوائل كثيرة كانت ولا تزال تحول دون ذلك . واهم هذه الحوائل (١) — اختلاف الاديان والمذاهب (٢) — اختلاف العوائد (٣) — اختلاف طرق التعليم : فالحائل الاول يصعب ازالته، وانما يمكن

تخفيف وطأته بانماء الشعور الوطني. والحائل الثاني يمكن ازالته بالتقارب والتعاشر وبوضع انظمة مدنية للأحوال الشخصية تطبق على جميع ابناء البلاد. اما الحائل الثالث، فيمكن ازالته بانشاء مدارس وطنية لها برنامج واحد يتعلم فيه جميع ابناء البلاد تعليماً وطنياً واحداً.

على انه من المؤسف أن يغل ابناء البلاد انفسهم بايديهم فيسنوا قوانين تجعل للطائفة كياناً رسمياً ويعقدوا معاهدات توجب المحافظة على هذه الطائفية كما توجب الاحتفاظ بمؤسسات التعليم الأجنبية، تلك القوانين والمعاهدات التي يؤدي تطبيقها للتفرقة والبغضاء والتناحر.

ثانياً – ومتى مهدنا سبيل الوحدة واصبح كل منا مؤمناً بها فتحقيقها من الوجهة العملية يتوقف على القوة والدهاء السياسي وانتهاز الفرص.. ولعل هذا الحلم الجميل يصبح حقيقة في القريب العاجل.

الاستاذ جميل مطاوي

من رجال القانون والقائم الآن باعمال المفوضية اللبنانية في برن. في ٦ آب عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية آتية لا ريب فيها، انما على العرب اجمع واجب المساهمة الفعلية لأجل تحقيقها في اقرب وقت لا سيما وان الظروف الدولية مواتية، فعلى الحكومات العربية ايجاد الوحدة الاقتصادية، وتوحيد برامج التعليم اذا لم يكن بالامكان جعل المدارس حكومية قومية عربية حالياً فعلى الاقل يجب ارغام البعثات الاجنبية على التدريس بكتب وثقت الحكومات العربية من روح مؤلفها، وتشجيع الرياضة والتجنيد الاجباري، وتوحيد نظام جيوش البلاد العربية كي يسهل توحيد القيادة

عند المات ، والسعي لاستقلال البلاد العربية قاطبة ، وادخالها بالحلف العربي الذي نرجو ان يحقق اكثر مما ذكرنا .. وعلى الشباب العربي ان يكون شديد الايمان بهدفه الأسمى وان يتزاور ويعقد المؤتمرات الدورية ، ويجمل كل من له به صلة قوى الايمان بقوة العرب ، ومستقبلهم ، وحضارتهم ، ويطلعه على تاريخهم المجيد – وليعلم ابناء الضاد من مختلف البلدان والامصار انه لن يكون استقلالهم كاملاً وحرياتهم مصانة ، وجانبهم عزيزاً ما دام على وجه البسيطة قطر عربي مستعمر ، وما دامت وحدتهم منقوصة غير كاملة .

الاستاذ اميل يزبك

من رجال القانون في لبنان في ١٨ آب عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية تمت مرة عند الفتح الاسلامي بقوة الايمان الصحيح وبقوة العقيدة وقوة السيف . وتخاذل الفرس والرومان . ثم ضعف العرب وزالت سيادتهم وقد اخذوا الآن ينهضون من سباتهم لاستعادة مكانتهم تحت الشمس فعليهم ان يتخذوا عبرة من الماضي لأن امامهم اليوم دول قوية طامعة في بلادهم متحكمة بالمال والرقاب وكل مورد من موارد الحياة . وان في عقر دارهم وهن الدين الصحيح وانصرفوا عنه الى التعصب ، وانتشرت التفرقة بين الزعماء والامراء وقل العلم وضعفت التربية القومية الصحيحة ، وتشتت البلاد الى دويلات تتطاحن في سبيل مصلحتها الخاصة مبتعدة عن المنهج القويم ومعرضة عن الهدف الحقيقي الا وهو جمع الشمل الذي بدده الغاصبون .. ولا يجمع هذا الشمل الا تضحية الزعماء بمصالحهم في سبيل الاتحاد وفصل السياسة عن الدين في عصرنا المادي هذا ولو اني اعتقد ان

الشرائع الدينية اذا نفذت باخلاص وتقوى هي اضمن للوصول الى الهدف الاجتماعي الراقي والتمدن الصحيح لأن العله ليست في الدين بل في التعصب .

الاستاذ بهيج تقي الدين

من رجال القانون في لبنان في ٢٣ آب ١٩٣٧ ....

إن الامم كالافراد ــ اذا اعوزتها القوة استرسلت الى الاحلام ــ فالعرب في هذا العصر ضعفاء لا يملكون إلا سلاح الأمل بالمستقبل . فهم — وقد دبّ الوهن الى صفوفهم يتغنون بالمثل الأعلى : الوحدة العربية . التي هي انشودة الشباب وحلمهم الأسمى ولكن هل هي قريبة التحقيق وسهلة المنال ؟ يؤلمني ان يكون الجواب بالنفي ! لأن الضعف الذي استحوذ على البلاد العربية قد تطرق الى العقائد فأصبحت الشعوب العربية منقسمة حتى في آرائها وعقائدها . لذلك فأنني لست كثير التفاؤل من جهة تحقيق هذا المثل الأعلى ولعل الحلم بالوحدة العربية يتحقق في عصر احفادنا لا في عصرنا هذا .

الاستاذ فهيم خوري

من رجال القانون في لبنان ٢٤ آب عام ١٩٣٧ ....

يخطىء كل من يعتقد او يظن ان الوحدة العربية حلم قد لا يتحقق اولاً ، فاعتقادي الراسخ منذ نشأتي ان هذه الاقطار المتحدة فعلاً بكل مافي الاتحاد الطبيعي من معنى ، سائرة الى الوحدة الحقيقية بالنظر لتوفر كل العناصر في شعوبها ولا عبرة للنفر القليل المدسمم بالنزعات المختلفة ، وقد لمسنا قابلية هذه الاقطار

العربية للوحدة في كثير من المناسبات ولا سيما في المؤتمرات التي عقدت بسبب حوادث فلسطين الشهيدة فرأينا الكهول والشباب يقولون بمبدإ الوحدة وينشدون اعادة الدولة العربية ، واذا كان ينقصنا شيء من الجرأة والاخلاق لتحقيق هذه الرغبة ، فوجود عصبة العمل القومي الرابطة المقدسة بين الشباب العربي المثقف كفيل وخير ضمانة لاصلاح ما فسد من الاخلاق واعوج من المبادىء وهذا جل ما تفتقر اليه هذه البلاد لتنال وحدتها واستقلالها .

اطباء لبنان

لا تزال الجمعية الطبية اللبنانية في بيروت تسعى منذ نشأتها لتعزيز اللغة العربية في اجتماعاتها العلمية . ويدل على ذلك مجلتها الطبية التي تصدرها بلغة الضاد ، وقد اشترك اكثر اعضائها في جميع المؤتمرات الطبية التي عقدتها الجمعية الطبية المصرية في مصر وبيروت والقدس والشام وبغداد . فكانت محاضراتهم بالعربية على الرغم ما في ذلك من المصاعب في ايجاد التعابير اللازمة فجهودها هذه واشتراكها في كل مؤتمر يعقد تحت سماء عربية لهو دليل ساطع على الروح القومية العربية الصحيحة التي تتحلى بها هذه الجمعية .

وفي ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ تشرفت بزيارة رئيسها الدكتور حبيب الخوري سعادى وامين سرها الدكتور الياس الخوري . فتحدثت اليهما في مختلف المسائل العربية فكان حديثهما لا يختلف عن أحاديث وآراء رجال الطب في مصر والعراق وبلاد الشام ، فأعمال هذه الجمعية ومراميها اصبحت تسير جنباً الى جنب مع اهداف الجمعية الطبية المصرية ، واليكم الآن آراء بعض اطباء القطر اللبناني الشقيق ..

الدكتور نقولا ربيز

كبير جراحي لبنان في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ ....

منذ مئة سنة كانت حالة المانيا قريبة الشبه بحالة البلاد العربية ، منقسمة على بعضها كدول صغيرة كل منها يعمل على هواه بتأثيرات داخلية او خارجية من الدول الاوروبية التي كانت تغذي هذه الانقسامات، حتى اتى بسمارك ووحد نوعاً ما المانيا العظمى و كذلك قل عن الجمعيات العلمية التي تنظمت ونظمت اللغة ومصطلحاتها ووحدت التعليم والثقافة الالمانية — ثم جاء هتلر الذي عمل اكثر من بسمارك ويريد علاوة توحيد الدين الالماني ، وهاك اليوم المانيا الموحدة ومن نسيج واحد وتعدّ اليوم من اقوى الدول قوة وعلماً — فلنتمثل بهذه الدولة يا اخواني العرب ونترك الدين جانباً فالدين لله والوطن للجميع. ولنتحد فنقوى فنفوز ونسعد ونعمل في حقل الانسانية قسطاً

الدكتور يوسف حتي

من اطباء لبنان البارزين في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ ....

كل منا في عمله الخاص. مبدأ يجب ان تمشي عليه في اشغالنا وصناعتنا وتجارتنا ودرسنا كي نبلغ هدفنا ومثلنا الأعلى — وحدتنا العربية — فعلينا ان نستقل بكل ناحية من نواحي حياتنا اولاً الطبيب بطبه والتاجر بتجارته وصناعته والمستثمر بشركاته الوطنية ومشاريعه الموحدة البتة وبذلك يتسنى لنا تحقيق ما نصبوا اليه منذ اجيال من وحدة الجامعة القومية والثقافية الشرقية .

الدكتور نعمة خليل نحو

استاذ الأمراض الصدرية في الجامعة الاميركية في ٢٩ تموز عام ١٩٣٧ ...

ان العلم الصحيح خير مبدد للاوهام وللتعصب الاعمى الذميم وخير مقرب بين المجموع فعلينا بالمدارس الوطنية والعلم الاجباري والمجلات النزيهة والكتب المفيدة لنشرها في البلاد وتعميمها بين العباد، واني أتمنى للاستاذ الخردجي حظاً وافراً بنشر مبدأ طلب العلم الصحيح في اسفاره الموفقة.

الدكتور عبد اللطيف البيسار

قال لي رحمه الله في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ ....

الوحدة العربية هي ضالة كل عربي. فاني اعتقد ان توحيد التعليم وتعميمه في البلاد العربية اجمع وتبادل الطلاب هو من الدعائم الاساسية للوحدة ولو كان ذلك يحتاج لجهود ووقت طويل فعلينا ان نبذل كل جهد لرفع مستوى الامة بالعلم وتوحيد برامج المدارس ..

بعض رجالات لبنان

السيد سليم علي سلام

من كبار وجهاء لبنان، والمعروف بأبي علي سلام. تشرفت بزيارته في ١٥ تموز عام ١٩٣٢ وطلبت منه حديثاً عن الوحدة العربية. فتفضل رحمه قائلاً:

رأيي ان الوحدة العربية الكبرى امنية لا بد من تحقيقها. وهذا هو الهدف

الاسمى الذي يرمي اليه جميع السياسيين العرب وامراؤهم وملوكهم وقادة الفكر فيهم ، وهي عقيدة راسخة في رؤوسنا نجاهد في سبيلها منذ ثلاثين سنة ونسعى ونعمل على تحقيقها مادمنا في قيد الحياة ، ان المسألة مسألة زمن يتوقف امده على الظروف التي ستخلقها العلاقات الدولية واتجاهاتها المختلفة فعلينا ان نستمر في جهادنا نحو اهدافنا ونستغل الظروف ما استطعنا الى ذلك سبيلاً ، ويسرني ان اقول ان الخطوات التي خطاها العراق والحجاز ونجد نحو هذه الغاية واتجاه اليمن نحو جيرانه والانضمام الى الحلف العربي — وتطور الفكرة العربية في مصر بعد ان كادت تطغى عليها فكرة الفرعونية — كلها مقدمات تبشر بأننا لسنا ببعيدين عن ذلك اليوم الذي تصبح فيه الوحدة العربية حاصلة وترتبط جميع الاقطار الناطقة بالضاد.

واذا شئتم ان احدثكم بأوسع من ذلك في هذا الصدد فأني الفت نظركم الى المقال الذي نشرته لي مجلة « الرابطة العربية » التي تصدر في القاهرة في اواخر صيف عام ١٩٣٦ وفيه تجدون الرأي الذي ادين به نحو الوحدة العربية وكيف تكوّن لدي ذلك الرأي وما هي الاسباب التي تبنى عليها .

السيد عمر الداعوق

صاحب المشاريع الخيرية والاقتصادية الكبرى في لبنان . في ٢٥ تموز عام ١٩٣٧ ....

لا حياة لهذه البلاد الا بالوحدة العربية على قاعدة اللامركزية ولتحقيقها يجب التضامن وتوحيد الثقافة والتضحية الشخصية .

❊

السيد حسين العويني

من كبار رجالات لبنان المشتغلين بالقضية العربية في ٢٢ تشرين اول عام ١٩٣٧ ....

الوحدة العربية غاية سعى لها احرار العرب من وقت يرجع الى اجيال عديدة وكانت تختلف مساعيهم باختلاف اساليب المستعمرين الذين تعاقبوا في حكم الامم العربية . وقد قويت هذه المساعي وظهرت في السنين الاخيرة التي سبقت الحرب العالمية حيث اعلنت الأحزاب العربية برامجها في داخل السلطنة العثمانية وخارجها واخذت تعمل في السر والعلانية ، وقد كان هدف العاملين التوفيق بين امراء العرب وحكامهم وجمع كلمتهم وتوحيد جهودهم ، غير ان اختلاف المذاهب السياسية ومساعي الدول المختلفة ذات المصالح المتشعبة في الجزيرة كانت تحول دائماً بين العاملين وبين تحقيق مثلهم الأعلى. دام هذا الحال الى ان وضعت الحرب اوزارها وتعاقبت الحوادث في الجزيرة وفي البلدان التي سلخت عن تركيا حتى كانت سنة ١٩٢٥ حيث استولى جلالة ابن السعود على الحجاز ومن ثم على امارة الادارسة وبسط نفوذه على القسم الاعظم في الجزيرة ، بدأ العاملون بتجديد المسعى لتحقيق الغاية التي جاهدوا من أجلها طويلاً وضحوا في سبيلها الارواح والاموال ، «الوحدة العربية غاية كل عربي مخلص لقوميته» — وفي اعتقادي ان الجزيرة ستكون محور هذه الفكرة لأسباب يعرفها كل من عمل في حقل السياسة العربية » ومن الواجب ان نعد لها العدة وان نبذل الجهود الجبارة لاعداد برنامج عملي يهضمه كل ناطق بالضاد . ومن الاسس التي يجب علينا التفكير بها والعمل لها قبل تفكيرنا بالوحدة الشاملة هي الوحدة الاقليمية اولا ، إذ ما الفائدة من السعي للوحدة الشاملة

ونحن في نزاع دائم حول تكوين وحدتنا الاقليمية، فاذا ما استكملنا الوحدة الاقليمية على الوجه الصحيح وجهنا وجهنا شطر الوحدة الشاملة التي لا حياة للأمم العربية بدونها. والوحدة الاقليمية لا تتم إلا بشرط اساسي وهو توحيد برامج التعليم في كل اقليم من الاقاليم التي يؤمل ان نكوّن منها وحدة شاملة ولا توحد هذه البرامج الا بواسطة حكومات وطنية مستقلة استقلالاً صحيحاً، تفكر بالمصلحة الوطنية قبل أي اعتبار، وتتفق تلك الحكومات فيما بينها على الخطة الموصلة لهذه الغاية، وما ذلك بالصعب او المستحيل، اذا وجدت حسن النية، ووجد الاخلاص. ومتى تفاهم سكان الاقليم الواحد وشعروا بانهم انما سيتفاهمون بلغة واحدة وسيتثقفون بثقافة واحدة ويشعرون بشعور واحد امكن تكوّن وحدة شاملة من هذه الاقاليم المتعددة. واخيراً اذا اتفقت اكثرية الاقاليم وبقي اقليم واحد خارج على هذه الوحدة الشاملة لشعر سكانه بانفرادهم وبعزلتهم، ومن ثم بخطأهم وحينئذ يطلبون من تلقاء انفسهم ان لا يكونوا إلا من اعضاء تلك الوحدة الشاملة التي يسعى لها ويتمنى تحقيقها كل عربي مخلص لقوميته والسلام.

الشيخ نجيب علم الدين

من كبار رجال الأعمال والاقتصاد في الحقل الوطني. ومدير عام شركة موارد الشرق الادنى. في اواخر صيف عام ١٩٤٤ طلبت منه حديثاً اقتصادياً عن الوحدة العربية. فتفضل حضرته بالاجابة قائلا.

الوحدة العربية: هي مفخرة قومية، وعقيدة وطنية بها القوة. وبها الخلود، وبدونها الوهن والفناء.

وانها ليست حلماً او شعراً كما يظنها البعض بل هي حقيقة تاريخية. آتية بحكم

وحدة اللغـة ووحدة الشعور ووحدة العـادات ووحدة التقـاليد ووحدة الميول والاهداف والجوار ووحدة المسرات والآلام بين تلك البلاد العربيـة الشاسعـة الواسعة المتراميـة الاطراف . والمتوفر فيهـا كل ما من شأنه ان يجمع ويوحد بين سكانها سياسياً كان أم اقتصادياً أم زراعياً ، فالروابط الاقتصادية التي تجمع شعوبها وتربطهم المصالح والمنافع التجارية هي الكفيلة بتمهيد ما يصبوا اليه العرب اليوم وقد اثبتت هذه الحرب ان الشعوب تتفق اقتصادياً وتختلف سياسياً حسب مصالحها الصناعية والتجارية والزراعية ، فاعتقدانه يجب علينا ان نسعى الى الوحدة الاقتصادية اولا ، بتشجيع الصناعات العربية من أي بلدة كانت وتنظيم شؤوننـا الزراعيـة على احدث الطرق الفنية واقامة المعارض الصناعية و الزراعية . وعقد المؤتمرات الاقتصادية والتجارية لتسهيل التبادل التجاري ، والغاء الحواجز الجمركية ما امكن او تخفيفها ، وبهذا نستطيع ان نمهد الطريق لرجال ساسة العرب المخلصون لتحقيق الوحدة العربية السياسية الشاملة حقق الله الآمال .

السيد ميشال فرعون

من كبار رجال المال والأعمال في لبنان في ١ آب عام ١٩٤١

ان وحدة اللغة ووحدة الجوار ووحدة العروبة سيظهر اثر هذه الوحدات بحسن العلاقات الاقتصادية . وبتنمية التعاون الثقافي والمالي والتجاري بين ابناء الناطقين بالضاد . — وعندما تتقارب الطوائف وتزول من بينها النعرات المذهبية والطائفية ، وتتوحد اساليب التربيـة والتعليم في كل الاصقاع العربية عنـدها يمكن ان تكون شيء من الاتحاد

اما فيما تسألني عن الوحدة العربية ، فاعتقد انها بعيدة المنال والتحقيق في الظروف الحاضرة . ولكن عندما تتوحد الثقافة وتتقارب الميول والافكار في كل بلد من البلدان العربية . نصل الى شيء من الوحدة . ولا يمكن ان تتحد امة من الأمم إلا بقوة تدعمها وتغذيها . لذلك ارى ان الحصول على القوة هو خير ما يفيد العرب اجمعين .

السيد بيسار الجميل

رئيس الكتائب اللبنانية . في ١٣ آب عام ١٩٤١ ....

انا لبناني قبل كل شيء . وارى قبل الوحدة والانضمام استقلال لبنان ، بحيث اذا تصفحنا التاريخ يوماً نجد ان لبنان كان مستقلاً منذ آلاف السنين — وعندي بعد ذلك لا مانع من ان يكون هناك تعاون صادق وتآخي صحيح يقوم على تبادل الشعور وتبادل المصالح بين لبنان والاقطار العربية الشقيقة .

الاستاذ حليم نجار

مدير الاقتصاد الوطني ومن اساتيذ الجامعة الاميركية ببيروت في ٢٢ آب عام ١٩٤١ ...

في هذا الزمن الذي تتطاحن به القوة العالمية للسيادة الاقتصادية ، والذي توعد به الشعوب بالنظم الجديدة التي توفر سعة العيش والرفاهية ، نرى الحياة السياسية والاجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد . فالشعوب تتفق بالسياسة او تختلف حسبما تتطلب مصالحها الاقتصادية حتى ان المصلحة الاقتصادية تكادتكون اشدفعلاً من اي رابطة أخرى — تكوّن الدول العربية وحدة اقتصادية . قد تكون هذه الوحدة غير متممة الأجزاء فينقصها بعض الصناعات او المعادن ، وهذا صحيح عن

كل وحدة اقتصادية، ولكنها وحدة متينة كل جزء منها يقوي الأجزاء الأخرى وكل عضو فيها يجني فائدة التوحيد والتضامن - والاتحاد العربي المنشود، مهما اختلفت به الآراء السياسية والاجتماعية، يقوم على اساس قويم ما دامت ناحيته الاقتصادية دعامة متينة.

السيد عزالدين العمري

مدير عام الشرطة اللبنانية سابقاً في ٢٤ آب عام ١٩٤١ ....

لا فرق بين نشوء الفرد ورقي الجماعات فكلاهما يكافحان ويزاحمان ولكلاهما امنية وآمال ففي سبيل هذا الامل يقتحمون الشدائد وفي سبيل تلك الامنية يستضعفون الكبائر. فاذا فقدت الأمنية ضعفت الهمم واذا ضاع الامل خارت العزائم: فمن أجل هذا نرى جميع المخلوقات افراداً كانوا او جماعات يناضلون ويعدون العدة لشق طريق الحياة: فمن كانت عدته ضعيفة كان بلا شك نصيبه الانحدار اما من كانت عدته متينة منبثقة من ينابيع مفكريها بعد ان صهرتها رعاية مدربيها تجدهم دائماً وابداً على استعداد للصراع والجهاد.

فهل من حاجة لأعرفكم الى الملأ فأنتم مبثوثون في جميع الاصقاع والانحاء انتم النخبة المنتظرة لتحمل اعباء الأعمال الشاقة في ميادين العراك: انتم الرابطة المتينة ما بين مختلف الجماعات: اذ بدونكم لا عمل يقوم ولا مسعى يتم ولا نجاح يقصد، فعلى سواعدكم تسعد الامة وعلى اكتافكم يعلوا الوطن. حيث ما من امة نهضت إلا وكان شبابها دعامة بناء هيا كل مجدها. - انتم اذاً ايها الشباب عدة الأمة وروحها الشريفة. انتم اذاً عقلها الثاقب وفكرها الصائب. انتم ساعدها

القوى وجبينها الوضاح . انتم درعها المتين وحصنها المنيع ، خذوا ما أتى به زعيم الشباب سعادة عبد الرحمن بك عزام وسيروا الى الأمام .

السيد انطون ثابت

من كبار مهندسي لبنان . في ٢٨ آب عام ١٩٤١ ....

ان نضال الأمة العربية في سبيل حريتها واستقلالها هو أول رابطة وأول خطوة في سبيل الوحدة . فوحدة الهدف فى جميع الاقطار العربية تؤدي حتماً الى الوحدة الثقافية والاقتصادية والسياسية .

النهضة النسائية

السيدة نجلاء الكفوري

من زعيمات النهضة النسائية اللبنانية . تحدثت اليها في ٢٢ تموز عام ١٩٣٧ ...

الوحدة العربية ؟ وهل للشرق العربي من أمل في استقلال صحيح قوى يرد عنه طمع الطامعين . اجل اذا تحققت هذه الفكرة اي « الوحدة العربية » ؟ واذا اردنا ان لا نكون غنيمة مقسمة بين الاقوياء ، كان علينا ان نكون اقوياء اشداء لا ندع الغرب القوي ينظر الينا نظرة المستضعف المستهين يتصرف باراضينا ومقدراتنا

كما يشاء فيأخذ ويعطي غير ملتفت الى احتجاجاتنا ولا مكترث لما نحن فيه من محن. ولن يكون اولئك الاقوياء الا اذا كان وطننا كبيراً قوياً منيعاً. ولا انكر ان دون ذلك عقبات يجب تذليلها. فالتربية الطائفية والاقليمية بما فيها من تباين في العادات تجعل هذا الحلم صعب التحقيق، فعلى عاتق كل عربي مخلص تلقى مهمة ازالة هذه العقبات فانا كلبنانية عربية لا يسعني الا ان ادعوا الله ان يجعل الايمان في قلوب العرب جميعاً ويسدد خطواتهم لما فيه خير الوطن العربي الكبير.

السيدة جوليا دمشقية

من اسرة الصحافة ومن زعيمات واديبات النهضة النسائية اللبنانية. في ٢٤ تموز عام ١٩٣٧ ...

ولو اني انتمي لفكرة الوحدة الانسانية الشاملة في السياسية والاخلاق والدين لا أرى مندوحة من توثيق عرى المودة والاخاء بين افراد الناطقين بالضاد في جميع الاقطار العربية اولاً. وهذا مع الاسف لا يمكن تحقيقه. إلا اذ كانت الخطوة الاولى في هذا السبيل توحيد برامج التعليم وتربية الشبيبة والنشء الجديد تربية علمانية موحدة. كما اني اتمنى النجاح للاستاذ الخرجي في مهمته النبيلة وغايته المنشودة من استفتاء اهل الأدب في الوحدة العربية. اتمنى عليه ان يرفق عمله هذا بالدعوة الى الوحدة الثقافية التي هي الاساس المتين لكل امة تريد ان تحيا. ولا حياة لأمة قد انقسمت على ذاتها.

السيدة افلين بسترس

من المشتغلات في النهضة النسائية. في ٢٨ تموز عام ١٩٣٧ ...

انا لبنانية، انما خلقت عربية وسأظل من كل قلبي عربية — واسائل نفسي ما

الذي يمنعنا من ايجاد التحالف العربي ، طالما لغتنا وشعورنا وتاريخنا وتقاليدنا واهدافنا ومسراتنا وآلامنا واحدة . واني ارجوا ان يكون هذا التحالف على شكل ولايات عربية متحدة شبيهة بالولايات الاميركية المتحدة ، ويحسن ايضاً توحيد الثقافة وبرامج التعليم والمصالح المشتركة والمضي بهما الى نمط واحد . وعندما نصل الى هذا فأعتقد أن الوحدة العربية الشاملة ستسير في طريق النجاح والتحقيق رغم كل من يمانع ويشكر كل من يناهض هذا التحالف ويبرزه الى ميدان العمل

الآنسة عفيفة صعب

من زعيمات النهضة النسائية في لبنان . واستاذة في معاهدة العراق وكليات لبنان في ١ ايلول عام ١٩٤١ سألتها رأيها في الوحدة العربية فتفضلت قائلة ....

الوحدة العربية ليست حلماً تهدهد النفوس وتمنيها بتحقيقه وانما هي بذرة في نبت وترعرع ترى وتحس ويلحظ منها الاستعداد للنشاط والاعتلاء وازدهار ، لتعيد دوراً سبق لها .

الوحدة العربية ليست خيالاً نطارده لنقبض عليه فنعيي باللحاق به ، وانما هي مادة مبعثرة تنتظر العقيدة الصحيحة ، والنية المعقودة ، والمساعي المشتركة الرشيدة فتلم شملها في نظام واحد لا يعوزه سوى التجانس والانسجام — ولست اعرف جماعات حرية بتحقيق وحدتها إن لم تكن هذه الجماعات التي تنطق بلسان واحد ، وتدين بفلسفة دينية واحدة ، وتفاعلت عناصرها فجرى بها تاريخ واحد ، واتى عليها دهر كانت فيه رعية لحكم واحد ، وكانت لا تزال وحدة جغرافية صريحة ، كما ان تراثها الاجتماعي يوشك ان يكون واحداً .

فالوحدة العربية اذاً كائن راهن . واجزاء الامة العربية اليوم اكثر تجانساً منها في اي وقت سلف ، عما يشترك على تقوية هذا التجانس من تقارب في الثقافة ، وسهولة في المواصلات ، واشتباك في المصالح ، ويقظة في الحس وتعاطف بديهي صادق عند الحوادث . ولكن هذا الكائن ينمو في جو من الدس الاستعماري ، والوهن الخلقي ، والضعف السياسي والاقتصادي ، فهو يحتاج الى درء العوامل الخارجية عنه والى تنقية التربة التي ينجو فيها من المرض والضعف ، ثم الى تعهده بالتغذية ووسائل القوة ليبلغ المدى الذي نطمح اليه . وان كان لي ان أجمل في هذه السطور الوسائل التي اتوسم فيها السبيل الى الهدف اجملتها فيما يلي : — اولاً ان تتآزر الحكومات العربية على توحيد منهج للتوجيه القومي تسير عليه جميعها بوسيلتي المعارف والدعاية وتضع المعلم في مكانه من منهجها . ثانياً — أن تتآزر الصحافة العربية على بث الدعوة للوحدة العربية بفتحها مجالاً خاصاً للموضوع تستكتب له كبار المفكرين باستمرار . ثالثاً — أن تنظم هيئات وتشكيلات من الرجال والنساء تستهدف احياء الموضوع واعداد الافكار والنفوس له بالوسائل الميسورة . رابعاً — ان تعقد مؤتمرات دورية لتجديد البحث وتجديد الهمم وخلق الاساليب الفعالة . خامساً — أن تسهل الحكومات العربية ما امكنها لتسهيل الاتصال الاقتصادي فيما بينها .... بقي ان الامة العربية تحتاج الى وحدة في الزعامة الى زعيم يحمل رسالة الوحدة كحمل الانبياء للرسالات الالهية تحتاج الى محمد صلى الله عليه وسلم او بسمارك او مصطفى كمال ينسى نفسه في رسالته و يرتفع على جميع الاعتبارات ويستهين بجميع العقبات وهذا الزعيم لا يأتي به الزمن طفرة واحدة ولا عرضاً واتفاقاً ، وانما هو ثمرة ارادة الامة ورغائبها . وتمركز هذه الارادة وهذه الرغائب فلنهيء للرسول المنتظر

الطريق حتى اذا ظهر نجمه بيننا اقبلنا عليه نحمل الايمان والارادة والاستعداد للعمل ونضعها جميعها في خدمة الهدف المشترك الذي يحمل الينا رسالته .

العراق وثورته التحريرية

كان العراق على تمادي الأجيال ، دعامة اساسية من دعائم الوطن العربي ، وحلقة هامة في كيان الوحدة العربية . نشأت فيه عدة ممالك عربية ، وانبثقت منها حركات تحريرية كثيرة .

وفي عهد الاحتلال العثماني الذي شمل البلاد العربية بأسرها في كابوسه الثقيل ، كان العراق دائماً وابداً يتململ تحت هذا الكابوس ، وينتفض بين حين وآخر في ثورات عشائرية شديدة .

وعندما جاءت الحرب العالمية الأولى ، واندلعت نار الثورة العربية التحريرية لم يتصل العراق بميادين الثورة المباشرة ، لكن عدداً كبيراً من زعمائه وقادته انضموا اليها ، وساهموا في ذلك الجهاد المقدس ، وكانت لهم فيه اليد الطولى ، نذكر منهم القادة : نوري السعيد ، جعفر العسكري ، مولود مخلص ، جميل المدفعي ، ياسين الهاشمي ، وسواهم .

لكن الانكليز كانت لهم مطامع قديمة في العراق من قبل الحرب . (أولاً)

لكونه حلقة اساسية في طريق الهند ، و (ثانياً) لكونه يسيطر على جزء كبير من الخليج الفارسي الذي كان ولا يزال يعتبر منطقة نفوذ ستراتيجية لهم و (ثالثاً) لتثبتهم من وجود البترول (الذهب الأسود) فيه ، لذلك كانوا يحاولون التفرد بالسيطرة على هذا القطر العربي الهام . وعلى هذا الاساس حاولوا استثناءه في مفاوضاتهم مع الملك حسين ، لكنهم اصطدموا بتصلب الحسين الشديد الذي لم يفرط بهذه النقطة الحيوية .

وكان العراق يؤلف بنفسه ميداناً حربياً خاصاً في الحرب الاولى اشتد فيه الصراع بين الانكليز والاتراك ، وكانت المعارك سجالاً بين الفريقين . وكان من اشهر هذه المعارك معركة « الكوت » العظيمة ، التي أحرز الترك فيها ظفراً كبيراً للغاية اذ أسروا معظم القوات البريطانية بما في ذلك قائد الحملة الجنرال طوزدوند بالذات . لكن البريطانيين الذين كانوا لا يزالون متمركزين في جنوب العراق ، استقدموا قوات كبيرة لهم من الهند واستأنفوا هجوماً جديداً . فلم يستطع الاتراك مجابهته ، واندحروا على طول الخط ، فدخلت القوات الانكليزية بغداد فاتحة في شهر آذار عام ١٩١٧ .

عندما تمّ للانكليز ذلك الظفر العسكري في العراق ، والحرب لا تزال قائمة ، لم يشاؤا ان يثبتوا اقدامهم في البلاد كفاتحين عسكريين فقط ، بل أرادوا ان يظهروا امام شعبها العربي بصفة المحررين المنقذين ايضاً . فأذاع الجنرال مود القائد الأعلى للقوات البريطانية منشوراً على الشعب العراقي عقيب دخوله بغداد بقليل ، يؤكد فيه حسن نوايا الحلفاء ، وان قواته دخلت العراق محررة منقذة ، لا فاتحة مستعمرة.

لكن سلطات الاحتلال البريطانية لم تحقق ما جاء في ذلك المنشور . إذ أقامت

ادارة عسكرية في البلاد ، وأخذت تشتد في الحكم ، وتأخذ الشعب العراقي بوسائل العنف والضغط . والعراقيون صابرون على هذا الوضع الاستثنائي ، ليروا نتيجة الثورة العربية ومصير البلاد العربية بأسرها ثانياً ،

وعندما انتهت الحرب ، وبدأت مؤتمرات السلام تنعقد ، ظهرت من السلطات البريطانية في العراق بوادر لم تكن تنم عن كثير من الخير . اذ عين الحكام السياسيون في مختلف الألوية ، واعطيت لهم الصلاحيات المطلقة ، وكان معظمهم شديداً في حكمه ، وكانت هناك مساع متعددة ترمي الى اعتبار العراق « محمية » بريطانية ، تدار بواسطة الحكم المباشر . فكان من جراء ذلك أن بدأ العراقيون يتململون وبدأت بوادر الثورة تظهر واعلن كبار العلماء والمجتهدين في الجنوب بياناً بأنهم يعلنون فيها عدم صحة الولاية للحكم الاجنبي القائم ، لذلك دعي كافة ابناء البلاد من المسلمين العرب الى عدم التعاون مع تلك الحكومة ، وعدم قبول المناصب والوظائف . وكان ذلك بدء عهد المقاومة السلبية .

وجاء عام ١٩٢٠ الذي قدر ان ينفجر فيه البركان الساكن . ذلك لأن مؤتمر السلام قرر مصير العرب على النحو الذي اشرنا اليه آنفاً ، جاعلاً البلدان العربية كلها خاضعة لنظام الانتداب ، بما في ذلك العراق الذي كان من حصة بريطانيا .

عند ذلك تحقق العراقيون أنه لا بد من دفع الشر بالشر . فأخذوا يعقدون الاجتماعات الوطنية العامة في كل مكان لا سيما في بغداد والنجف ، منذ شهر نيسان الذي أعلن فيه فرض نظام الانتداب . ومنذ ابتداء هذه الحركة كانوا ينظمون الصفوف ، ويسيرون نحو هدف واحد يعلمون أنه لا غنى لهم عنه وهو « الثورة » . وكان جميع قادة البلاد وزعمائها يشتركون في هذه الاجتماعات ويساهمون في

الاستعدادات . وفي شهر ايار كانت الاتصالات قد تمت بين جميع الزعماء في مختلف المناطق ، و كان الجميع متفقين على وجوب إعلان الثورة . فتألفت اللجان الوطنية لتبدأ العمل عن طريق مفاوضة السلطات البريطانية ، والمطالبة بالوسائط السلمية اولاً ، بتحقيق اماني البلاد القومية ، لكن الحكام السياسيين في كل مكان ، كانوا يقابلون هذه المطاليب بمنتهى الاستنكار ، وشرعوا باعتقال بعض الزعماء ، ونفي البعض الآخر .

أدت سياسة الضغط هذه الى انفجار بركان الثورة بطبيعة الحال . اذ حصل هذا الانفجار في منطقة الرمثية من لواء الديوانيه التي تعتبر بالفعل اشد المناطق العربية خطراً في العراق . وقد تمّ ذلك يوم ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ أثر محاولة الحاكم السياسي البريطاني هناك اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون احد رؤساء العشائر القوية الشكيمة ، مما أدى الى مهاجمة رجال العشيرة مقر الحاكم السياسي ودار الحكومة ، وتخليص زعيمهم بالقوة ، بعد قتل الحراس ، وكانت هذه الحادثة ايذاناً باعلان الثورة العربية التحريرية في العراق . إذ هبت جميع عشائر الفرات وثبة رجل واحد. فاتسع نطاق الثورة بسرعة فائقة ، واصبح يشمل جنوب العراق باسره من بغداد الى البصرة خلال اسبوع واحد تقريباً . ودارت عدة معارك طاحنة بين المجاهدين العرب والجيوش البريطانية ، أهمها معركة العارضيات ، قرب الرمثية ، ثم معركة الكفل ، والكوفة ، بين الحله والنجف .

وبينما كانت السلطات المركزية تحاول تهدئة الرأي العام في بغداد خلال شهر تموز ، لتترك المجال للقوات العسكرية لاخماد الثورة في الجنوب ، جرت اتصالات بين زعماء الجنوب والشمال ، ما لبثت ان انتشرت نيران الثورة على أثرها في الوية

الدليم ، وديالي ، والموصل ايضاً . فاصبحت بغداد بذلك مطوقة من جميع اطرافها ، واصبحت الثورة تغمر جميع انحاء العراق العربي .

ظلت هذه الثورة الوطنية في بلاد الرافدين مستعرة الاوار ، زهاء ستة اشهر ومما يجدر ذكره أن قيام الحكومة العربية في الشام ، وانضمام عدد كبير من زعماء العراق السياسيين وقادته العسكريين اليها ، كان عاملاً مساعداً على تغذية الحركة الوطنية في العراق ، ثم على امداد الثورة ايضاً . وليس أدل على ذلك من تكتل هؤلاء الزعماء ، واعلانهم استقلال العراق واخذ البعض بالمناداة بجلالة الملك عبد الله بن الحسين ملكاً عليه وفي دمشق في يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ، ذلك اليوم التاريخي المشهور الذي أعلن فيه استقلال سورية تحت تاج المغفور له الملك فيصل .

ولكن عندما تمكن الاستعمار في البلاد العربية كلها وانهارت المملكة الهاشمية في سورية ، لم يعد بامكان الشعب العراقي الاستمرار في النضال لوحده . وبعد مفاوضات ومداولات ، وبعد ان اثبت ابطال العراق للحكومة البريطانية ان الشعب العربي لا يمكن استعباده ، تم الاتفاق بين الفريقين ، على اساس اعتراف بريطانيا بمطاليب العراق القومية عند ذلك القى الشعب العراقي السلاح ، واستسلم عدد من زعماء الثورة الى السلطات البريطانية التي احسنت معاملتهم ، ثم اعلنت الحكومة البريطانية الغاء الحكم العسكري ، وعزمها على إنشاء حكومة عربية تحت رئاسة احد انجال الحسين مليكا عليها . وفي ٢١ حزيران سنة ١٩٢١ ، اي بعد مضي عام كامل على اعلان الثورة ، دخل الملك فيصل للعراق حيث اعلن تتويجه بعد حين

وفي ظل العرش الهاشمي الوطيد ، ورعاية العاهل العظيم فيصل بن الحسين ، أخذ العراق يتقدم باطراد في مدارج الرقي والحضارة والكرامة القومية . وكانت

الروح العربية تتجلى في جميع مظاهره ونواحي الحياة العامة فيه . وكانت جميع احزابه وطبقاته تعتبر ان الوحدة العربية هي الهدف المنشود ، وكان ذلك يتردد صداه في البرلمان العراقي ، والخطب الرسمية ، والأوساط الشعبية . وقد أدى العراق بالفعل خدمات جليلة الى فلسطين ، وسورية ، اثناء النكبات الاستعمارية التي كانت تحل بهما قبيل الحرب الأخيرة . كما انه اليوم يبدوا من اشد الاقطار الشقيقة تحمساً في سبيل نصرة فلسطين والدفاع عن عروبتها .

أخذ الله بيد هذا القطر العربي الناهض ، واحاط بعنايته مليكه المفدي ، الذي يعتبر — وهو ما يزال في مدارج الطفولة — محط آمال العرب قاطبة .

*

وزراء العراق

دولة ياسين باشا الهاشمي

في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٣٥ . استقبلني دولته في قصره العامر في بغداد وكان رحمه الله أول المشجعين لرحلتي هذه فكتب هذه الكلمة وذيلها بتوقيعه الكريم .

سرني جداً مقابلة ولدنا شاكر الخردجي ، وارجوا ان تكون رحلته موفقة خصيصاً من ناحية الرابطة الاخوية بين اقطارنا المحبوبة .

دولة نوري باشا السعيد

اشتهر دولته بحنكته ودهائه السياسي . فهو يعتبر السياسي الاول في العراق، ملم في المسائل العربية ، الماماً كبيراً . وله جولات سياسية واسعة في كل قطر من الاقطار العربية في ٣٠ ايلول عام ١٩٣٧ تشرفت بزيارته ، وسألته رأيه في الاتحاد العربي والوحدة فتفضل دولته بالاجابة قائلاً :

يقوم الاتحاد العربي او الوحدة العربية على شعور اهل الاقطار العربية بضرورة تآزرهم ، وتضامنهم ليس من حيث الدفاع عن كيانهم عند الملمات الداخلية والخارجية فحسب ، بل ومن حيث التعاون في جميع فروع الحياة ومناحيها من ثقافة وعلم وصناعة وثراء وكل ما من شأنه رفع مستوى تلك الاقطار الى مصاف الأمم الحية

إن اختلاف المشاكل الداخلية والمواقف الخارجية في كل من الاقطار العربية وضرورة قيام حكومة محلية في كل منها لمعالجة هذه المواقف وتلك المشاكل لا يحول دون ايجاد روابط عامة تتفق عليها حكومات تلك الاقطار . وبايجاد هذه الروابط تزداد صلات الاقطار العربية وعلاقاتها وتنموا مع الزمن موحدة لسكانها شيئاً فشيئاً . — ويوجد الآن حلف عربي بين العراق والمملكة العربية السعودية واليمن . وهذا الحلف يتصل بمصر عن طريق غير مباشر وربما امتد الى سورية . ومتى تألفت حكومة عربية في فلسطين ربما تحولت روابط هذه الاقطار الى شيء اكثر من الحلف وتقع مسؤولية الاسراع في توطيد الصلات والتقارب بين الاقطار العربية على رؤساء وزعماء تلك الاقطار والرأي العام فيها . ويظهر ان الفرص سانحة كل السنوح في هذه السنوات لتكليل فكرة الوحدة العربية بالنجاح . — لقد كانت فكرة الوحدة حلماً جميلاً قبل ثلاثين سنة خلت وقد بدأنا الآن نشاهد

تكونها . أفلا يحق لنا ان نؤمل انه لا يمر زمن طويل حتي نرى تحقيقها على ايدي زعماء الامة العربية بعون الله تعالى !

دولة السيد جميل المدفعي

ديمقراطية مجسمة . يتظاهر بالسذاجة ولكنه ليس بساذج . سياسي حاذق الى ابعد حدود الحذق في صيف عام ١٩٣٨ تشرفت بمقابلته في بحمدون وسألته رأيه في الحلف العربي فتفضل دولته بالاجـابة قائلاً .

الحلف العربي لا شك في انه انشودة كل عربي مخلص لأن لا حياة للأمـة العربيـة بدونه . وان تحقق ذلك هو منوط بأن يشعر بذلك زعمـاء العرب قاطبـة بمختلف الاقطار ويسعوا لتوحيد الثقافة وتدريب الجيوش والغاء الحواجز الجمركية ويوالوا عقد المؤتمرات للتعارف بين الرجال ومعرفة الحاجات لاتخاذ ما يجب لتذليل الصعوبات التي قد تعترض سبيلهم في هذا الشأن ، هذا ملخص رأيي فيما سألتم والله الموفق .

دولة السيد حمدى الباجه جى

شخصية هادئة لا تعرف سوى الاخلاص والتضحيـة فقد وهب حياتـه وكرسها لخدمة العراق والقضية العربية والفلسطينية . حكيم في اموره . حازم في حكمه . يعرف بحنكته السياسية كيف يسير الامور ويملك القلوب . ويعتبر في بغداد من ابرز رؤساء وزراء العراق ديمقراطية وحباً للاعمال الخيرية . في ١٣ تشرين الاول عام ١٩٤٠ استقبلني دولته في قصره العامر في بغداد وطفـق يحدثني كأنني صديق قديم له يعرفني من عشرات السنين . وبداعي بديمقراطيتـه المعهودة الى أن قال .

الوحدة العربية تبينت ضرورتها في الوقت الحاضر اكثر من اي وقت آخر

ان شجع الأمم الكبيرة المستعمرة يقضي حتماً بتقارب ابناء العروبة لتوحيد جهود الدول العربية في ظل نظام وقيادة واحدة من حيث الدفاع والاقتصاد والثقافة لكن لا يكفي التصريح بهذا المبدأ والاعتقاد به بل يجب علينا ان نبحث الطرق التي توصلنا الى تحقيق هذا العمل الجبار واني أرى الاكثار من عقد المؤتمرات وبحث الخطط الواجب اتخاذها في مختلف البلدان العربية حتى يتملك هذا المبدأ مشاعر الرجال الذين يتقلدون زمام حكوماتهم هذا من جهة ومن الجهة الأخرى لا ننسى ان جميع الدول الكبيرة تكره هذا المشروع كرهاً شديداً فالواجب علينا بحث الطرق لدفع عادية هذه الدول عنا ولا بد من التذكير بان الصهيونية تضع اعظم العقبات الدولية للحيلولة دون تحقيق هذه الوحدة العربية .

مولود باشا مخلص

رئيس مجلس النواب ومن زعماء الثورة العربية الكبرى ومن رجالات العراق البارزين . في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٤٠ استقبلني معاليه بمكتبه الخاص بالمجلس النيابي واملى عليّ التصريح الآتي

الوحدة العربية اسمى غاية لكل عربي مخلص ولا يمكن العرب ان يرجعوا كأمة إلاّ في اتحادهم وتكاتف اقطارهم ومن محصلة تلك الاقطار العربية تتكون الأمة وهذا متوقف على السعي المتواصل لتوحيد الثقافة وبذل الجهود ، وعند الحاجة مع الاعتماد على الله عز شأنه الاتكال على ايدينا والتضحية بشكل غال ورخيص ولا اطلب الوحدة في الكلام بعد اضغاث واحلام . وختم معاليه حديثه متمنياً ان تكون الوحدة العربية على شكل الولايات المتحدة اي « كونفدرسيون » .

السيد محمد الصدر

رئيس مجلس الاعيان في ١٦ تشرين الاول عام ١٩٤٠ سألته رأيه في الوحدة العربية فأجاب سماحته بما يلي ..

الوحدة العربية هي المثل الأعلى الذي يجب ان يتضافر العرب في سبيل تحقيقه وان يبذلوا من اجل الحصول عليه كل غال عزيز

فخري باشا الجميل

رئيس المجلس النيابي . ومن رجالات الحركة الوطنية في العراق .. قال لي ..

ان فكرة الوحدة العربية هي ضالة كل ناطق في الضاد . ولقد سبقنا في طريق الاتحاد أمم أخرى كثيرة كانت حالتها كالشعوب العربية ، وللحصول على هذه الوحدة المنشودة يجب ان تتمثل بالطرق التي سلكتها تلك الأمم ، واني مبدئياً أوافق على رأي الاخ فخامة جميل بك المدفعي لما فيه من نضوج .

طه باشا الهاشمي

من وزراء العراق ، ومن اركان الجيش العراقي السابق . في ١٢ آب عام ١٩٣٧ عندما زار دمشق سألته رأيه في الوحدة فتفضل قائلاً :

العرب سائرون الى الاتحاد مهما وضعت امامهم من عراقيل وعقبات . وكنت منذ ثلاثين سنة اعتقد بنيل العرب هذا الاتحاد . اما اليوم فالسعي لتوحيد الثقافة في البلاد العربية وقيام رجال الادب في مختلف الاقطار الى بث روح التفاهم بين العرب مما يجعلان اؤمن في تحقيق وحدة عربية بين الممالك العربية تعمل لصالح العرب وتدافع عن كيانهم.

الاستاذ محمد رضا الشبيبي

وزير المعارف . ومن كبار شعراء العراق . في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً .

من اماني كل عربي بل كل شرقي منصف ، ان تتحد الاقطار العربية اتحاداً صحيحاً يعود عليها جميعاً بالمنفعة . ولقد قامت ويا للأسف عقبات عديدة في سبيل هذا الاتحاد ، بل قداصابت الدعوة الى هذه الوحدة ، ما اصابها من الضعف والفتور بل الوهن وذلك لأسباب منها ما يعود الى زعماء الأمة العربية وقادتها الذين برهن كثير منهم على العجز اولاً ، ومنهم من سلك الى هذه الغاية الطرق الملتوية ثانياً . ومن اسباب ضعف الدعوة ووهنها سياسة الدول ذات المصالح الاستعمارية في الشرق أو في الاقطار العربية ، وار اني في غنى عن التفاصيل وانما اريد ان اوحي شباب هذه الأمة الذين رافقوا تطور الحركة العربية في السنوات الاخيرة أن يعتبروا عاجرى فيها وان لا يثبط عزائمهم الفشل ولا الدجل الذي جرى باسم العروبة او القومية العربية من قبل مطايا المستعمرين ومنه تعالى نرجوا العون والتوفيق

الاستاذ مصطفى العمري

وزير الداخلية . ومن كبار محامين العراق . في ١٩ تشرين الاول عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً :

ان الوحدة العربية هي المثل الأعلى لجميع العرب ويجب على كل عربي أن يسعى لتحقيقها، فلاحياة للاقطار العربية فيما اذا بقت متفرقة بدونها؟ وللحصول على هذه الغاية المقدسة يجب اولاً توحيد الثقافة ونيل كل قطر عربي استقلاله حتى يتمكن من تنظيم حاله وتقوية نفسه ، ورفع الحواجز الجمركية وغيرها من بين الاقطار

العربية ، وتوحيد المسكوكات (العملة) الخ .. حتى تتجه الاقطار المذكورة الى اتحاد عام كما حدث للشعوب الأخرى في العالم

السيد رؤوف البحراني

وزير الشؤون الاجتماعية . في ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٤٠ . تفضل بالاجابة قائلاً :

لقد دلتنا التجارب أن الأمم الضعيفة لا يمكن أن تعيش في هذا العصرعصر التكاتل والتكاتف وان هذا الناموس الطبيعي لا بد وأن يأخذ مأخذه في الأمة العربية النبيلة ذات العدد الوافر والماضي المجيد لذلك أرى ان بناء اسس الوحدة العربية الرصين لا يمكن أن يتم مالم تنهض جميع الاقطار المتكونة منهم نهضة عامة شاملة جميع النواحي الاجتماعية والثقافية ليصبح ابناء هذه الاقطار في وضع يسهل معه تنظيم امور الاتحاد او الحلف العربي بمعناه الصحيح ، ولكي تصبح الأمة العربية المشكلة من سبعين مليوناً مهابة الجانب موفورة الكرامة محتلة محلها اللائق تحت الشمس .

الاستاذ محمد يونس السبعاوي

من ابرز وزراء العراق حماسة ومن الشباب العربي المتحفز في ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٤٠ .. اجاب على سؤالي قائلا .

بدأت وانا صغير اؤمن بالفكرة العربية بدافع الحس والتعصب الجنسي وقد كان يتنازعني كلما ازددت ثقافة وتعقلاً شك مرير احمد الله على ان الحوادث ازالته ، فطابق مطلب الحس منطق الواقع ، وكنت اقول في نفسي هل توافق هذه الفكرة التي اعتنقها الواقع وحقائق التاريخ وهل تكون الجهود التي يبذلها الانسان

في سبيلها مثمرة تبرر ما قد يحتمله في سبيلها من مصاعب وما يبذله من جهود ، وانا من المؤمنين بأن عمر الانسان اضيق من ان يتسع لاكثر من هدف سام كبير وان من سوء حظ الانسان ان يؤمن بشيء عقيم – ولكن الحوادث كما قلت ازالت ذلك الشك في نفسي فانا الآن راض مطمئن ، فقد ايقنت عن ثقافة واستقراء للتاريخ وطبيعة الواقع ان الفكرة القومية العربية حقيقة تاريخية كاملة لا تستطيع القيود الاصطناعية القسرية ان تميتها ولعل العالم الذي يمتدح نهضات الامم الحديثة التي نالت استقلالها يظلم كثيراً هذا الجهد القومي الكبير الذي قام به العرب في الربع الأول من القرن العشرين فصمدوا لأعظم الحوادث التي شهدها العالم وكافحوا اقوى الأمم وعرقلوا بأشد البلايا الداخلية ولكنهم ظلوا سائرين في طريق النهوض ، فأنا ان اعمل للفكرة القومية اجدني مستنداً على حس قلبي ومنطق عقلي وليس اقوى من ايمان يبعثه الحس والعقل – هذا الرأي يشاركني به كما اعتقد كل دعاة الفكرة القومية ، وفكرة هذا وضع دعاتها لا بد ناجحة .

السيد يوسف غنيمه

وزير مالية العراق سابقاً ٢٦ في تشرين الاول عام ١٩٤٠ ...

الوحدة العربية غرض كل عربي سواء أكان عربياً بالدم أو عربياً بالتكون التاريخي من حيث المسكن واللغة والتقاليد الاجتماعية والضوائه الى لواء دولة عربية اباً عن جد . واعتقد ان الوحدة العربية نتيجة ملازمة لحفظ كيان العرب ورفع شأن الدول العربية . ان الدول العربية في وضعها الحاضر معرضة لأخطار جمة وفي اتحادها قوة لها لحفظ التوازن بين الشرق الاوسط والشرق

الادنى وبين الغرب - ان الوحدة العربية ضرورية للعرب انفسهم ولازدهار الحضارة العالمية . واعتقد انها قابلة التحقيق ولكن الطريق الموصل اليها وعر ممتلىء عراقيل من حيث هو ومن حيث مايقيمه المغرضون في الداخل وفي الخارج من العقبات . فيجب التذرع بالوسائط الفعالة واعني بها العمل بايمان حي وباخلاص دائم . ويتطلب ايضاً نكران الذات الفردية وتضحيتها في سبيل المجموع لكي يتوصل العربي الى اقناع نفسه واقناع قومه العرب واقناع خصوم العرب وحملهم على الاعتراف بانه الفرد المنتظر الذي يذيب شخصيته في شخصية العروبة ويضحيها في سبيل وحدتها . وللوحدة العربية نواحي مختلفة منها قائمة الآن كالقومية واللغة والعادات ومنها ما تتطلب الجهود كرفع مستوى الثقافة وتوحيدها والاتفاق على المنافع الاقتصادية اما من حيث التنظيم السياسي فأفضل ان تحتفظ كل دولة بكيانها وتدمج منافعها في شكل الاتحاد كالاتحاد السويسري ولا ارى اي محذور من اتحاد العرب على اختلاف معتقداتهم الدينية لا بل اعد هذه الوحدة رهينة لها اصولها الراسخة في القلوب حقق الله الآمال ...

الدكتور حنا خياط

وزير الصحة سابقاً . ومن اطباء العراق البارعين . في تشرين الاول عام ١٩٤٠ ....

الوحدة العربية امنية تاريخية استعصى امرها وتحقيقها لسببين لا ثالث لهما وهما الفوارق الدينية والمذهبية والنفوذ الاجنبي وليد ضعف الأمم العربية المادي والثقافي والسياسي . فلا أمل بتحقيق هذه الوحدة الشروع قبل زوال هذه العراقيل ...

امين باشا العمري

من كبار اركان الجيش العراقي في تشرين الاول عام ١٩٤٠ اجاب قائلا .

يتمنى كل عربي صميم ان يري اليوم الذي تتحقق فيه الوحدة العربية . وقد كتب كثير من رجال العرب وادباؤهم آراء متنوعة في هـذا الكتاب ، وجميع كتاباتهم عبارة عن ادب وشعر واقوال نظرية ، ويؤلمني ان اقول انها كانت شعر لا فعل ! وقد اضاع العرب فرصة سنحت لهم خلال هذه الحرب الحالية ويخشى ان يضيعون مثلها في المستقبل . وأرى الاجدر الانتظار الى سنوح فرصة أخرى ليغتنمها العرب في سبيل تأمين وحدتهم ، وذلك ليس على رجالهم المخلصين بعسير وبهـذه الوسيلة اقول ان طبع هذا الكتاب والاشتغال بتدوين هـذه الآراء ، ماهو الا اشتغال بالعبث ، فعلى العرب ان يفعلوا كثيراً ويتكلموا قليلاً ومن الله التوفيق ..

اسماعيل نامق باشا

لزعيم العسكري للقوة الجوية ومن كبار اركان الجيش العراقي الباسل ....

لاتتم الوحدة العربيـة الا بازالة كل عرقلة امامها مهما كلف الامر وبأي صورة كانت .

السيد عبد القادر الكيلاني

رئيس الديوان الملكي في ١ تشرين الثاني عام ١٩٤١ ....

الاتحاد العربي هو أمنية كل عربي وفائدته للشرق لا تقل عن فائدته للعرب واذا ذكرت البلاد العربية قصدت اقطار العرب جميعاً حقق الله آمالنا .

نواب العراق

الاستاذ صادق كمونه

عضو مجلس النواب ومن كبار رجال القانون في بغداد في ١٧ تموز عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فأجاب ما يلي

ان الوحدة العربيـة آتية لا ريب فيها وستحقق عاجلاً كان أو آجلاً لأننا لاحظنا التيارات الفكرية على اختلافها وتشعبها — في البلاد العربية — فهي سائرة نحو هذا الهدف السامي، وكأني بكم تسألوا ما هي الوسائل التي تعجل بها تحقيق هذه الوحـدة ؟ — ان اهم هذه الوسائل هي توحيد الأهداف الفكرية في البلاد العربية وتوجيهها نحو مكافحة الاستعمار والنفوذ الأجنبي بكافة صوره واشكاله، فتتجه اهداف الاحزاب والجمعيات والنوادي والصحف في البلاد العربية نحو هذا الهدف واذ ذاك لا بد ان تتقـارب اجزاء البلاد العربية بالنظر الى وحدة الهدف المشترك، فليس هناك من عائق لتوحيد هذه الأجزاء سوى النفوذ الأجنبي الذي يسود هذه البقاع المباركة . وليكن هدفنا ان نفهم الشعب العربي هذه الحقائق وان لا نحصر جهودنا بالرجال الذين يمارسون المسئوليـة فقط . فان الشعب العربي لا يمكن ان يفنى ولا تفنى اهدافه معـه ، ويفنى الرجال المسئولون وتدفن افكارهم معهم . ويأتي بعد هذا السعي، توحيد برامج التعليم في المدارس والاكثار من

البعثات والوفود والزيارات وتشجيع التبادل التجاري والغاء الحواجز والموانع التي تقوم بين جزء وآخر . . الخ . . وا كرر هنا ما قدمت ان الوحدة العربية آتية لا ريب فيها

السيد رؤوف آلوس

عضو مجلس النواب عن مدينة الموصل في ٢٠ تموز عام ١٩٣٧ ....

اعتقد كما ان الانسان لايقدر أن ينمو ويعيش منفرداً وبعيد عن المجتمع كذلك الأمة العربية في الاقطار العربية المختلفة لا تتمكن ان تعيش وتقوى الا تحت راية الاتحاد التام . انما يقتضي جهود جبارة لازالة العوارض والفوارق من امامها في اول الأمر للوصول الى هذا الهدف السامي والذي اؤمل انه قريب جداً بحوله تعالى.

الاستاذ سليم حسون

عضو مجلس النواب عن لواء البصرة ، وصاحب جريدة العالم العربي في بغداد في ٢١ تموز عام ١٩٣٧ اجاب قائلاً :

تسألني رأيي في الوحدة العربية ، وانا انشأت منذ ١٤ سنة صحيفة العالم العربي ولا ازال احررها وادبرها واصرف جهودي واتعابي في العمل بواسطتها في سبيل الوحدة العربية المقدسة . لأنني معتقد كل الاعتقاد ان العرب لا تصلح احوالهم ولا تعلوا كلمتهم ولا يستعيدوا عزهم ومجدهم الغابرين إلا بتحقيق هذه الفكرة فكرة الوحدة العربية واخراجها الى ميدان العمل المثمر المحيي — ومن اهم الاسباب

التمهيدية لتحقيق هذه الفكرة هي قبل كل شيء نشر هذا المبدأ بأوسع مقياس ممكن في جميع البلاد العربية المتكونة شعوبها من شتات الأمة العربية ، وان يربى النشء الجديد في جميع البلاد العربية على هذه الفكرة المقدسة وان ينفذ في الحال مشروع رفع الحواجز الجمركية الكائنة بين الدول العربية ثانياً _ ان تدخل جميع الدول العربية في معاهدة الحلف العربي التي عقدتها واشتركت فيها بعض الدول العربية ، وفي بعض الاتفاقيات الاقتصادية الخاصة . هذا وقد ابتدأت بعض الدول العربية ان توحد تربيتها الثقافية والعسكرية ، فقد رأينا مثلاً في العراق بعثات عربية قد اوفدت الى عاصمته في هذا السبيل . فهذا المشروع . اي توحيد الثقافة والتربية العسكرية في البلاد العربية لاغروانه من العوامل الطيبة القوية على تحقيق فكرة الوحدة العربية .

الاستاذ عبد القادر اسماعيل

نائب بغداد وصاحب جريد الاهالي المعروفة بنزعتها الشيوعية في ٢٨ تموز عام ١٩٣٧ سألته رأيه فأجاب قائلا .

ان الوحدة العربية ستكون حتماً على اساس شعبي بتوحيد نضال الجماهير العربية ضد الاستغلال والاستعمار معاً وسيتم ذلك بتوحيد جهود المناضلين الوطنيين والقوميين والمتحررين في الاقطار العربية .

السيد عز الدين النقيب

عضو مجلس النواب عن لواء ديالي في ٢٨ تموز عام ١٩٣٧ ....

انا من انصار الوحدة العربية وحريصاً على تحقيقها على ان تكون بشكل

لامركزي اي استقلال كل قطر بشؤونه الداخلية واعتقد ان اقرب الطرق الموصلة اليها هي توحيد الثقافة ومناهج التعليم بين كافة البلاد العربية والغاء الحواجز الجمركية والجوازات السفر ليسهل التذاور والتبادل الثقافي والتجاري ، ويجب على زعماء العرب ان يوالوا من عقد المؤتمرات المفيدة للتعارف والتفاهم بين ابناء البلاد ولاتخاذ ما يجب لتذليل الصعوبات للوصول الى الغاية السامية التي هي المثل الأعلى للعرب .

السيد طالب الحاج محمد علي

عضو مجلس النواب ، عن لواء المنتفك في ٢٦ آب عام ١٩٣٩ .....

امنيتي الوحيدة هي الوحدة العربية، واني اعاهد الله على ان ابذل حياتي وكل ما املكه في سبيلها لأن كرامة الفرد من كرامة المجموع فلا قيمة للحياة بدون كرامة واستقلال فلا حياة للأمة العربية إلا في الوحدة والاتحاد، وما من شك في ان الوحدة العربية الشاملة هي الكرامة للفرد والمجموع واعتقد ان ما سطره فخامة نوري باشا السعيد وفخامة جميل المدفعي وسواهم من الرجال المخلصين في هذا الكتاب هو يعبر الى حد كبير عن آرائي في هذا الموضوع حقق الله الآمال .

السيد رابح العطية

عضو مجلس النواب عن لواء الديوانية في ٢٧ آب عام ١٩٣٩ ....

لا شك ان الوحدة العربية هي من الأمور الطبيعية إذ انه ليس في الدنيا شعب واحد إلا ويكوّن وحدة قومية سياسية واعتقد ان الطرق المؤدية الى هذه الوحدة هي . رفع الحواجز الجمركية . ورفع التحاسد والتنازع ثم الضغائن بين

جميع رجالات العرب في جميع اقطارهم واقاليمهم ، ويجب ايضاً على شباب العرب ان يوحدوا صفوفهم واهدافهم وميولهم ، وان يعتنقوا مثلاً أعلى في الحياة يضيء نوره الانسانية كلها والمثل الأعلى الذي يجب ان يدعوا له هو الوحدة العربية الشاملة ليضمنوا لهم ولبلادهم قوة و كرامة تعيش على مدى الأيام .

الاستاذ روفائيل بطي

عضو مجلس النواب وصاحب جريدة البلاد في بغداد في ٦ تشرين الاول عام ١٩٤٠ طلبت من حضرته رأيه في الوحدة العربية وفكرة اتحاد سوريا بالعراق فتفضل بالاجابة قائلاً .

اعتقد كما يجب ان يعتقد كل عراقي وعربي انه لا يمكن حياة أمة صغيرة كالأمة العراقية وحدها بل لا بدّ من أن تتحد بشقيقاتها العربيات لتكوّن الامة العربية الموحدة ، فاتحاد سورية بالعراق يدخل في نطاق السعي السياسي لاتحاد الاقطار العربية انما الشروط الاساسية التي أرى ضرورة وجودها لتحقيق مشروع الاتحاد بين القطرين المتحابين العربيين وبقية الاقطار العربية ان توجد في الأمة العربية الزعامة السياسية الناضجة التي تعمل في الميدان السياسي والميادين الاجتماعية والاقتصادية بروح عصري ووفق القواعد العلمية في حياة الشعوب في العصر الحاضر وان يقوم كيان الامة الموحدة على أساس ديمقراطي تقدمي علماني هدفه سعادة المجموع ورخاء الطبقات كلها على السواء بهذه العقلية العملية الحية ميسور لنا تحقيق مشروع الاتحاد للعراق وسوريا وسائر بلاد الدنيا العربية ، وأن نستفيد من عبر الزمان ونبتعد عن الأقوال الفارغة والدعوات الرنانة متمسكين بالخطط والاعمال المثمرة فحسب .

الاستاذ احمد حامد الصراف

من كبار شعراء العراق ومؤلف كتاب رباعيات الخيام ومن القضاة البارزين النزيهين في ١٠ كانون الاول عام ١٩٣٨ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً : ...

يقول اناس ان الوحدة العربية وهم وخيال ـ ويقول الآخرون انها من تخيلات الشعراء ـ ويقول المتشاءمون انها ضرب من الاحالة ـ وانا اقول ان الوحدة العربية صائرة لامحالة وان هذا الخيال الجميل سيكون حقيقة يوماً ما... ولا تتحقق الوحدة العربية إلا بتحقيق أمرين مهمين الاول ان تكون مناهج التدريس في جميع الاقطار العربية موحدة والامر الثاني : ان تكون البلاد العربية « علمانية »

الدكتور سامي شوكت

مدير المعارف العام في العراق . في ٣ شباط عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلا ....

المستقبل للأمم الكبيرة أما الصغيرة منها فستظل تحت رحمة الأمم الكبيرة حتى يتاح للكبيرة منها الأستيلاء عليها وهضمها ، و كلما بقت الأقطار العربية بوضعها الحالي الغير متحد فسيبقى كل واحد منها معروض لسيطرة الأجنبي وللاكتساح من قبله بأول فرصة . وما ينقذنا من هذا الوضع المليء بالمفاجأة الخطرة سوى اتحادنا والاتحاد هذا يحتاج الى اربعة عناصر (١) استقلال القطر الذي يسعى لها (٢) الى سيف (٣) الى مال (٤) الى ثقافة عصرية ـ ونظرة واحدة للخارطة العربية ترينا ان العناصر الأربعة هذه لا تتوفر في الوقت الحاضر سوى بمصر والعراق . فهذين القطرين هما المسئولان بالدرجة الأولى عن السعي لتحقيق هذه الغاية المقدسة. وعليه

ينبغي تأسيس جمعية او حزب تكون اهدافه السعي لتحقيق هـذه الغاية يكون له مركزين أحدهما في بغداد والثاني في القاهرة ويكون له رئيس واحـد ونائبين للرئيس وفروع في كافة الاقطار العربيـة الاُخرى تكون من اهم اهداف الحزب الاستيلاء على الصحافة ثم الاستيلاء على مدراء المدارس ومعلميها ومن ثم على موظفي الحكومة وضباط الجيش ومن ثم على كل مثقف وعلى كل ذي نفوذ في هذه البلاد وانتهاز الفرص لتحقيق الهدف سواء كانت بالعنف او بلا عنف فالوحدة الالمانية والوحدة الايطالية يبرهن لنا التاريخ انهما كانتا تصادفا عين الصعوبات التي نصادفها نحن الآن . فالجمعيات التي تشكلت في روما وبرلين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر هي التي حققت هاتين الوحدتين ولم تترك فرصة الا وانتهزتها سواء كانت حربية او سلمية حتى اسسا امبراطوريتهما المعظمتين الحاليتين ويبقى ان نسير على عين السبيل التي سارت عليها المانيا وايطاليا ، ونحن واصلين ولا شك الى هـذا الهدف الذي وضعه محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده صحبه من زعماء وقواد وعظماء الراشدين والأمويين والعباسيين والفاطميين والاندلسيين . ونحتاج الى تحقيق ذلك الى ايمان واخلاق قبل اي شيء آخر وان قدر لي ومت قبـل ان ترى عيني علم الوحدة يرفرف على كافة البلاد العربية من خانقين الى تطوان ومن اعالي الهلال الخصيب الى عدن فعضامي في قبرها ستهتز عند تحقيقها ان شاء الله .

الاب انستاس ماري الكرملي

مندوب العراق في مجمع فؤاد الاول للغة العربية في مصر في ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٤٠ ...

ان الوحدة العربية لا بد منها اذا اراد الناطقون بالضاد ان يكون لهم مقام

في العالم ويعدوا بين الامم الراقية . فاذا كان هـذا الأمل لا بد منه فهناك اللغة ذلك السبب الاقوى الذي يتخذ وسيلة للبلوغ الى الأمنية . وهذه اللغة من ارقى اللغات المعروفة في العالم لأنها تقوم بحاج الناس على اختلاف طبقاتهم وعلومهم ومعارفهم . وقدظهرت سيادتها في عصر العباسيين فأدت مالم تؤدهسائر اللغى التي دفعت متكلميها الى الحضارة العصرية . فعلينا نحن ابناء مضر ان نفرغ كل ما في وسعنا لتدريسها في المدارس وبثها بين الامم لتكون الاداة المؤدية الى غايتنا وهدفنا. حقق الله الاماني وبلغنا الى اهدافنا الكبرى وهو السميع المجيب

الاستاذ الشيخ علي الشرقي

من كبار الشعراء ، وقضاة العراق الشرعيين في ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٤٠ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً ..

للعروبة مزايا اثبت التاريخ انها خالدة لا تفارقها قوة الحياة ولكنها خاضعة لعوامل التجدد فترقد في وقت وتنتبه فتنبعث في آخر وللعروبة ناحيتان من النواحي القومية ـ الناحية الادبية وهذه عامرة بتقدم وازدهار وقد احتلت كثيراً من اقطار المعمورة وتغلبت على ذهنيتهم وآدابهم ولا زالت ثابتة في شرق الأرض وغربها فان اللغة العربية وآدابها وان المثل الاعلى لتلك اللغة وهو القرآن والمنتوج الذهني للعرب كل هذه كفيلة بخلود العربية والناحية الثانية السياسية وهذه عند العرب كما عند غيرهم من الاقوام التاريخية تتمدد وتتقلص ولها ادوار عند العرب ولست من المعتقدين بان التاريخ السياسي للعرب يبتدىء من النهضة الاسلامية بل لهم نوايات تاريخية اوسع من ذلك وابعد ، ولغة القرآن وما اشتملت عليه

من الفاظ علمية وفنية وسياسية وجغرافية وتاريخية وقصص وخيال واساليب في الابداع وادراك العرب الذين خوطبوا بتلك الالفاظ والاساليب وتقديرهم بل خشوعهم لذلك الاعجاز دليل ساطع ان العرب لهم من ماضيهم ومن لغتهم مايجعلهم يخاطبون بما خوطبوا به وقد تداعى الكيان السياسي للعرب مراراً ثم تماثل شامخاً اما عودته الآن فيجب ان تكون على غرار تلك العودات الاولى والتاريخ

كان العرب قبل العودة الاخيرة الاسلامية كما هم اليوم مقسمة بلادهم والسلطة الاجنبية تتوزعهم فاليمن والفرس وسوريا والروم والعراق والاكاسرة والجزيرة ميدان ولكنهم صبروا وصابروا وكانت جولات وتجارة ووفود عرفتهم احوال الامم فتحركوا لجمع الشمل – تململ العراق من كسرى وضجرت سوريا من الجاثليق وتضعضع اليمن من الاحباش والفرس فطلبوا المخرج وافتكروا في البلد الامين على مبادئهم فلم تكن صنعاء لانرى مهدده ولم تكن بطرا لانها مغلوبة على امرها وكانت مكة المركز الثالث التجاري للعرب في ذلك اليوم وهي بعيدة عن مناطق النفوذ ومحصنة طبيعياً فهي البلد الامين فهاجر اليها اليمن وهذا هو سبب الهجرة لا الجدب وسيل العرم فان الحجاز والجزيرة ليست باخصب من اليمن على كل حال وجاءتها وفود سوريا ووفود العراق وتوافدت عليها الجزيرة فكان الاجتماع وكانت الوحدة التي اثمرت ما اثمرت واليوم تشكو الاقطار العربية نفس الشكوى وقد احسن كل قطر بما فيه فلم يبق الا اختيار المركز وتطوع العاملين وعلى اسم الله تتم النهضة المنشودة ووفق الله العاملين للخير .

❊❊❊

الاستاذ احمد الصافي النجفي

عراقي الأصل . سوري النشأة . لبناني العاطفة . حجازي الفطرة . وهو ليس بشاعر قطر من هذه الاقطار فحسب ، بل هو شاعر الأقطار العربية . وله من المؤلفات رباعيات الخيام - ديوان الأمواج - ديوان اشعة ملونة - ديوان الاغوار - ديوان التيار - كتاب هزل وجد « نثر » وقد غادر العراق الى دمشق عام ١٩٣٠ واستوطن الديار الشامية . وفي ١٥ آب عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فأبدى رأيه . بهذه الابيات التي تعبّر عن نسبه ونشأته .

تسائلني هند عن نسبتي ... فقلت الى المعدن الفاضل
انـا عربي وحسبي بذا ... جوابـاً يعظمـه سـائلي
وان رمت، يا هند شرحاً لما ... اشرت له من عليّ شامل
فآبائي - الصيد من هاشم ... واخوالي الغر من عامل (١)
اوحـد سورية بالعراق ... واجمع لبنان في بابل
ولي نسب جال في الكائنات ... ومن عاهل سار في عاهل
تولد قدماً بأرض الحجاز ... وحـل محرة السـاحـل
والقى عصـاه بارض العراق ... ومنبت كل فتى باسل
سيبقى يطوف الى ان يقيم ... على ذروة الوطن الكامل

ثم اجاب حضرته لاريب ان الوحدة العربية هدف كل متنور مخلص . اما الطريق الموصل اليها فينحصر بنشر الثقافة الصحيحة في جميع الاقطار العربية ، فلامفرّق كالجهل ولاموحّد كالعلم وما اصدق كلمة احد علماء اوربة « ان متنوري العالم يدينون بدين واحد » و كلما ضاق نطاق الفكر شعر صاحبه بشخصه فقط و كلما اتسع ميدان الفكر شعر صاحبه باندماج شخصه في العالم ولهذا تدعو الثقافة الى الوحدة حتي تنتهي الى الاعتقاد بوحدة الوجود .

(١) جبل عامل في جنوب لبنان.

المملكة السعودية

من المعروف عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أنه أعظم ملك عصامي عرفه التاريخ، بنى ملكه على ساعده الخاص، واستخلصه بحد سيفه وجهاده الشخصي. لكن وراء هذه المملكة السعودية التي أنشأها هذا العصامي الفذ، تاريخ قديم رائع ايضاً.

في منتصف القرن الثامن عشر تقريباً. ظهر في قلب الجزيرة العربية فقيه مجتهد، تضلع باصول الدين الاسلامي، وتشرب روح العروبة الصحيحة، يدعى محمد بن عبد الوهاب وهو عراقي الأصل. كان سر هذا الرجل أنه شاهد انحطاط الامة العربية، فعلل ذلك لسبب انحرافهم عن حقيقة الدين الحنيف. فأراد القيام بحركة اصلاحية تعود بأصولها الى الدين، وتمتد آفاقها الى سائر نواحي الحياة العامة للامة العربية فلم يجد ميداناً لدعوته الجديدة هذه. أرحب من قلب الجزيرة العربية، التي هي مهد هذه الامة العريقة بالمجد، ومصدر الدعوة الاسلامية بنفس الوقت.

ظل محمد بن عبد الوهاب متنقلاً في انحاء الجزيرة، يجوب بين القبائل، ويلجأ الى الشيوخ والزعماء، دون ان يظفر بطائل. حتى هداه الله الى البيت السعودي في ذلك الحين، الذي يعتبر من بيوت الزعامة المرموقة في نجد منذ القدم. فأكرمه (سعود الاول) جدّ هذه الاسرة العظيمة، واطلع على رسالته وافكاره، فاقتنع

بصحتها ، واعجبه من الرجل إعانه القوي وصدق عزيمته في الدعوة الى مذهبه الجديد فاعتنق الشيخ طريقة هـذا الفقيه المناضل ، مع سائر افراد أسرته ومن يلوذ به فأصبح ذلك المذهب معروفاً في نجد باسم « الوهابية » وأخذ اتباعه يزدادون على مرّ الايام خاصة لما جهر به الزعماء من آل سعود .

وبعد مرور حوالي قرن من الزمن تقريباً ، كانت هذه الفكرة التي غرس نواتها الاولى محمد بن عبد الوهاب وتبناها (سعود الاول) قد اختمرت تماماً ، وتحولت من صفـة الدعوة الدينيـة الى الثورة القوميـة . لا سيما بعدما صقلت تلك التعاليم الجديدة نفوس اتباعها ، وطهرت افكارهم مما خالط الاسلام من الشوائب . فظهر في البيت السعودي نفسـه إمام كبير ، وبطل فذ ، يعرف باسم « سعود الكبير » فقرّ رأيه على الخروج بدعوته هذه من نجد و دائرة الجزيرة الضيقة . وكان له هدفان (الاول) استخلاص الاماكن المقدسة في الحجاز من الاتراك الاعاجم (والثاني) نشر الدعوة الوهابية الاسلامية الصحيحة في سائر الاقطار العربية .

تحركت الجيوش الوهابيـة من نجد ، وبدأت الاشتباك مع قوات الاتراك المرابطة في الحجاز . وتحول الأمر الى صراع قومي عنيف ، أدى إلى دحر الاتراك واستيلاء الوهابيين وعلى رأسهم امرائهم من (آل سعود) على معظم انحاء الجزيرة العربية ، لا سيما نجد والحجاز . وحاولت السلطات العثمانية استرضاء هؤلاء الفاتحين الجدد ، فاعترفت لهم بمعظم ما كان في ايديهم من الاراضي ، وحاولت عقد اتفاق معهم على كيفية ادارة الاماكن المقدسة ، التي تمس معنويات الخلافة العثمانيـة الى حد كبير . لكن روح الفتح التي كانت تجيش في صدر « سعود الكبير » لم تسمح له بالوقوف عند ذلك . بل صمم على متابعة الزحف لطرد الأتراك من سائر بلاد العرب

فأخذت طلائع جيشه تهدد العراق ، وفلسطين وسورية ، مما جعل الأتراك يصرفون همهم لسحق هذه الحركة الخطيرة .

التجأ العثمانيون عند ذلك الى التعاقد مع محمد علي باشا الكبير ، الذي كان قد ظهر آنذاك في مصر . واصبح هو الآخر يشكل خطراً عظيماً على السلطنة . فطلبوا منه ارسال جيوشه لمكافحة تقدم الوهابيين ، وكانوا بذلك يقصدون التخلص من خصمين في آن واحد . فأرسل محمد علي باشا ابنه الاكبر ابراهيم باشا على رأس قوات عظيمة الى الحجاز ، فتمكن من احتلالها بسرعة ، وارتدت القوات الوهابية الى أراضي نجد لكن النزاع لم يقف عند هذا الحد . بل ظل هؤلاء يواصلون كراتهم على الجيوش المصرية المرابطة في الحجاز ، مما دعى ابراهيم باشا الى أن يتابع زحفه ضدهم . وادى ذلك الى نشوب حرب طاحنة لا توسط فيها . فلم يستطع الوهابيون الثبات طويلاً . وأوغلت الجيوش المصرية في قلب نجد ، حتى وصلت الدرعية ، عاصمة السعوديين آنذاك ، فاحتلتها ، وقتل وأسر عدد من الامراء السعوديين بالذات .

وبعد ان تم هذا النصر الحاسم للجيوش المصرية انسحبت من الجزيرة العربية واستلم الاتراك زمام الامر في الحجاز ونجد من جديد . وكانوا يظنون ان الحركة الوهابية ، والبيت السعودي ، قد قضي عليهما الى الابد . وقرب الاتراك ابن الرشيد اليهم ، ووسعوا سلطته في نجد ، وساعدوه في السيطرة على اراضي السعوديين ايضاً .

وفي مطلع القرن العشرين ، ظهرت المعجزة التي لم يكن يتوقعها احد . إذ عندما كانت الاسرة السعودية — التي كانت تسيطر على الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر كما ذكرنا آنفاً — لاجئة في الكويت لدى امراء آل الصباح ، وذلك على اثر الهزائم الكبرى التي حلت بهم من قبل ، وهم لا حول لهم ولا طول . ظهر فيهم

شاب طموح، قوي الشكيمة، هو عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود لم يرض الاعتراف بالهزيمة، ولا التخلي عن حق اسرته في السيادة. فوطد العزم على استرجاع ملك اجداده، وشرع يبث الرسل بين مشايخ نجد، يطلب اليهم الاستعداد لمؤازرته في الثورة على ابن الرشيد.

وبعد ما أنس هذا الشاب الطموح استعداد بعض اهل نجد لمساعدته قرر القيام بمغامرته الكبرى. فسافر من الكويت مصطحباً معه ٤٠ فارساً لا غير. ودخل نجد نجد خفية. وظل يتسرب مع هذه القبضة من رجاله حتى وصل الى الرياض عاصمة السعوديين. فبث رجاله حول المدينة، حتى اذا اوشك الصباح ان ينبلج، هجم على مقر الحاكم على رأس رجاله، فقتل الحاكم ومن قاوم من الحرس، واستسلم لهم الآخرون، ولم تبزغ الشمس حتى كان قد تم له الفتح ورفع الراية السعودية على المدينة

وكان هذا الحدث العظيم الذى رج الجزيرة العربية من اقصاها الى اقصاها، مطلع سلسلة دائمة من الفتوحات، التي جعلت صاحب الجلالة، الملك عبد العزيز آل سعود المعظم، سيد الجزيرة العربية كلها، كما يشهد له التاريخ المعاصر.



الشيخ فوزان السابق

الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية في مصر . في ١١ ربيع الأول عام ١٣٥٧ تشرفت بزيارته بمصر وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً .

الوحدة العربية ركن أساسي من اركان الوحدة الاسلامية التي هي من اعظم ماامتن الله به على هذه الامة اذ قال تبارك وتعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم والتأليف بين القلوب اكبر عوامل الوحدة التي لاصلاح للامة ولا فلاح لها في دينها ودنياها إلا باقامة دعائمها واحكام روابطها ولا يخفى ان قوة الجزء فيها قوة الكل فالوحدة العربية مطلب كل غيور على هذه الامة حريص على سعادتها وسيادتها ولا خير في قوم انحلت عراهم وتفككت اوصالهم . وفق الله رجال العرب وساستهم الى رأب الصدع ولم الشمل انه سميع مجيب .

عبد الملك الخطيب باشا

المعتمد السياسي للدولة العربية الهاشمية في مصر سابقاً في ٩ كانون الأول عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً .

لاجدال في ان الوحدة العربية هي الغاية الكبرى التي يطمح اليها كل عربي تجري في عروقه دم العروبة لانها الوسيلة الوحيدة لصيانة الاستقلال العربي الصحيح ورفع شأن العرب الى المستوى اللائق بهم ولماضيهم العظيم ولقد كان في الامكان تحقيق هذه الغاية العظمى على اثر استقلال البلاد بعد الحرب العالمية لو لم تقف السياسة الخارجية في طريقها بشتى الوسائل . اما اليوم فاني اعتقد ان تحقيقها اصبح اشد صعوبة من قبل ان لم نقل مستحيلا امام الظروف الحاضرة التي تطورت بها بلاد العرب

لقيام اسباب واعتبارات أخرى جوهرية في الداخل ايضاً، لم يكن يحسب لها حساب من قبل. فكل عمل في هذا السبيل اليوم لا اظنه يصل بنا الى ابعد من الدائرة التي تقوم فيها ولا يتعدى حد الاقوال والآمال - ولكن اذا عز تحقيق الوحدة العربية في هذه الظروف الحاضرة فالحلف العربي هو الطريق العملي الوحيد للوصول الى حفظ استقلال بلاد العرب وصيانة مجدها وسؤددها بالمعنى الذي ينشده العرب. وهذا ايضاً لا يمكن ان يتمّ ويتحقق على الوجه التي تتطلبه المصلحة العربية العامة إلا على اساس انكار الذات والاستعداد للتضحية. وبغير ذلك لا يكون الحلف العربي سوى اتفاق عادي كـكل الاتفاقات التي تعقد بين كل الامم على اختلاف اجناسها ومذاهبها في الشرق والغرب لتنظيم العلائق. وقد يكون على اكتاف الشباب العربي اليوم واجب العمل لاعداد القنطرة اللازمة لاجتياز كل العقبات التي تعترض طريق الوحدة العربية بالمعنى الصحيح في الداخل والخارج ولو الى امد بعيد وفي الاجيال المقبلة.



اليمن ونضاله التحريري

تعد اليمن في ادوار التاريخ العربي القديم والحديث ، من اهم اجزاء الوطن العربي الأكبر . ولها في تاريخنا القومي صفحات مشرقة عظيمة الأهمية . وهي في حاضرها اليوم من الدول العربية الكبرى ، التي لها مكانتها المرموقة ، ومن الاقطار الهامة التي تزخر بالحيوية الكافية ، والثروات المعنوية والمادية التي ستلعب دورها في تكوين الأمة العربية المتحدة في المستقبل

لقد دخلت اليمن في القرون الماضية — كسائر الأجزاء الأخرى من الوطن العربي ، تحت حكم الدولة العثمانية . لكنها نظراً لبعد مسافتها وانفراد موقعها ، لم ينلها من ضغط الأتراك مانال سواها من الاقطار . يضاف الى ذلك ان اهل هذه البلاد معروفون بالشدة والبأس وقوة المراس . لم يستسلموا للحكم التركي استسلاماً مطلقاً . بل ظلوا بين الفينة والفينة يقومون بحركات ثورية متقطعة جعلت مركز الأتراك حرجاً دائماً .

والعنصر الغالب في سكان اليمن هو من _ الزيود _ كما هو معروف وهم من العرب الخلص ، الذين اتبعوا مذهب الشيعة الامامية ، وانفردوا بأنفسهم منذ اوائل القرن الهجري الثاني ، بعد حركة الامام الشهيد زيد بن علي ، خامس الائمة

المطهرين من احفاد الرسول صلعم ومن ابناء سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.

اما حروب اليمن مع الأتراك فهي سلسلة طويلة كما ذكرنا آنفاً. اذ لم يكد يستقر الحكم التركي في تلك البلاد. لأن الحلقة الأخيرة من ذلك الصراع تعود الى أواخر القرن التاسع عشر. فقد كان الاتراك في ذلك الوقت يندفعون في تثبيت سلطانهم على سائر اجزاء الامبراطورية عامة، وعلى البلدان العربية خاصة. فحاولوا القضاء على القوى الوطنية في اليمن وأرسلوا حملات عسكرية قوية لتحقيق هذه الغاية مستعينين بوجود بعض الاضطرابات الداخلية.

وبعد جولات متعددة، ومعارك حربية دامية كانت سجالاً، ظهر جلالة الامام يحيى زعيم الزيدية ووارثها الشرعي من عهد جده الاكبر زيد بن علي رضي الله عنه وعاهل اليمن ومليكها الحالي، فجمع شمل القوات الوطنية، وشن بها حرباً عواناً على الأتراك منذ عام ١٩٠٤ حتى سنة ١٩١١. وقد اثقلهم بالخسائر، واذاقهم الأمرين وطردهم من صنعاء «العاصمة» بعد حصار طويل ومعارك شهيرة، كما استولى منهم على بعض المناطق الساحلية ايضاً. مما اضطر السلطنة العثمانية في الأستانة على الاعتراف بالأمر الواقع، والتسليم للأمام يحيى بالسيادة على اليمن، وعقد معاهدة معه تثبت اعترافهم هذا.

ولما نشبت الحرب الكبرى اعلن جلالة الامام يحيى حياده إزاء جميع المتحاربين وتمسكه بالمحافظة على استقلال بلاده ضد كل مطمع اجنبي، كما أكد للأتراك بنفس الوقت محافظته على عهوده لهم. لكن الواقع ان اليمن كانت قد حققت استقلالها بذاتها من قبل نشوب تلك الحرب، واحتفظت بحيادها التام لأن لا مصلحة لها فيها، ولا تريد ان تخدم مصالح الغير.

وظلت هذه البلاد العربية المستقلة تسير على نفس المنهاج بعد الحرب. فهي

قائمة باستقلالها ومحافظة عليه، ولا تفسح المجال لأي تدخل اجنبي، او علاقات خارجية مريبة. لكنها بنفس الوقت كانت تفتح صدرها لكل عربي، وتشارك سائر البلدان العربية الأخرى بآلامها وافراحها.

أما اليوم، وقد انبثقت جامعة الدول العربية فها نحن نرى كيف سارعت اليمن الى الانضمام اليها، بعزم صادق وروح مشبعة بحب التعاون والتآخي. كما أننا نحس من جهة أخرى طلائع نهضة شاملة تبدوا تباشيرها في اليمن، وتتناول سائر نواحي الحياة الثقافية، والفكرية والاقتصادية، وغير ذلك (١) والذي نرجوه لهذا البلد الشقيق ان يتمم نهضته الداخلية الميمونة، فيساهم بعد ذلك بالنهضة العربية الكبرى المرجوة ان شاء الله.

مصطفى وصفي باشا

رئيس اركان حرب جيش اليمن. صنعاء في ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٥٧ . (٢)

الوحدة العربية ضالة كل عربي مخلص لامته وبلاده لما لها من الفوائد التي لا تحصى ومنها حفظ كيان القومية العربية من اذى الطامعين وشر المستعمرين وتوحيد الثقافة والتعليم وفق احدث البرامج واحسن الاساليب واتخاذ خير الوسائل لتشمل مبادىء الحضارة الصحيحة والتمدن الحقيقي على اساس العدل والمساواة كما ينص الشرع والقانون ليتسنى ترقية النواحي الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية وتوحيد التعليم العسكري لتكوين جيش عام مشترك يلبي الدعوة العامة عند مسيس الحاجة ويتألف من جميع جيوش الحكومات الداخلة في الوحدة العربية وكل منهم

---

(١) راجع رأي صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبد الله في الصفحات الاولى من هذا الكتاب صفحة ٥٨ (٢) من كتاب آراء رجالات العرب في الوحدة العربية لناظم الشمعة.

تابع لحكومته في وقت السلم مع ازالة جميع الحواجز الجمركية وجوازات السفر بين البلدان العربية لتأمين توسيع الحركات التجارية ، والحرية الشخصية إلا ما كان ممنوعاً بحسب القانون .

فلأجل الوصول الى هذه الوحدة العربية المنشودة، ليس ملوك العرب وامراؤهم المسؤولين عن المساعي الواجب اتخاذها في هذا السبيل بل هنالك اعمال شاقة جداً يجب أن يقتحمها كل عربي كبيراً كان او صغيراً ويضحي بكل غال ورخيص من اجلها بحسب نفوذه ومقدرته

والوحدة العربية لا تتحقق بالخيالات والنظريات والنداآت الفردية والتمنيات القلبية وانما يجب على جميع العاملين المخلصين حكومة وشعباً تأليف هيئات مشتركة محلية باسم مؤتمر خاص يمثل جميع طبقات الشعب ومن ذوي الخبرة الواسعة في هذا الموضوع ليدرس العوامل الموصلة لهذه الغاية النبيلة .

ففي اول الامر يجب أن تكون الابحاث المحلية منحصرة على امكان تطبيق المواد المحررة ادناه بين البلدان التي ستدخل فى الوحدة العربية .

١ ـ توحيد برامج التعليم والثقافة

٢ ـ الغاء الحواجز الجمركية وجوازات السفر

٣ ـ توحيد التشريع العام واقتباسه من عادات الشعب واخلاقه

٤ ـ تنمية فكرة المبدأ الاسمى الذي يجب أن يرمي اليه جميع افراد الشعب بحيث تصبح جامعة لجميع افراد الامة العربية .

٥ ـ السعي لربط اقتصاديات البلاد بشكل يجعلها متشابهة جهد الطاقة ولاسيما مسألة النقد بعد اتمام المذاكرة بهذه المواد وبيان الاستعداد عن امكان تطبيقها في

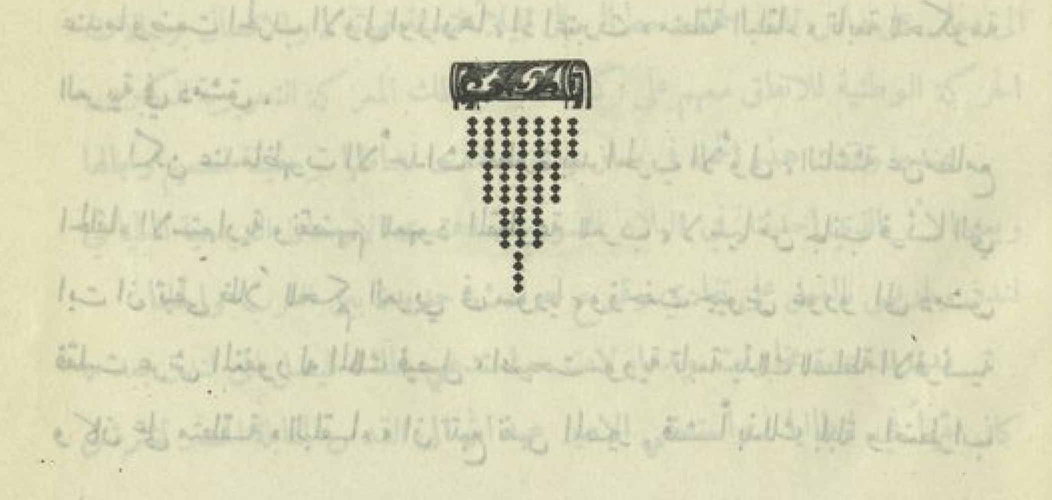
القطر المنسوب اليه ، هذا المؤتمر الخاص ينتخب المؤتمر العام باسم جميع البلاد التي وافقت على اشتراكها في الوحدة العربيه مؤلف من اعضاء متساوية من الذين اشتركوا في المؤتمرات الخاصة ويجتمع في أحد البلدان ويتناقش في كيفية تطبيق هذه المواد مع ما يتفرع منها واليها من ذيول ومقترحات والله الهادي الى سواء السبيل.

عارف باشا الادلبي

الزعيم العسكري الكبير . في ١٧ نيسان عام ١٩٤١ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً .

لقد مضى على العرب ردح من الزمن ضعفت فيه مع الأسف جميع العناصر التي هي بمثابة حجر الزاوية في امر تدعيم بناء وحدتهم العربية. فلو كان متوفر لديهم شيء من تلك العناصر في هذه الآونة من وحدة في امر التعليم والثقافة ونضوج في السياسة وتناسق في التربية الاجتماعية والأخلاقية وتوازن بين الصادر والوارد مع وجود موارد كافية للحصول على قوة مانعة يمكن معها صيانة الوحدة المنشودة من كل تجاوز خارجي كان او داخلي لكانت الوحدة العربية هي الدواء الناجع لاعادة سؤدد الأمة العربية ومجدها الغابر . اذن الوحدة العربية هي الهدف الأسمى فيما لو امكن تحقيقها ولكن التأخر والضعف الروحي والمادي اللذان طرأ على الأمة العربية في اكثر نواحيها الحيوية سيقفان ولا شك عقبة كأداً في هذا السبيل ولذلك فما على الأمة العربية إلا ان تطالب بتشكيل اتحاد عربي يضم جميع الاقطار العربية من الخليج العربي حتى وادي النيل بشرط ان يكون لكل قطر منها حكومة ديمقراطية يرأسها ملك أو أمير عربي وأن ترأس هذا الاتحاد حكومة مصر ، وذلك بالنظر لمركزها الجغرافي الممتاز الذي يخولها هذا الحق بالنسبة لغيرها من بقية الاقطار العربية وهذا

عدا عن مالهـا من تفوق علمي وثقافي وادبي ومادي على غيرها . فبنـاءً على هذه الاعتبارات تعتبرمصر اليوم هي العروة الوثقى في حلقة الرابطة العربية والاسلامية من الشرق العربي الى بلاد المغرب والسودان . فكل هذا سيجعل حكومة مصر على رأس ذلك الاتحـاد العربي حتماً ومع هذا يمكن ان نتصور لهذه الفكرة في بادىء الأمر صعوبات جمة تقف دون تحقيقها . كاملة وعندها يمكن تشكيل نواة للاتحاد المذكور باتحاد قطرين او ثلاثه ومن ثم ينظر بأمر توسيعه . فهذه الفكرة أي فكرة تقويم بناء من اتحاد عربي بصورة تدريجية ستكون سهلة التطبيق فيما اذا طرحنا منازعاتنا الداخلية وبعض عنعناتنا القومية ، وتركنا تعصباتنا الحزبية المؤسسة على الانانيات جانباً وكان رائدنا أمر النهوض بالأمة العربية فقط بدون تفريق بين الألوان والاديان الى ان يعود للعرب جامعـة سياسيـة كبرى تمكنهم من اقامـة امبراطورية محترمة بين دول العالم . فعسي ان تحقق لنا الايام هذه الاحلام وماذلك بعسير لو توفر الاخلاص في النفوس التواقة للعمل وقل اعملوا فسيري الله عملكم



المملكة الاردنية الهاشمية

لم يكن يوجد في البلاد العربية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، اي كيان جغرافي او سياسي يعرف باسم شرق الأردن . بل كانت تلك المنطقة الممتدة وراء نهر الاردن من الشرق تضم بعض المراكز الادارية المرتبطة بولاية الشام .

وفي خلال الحرب الأولى ، عندما وضعت خطط تقسيم البلاد العربية بموجب اتفاقية سايكس بيكو ، كانت هذه المنطقة المعروفة باسم « شرقي الاردن » تابعة « للمنطقة الشرقية » حسب تعريف الحلفاء ، التي يعهد بانشاء دولة او دول عربية مستقلة فيها ، خارجة عن منطقتي النفوذ البريطاني والافرنسي . وقد تم ذلك فعلاً عندما وضعت الحرب الاولى اوزارها ، اذ اعتبرت « منطقة البلقاء » تابعة للحكومة العربية في دمشق .

لكن عندما ظهرت الأحداث الخطيرة بعد الحرب الأولى ، الناشئة عن مطامع الحلفاء الاستعمارية ونقضهم للعهود المقطوعة للعرب ، لا سيما من جانب فرنسا التي ابت ان تبقى ظلاً للحكم العربي فى سوريا ، وزحفت جيوش غورو الى دمشق فقلبت عرش المغفور له الملك فيصل ، اصبحت سورية تابعة بذلك للسلطة الافرنسية وكان على منطقة « البلقاء » ان تتبع نفس المصير . فنشأ بذلك بلبلة واضطراب

عظيمين أثر في موقف السلطات البريطانية في فلسطين ، وموقف المملكة الهاشمية في الحجاز

لكن في وسط ذلك الاضطراب ظهرت حركة عربية مفاجأة ، اوقفت مجرى تلك الحوادث المشؤومة عند حد ما ، وخلقت كياناً عربيا جديداً ، هو الذي اطلق عليه اسم شرقي الاردن فيما بعد .

ومآل ذلك ان جلالة الملك عبد الله عاهل المملكة الاردنية الحالي — وكان آنذاك سمو الامير عبدالله .لم يشأ مقابلة ذلك الغدر الافرنسي بالسكوت، وهو في الحجاز بمعية والده المغفور له الملك حسين . بل هب الى تعبئة جيش عربي في شمالي الحجاز، بغية توجيه حملة عربية الى الشام لمنازعة الافرنسيين الغاصبين ، والجهاد في سبيل اجلائهم عن سورية. وقد سارت تلك الحملة العربية من الحجاز فعلاً في اواخر تشرين الثاني سنة ١٩٢٠، متجهة نحو الشمال . فكان لحركتها هذه صدى بعيد الأثر لا في الاوساط العربية فحسب ، بل وفي الدوائر الدولية العليا ايضاً . اذ كانت مفاجأة كبرى ارتبك لها الافرنسيون والانكليز على السواء . ولما وصل الامير عبد الله الى معان على رأس تلك الحملة ، حط الرحال قليلاً لتعبئة قوته ، وللاتصال برجالات الحركة الوطنية للاتفاق معهم على كيفية خوض تلك المعركة التحريرية الكبرى.

عندما وقفت هذه الحملة في معان واتضح مدى نشاطها وحقيقة تصميم رجالها وبعد الأثر الذي احدثته في البلاد السورية، اهتمت الاوساط السياسية العليا في لندن وباريس بالعمل على تفادي وقوع حوادث جديدة بين العرب والحلفاء

فدارت عدة مخابرات ومداولات ، واستدعي الملك فيصل الى لندن بعد ما كان مقيماً في ايطاليا ، واستدعي الامير عبد الله الى القدس لمقابلة المستر تشرشل

الذى كان وزير المستعمرات في الحكومة البريطانية. واسفرت النتيجة عن ضرورة اقناع البيت الهاشمي بقبول تسويـة جديدة ، تقضي عليهم بعدم المضي في المطالبة بسورية ، والتعويض على الملك فيصل لقـاء ذلك بعرش العراق ، ثم التعويض على الامير عبد الله باعطائه « منطقة شرق الاردن » . وكان قبول هـذه التسوية التي تمت في نيسان سنة ١٩٢١ ، وهو تاريخ ظهور « شرقي الاردن » الى الوجود بصفـة كيان سياسي وجغرافي .

وظلت هذه الدولة العربيـة الجديدة تتدرج في مدارج السيادة والاستقلال حتي عقيب الحرب العالمية الثانية،في أوائل عام ١٩٤٦ إذ اعلنت الحكومة البريطانية اعترافها باستقلال شرقي الاردن استقلالاً تاماً كاملاً،وعقب ذلك اعلن تتويج جلالة الملك عبد الله بن الحسين مليكاً دستورياً في مراسيم وحفلات تاريخية جرت يوم ٢٥ نيسان عام ١٩٠٦ واصبحت تعرف باسم « المملكة الاردنية الهاشمية .



وزراء شرق الاردن

دولة سمير باشا الرفاعي

من رؤساء وزراء شرق الأردن . في ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٣٨ تشرفت بزيارته عندما كان مديراً عاماً للمعارف وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا ..

الوحدة العربية هدف كل عربي ، وليس يصعب على الأمة العربية ان تصل الى هذا الهدف وان تحقق هذه الامنية الغالية اذا عملت لها باخلاص ونية حسنة : انني اتطلع الى ذلك اليوم الذي استطيع فيه ان اشعر شعوراً حقيقياً بأن كل جزء من وطننا العربي لا تفرقه عن الجزء الآخر اية حواجز او فروق وارجوا مخلصاً ان تستعيد امتي مجدها التليد وتاريخها الخالد .

محمد باشا الشريقي

من ابرز وزراء شرق الاردن علماً وثقافة ومعرفة في الامور السياسية العربية العامة . في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٨ تشرفت بزيارته عندما كان مفتشاً عاماً للمعارف ، وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلا ..

اذا آمن العرب بوجودهم كأمة واحدة واستيقظ ضميرهم القومي المشترك كانت

الوحدة العربية نتيجة حتمية لهذا الايمان وتلك اليقظة،هكذا كان شأن الوحدتين الايطالية والالمانية في التاريخ المعاصر ويلوح لي ان الجيل العربي الحديث يسير قدماً في هذا السبيل . وفي الحق إذا كانت الأمم الحديثة تشعر بوجودها بحافز من وحدة اللغة او التاريخ او المصالح المشتركة او الآلام والآمال فان الأمة العربية قد اجتمعت لها هذه الاسباب كلها لذلك فانا مؤمن كل الايمان بان المستقبل لرسالة العروبة في سائر بلاد الناطقين بالضاد وان الوحدة العربية آتية لاريب فيها .

شكري باشا شعشاعة

وزير المالية سابقاً في ٣٠ كانون الاول عام ١٩٣٨ سألته رأيه في الوحدة فأجاب بما يلي ...

ما شككت قط في أن الوحدة العربية هي الأمل المنشود ، والهدف المرموق والفكرة المتغلغلة في الادمغة والنفوس . بيد اني اعتقد أن كل حادث سياسي كهذا الذي نطمع اليه ، لا يتحقق ما لم تسبقه تطورات اجتماعية يرتجلها الزمان وتخلقها الحوادث ، وتولدها الحاجات القومية . إذن فالذي ينبغي لنا أن نفعله في كل جزء من اجزاء الكيان العربي ، هو أن نمهده في تفتح الأمر ، وقبل كل شيء ، لهذه التطورات بالقضاء على امراضنا الداخلية أولاً ، وبالاصلاح المحلي نفكر فيه ونعمل من اجله عملاً دائماً مستمراً ثانياً ، ثم بالاكثار من الصلات الاقتصادية والثقافية فيما بين الممالك العربية ثالثاً ، ومتى تم لنا ذلك تحققت الوحدة العربية من نفسها إذ هي النتيجة الطبيعية لهذه المقدمات .

❊

السيد عبد الله النمر

وزير المالية في ١١ حزيران عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً .

هنالك عاملان اساسيان في تكييف مجرى الحوادث وتسيير دفة الامور هما الشعور والمصلحة وكلا هذين العاملين يتفاعلان تفاعلاً قوياً في تقريب يوم الوحدة العربية وجعل هذه الغاية التي يستهدفها العرب في جهادهم في كافة اقطارهم حقيقة ملموسة. قد تكون الوحدة السياسية غاية صعبة المنال تحتاج الى جهاد طويل وصبر وتحمل ولكني اؤمن ايماناً لايتطرق اليه الشك والوهن بأن الوحدة الثقافية والوحدة الاجتماعية وتضامن المصالح الاقتصادية في الاقطار العربية سائرة في طريق التكوين التام ، وليس ذلك اليوم ببعيد الذي تتوحد فيه مناهج الدراسة بين البلدان العربية وترسم فيه النظم الاجتماعية للحياة العامة ويسير العرب في كافة اقطارهم على سياسة اقتصادية موحدة تدر على مجموعهم الخير العميم. وانني بانتظار ذلك اليوم السعيد - واني أحيي اولئك الرجال في كافة الاقطار الذين يعملون ويكافحون في سبيل تقريبه.

السيد محمد على العجلوني

الوزير المفوض للمملكة العربية الهاشمية الاردنية في لبنان ومن قواد الثورة العربية الكبرى والجيش العربي الاردني سابقاً . في ٤ آب عام ١٩٣٧ تشرفت بزيارته عندما كان مصطافاً في عالية لبنان وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً .

انا مؤمن كل الايمان بالوحدة العربية الشاملة وان لم تتحقق في القريب العاجل فلا ريب بتحقيقها في المستقبل ، واعتقد ان القضاء على النزعات الفرعونية والفينيقية

والشعوبية هو اكبر ركن في هذا البنـاء الشامخ ، واما شباب العرب فهم العدة في الحاضر والمستقبل .

سمو الامير عبد المجيد حيدر

الوزير المفوض للمملكة الاردنية الهاشمية في لندن . في ٢٧ شباط ١٩٤٢ سألته رأيه فتفضل قائلا

الوحدة العربية هي المثل الأعلى للعرب ولا حياة للامة السورية او العراقية او غيرهما من الامم العربية بدونها. واعتقد ان اقرب الطرق التي تحقق هذه الوحدة هي العمل على ايجاد دويلات عربية لكل منها ملكها او اميرها وعندئذ تتحد هذه الدويلات تحت اشراف ملوكها وامرائها .

بعض رجالات شرق الاردن

الدكتور صبحي ابو غنيمة

الزعيم الاردني الكبير وهو يتمتع بمنزلة عالية في نفوس الاردنيين نظراً لوطنيته واخلاصه المجرد في اوائل عام ١٩٣٩ تشرفت بزيارته في دمشق وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا .

الامة العربية سائرة الى « الوحدة » بحكم « التنازع وحب البقاء » وقد يقصر عليها الدرب لو انقطعت عن عبادة « الاصنام » ؟ !! اولئك الذين يحمل بعضهم لقب ملك . امير . أو زعيم خطير !

مثقال باشا الفايز

شيخ مشايخ بني صخر . في ١٢ كانون الاول عام ١٩٣٨ اجاب قائلاً .

الوحدة العربية بالنسبة لحالة العرب اليوم أراها بعيدة المنال والتحقيق . واذا اردنا هذه الوحدة حقيقة ملموسة ، يجب اولاً اتفاق الاقطار العربية بعضها ببعض بأوثق الروابط وامتن الصلات ثم اختيار شخصية عربية يعتمد عليها عند الحاجة على ان تكون هذه الشخصية من الرجال العاملين الذين سبق لهم ان اشتغلوا في التضحية العربية منذ بدايتها . وعلى جميع المتنفذين وقادة الرأي في البلاد العربية ان يتركوا الزعامة الى هـذه الشخصية التي عنيتها ، ثم تأليف لجنة من جميع الاقطار العربيـة يكون اعضاؤها نواب منتخبين من الامة العربية وتسند رئاستها الى تلك الشخصية التي سيدوي صوتها في الخافقين فيقدم الناس حياتهم فداء للدعوة المنتظمة الرامية الى تحرير العرب وتحقيق وحدتهم ، وان تضع هذه اللجنة الخطط والانظمة التي يجب السير عليها للوصول الى الوحدة العربية المنشودة – وهي بلا شك امنية كل عربي مخلص لبلاده .

على باشا خلقي

امير اللواء ومن كبار قواد الجيش العربي في ٢٢ كانون الاول عام ١٩٣٨ سألته رأيه في الوحدة العربية فأجاب كما يلي .

اني اعتقد ان البحث في الوحدة الآن سابق لأوانه بالنظر لعـدم نضوج تربيتنا السياسية التي لم تبلغ في نظري درجة الكمال بعد ولفرط ميلنا الى حـب السيادة العامة كما علمنا اياه التاريخ العربي الغابر . على اننا لم نتهيء لهذه الفكرة التي تحول

دون تحقيقها الآن مصاعب جمة من حيث الثقافة والتربية البيتية وحب القومية الصحيحة والتربية الخلقية ، وضعف النهوض بالمشاريع الاقتصادية والقوة ـ واعتقد ان احسن خطة يجب السير عليها هي السعي والتضحية بالغال والرخيص لاستقلال البلاد السورية بحدودها الطبيعية التي هي قطب السياسة العربية مع احترامي لتاريخ مصر الادبي والثقافي والاجتماعي وبعد ذلك نفكر باتمام الوحدة العربية بالشكل الذي تختاره الامة العربية ، وأرى ان تكون الحكومات العربية مع الاحتفاظ باستقلالها متفقة على الخير والشر في جميع امورها الخارجية على ان يكون لها مجلساً عربياً عاماً يجتمع في اوقات معينة للنظر في امور العرب جميعاً حقق الله الآمال .

عبد القادر باشا الجندي

الزعيم العسكري الكبير ونائب قائد الجيش العربي الاردني . في ١٤ حزيران عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً ..

الوحدة العربية هي الهدف الاسمى لكل عربي قح . حيث لا يمكن تأسيس كيان محترم للامة العربية بدون الوحدة المنشودة وهذا الامل يمكن تحقيقه برفع الضغائن والاحقاد بالسعي المتقارب والتحابب بين المسؤولين عن مقدرات البلاد العربية عامة

الدكتور جميل فائق باشا التوتنجي

امير اللواء ومن كبار الاطباء . ومدير عام لدوائر الصحة العامة . في ١٦ حزيران عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا

انا لست متشائما بالوحدة العربية بل متفائلاً جداً ـ نحن الآن في دور

الانتقال ولا بد لكل امة ان تمر بهذا الدور قبل الاتحاد والاستقلال . فبعض البلاد العربية مستقلة تماماً وبعضها تحت الانتداب والبعض الآخر تحت الحكم المباشر ، فلا بد للاخيرتين من الحذو حذو الاولى . فذلك يحتاج الى زمن ربما ربع او نصف قرن ولكن لا بد آت وكل آت قريب . وفي اثناء هذه المدة أي مدة الانتقال يجب على كل عربي ان يسعى لتوحيد ثقافته مع اخيه العربي وعندما يأتي الوقت المناسب نكون على استعداد ولا نؤخذ على غرة

شوكت باشا الساطي

طبيب جلالة الملك الخاص ومن كبار الاطباء البارزين في ١٧ حزيران عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة فتفضل بما يلي ..

الوحدة العربية هي الوسيلة الوحيدة لاعادة الكيان القومي العربي ، وبدونها لا تستطيع هذه الامة العريقة بتاريخها المجيد وفتوحاتها الشاسعة الواسعة ، ان تستعيد مجدها وتاريخها . اما الطريق لتأمين هذه الوحدة هي جمع الثقافة والتعليم وتوحيد السياسة الداخلية والخارجية للاقطار التي تنسنى لها هذه الناحية . وتوجيه القوى الحيوية لهدف واحد .

الدكتور قاسم عبد الرحيم ملحس

من كبار الاطباء . ومن المشتغلين في الحركة العربية في ١٨ حزيران عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً .

الوحدة العربية هي الاساس الذي يجب ان يسعى اليه كل عربي ليكون عزيزاً محترماً في بلاده . وبدون هذا الهدف الأسمى لا يمكن للأمة العربية ان

تعيد مجدها وتحافظ على كيانها . أما الطريقة للوصول لهذا الهدف هو أن يلجأ الضعيف منا الى القوي ليأخذ بناصره ويشد أزره على ان تكون غاية القوي منا مساعدة الضعيف ما أمكن .

بعض رؤساء الدين

سيادة المطران بولس سلمان

رئيس اساقفة شرق الاردن . ومن العاملين المخلصين للقضية العربية (١) في ١٩ حزيران عام ١٩٣٩ . تشرفت بزيارته في عمان وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً .

سألنا حضرة الصحافي الاستاذ شاكر الخردجي الرحالة الشهير عن رأينا في الوحدة العربية فأجبناه بما يلي : ان الوحدة العربية هي انشودة العالم العربي المتغني بمحاسنها وفوائدها وهي الامنية لكل فرد من افراد الأمة العزيزة . وقد قام رجال عظام لتحقيقها فأثمرت مساعيهم وجهودهم ونضالهم ونضجت بعد ذلك تلك الفكرة في عقول الزعماء والشعب وبدت طلائعها بالمؤتمرات العربية والاندية الخاصة . فنحن نحبذ تلك الفكرة السامية لما فيها من فوائد جمة ثقافية وادبية واجتماعية واقتصادية ونتمنى ان تتم على ما يرغبه العرب اجمع بتوحيد مبادىء التعليم والثقافة ، وتوحيد القلوب وانشاء الاندية العامة والخاصة ، فما من أمة وحدت قواها

(١) قضى سيادته زمناً طويلاً في المهجر فلمس فائدة الوحدة العربية وضرورتها .

إلاَّ ونالت التقدم والفلاح وظهرت امام الأمم الأخرى عزيزة الجانب مرفوعة الرأس .

سيادة منصور جلاد

النائب البطريركي اللاتيني بشرق الاردن في ٢٢ حزيران عام ١٩٣٩ سألته رأيه فتفضل قائلا

اعتقد ان فكرة الوحدة العربية لا تحتاج الى بحث من حيث الجوهر ، وانما الآراء تختلف من جهة تطبيقها وعلى الجميع ان يقتنعوا بان هذا الاتحاد لا يتم إلا تدريجاً مع مراعاة اختلاف الثقافة والعوائد في بلاد عاشت اجيالاً منفصلة عن بعضها ولم تتعود على الاستقلال . فالوحدة يجب ان تبتدىء اولاً من الجهة الروحية اعني بانتشار العلوم بين كافة الطبقات ثم تزداد الروابط الاقتصادية مع ازدياد التعارف بواسطة المواصلات وحينئذ يقتنع الجميع بوجود تشابه في الثقافة والاخلاق ، واحتياج الى رابطة تجعل لأبناء العروبة مقاماً تجاه سائر الشعوب .



الاستاذ تيسير ظبيان

شيخ الصحافة الاردنية . وصاحب جريدة الجزيرة ومدير معهد العلوم الاسلامية في عمان . ومن كبار المشتغلين في القضية العربية سابقاً في مصر كما ذكرنا آنفاً (١) في أواخر عام ١٩٤٥ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا .

أنا من الذين يقولون برأي غبطة البطريرك الماروني انطون بطرس عريضة (وقد اطلعت عليه صدفة في سجل هذا الكتاب) من أن الوحدة بين البلاد العربية قائمة ولا يعوزها سوى الصقل والتهذيب بيد أنني من القائلين أيضاً بالقومية العربية التي يدين بها زهاء ثمانين مليوناً من السكان ، وهذه العقيدة القومية البراقة هي التي غمرت نفسي منذ نعومة أظفاري وحفزتني إلى العمل المتواصل من أجلها سواء أكان ذلك في جريدتي أو في الأوساط السياسية والحلقات العلمية التي كنت أغشاها في مصر وسورية وفلسطين والعراق ، وأخيراً في شرق الأردن . لقد استهوتني هذه الفكرة الشعرية الساحرة حتى ملكت علي جميع مشاعري ودفعتني إلى القيام بالأسفار وركوب الاخطار وتحمل الآلام والأوضار وتجرع الغصص ومرارة الحياة ، وليس ألذ على النفس وأشهى للقلب من الاستماتة في سبيل معشوقة خليلة فكيف بها إذا كانت فكرة جليلة أو عقيدة نبيلة ...

وما كان اتصالي بالفقيدين الكبيرين أحمد زكي باشا والدكتور عبد الرحمن شهبندر إلا من أجلها ...

وما كان تجوالي في الديار العربية وتسفاري إلى مصر والعراق والحجاز واليمن وفلسطين وطرابلس الغرب وتونس إلا ابتغاء التبشير بها ...

(١) كان الساعد الايمن لشيخ العروبة في مصر المغفور له احمد زكي باشا .

فأنا أقدر لمؤلف هذا الكتاب مجهوده الشاق المضني وأشجعه على المضي في هذا السبيل وأدعو له بالتوفيق الكامل والنجاح الشامل والتوفيق بيد الله يؤتيه من يشاء

الاستاذ اديب وهبه

مدير المعارف العام في شرق الاردن سابقاً . في ٢٨ كانون الاول عام ١٩٣٨ اجاب قائلاً

لا استقلال بلا قوة ولا قوة بلا وحدة، ولست إلا عربياً اعترف الدهر والتاريخ بتفادي امته في سبيل حريتها ومجدها فلا غرو. ان اكون من عشاق الوحدة العربية والعاملين على الوصول اليها ولو بفداء النفس ، وليس امامنا لنيل الوحدة إلا تنظيم احزاب تعمل على ايجاد قوة كافية تسلم الى قائد امين يسير على السبيل الذي سار فيه نبينا العظيم وخلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم اجمعين .

السيد سامح حجازي

رئيس بلدية عمان ومدير الواردات سابقاً في ٢٨ كانون الاول عام ١٩٣٨ اجاب قائلاً

الوحدة العربية هي الذي حننت اليه منذ طفولتي والذي تغنيت فيه ونشدته مع رفاقي على مقاعد دراستي في دمشق بعهد الحكم العثماني . وهي غاية ما ارجوه اليوم في الحياة . وما اعاهد الله على العمل من اجله بقدر ما تستوجبه هذه الغاية السامية التي لا فلاح لنا بدونها ونوالها

السيد اسماعيل البلبيسي

رئيس حزب الاتحاد العربي ومن كبار رجال المال والاعمال في شرق الاردن في ٧ كانون الثاني عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً

حلم ذهبي جميل تتضافر العوامل على تحقيقه : وتتمشى روح كل عربي صميم

على العمل به والوحدة المنشودة حقيقة تاريخية يعضدها الدم والدين والعادات والجنس وتنشدها الروح الوثابة والشعور القومي المستيقظ الذي بدأ يظهر جلياً في شعوب العرب في عصر الحرية والنور :

التاريخ كله شواهد على امكان تحقيق الوحدة وامامنا المانيا : وايطاليا وقبلهما العرب انفسهم يوم كان يجمعهم لواء واحد ويتفيأون ظلال علم واحد يجمع شملهم ويضم شتاتهم ويوحد كلمتهم : يوم كانوا مرهوبي الجانب عزيزي المكانة اما الطريق الموصل الى الغاية المنشودة : فقد يتوقف المفكر متردداً حائراً عندما يفكر فيه : ذئاب من كل ناحية : ذئاب الاستعمار القوية الغاشمة المزودة بالحديد والنار : التي تنظر الى الفريسة بعين المكر والشراهة : مصالحها منافعها : طرق مواصلاتها : كل هذه تحرض دول الاستعمار على ان لا تفر من يدها وان تسلم بها راضية مختارة ان لم تشعر ان هنالك قوة على استعداد لتخليص الحق والذب عن حياض الحمى المستباح .

ومما يثلج الصدر ويملأ القلب غبطة وسروراً ان نرى ان العرب ورجالهم المخلصين عاملون على التخلص من المأزق والخروج بسفينة العرب موحدين الى الى شط السلامة :

وليس ادعى الى التفاؤل من نجاح المؤتمر البرلماني الذي انعقد في القاهرة لنصرة فلسطين ومن دعوة الحكومة البريطانية الممثلين عن الاقطار العربية للاشتراك في المؤتمر المزمع انعقاده في لندن للتداول في حل قضية فلسطين باعتبارهم اصحاب حق في فلسطين كعرب وباعتبار فلسطين جزءاً من الامبراطورية العربية لايتجزأ واهم ما يجب على العرب في نظري في الوقت الحاضر ان يوحدوا برامج التعليم وان يرفعوا الحواجز الجمركية وجوازات السفر بين اقطارهم وان يعملوا على ازالة الخلافات

والمنازعات بينهم وان يظهروا امام العالم بمظهر الرجل الواحد يطالب بحق ويدعم حقه الجلي الواضح بقوة ومناعة ليحصل عليه كاملاً غير منقوص :

ومما يثير لواعج النفس ان يداخل المرء الشك في قدرة زعماء الشعوب العربية على التضحية بمصالحهم في سبيل المصلحة العامه وانا اذ اقول هذا لا اقصد المجموع ولا اعنى الكل فالداء عضال والمصيبة قوية بمترعميها واذناب الاستعمار فينا فمن لي بقوة لا تعرف في الحق لومة لائم : لتطهر ما في النفوس من ادران وتخرجها للناس بيضاء من غير سوء قوة تجمع بين الرهبة والرغبة لتجمع الشتات وتوحد القلوب : رجل الساعة المنتظر سيد الموقف : يتزعم الحركة ويقودها بيد من حديد وقلب من حديد ودماغ يجيد التفكير حتى تصل الشعوب العربية الى ما تصبو اليه :

والايام وان تعاقبت، والسنون وان تطاولت غير مستطيعة بان تنسي العربي في كل قطر ان هناك فكرة مقدسة عليه ان يعمل لها ويضحي في سبيلها ويجاهد دونها والله بعون العبد مادام العبد بعون اخيه



فلسطين الشهيدة

تجمع الكلمة على أن القضية الفلسطينية هي أخطر مشكلة يواجهها العرب على الاطلاق ، وأفجع مأساة تعرضت لها القضية العربية في دورها الحالي . فقد ابتلي الشعب العربي في هذه البقعة المقدسة باستعمار مزدوج ، واستهدف الى التشريد وأغتصاب ارضه من بين يديه ، كما زج تحت الحكم الأجنبي الذي يمنع عنه حريته . كل ذلك بسبب تلك البدعة الصهيونية الجائرة ، التي سميت بمشروع « الوطن القومي اليهودي » ، وبسبب الوثيقة المشؤومة التي اعطت الصهيونيين حق المناداة بهذا الرأي الجائر وهي « وعد بلفور » .

كان اليهود منذ القرن الماضي يتجهون بأنظارهم نحو اغتصاب فلسطين ، بغية تجديد « المملكة اليهودية » فيها . و كانوا يعتبرون هذا الحلم الذهبي هدفهم الذي لايضاهيه شيء . لأن فيه يتحقق كيانهم القومي ، وعقائدهم الدينية بوقت واحد . وأخذوا يؤسسون المنظمات الخاصة بهم لتحقيق هذه الغاية ، ويعقدون المؤتمرات التي يشترك فيها ممثلو اليهود في جميع اقطار العالم ، لوضع خطط الحركة الصهيونية الجديدة التي تدعو الى « العودة الى ارض اسرائيل » . كما راحوا يستثيرون عطف الرأي العام العالمي عليهم بتضخيم صدى كل سوء معاملة يقابل بها اي يهودي كان في زاوية من زوايا الأرض .

وجرت المحاولة الصهيونية الأولى لتملك فلسطين في عهد العثمانيين مع السلطان عبد الحميد. اذ تقدم زعماء الحركة الصهيونية الى السلطان بمشروع عقد قرض مالي ضخم له يضمن فيه انعاش مملكته مالياً، وذلك لقاء السماح لهم بالمهاجرة الى فلسطين واستثمار اراضيها المهملة. لكن هذه الحيلة لم تنطل على الداهية الكبير. ورفض بكل شمم واباء تمكين اليهود من الدخول الى تلك الديار الاسلامية المقدسة.

ولما شبت الحرب العالمية الأولى. رأى الصهيونيون الفرصة سانحة لتحقيق مطامعهم الجائرة هذه. فأخذوا يتفانون ببذل المساعدات والتضحيات للحلفاء في سبيل المكافأة من غنائم النصر. وتم لهم ذلك مع الأسف. اذ في ٢ شباط سنة ١٩١٧، عندما كانت كفة الحرب أخذت تميل بالرجحان الى جانب الحلفاء، أصدر اللورد بلفور - وزير خارجية بريطانيا آنذاك - وعده المشؤوم بصورة كتاب أرسله الى اللورد روتشيلد زعيم الصهيونية يقول فيه:

«ان حكومة جلالته تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وسوف تبذل ما في وسعها لتحقيق هذه الغاية. ومن المفهوم أنه لن يعمل شيئاً قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف الأخرى غير اليهودية الموجودة في فلسطين، ولا بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود خارج فلسطين.

اتخذ اليهود من هذه الوثيقة السوداء دستوراً راسخاً لبناء دولتهم الجائرة في فلسطين، وظفروا بتأييد فرنسا وايطاليا وسائر دول الحلفاء لهذا الوعد. وكان العرب خلال الحرب لا يعلمون من امر هذا الوعد شيئاً.

ولما وضعت الحرب اوزارها، وجاء دور التسوية، أعلن المندوب السامي في فلسطين سنة ١٩١٠ نص وعد بلفور لأول مرة في حفلة رسمية جمعت زعماء

العرب وبعض ممثلي اليهود ، فكان ذلك نذير شر ، ومطلع صراع في تلك البقعة المقدسة لم ينطفىء اواره حتى اليوم.

إذ هب العرب الى استنكار هذا الوعد ، وبدأوا بمقاومة السلطات البريطانية التي قطعته ، وبازدراء اليهود الذي يحلمون بتملك بلادهم . ولم يعترفوا عليه ، ولا على صك الانتداب الذي قام على اساسه ايضاً . وادى ذلك الى خلق جو دائم من التوتر في البلاد . وكانت الاصطدامات العنيفة تقع بين العرب واليهود بين الفينة والفينة . وعندما تتدخل السلطات البريطانية لحماية الأمن ، يختفي الصهيونيون وراء حرابها ، فيتحول الأمر الى نزاع بين العرب والانكليز ..

ظلت الحالة على هذا النحو من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٦ . واليهود يتدفقون افواجاً افواجاً الى البلاد ، ويمتلكون الاراضي ويعمرون المدن والقرى عند ذلك انفجر بركان الثورة العربية الكبرى في فلسطين ، تلك الثورة التي استمرت زهاء ثلاث سنوات . فاعترفت الحكومة البريطانية أن العرب لن يسلموا بلادهم الى شذاذ الآفاق وحثالة الشعوب فأرسلت عدة لجان للتحقيق ، لم تستطع المكابرة بالمحال ، والتخلص من الاعتراف بحقوق العرب . فاقترحت « لجنة بيل » سنة ١٩٣٧ مشروع التقسيم المشهور ، الذي يقضي باعطاء اليهود المنطقة الداخلية الممتدة بين يافا وعكا تقريباً ، ويعطي العرب القسم الداخلي مع مدينة حيفا ، ويترك منطقة القدس كمنطقة دولية .

لكن هذا المشروع قوبل بالرفض من جميع الجهات المختصة .فدعت الحكومة البريطانية اثر ذلك الى مؤتمر مائدة مستديرة ؛ عقد في لندن عام ١٩٣٩ ، حضره ممثلوا الدول العربية — كما جر معنا في الفصل الاول من هذا الكتاب — اسفر عن

نشر الكتاب الابيض المعهود الذي قضى بمحاولة انشاء دولة فلسطينية بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ ، كما اشترط تحديد الهجرة اليهودية ، ومنع اليهود من التمادي في شراء الاراضي . وهذه البنود أدنى بالواقع الى مطالب العرب .

ولما وقعت الحرب العالمية الثانية ، ظهر كل من العرب واليهود في فلسطين بمظهرين متناقضين : إذ اعلن زعماء العرب وقادة حركات المقاومة ، الى القاء السلاح والتوقف عن اعمال العنف ، ومساعدة الحلفاء في الحرب لاحراز النصر المشترك ، أملاً بتسوية القضية بصورة ودية في عهد السلام . في حين ان اليهود عبأوا قواتهم ونظموا الجمعيات الارهابية ، وقاموا بسلسلة من اعمال العنف والارهاب والتدمير يريدون ارغام الحكومة البريطانية على قبول مطاليبهم ، ويسعون لتأسيس الدولة اليهودية عنوة واقتداراً .

ونحن نكتب هذه الفصول ، ولا تزال قضية فلسطين شغل العالم الشاغل . تعقد لها المؤتمرات الدولية والقومية ، أملاً بالوصول الى حل عادل . ومن البديهي القول ان العالم العربي بأسره لن يتخلى عن هذه البقعة الغالية المقدسة مهما كلفه الامر .

السيد جمال الحسيني

رئيس اللجنة العربية العليا ورئيس الحزب العربي ومن كبار رجال السياسة والمجاهدين في فلسطين في ١١ تشرين الثاني عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً

ان ايطاليا والمانيا لم تكونا قبل اقل من قرن واحد بحالة من تفرقة اقطارها وبعدها عن الوحدة هي اقل مما هي عليه الاقطار العربية من تفرق قطري . ولهذا

اعتقد ان الوحدة العربية التي تسير اليوم على الطريق التي سارت عليها المانيا وايطاليا حتى انتهتا الى وحدتهما ستنتهي بالتحقيق الذي انتهت به وحدة المانيا وايطاليا كما اراها اليوم . فوضعيتنا اليوم هي وضعيتها البارحة وطريقنا هي الطريق التي سلكاها من حيث المبدأ والشعور . فأمر الوحدة امر مربوط بالوقت فقط وعلى الله تحقيق الجهود والآمال .

الاستاذ عوني عبد الهادي

عضو اللجنة العربية العليا ومن كبار ساسة العرب المجاهدين في فلسطين . في ١١ تموز عام ١٩٣٨ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا . . .

اني حقاً لمن المؤمنين بالوحدة العربية . لأن هذه الوحدة تتعلق مباشرة بكيان العرب . وهي ضرورة محتمة للحياة المستقلة التي ينشدها العرب في كل قطر من اقطارهم . وانه لمن المستحيل على أية امة تنطق بالضاد ان تضمن لنفسها مثل هذه الحياة . بدون هذه الوحدة . لذلك لا يزال المستعمرون الذين يعرفون جيداً هذه الحقيقة يقيمون العراقيل في سبيل تحقيقها ولذلك كانت سياسة هؤلاء المستعمرين تجزئة البلاد العربية لا توحيدها ، والوقوف دون أية حركة ترمي الى تحقيق مثل هذه الوحدة لا تسهيلها . وكما ان سياسة المستعمرين في كل بلدة التفريق بين اهلها طبقاً للقاعدة المعروفة « فرق تسد » فان سياستهم فيما يتعلق في الأمم العربية هي التفريق بين هذه الأمم ، طبقاً لنفس هذه القاعدة . ويظهر ان فكرة الوحدة العربية قد هالت في السنوات الاخيرة بعض السياسيين من الاجانب فقاموا يدعون الحكومتين البريطانية — والافرنسية لتوحيد قواهما في سبيل القضاء على شبح الوحدة العربية

الذي يخشونه اكثر من كل شيء آخر . ولكن الوحدة العربية لم تبق اليوم فكرة مجردة فحسب ، بل هي عقيدة يعتنقها كل عربي وانه ليستحيل على أية قوة ان تقضي عليها ، لأنه ليس من شأن هذه العقيدة ان تخضع للقوى المادية ، مهما كانت هذه القوى عظيمة . واني لذلك لمن المؤمنين حقاً بالوحدة العربية المنشودة .

احمد حلمي باشا

الزعيم الاقتصادي الكبير وعضو اللجنة العربية العليا ومؤسس البنك العربي وبنك الأمة العربية والبنك الزراعي العربي بفلسطين في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٧ سألته رأيه في الوحدة فتفضل قائلاً :

اذا كانت حياة الامم مستمدة من تاريخها ، فلا شك ان التاريخ سيعيد نفسه. لم تكن الامة العربية شيئاً مذكوراً كما يحقق التاريخ يوم كانت تعيش مبددة مشتتة متنافرة ، متدابرة

ولما اراد الله اظهار كيانها ، واذكاء نبلها وفضائلها المكنونة ، بعث فيها النبي العربي العظيم محمداً صلى الله عليه وسلم يحمل لواء الوحدة لأمته ، والهداية ، والسلم لجميع الامم في مشارق الارض ومغاربها — هذا النور السماوي هو الذي جمع كلمة الامة العربية ، ووحد اشتاتها ، ووجهها الى أسمى غاية — وهذا النور هو الذي يرأب صدعها ، ويوحد غاياتها ، ويعلي كلمتها ، ويجعلها شيئاً مذكوراً في هذا العهد ، عهد العلم والفن — هذا هو المبدأ الذي ادين به . وادعوا اليه ، وهو في اعتقادي السبيل القويم والصراط المستقيم .

السيد معين الماضي

عضو اللجنة العربية العليا السابقة ومن رجالات الحركة الوطنية في فلسطين . في ٢٥ آب عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بما يلي .

إن الوحدة العربية حاجة سياسية واجتماعية ولا يمكن للعرب ان يكونوا أمة محترمة وعزيزة الجانب بدونها بل هي حاجة للدفاع عن الوجود ، وقد اثبتت لنا الحالة السياسية العامة ان كل أمة ترى بايجاد بعض الروابط بينها وبين الأمم الأخرى وسيلة للدفاع عن كيانها وعن مصالحها فالأولى ان تتحد الامة العربية في اقطارها الشاسعة والمهددة من كل جانب وإن ما وصلت اليه الامة العربية في ربع قرن من الانتباه والنهضة يدلنا دلالة لا شك فيها في انها واصلة الى هذا الهدف الأسمى سيما وجميع العناصر الاساسية اللازمة لهذه الوحدة من وحدة اللغة والدين والعادات والموقع الجغرافي والاماني والآلام موفورة .

السيد يعقوب الغصين

رئيس مؤتمر حزب الشباب العربي ومن اعضاء اللجنة العربية العليا في فلسطين . في ١١ ايلول عام ١٩٣٧ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً .

تتألف الممالك والدول من عناصر مخصوصة فاذا توفرت هذه العناصر والاسباب لا بد وان يتألف منها دولة او حكومة . وهكذا الامة العربية اذا توفرت الاسباب والعوامل التي تجعل من الشعوب دولاً وحكومات لا بد وان يكون لها دولة . فالموقع واللغة والثقافة ومجاورة البلاد التي تسكن فيها الشعوب العربية ، هي عناصر اساسية تتشكل منها الوحدة العربية بلا شك . واني اعتقد جازماً ان الوحدة العربية

هي ضرورة من الضرورات التي لا يمكن للشعوب العربية ان تستغني عنها واسباب هذه الوحدة متوفرة اليوم ولذلك فان الوحدة العربية هي قريبة التحقيق ان شاء الله

السيد رشيد الحاج ابراهيم

مدير بنك الأمة العربية بحيفا ومصر والاسكندرية ، وعضو حزب الاستقلال العربي ومن كبار رجالات فلسطين المناضلين في ٥ شباط عام ١٩٣٩ تشرفت بزيارته في القاهرة وسألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلاً.

الوحدة العربية ، او الاتحاد العربي مبدأ يعتنقه الكثيرون من العرب ، وهي حاجة ستحققها الايام والظروف والعمل المتواصل والنضال المنبثق من الايمان والاخلاص وما الممالك والامارات والبلاد العربية إلا اجزاء الواحدة متممة للأخرى ، وتشكل وحدة طبيعية في اللغة والعادات والتقاليد والتاريخ والآلام والمسرات ووحدة الجوار والمصالح ، وهي تسير على ثقافة واحدة . وان وقوف العالم العربي من قضية فلسطين العربية التي هي الركن الاساسي للوحدة ، والدفاع عن كيانها السياسي لاكبر دليل على ان العرب سائرون في طريق التحرير والوحدة . وقد اخذ الزعماء من ابناء هذه الامة حكوميون وشعبيون يشعرون بما لهذه الناحية من الاهمية ويضعون الخطط وينظمون صفوفهم دفاعاً عن كيانهم المهدد ، وسيعملون على تحقيقها مختارين او مضطرين . وما أحرى الحبشة بأن تكون درساً بليغاً للامم الضعيفة ، ولمن يريد أن يحافظ على كيانه ومصير امته وبلاده . ويقيني انه اذا ما انتهت قضيتا فلسطين وسوريا المعلقتان بين السلطتين البريطانية والفرنسية فلا بد وان نسمع بشائر المفاوضات بين المسؤولين من رجال الامة العربية جمعاء ، وصولاً الى الغاية المنشودة . وهي ضم

شمل البلاد العربيــة تحت راية واحدة تجمعها ثقافة واحدة ومبدأ واحداً وقومية واحدو حينئذ تتحقق هذه الامنية التي طالما فاق اليها ملوك وامراء ورجالات العرب المخلصون حقق الله الآمال .

الاستاذ احمد الشقيري

عضو اللجنة العربية العليا . ومن كبار العاملين في الحركة الوطنية في فلسطين في ٢٢ شباط عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً .

لم تعد الوحدة العربية رغبة عابرة او امنية خاطرة ، فقد اصبحت حاجة طبيعية ملحة فليست تستطيع الامة العربية ان تؤدي رسالتها عن غير طريق الوحدة واهدافها من النضوج والتكامل بحيث لا تحتمل المناقشه والمحاجة . وقد كانت القضية العربية في فلسطين الدليل الرائع على امكان تحقيق الوحــدة واستعداد العرب دولاً وشعوباً لتبني هذه الفكرة والمضي في انفاذها ، واذا كانت الوحدة كياناً لازماً لحياة الامة العربية فهي الآن اشد لزوماً لما تتمخض عنه الاحداث السياسية في الغرب . وحسبنا ان نذكر داعماً ان الغرب يقتحمنا جميعاً وان واجبنا ان نقف امام هذه الغزوة جميعاً . وفي رأيي ان شباب العرب تحت كل نجم من ديار العرب امام واجب محتوم في هذا الميدان الجبار ولا سبيل لفكاك هذه الامانة المقدســة من اعناقهم إلا بالعمل على تحقيق الوحــدة العربية ، والشباب قادرون على توجيه الرأي العــام العربي بالخطى السريعة الثابتة لبلوغ ذلك الهدف الغالي ــ اما اولئك الذين ما زالون ينظرون الى الوحدة بنظرة الريب فليذكروا ان الوحدة العربية ليست محفوفة بما حفت بـه الوحدات السياسية الأخرى التي انبثق عنها التاريخ الحديث .

الاستاذ فخري النشاشيبي

نائب رئيس حزب الدفاع ، في ٣ آذار عام ١٩٣٩ سألته رأيه في الوحدة العربية فأجاب رحمه الله قائلاً .

الوحدة العربية فكرة طيبة جداً وهي ان تمت تكون من العرب قوة عظيمة والعوائق التي تقف في سبيل تحقيقها كثيرة اهمها – آ – تعدد الامارات والزعامات ب ! – تنافس الدول المستعمرة ج ! – مراكز العرب الجغرافية و كون القسم الكبير منها يقع اما على بحر الروم مباشرة او في مواضع لها علاقة ببحر الروم ، وكون هذا البحر يوصل الى مراكز لها اهميتها الحيوية في امبراطوريات افرنجية عظيمة .

ما لا يدرك كله لا يجب ان يترك جله : فان كانت الظروف الحاضرة والمستقبل القريب والاعتبارات السياسية الكبرى لا تحقق وحدة عربية متينة الا ان القرآن الكريم رسالة صاحبها الاعظم هو الذي يقرب بين الاقوام العربية وهو النواة الطيبة للمستقبل .

توحيد الثقافة ورفع الحواجز الجمركية والتسامح في رفع قيود الاسفار في الاقطار العربية كلها او بعضها كل هذا ان تم في بادىء الأمر يكون للاجيال المقبلة برنامجاً يبيح لهم التفكير في تعميم وتحقيق الوحدة على ضوء الاعتبارات التي تخبئها الزمان لهم في المستقبل .

الدكتور رشدي التميمي

من رجالات فلسطين المجاهدين في ٥ آذار عام ١٩٣٩ تفضل حضرته قائلاً .

في معترك الحياة الحالية المكتظة بالحديد و النار لا اجد شبهاً لنا نحن افراد الامة

العربية المتفرقة إلا كالغازات الحائرة كما قلت في احدى خطبي في المؤتمر الطبي العربي الثاني في القاهرة ، هذه الامة المنتشرة في الوطن العربي الكبير تظل مناطقها المعروفة اليوم مسرحاً للشقاء والاستعباد ما دامت تنام عن تحقيق الوحدة ، فاذا قلت العراق او مصر او الجزيرة او سورية او فلسطين او لبنان فانما اقول انابيب غازات حائرة لا تجدي ولا تنفع فاذا اردنا ذرة ماء التي تتكون من اتحاد غازي الاوكسجين والايدروجين الحائرين وجب علينا ان نعمل لمقاومتها بشرارة من القدرة والعزم ، وإلا فستبقى الغازات كما هي وتبقى الامة عطشى لذرة الماء المنشودة . لا اعتقد ان العرب يمكن ان يبنوا كياناً على مصر وحدها او العراق وحدها ، بل يجب ان تتكون من هذه العوامل وحدة شاملة قوية تستطيع ان تقف في قلب الدنيا وتصرخ في وجه ظالميها ، كفى ، لي بلادي — لي حقي في الحياة .

الاستاذ صلاح الدين العباسي

خطيب من الطراز الاول وعضو المجمع العلمي الدولي للتاريخ بباريس . في ٢٥ شباط عام ١٩٤٠ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً :

الوحدة العربية هي الغاية التي يرمي اليها كل عربي وهي الهدف الأسمى الذي من اجله جاهدنا ولا نزال نواصل جهادنا ، وما ثورة العرب في فلسطين إلا من أجل هذا الهدف إذ كل عربي قد شمّر بعد الحرب العظمى عن ساعد العمل ورفع الغشاوة وبدأ جهاده ، ولذا فسيظل مثابراً يشحذ الهمة ويجدد العزيمة ويواصل تقديم التضحيات حتى يصل الى هذا الهدف أبى الاستعمار ام رضي . والوحدة العربية ليست غاية فحسب بل وواسطة لينال العرب ما يصبوا اليه وليعيدوا المجد التالد والعز الذي لا

نزال نفخر به . اننا لسنا بحاجة لخلق ماض لنا كما يفعل الغير بل ان ماضينا لا يزال غرة على صفحات التاريخ ، ولهذا فان تحقيق وحدتنا لن يأخذ وقتاً طويلاً بل سيتحقق عما قريب باذن الله جلّ وعلى .

الاستاذ يوسف صهيون

عضو اللجنة العربية العليا بفلسطين . في ٢٦ شباط عام ١٩٤٠ سألته رأيه فتفضل قائلاً .

الوحدة العربية هي مطمع كل شاب عربي في اي قطر من الاقطار ، ولا حياة للأمة العربية إلا اذا اتحدت ووحدت جهودها وقواها ، وقبل القيام بأي عمل لتحقيقها بصورة فعلية ، على المشتغلين في السياسة العليا ان يوحدوا معاهد العرب العلمية لتجمع جميع ابناء الأمة العربية على مختلف نحلهم واديانهم وان تنتزعهم من احضان امهاتهم ويضعوهم في تلك المعاهد كي يتشربوا بها حب العرب وحب الوطن وطرح التعصب الطائفي والابتعاد عن جميع المؤثرات التي فرقت افراد الأمم العربية بعضها عن بعض ، فأدعو من صميم فؤادي الى إلهام هؤلاء المشتغلين في السياسة العليا للوصول الى الطرق الفعالة الحقيقية لتحقيق هذه الامنية الشريفة .

الاستاذ حنا عصفور

مندوب عمال عرب فلسطين في مؤتمر لندن الدولي ، ومن زعماء الحركة العمالية بحيفا . في ٢٦ شباط عام ١٩٤٠ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل بالاجابة قائلا ..

ان الوحدة العربية لم تعد تتحمل ابداء الرأي لانه فائدتها وضرورتها امران حيويان . والذي ارغب في بيان رأيي فيه هو أي نوع من الوحدة يجب ان تتألف منها الامة العربية . تختلف العادات والامزجة في المناطق العربية باختلاف حدودها

ومراكزها الجغرافية ولذلك لا يمكن دمج سكان هذه المناطق في وحدة واحدة بل الاصلح هو ايجاد اتحاد عربي يجعل من جميع هذه الاقطار كتلة سياسية تتمشى واحتياجاتها على ان يترك لكل منطقة حق تصريف امورها الداخلية حسب ظروفها واحوالها الخاصة ـ ان الخطوة التي خطتها الامة العربية تشجع المشتغلين في الحقل الوطني على مداومة العمل والجهاد ـ وما كان قبل ثلاثين سنة حلماً لذيذاً فقط اصبح الآن حقيقة راهنة ـ التعليم والثقافة والاحتياجات الأُخرى للناشئة لا يختلف فيها اثنان ولكن يقضي الواجب عن البحث والتنقيب عن انجع الوسائل لتأسيس مؤسسات كهذه ـ ان موضوع الوحدة العربية موضوع هام حيوي فلا يجوز لأحد ان يتهاون به او يتناساه. فالأُمم خلقت لتكون كل كتلة منها وحدة سياسية وهذه الوحدة هي التي تجعل للأُمم كيان. وختم حضرته حديثه قائلاً ، الوحدة العربية هي آخر ما يحتاج اليه كل عربي وكل عربية.

الدكتور عزت طنوس

من زعماء الحركة الوطنية في فلسطين وعضو اللجنة العربية العليا في ٢٧ شباط عام ١٩٤٠ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل حضرته قائلاً .

ان الوحدة العربية هي اماني كل عربي صميم وقد كانت هذه الفكرة في عالم الخيال منذ زمن قريب ، اما الآن فقد اصبحت ملموسة ولا اعني بالوحدة العربية ان تكون جميع البلاد العربية تحت سيادة ملك من ملوكها او شعب من شعوبها انما ترتبط بروابط العروبة والثقافة على شكل اللامركزية فيكون كل شعب مستقل استقلالاً داخلياً مرتبطاً بالآخر. واسرع واسطة لتنفيذ هذه الامنية هي توحيد

الثقافة في جميع البلاد العربية ... قد كانت المانيا وايطاليا قبل وقت قصير مفككتا الأوصال فاصبحتا الآن كل منها امة واحدة ، فلا يصعب على العرب الآن ان يبذلوا جهودهم لاتحادهم القومي فيصبحوا دولة واحدة لها مكانها بين الأمم .

الدكتور بهاء الدين النمري

من اطباء فلسطين البارزين في ٢٨ شباط عام ١٩٤٠ سألته رأيه فتفضل قائلا .

البلدان العربية وحدة متكاملة اذا اتحدت عاشت واذا تفرقت ضعفت واضمحلت ..

الاستاذ ابراهيم نجم

محام كبير ومن رجالات فلسطين البارزين . في ٨ آذار عام ١٩٤٠ اجاب حضرته قائلاً .

اعتقد ان العرب يسيرون بخطى واسعة نحو هدفهم الأسمى وهو الوحدة العربية . وما هذه الثورات الدامية والنفوس الثائرة إلا ممهدات لبلوغ الهدف المقصود . وان من دواعي اغتباط العرب في جميع اقطارهم ان يشاهدوا ويلمسوا نتائج جهادهم المستمر طيلة السنوات التي تلت الحرب العامة في خلق هذه الدويلات العربية المستقلة كالعراق ومصر والمملكة العربية السعودية . وان لنا ان نستبشر ولا نيأس اذا صادفتنا بعض العراقيل التي صادفت مثلها جميع الأمم التي سبقتنا في هذا المضمار . — ان من اهم الوسائل لتوحيد العرب في جزيرتنا المحبوبة ، ان نوحد اقتصادياتنا وثقافتنا فنتبادل البعثات العلمية والاقتصادية ، ويسرني ان اسمع في كل يوم تبادل مثل هذه البعثات بين العراق واليمن ومصر والمملكة العربية السعودية ولهذا يجب ان نسير الى الأمام بخطى متئدة وعزم ثابت ، وان نبتعد مهما امكن عن كل ما يسبب التفرقة لأن بلاء العرب ناجم عن هذه الناحية المؤلمة .

الاستاذ محمود ابو قاعود

محام كبير ونصير المرأة ومن رجالات فلسطين البارزين في ٨ آذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً .

اذا اراد العرب بناء قومية عربية صحيحة توحدهم وتجمعهم ضمن دائرة الوحدة العربية الكبرى التي يظمأ اليها كل عربي قح يتمنى لابناء جلدته ان يحتلوا مكانهم السامي تحت الشمس فما عليهم الا ان ينهجوا سبلاً قويمة من شأنها تحقيق هذه الفكرة السامية الا وهي : —

(١) تحرير المرأة تحريراً اساسياً يمكنها من القيام بواجبها والتزاماتها الاجتماعية بوجه صحيح ويفهم من هذا بانه لا يتحتم علينا تقليد الاجانب بعاداتهم التي لا تتساوى مع اخلاق الامم العربية بل اعني ان نعيد الى المرأة تلك الحقوق التي سلبها اياها الرجل ببطشه وسلطانه . فالمرأة تقوم بواجب لا يقل اهمية عن واجب الرجل الغير معصوم عن الخطأ فكلاهما كالمقص لا يستغني الواحد عن الآخر ولا يمكن تفصيل قماش الوحدة العربية إلاّ على كتفيهما.

(٢) اطلاق الحرية الفكرية والتبشير بضرورة تحرير الفكر من القيود الفكرية والاجتماعية والجمود الديني اى بتفسير الدين بروح عصرية تمكن العرب من تكييف حياتهم مع مطاليب العصر الحاضر وينشأ عن هـذا توحيد الثقافة في جميع البلدان العربية على اساس عربي صحيح والتحرر من الضغط الثقافي الاجنبي .

(٣) رفع الحواجز الجمركية وبناء الطرقات والسكك الحديدية بين جميع البلاد العربية حتى يستطيع كل عربي من زيارة البـلاد العربية الأخرى والاختلاط

والاحتكاك باخوانه شخصياً فهذا حج قومي يؤدي الى نفس النتيجة التي توخاها واضع فريضة الحج .

(٤) تشجيع الصناعة والزراعة والاجتهاد بقدر الامكان للاستغناء عن الغرب اذ ان الاستقلال الاقتصادي في الأمم الحية هو عنصر اولي يحتل المكانة الرفيعة ولا يمكن لدولة الاستغناء عنه اذا ارادت ان تحيا حياة مستقلة .

الاستاذ عزيز شحاده

محام معروف ومن شباب يافا العاملين في ٩ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً ..

ان عصرنا هو عصر « القوة » والقوي هو صاحب الكلمة ولا يمكن الأمة العربية ان تكون مسموعة الكلمة وقوية إلا إذا اتحدت اتحاداً سياسياً واقتصادياً وادبياً .

الدكتور حمدي التاجي الفاروقي

من اطباء يافا المعروفين . في ٩ اذار عام ١٩٤٠ سألته رأيه فتفضل قائلاً .

الوحدة العربية هي الغرض الاسمى الذي يجب ان يسعى له كل عربي مخلص ولكن مع الاسف نحن تعودنا القول دون العمل ؟ الزعماء والشباب المتعلمون والسوقة ، تتكلم وتتشدق بالوحدة العربية ؟ وقليل منا من يقوم بعمل حاسم في سبيلها وسبيل تحقيقها . ولقد خطت الأمم العربية في سبيل هذا التوحيد المنشود خطوات ضعيفة تكاد ان تكون في حكم العدم ، وسبب ذلك هو عدم وجود الزعامة الحقة . فالزعماء همهم الأول كسب الغنائم والمنافع لأنفسهم ولمن يلوذ حولهم . وهم يضحون في كل شيء في سبيل ذلك اما منفعة امهم فهو غرض ثانوي

همهم الأول البقاء في الحكم او كسب الحكم . ؟ وثانياً : سواد الشعب العربي غير مثقف التثقيف الصحيح واكثرية افراد الشعب جاهلة . — شيء موءسف حقاً ان يكون الشباب في جميع الاقطار العربية نائم هذا النوم العميق . ولا سبيل الى تحقيق الوحدة العربية إلاّ بتثقيف الشعب تثقيفاً صحيحاً وبايجاد الزعامة الحقة .

الدكتور صبحي حماده

من اطباء فلسطين البارزين . ومن لاعبي الشطرنج الماهرين في ٩ آذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً .

الوحدة العربية هي حلم كل شاب وشابة في البلاد العربية الذين يتمنون من صميم فوءادهم ان تنتقل هذه الفكرة من عالم الخيال الى حيز العمل . وانني اعتقد انه لا عزة قومية لأي امة من الامم الا اذا كانت موحدة ، عندها يصبح الجميع قادرين الى رفع تلك الامة الى المستوى الراقي بين بقية الامم وذلك بفضل التعاون بين الافراد التي تتألف منها تلك الامة ، ولكي يستطيع الفرد ان يقوم بما عليه من واجب نحو هذه الامة يجب ان يكون متعلماً لدرجة تمكنه من معرفة الخبيث من الطيب والغث من الثمين . العزة القومية شيء يصعب على ان اصفها ولا تفهم حقاً إلا عندما يختلط المرء بأفراد أمة تتمتع بهذه العزة وبعد ما يقضي مدة بينهم . وانني دائماً وابداً اتوجه الى ذلك اليوم الذي ارى فيه القومية العربية قد عززت ويحق للعربي ايا كان ان يكون فخوراً بعروبته لا بتاريخها الماضي فقط ، بل بتاريخها الحاضر .

الاستاذ عبد الرحمن السكسك

رئيس الجبهة الوطنية ومن شباب فلسطين العاملين في ١٠ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً

أرى ان الوحدة العربية اصبحت حقيقة ملموسة ولم يبق علينا لتنفيذها الا

اتباع خطوات معينة وارى ان اولى هذه الخطوات هي العمل على تقوية كل قطر من هذه الاقطار على حدة من وجهة اقتصادية وثقافية ورياضية ومتى تم لكل قطر من هذه الاقطار بناء استقلاله الاقتصادي على اساس متين وتعلم النشء الجديد العلوم الحديثة ومارسوا الرياضة لتقوية اجسادهم فيصبح ذلك القطر مستعداً لدخول المعركة والخروج منها ظافراً ويشكل عضواً صالحاً من اعضاء الوحدة ، والذين يفكرون ان الوحدة العربية خيال هم انفسهم في خيال ، واكبر دليل على ذلك ثورة فلسطين إذ ما نادى منادي العروبة للدفاع عن فلسطين حتى رأيت الرجال تزدحم من كل حدب وصوب للدفاع عن هذا العضو من اعضاء الجزيرة العربية ، وكنت ترى السوري بجانب اخيه اليمنى والحجازي وكلهم بجانب اخيهم الفلسطيني ، ومن لم يستطع منهم الدفاع عن هذه البلاد بنفسه تقدم للدفاع عنها بماله وهذا الشعور هو مفتاح الوحدة العربية ويدلنا على ثبات العرب الحثيث على العمل لهذه الوحدة

— والآن احب اقول ان الوحدة العربية لا يمكن لنا ان نصلها بواسطة دولة اجنبية مهما كان نوع الحكم فيها بل علينا ان نعمل لأنفسنا وان لا نعتمد على دولة أخرى في الوصول لهذه الغاية إلا بالطرق العسكرية المحضة كما قال الشاعر

ومن يعصي اطراف الرماح فانه — يطيع العوالي ركبت كل لهزم

وامنيتي الوحيدة هي ان أرى البلاد العربية جمعاء او على الاقل الجزيرة العربية وحدة سياسية وعسكرية واقتصادية وليس هذا على العرب ببعيد .

الاستاذ درويش ابو العافية

من رجالات الحركة الوطنية في فلسطين . في ١٠ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلا

الوحدة العربية كسائر الوحدات الطبيعية من عضوية وفردية واجتماعية

وشعبية ومن اهم عناصر الحياة ، وهذه الغريزة في المخلوقات نحو الوحدة هي تساير الرقي في جميع مراحلـه وادواره . فالرقي الغربي يتنـاول كل مادة في الحياة يدفع بالمخلوقات الى توحيد مجهودها الشخصي والاجتماعي للوصول الى غايات تكون من ورائها السيادة. والوحدة العربية كبقية الوحدات الاقتصاديه والسياسية والاجتماعية امر طبيعي للغاية والسير نحو هذه الوحدة ، وان كان ببطء لانه سير لا توقفه الحواجز مهما كانت قوية ، وقد يقوى بشكل طغيـان ويقـاوم كل ما يعترضه في المستقبل من مضاعفـات ودعايات مضللة وتفكير سخيف من بعض اعضـاء هذه الوحدة ، وقد يدفعه الميل نحو هدفـه الى ان يعمل اعمال الجبابرة الذي سبقوه من الامم ، فالامة العربيـة التي رأت من مجدها الخالد في الماضي لا يمكنهـا ان ترضى بالخنوع ، فالعقيـدة المشتركة نحو الهدف ومقاومـة المضللين وعدم الاعتماد على الاجنبي وتوحيد الجهود الاقتصادية والادبية وميلها نحو المخلصين ، والوصول الى قائد زعيم تلتف حوله ، مع التساهل التي يقتضيه الحـال بين الاخ واخيه والقطر العربي نحو القطر العربي الآخر وعدم الاهتمام بصغائر الامور ، والعمل على توحيد الاسس العمومية . كل ذلك من مقدمات هذا العمل العظيم « الوحدة العربية » وان جميع الاعمال العظيمة التي قامت وتقوم بها الامم الاخرى ، وجميع انواع الفلسفات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تدعونا لان نقول جازمين بأن الوحدة العربيـة كائنة لا محالة رغم جميع العراقيل ، وفقنا الله والامة العربية لما فيه خير الجميع .

الاستاذ سعيد زين الدين

شاعر مبدع . ومحام لامع ومن رجالات فلسطين المخلصين في ١١ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً .

كانت الوحدة العربية فكرة يتمخض بها قلب كل عربي يشعر بعزة القومية

في قرارة نفسه ويهفو اليها فؤاده ولكنها الآن اصبحت حقيقة ملموسة واشراطها ودلائلها كثيرة ، منها التعاطف والاخاء والتوادد والتراحم بين جميع افراد الناطقين بالضاد ، مهما اختلفت اقاليمهم واقطارهم فهذه الوحدة : في الشعور هي اساس الوحدة العربية العملية لأن الانسان متى فكر شعر ومتى شعر بادر للعمل .

فخطوات أخرى تخطوها مجموعة الامم العربية نحو انفاذ هذه الفكرة وتحقيقها عملياً كفيلة بالوصول الى هذه الغاية السامية ، ولست اغالي في التفاؤل إذا قلت بأن الوحدة العربية موجودة بل حية ترزق الآن وستبرز الى عالم الظهور باوضح ما تكون في القريب العاجل ، ولا يقف في سبيلها الا زوال تلك العراقيل والحواجز التي فرضتها عليها السلطات الحالية ومتى التقيت بأخي المصري والسوري والحجازي والعراقي واليمني بدون وسائط شكلية كالتي يسمونها « بجوازات السفر » وزالت هذه الموانع كلها هنالك تصبح الوحدة العربية حقيقة ملموسة لا ريب فيها ، فالى هذه الغاية ادعو ابناء العروبة الاشاوس .

الاستاذ حبيب جورج حمصي

محام قدير ومن رجالات فلسطين البارزين . في ١١ آذار عام ١٩٤٠ تفضل حضرته قائلاً .

اعتقد اعتقاداً جازماً ان الوحدة العربية غير ممكنة التحقيق في الوقت الحاضر حتى ولا بعد خمس وعشرين سنة ؟ . لتحقيق هذه الفكرة لا بد من توحيد الثقافة بين البلدان العربية المختلفة ونسيان الفوارق العنصرية والطائفية بتاتاً ، وانماء الفكرة القومية العربية دون غيرها ومتى تم ذلك يمكن العمل لتوحيد البلدان العربية على

نسق اتحاد الولايات كما في اتحاد الولايات المتحدة الاميركية. وارجو الله من صميم الفؤاد سرعة تحقيق ذلك لنعتز بقوميتنا العربية الكريمة.

الاستاذ بشاره عازار

عضو نقابة المحامين بيافا ومن رجالات فلسطين. في ١٢ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً.

كثيراً ما كنت الهج بالوحدة العربية واذكر تاريخ اجدادنا العرب المجيد وأعجب كيف أننا لم تفكر في هذه الناحية السياسية من حياتنا إلا موءخراً، مع ان العوامل الرئيسية التي توءدي الى هذه الوحدة متوفرة لدينا إلا القليل منها — ان هذه العوامل الرئيسية هي: رجال السياسة: رجال العلم: وحدة ادبنا العربي والاخلاق العربية: تاريخ عربي واحد: العلم العالي والوحدة الجغرافية — هنالك عامل يجب تقويته ألا وهو اقتصاديات بلادنا والتضامن الاقتصادي، ان بلادنا غنية بارضها وما في داخل ارضها وبعض بحيراتها — خاصة فلسطين من هذه الوجهة — فما علينا إلا تغذية فكرة التضامن والوحدة بين اغنيائنا الكثيرين اذ ان هذه الناحية الرئيسية مفقودة فينا، علينا ايضاً تغذية روح العروبة في اولادنا بتأسيسنا مدارس عربية إذ ان المدارس الاجنبية كادت تفقد فينا محبة بلادنا وادبنا العربي الذي يتغنى به الغرباء — وفقنا الله جميعاً للوصول الى هذه الناحية المجيدة ألا وهي الوحدة العربية التي كثيراً ما ننشدها ونتمناها.

الاستاذ رفيق التميمي

من رجالات العرب المشتغلين في القضية العربية في ١٢ آذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً.

منذ فجر القرن العشرين والطبقة المتنورة من العرب تعمل وراء استعادة المجد

العربي واستقلاله وقد ظلت تواصل عملها وتتابع جهادها الى ان ترأس حركة التحرير المغفور له الملك حسين بن علي ونجله المجاهد الاكبر فيصل العظيم فتبدلت الحالة وقام العرب في كل حدب وصوب يجاهدون في سبيل استقلال بلادهم وفي سبيل حريتهم وقد ظلوا يكافحون حتى انتهت الحرب العالمية سنة ١٩١٨ فنالت بلادهم استقلالاً مقيداً وحرية منقوصة لا سيما في اعز الاقطار العربية وهي سورية الكبرى وسيواصل العرب جهادهم الى ان ينجحوا نهائياً باذن الله تعالى   انني اعتقد بالوحدة العربية وبضرورتها وأرى انها ستحقق بفضل جهود قادتها المخلصين شرط ان يقضي على « الاقليمية » التي يغذيها بعض الاجانب في كل من بغداد والشام وبيروت وعمان.

السيد امين حداد

مدير عام شركة قرمان وديك وسلطي للدخان ومن كبار رجال الاقتصاد والادارة واول المشجعين لزراعة الدخان في فلسطين . في ١٢ آذار ١٩٤٥ سألته رأيه في الوحدة العربية فتفضل قائلاً .

الاقتصاد هو اساس السيادة والحرية والاستقلال فلا وحدة ولا اتحاد ولا حياة للشعوب العربية بدون الوحدة الاقتصادية وتنميتها بالطرق الزراعية والصناعية الفنية ، ومتى تمت الوحدة الاقتصادية تمت الوحدة السياسية رغم كل متشائم .

السيد مصطفى احمد ابو زيد

ملك الخشب في فلسطين ومن كبار رجال الاقتصاد . في ١٢ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً .

بقيت فكرة شباب العرب بعد ان علق جمال باشا كرام الشبان الاحرار على اعواد المشانق ، تتحفز دائماً للوثوب بعد الرقاد الطويل الامد ، ففكروا بالوحدة العربيـة وجعلوهـا هدفهم الأسمى ومثلهم الأعلى لن يثنيهم عن غايتهم مهما وضع

امامهم من عراقيل ومصاعب .. واعتقد ان جميع سكان البلاد العربية على أتم استعداد للأنضواء والانضمام تحت علم واحد يخفق في سماء الجزيرة العربية . وفي اعتقادي ان العوامل والأسباب التي تؤدي الى هذا الامل المنشود هو اولاً ـ تكاتف الدول العربية المستقلة لتعريف الدول الاوربية عن حقيقة ما يصبو اليه العرب وما يهفو اليه كل ناطق بلغة قريش . ثانياً ـ عندما تنظم الوحدة العربية يتكون منها قوة منظمة تقف دائماً وابداً الى جانب الحق والعدل محافظة على كيانها وسؤددها لا تتطلب من الحياة غير تبوء مركزها تحت قبة الشمس . ثالثاً ـ يجب علينا ان نثقف ونربي النشء الجديد تربية عربية صحيحة ونرضعه مع لبن امه الوطنية وحب بلاده وتضحية نفسه في سبيل خدمتها خدمة صادقة لا تشوبها شائبة الغايات والأغراض ، وفي الدرجة الأولى يجب علينا ان نغرس في نفسه فضيلة نبذ النزعات الدينية الذميمة وان نطرح الطائفية جانباً . رابعاً ـ يجب ان يقوم من مصر اساطين من رجال العلم والأدب والخطابة يطوفون بالجزيرة العربية ويجمعون قادة الفكر ويبثوا فيهم روحاً جديدة تقضي بطرح التعصب الديني الذميم الذي يؤخر حضارتنا ومدنيتنا اعواماً طويلة وعندما يتم ذلك يتكاتف رجال العالم العربي ويخرجوا فكرة الوحدة العربية الى حيز الوجود والعمل . خامساً ـ في العالم العربي ملوك وامراء يريدون ان يحافظوا على عروشهم مهما كانت النتيجة وخيمة من جراء تفكك العرى وعدم الأتحاد ويجب على رجال الفكر ان يضعوا نصب اعينهم ذلك الأمر الهام جداً واظن ان بذلك يتحقق الحلم الذهبي ، ويصبح حقيقة ملموسة حقق الله الأمل المنشود .

الاستاذ راغب الامام

محام لامع ومن رجالات الحركة الوطنية بيافا في ٢١ كانون الأول عام ١٩٣٩ تفضل قائلاً .

الوحدة العربية انشودة كل عربي مخلص ، ويحسن بالعرب مجتمعين ومنفردين السعي اليها بكل ما لديهم من قوة ، وخليق بالدول العربية ان تعقد مؤتمراً عاماً تبحث فيه توحيد مناهج الثقافة والتعليم ووضع الأسس لايجاد تربية عربيـة روحها وثابة مع السعي لالغاء الحواجز الجمركية وجوازات السفر حتى يشعر كل عربي عند انتقاله من صقع عربي الى صقع عربي آخر انه انما يتجول داخل بلاده . ويجمل ان تنشأ جمعية عربية تؤلف اعضاؤها من بعض رجال البلاد العربية المفكرين والاخصائيين يكون مركزها القاهرة لبذل الجهود الدائمة في تذليل العقبات التي تحول الآن دون تحقيق هذه الوحدة المقدسة واستكمال الاسباب التي تنقصها ، وقد بدت بحول الله تعالى طلائع نجاح فكرة الوحدة بتضامن الاقطار العربية على اختلاف دولهم وعلاقاتهم السياسية حول قضية فلسطين العربية مما يبشرنا بأن نواة الوحدة العربية قد اجتمعت في حقل التعاون المشترك الذي لا بد وان يؤدى بأذن الله الى اخراج الفكرة الى حيز العمل والله الموفق وبه المستعان .

الشيخ راغب ابو السعود الدجانى

من المشتغلين في القضية الوطنية في ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٤٠ اجاب قائلاً .

الوحدة العربية يتم بها سعادة العرب واستقلالهم فهي ضرورية لهم ، وان الأمة العربية شعرت بهذه الوحدة وانها ستنالها ان شاء الله تعالى ولما كانت فلسطين بموقع يربط البلاد العربية ، فقد هب العرب لنجدتها وهذا مما يبشر بقرب هذه الوحدة

وان عز العرب عز للاسلام والشرق والعكس بالعكس لا سمح الله تعالى . وان الصحافة الحرة والزعماء المخلصون والرجال العاملون يؤيدون هذه الوحدة ، فلا سعادة للعرب إلاّ بالعرب فعلى العرب دوام العمل لنيل هذه السعادة حقق الله هذه الوحدة واعز هذه الأمة .

السيد سليمان طوقان

رئيس بلدية نابلس ومن اعضاء حزب الدفاع في فلسطين في ١٦ آذار عام ١٩٤٠ تفضل حضرته قائلاً .

ان جل ما اتمناه ان أرى وحدة البلدان العربية قد تحققت إذ أن قوة العرب تتجلى بوحدتهم ، فعلينا ان نوحد ثقافتنا ونحسن التفاهم بين اقطارنا ونسعى لازالة الحواجز بين بلداننا ونتعاون اقتصادياً ، فاذا وصلنا الى هذه الاهداف فأن وحدتنا السياسية تتحقق بعون الله تعالى .

الحاج محمد نمر النابلسي

ملك الصابون في فلسطين بلا منازع في ١٦ آذار عام ١٩٤٠ تفضل رحمه الله قائلاً .

الوحدة العربية لا شك انها وجدها يتوقف عليها عز العرب ، والعرب منشأ الاسلام ومنه ظهر واعتقد انه لن يكون للعرب وحدة او كيان إلاّ اذا روعي في اساليب الحصول عليها تعاليم الدين الاسلامي الحنيف لأن هذه التعاليم تخضع لها نفوس العرب ويكبح جماحها وتلين عريكتها وهي بطبيعتها تقضي بالاجتماع والوحدة ويكفي للاستدلال على ذلك تلك الاحاديث الكثيرة التي تحذر التفرقة وتأمر بالوحدة والاتحاد ومنها قوله عليه الصلاة والسلام « انما يأكل الذئب من الغنم القاصية وعليكم بالجماعة » ومن رأيي انه يجدر بالعرب كلهم على اختلاف مذاهبهم

وبلدانهم ان يعملوا للوحدة عن طريق ايد نزيهة ورجال بعيدين عن حب الذات وارى انه لا يتم استقلالهم وسيادتهم إلا بهذه الوحدة واسأل الله تعالى ان يوفقهم الى ما يصبون اليه حقق الله الآمال .

الاستاذ قدري حافظ طوقان

اديب نابلس ، ومن المشتغلين بالقضية العربية في ١٦ آذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً :

الوحدة العربيـة هي غاية كل عربي . وهي الهدف الذي نسعى الى الوصول اليه ، ومن رأيي انـه لا كيان للعرب الا بهـا ولا حياة لهم الآ معها ، واذا اراد العرب ان يجعلوا من انفسهم كتلة محترمة مهابة الجانب عليهم بالوحدة العربية فهي طريق الخلاص المؤدي الى المجد والسؤدد . ان الوحدة العربيـة الخير كل الخير للانسانية إذ بها تفتح المواهب العربية وتنمو نمواً يعود على المدنية بالتقدم ، ويمكن للعقل العربي « عندئذٍ » ان ينتج وان يبدع في ذلك وان يخرج الى الناس حضارة تجمع بين الحضارتين الشرقية والغربية .

قد تختلف الآراء في الطرق الموصلة الى الوحدة العربية ولكن لا اظن ان هناك من يخالفني القول بان اهم تلك الطرق هي توحيد برامج التعليم والثقافة في الجامعات والكليات والمدارس في مختلف الاقطار العربية وتوجيه الجهود الادبيـة والعلمية توجيهاً قومياً ، فاذا توحدت البرامج واتجهت الجهود اتجاهاً قومياً واتفقت الاهداف الثقافية ، عندئذٍ يسهل التفاهم ويشمل الجميع شعور عام وحدهو شعور توحيـد القوى نحو هدف واحد وغاية واحدة وعلى الحكومات العربيـة ان تسعى لهذا كله كان علينا واجباً لا يقل اهمية عما ذكرنا ، عليها ان توزع جهودها

بين تقوية جيشها وخلق الروح العسكرية في الامة وروح الاعتزاز في الافراد ، وبين ايجاد الصلات وتمكين الوشائج مع اخواتها (من الحكومات العربية المجاورة) عن طريق الثقافة والتعليم ورفع الحواجز الجمركية وتسهيل الاتصال .

بذلك تمهد السبل للوحدة العربيـة ، وبذلك يمكـن بعد استكمال العدة وبعد الوصول الى القوة التي تتطلبها روح العصر ، اقول يمكن بعد كل ذلك القيام بعمل مشترك بين هذه الحكومات من شأنه أن يجعل الوحدة حقيقية لا حلماً من الاحلام — ولا يفوتنا ان نذكر بان هناك واجبات تقع على عاتق الهيئات والجميات والافراد في الاقطار العربية . فمن واجب الهيئات ان تعضد حكوماتها فيما هي جادة من اجله لتحقيق الوحدة العربيـة وان تسعى لبث روح التعاون بين الجماعات المختلفة وان تعمل على بعث الثقافة العربية والمحافظة على التقـاليد والتراث الخالد . وعلى الافراد ان يكونوا قبل كل شيء مخلصين للحقيقة عاملين على ربط الماضي بالحاضر سائرين في اعمالهم كلها على ضوء المنطق الصحيح والعلم الصحيح .

الاستاذ عادل زعيتر

محام . واديب . ومؤلف . في ١٧ اذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلا .

قد اثبتت الاحوال والحوادث أن الحياة الصحيحة هي الحيـاة التي يتمتع بها القوي وان الضعيف سخر لخدمة القوي رضي ام ابي ، وليس من مكان للضعيف في هذه الحياة ، فالأمم العربية لمجرد انها مفككة الاوصال نراها تعمل لتوطيد سيادة الأمم القوية فى العالم ، وهي وان كان لها بعض المصلحة احياناً لتوجيه نفسها هذا الاتجاه فان ذلك يتفق لها من ناحية أن الأمم القوية المرتبطة بها قد توطدت دعائم

سيادتها في العالم، إذ ان معنى ذلك تجرد الامم العربية من المقوم الذاتي ذي الاتجاه الصحيح، فلا بد للأمم العربية، إذا كانت ترغب في ان تعيش عزيزة الجانب من ان تكون قوية، وهذا لا يتم لها إلا بالوحدة، فالوحدة العربية إذاً امر ضروري للعزة والانفة ودرء الاعتداء والتكافوء مع الامم ذات السلطان الواسع في العالم فعلى هذا المبدأ اؤمن بالوحدة العربية وأرى ان تتضافر الهمم على العمل لها، فاذا ما كثر المؤمنون بها في مختلف الاقطار العربية وإذا ما توحدت الجهود في سبيلها كان بالامكان تحقيقها على الرغم من جميع العوائق التى قد نعترضها، وانني اعتقد أن الحوادث العالمية الاخيرة وما تكشفت عنه من ان القوة هي الناظمة للأمم من الامور التي تؤدي الى كثرة المؤمنين بالوحدة العربية مما يجعلنا نرى وميضاً من الأمل في خروج فكرة الوحدة العربية الى حيز الوجود وقد لا يمضي جيل او جيلان حتى تكون الوحدة العربية قد تحققت الى ابعد حد.

الدكتور يوسف هيكل

رئيس بلدية يافا، ومن كبار المشتغلين بالقضية العربية في ٢٧ اذار عام ١٩٤٠ تفضل حضرته قائلاً:

اثبتت الحوادث الدولية ان وجود دول صغيرة سبب للحروب وهذه الحروب لا يخف خطرها الا اذا تكون بين الدول الصغيرة المتجاورة محالفات متينة، او اتحاد عائل اتحاد الولايات المتحدة. ووجود البلاد العربية في حالة تقطع وتفرقة وضعف، سبب لطمع الطامعين بها، من جهة، وبقائها حقيرة لا مركز لها رفيع بين الأمم الراقية من جهة ثانية.

فالوحدة العربية، او الاتحاد العربي ضروري لتقوية البلاد، وتأمين استقلالها

واسماع صوتها في الدوائر السياسية العالمية ، هذا علاوة على ان الاتحاد امر طبيعي من الناحيتين القومية والثقافية .. – على ان الوصول اليه لا يمكن ان يكون دفعة واحدة ، بل يجب ان يكون على درجات ، وقبل تحقيق الخطوات الاولى يقتضي تمهيد الطريق امامها . وذلك بنشر روح الاتحاد العربي في جميع الاقطار العربية ، وازالة الانانية من نفوس الرجالات الذين بيدهم شؤون تلك الاقطار . واما الخطوات المؤدية الى الاتحاد فهي توحيد مناهج الدراسة والثقافة في البلاد العربية والتزاور ، باستمرار وكثرة بين سكانها ، وازالة معاملة جوازات السفر ، وتخفيف ضرائب الجمارك ان لم يكن ازالتها ، وغير ذلك من الامور . – انني اعتقد بالاتحاد العربي ، وانني اعتقد بانه سيتحقق عاجلاً كان او آجلاً ، وان لم يكن بين جميع الاقطار العربية فبين قسم كبير منها . وبذلك سلامتها وقوتها ورفاهيتها .

الاستاذ جبرا الانقر

عضو نقابة المحامين في القدس وزعيم شباب رام الله . في ٢٧ آذار عام ١٩٤٠ تفضل قائلاً :

الوحدة العربية كانت قبل الحرب العالمية الماضية مثلاً أعلى يصبو اليه ويفكر فيه نفر قليل من مثقفي العرب ، وأصبحت بعد تلك الحرب وما نتج عنها من يقظة عربية مباركة ، حقيقة ملموسة ، في ما عدا المظهر السياسي ، في مختلف المظاهر التي تتكون منها وحدة الأمم ، وهي قوية في بعض هذه المظاهر ، وسائرة نحو القوة في بعضها الآخر أما الوحدة العربية السياسية فيتوقف تحقيقها على العوامل الخارجية اكثر من توقفها على العوامل الداخلية بين الدول العربية ، وبكلمة أخرى على نتيجة التطاحن السياسي الاوربي ، – وإذا كان لا بد للعرب من شد أزر فريق من الفريقين

المتطاحنين ، فعليهم أن يشدوا أزر الدول الديموقراطية لأن ثقافتها ونظمها أقرب ما تكون في الثقافة والنظم التي تلائم الدولة العربية الكبرى التي يصبو اليها العرب ولأن هذه الدول الديموقراطية ، صارت بعد معاهدتي مصر والعراق ، مقتنعة بأن مصالحها لا تتنافى ومصالح الدول العربية ، بل هي تتمشى معها و كلما اقتنعت الدول الديموقراطية بهذه الحقيقة ، كلما حسنت علاقاتها مع العرب - وما دمت من الذين يؤمنون ايماناً لا شك فيه بأن العالم سائر حتماً الى الاعتراف بحق الأمم جميعها في الحياة - مهما كانت نتيجة هذه الحرب القائمة الذي سيتحقق دون ريب في زمن اقصر مما يتصور المتشائمون ، سيؤدي الى الاعتراف بحق العرب في الحياة - وبالتالي الى وحدتهم السياسية ، في عالم يسوده المنطق وتبادل المصلحة .

الاستاذ فؤاد سابا

امين سر اللجنة العربية العليا ، ومدير عدة شركات اقتصادية في فلسطين . في ٢٨ آذار عام ١٩٤٠ سألته رأيه في الوحدة العربية من الوجهتين الاقتصادية والسياسية فتفضل حضرته قائلاً :

اعتقد ان الآراء في الوحدة العربية اصبحت كلها واحدة ولا جدل فيها وقد اصبحت الآن في دور التنفيذ . وبالطبع تختلف طرق التنفيذ حسب اختلاف الظروف ومصالح البلاد المختلفة . فما يتمناه كل عربي مخلص هو ان تتوفق هذه الجهود باسرع ما يمكن من الوقت لتحقيق هذه الفكرة لتصبح البلاد العربية ليس فقط وحدة ثقافية بل وحدة سياسية واقتصادية تقوم بقسطها الكامل في سبيل العمران والمدنية الصحيحة .

✽

تونس في كفاحها ونضالها

اجتمعت في القاهرة بالاستاذ المجاهد الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الحر الدستوري في تونس واحد كبار المحامين ومن قادة الحركة الوطنية في القطر الشقيق ، قدم مصر منذ مدة لاجئا وهارباً من الظلم الافرنسي ولاسماع صوت تونس والدفاع عن قضيتها ، وحل ضيفاً كريماً على جمعية الشبان المسلمين التي رحبت به واجزلت مثواه طلبت منه كلمة عن الحالة في القطر التونسي الشقيق فتفضل بما يلي :

عندما نزلت فرنسا في الجزائر وساقت جيوشها الى الاراضي التونسية وصلت الى قصر الملك وفرضت الحماية على تونس بموجب معاهدة « بادرو » ثم ايدتها بمعاهدة أخرى وذلك في عام ٨٨٣ اوجبت فيها على الملك اجراء اصلاحات ادارية وسياسية واقتصادية بما تتطلبه حالة البلاد ويفرضها سفير فرنسا في تونس .

واعتماداً على هذه المعاهدة سلكت فرنسا سياسة ترمي الى جعل تونس جزءاً من ممتلكاتها بل جزء من بلادها ، وفي المرحلة الاخيرة وبعد الحرب الثانية اخذت تحاول ان تجعل تونس جزء من الوحدة الفرنسيـة ، والاساليب التي تتبعها لتحقيق خطتها هي الهجرة الفرنسية الى تونس .

والهجرة الفرنسية اليوم دافقة والاراضي التونسية الخصبة تنتقل الى الايدي الفرنسية بمختلف الطرق والاساليب بشكل يهدد الكيان الاقتصادي والسياسي .

ولقد قبض الافرنسيون على مقاليد الحكم في البلاد، استلوا على جميع الوظائف فالبوليس والقضاء، المعارف ودوائر الاشغال والنافعة والصحة وكافة الدوائر الادارية على اختلاف انواعها ومقاماتها كلها بايدي الافرنسيين حتى كتبة المصالح من الافرنسيين وبالطبع فهم يرمون من ذلك الى فرنسة تونس واخراجها من بوتقتها العربية الى الحظيرة الفرنسية والحالة في تونس أشد خطراً من فلسطين .

وفي تونس الآن مائة الف افرنسي وكل من يتجنس بالجنسية الفرنسية يحق له ان يستحصل على جميع الامتيازات التي للافرنسيين .

وحاولت فرنسا في عام ٩٣٠، ان تستميل التونسيين للتجنس بالجنسية الفرنسية باستصدار فتوى من علماء الدين مدارها انه كل من يتجنس بالجنسية الفرنسية لا يفقد دينه ، ولكن الشعب التونسي وقف وقفته المشهورة في عام ١٩٣٣ وقرر منع دفن المتجنسين في الجنسية الفرنسية في المقابر الاسلامية التونسية ، وبعد مصادمات عنيفة قررت الحكومة الفرنسية احداث مقابر خاصة للمتجنسين فكان اول صدمة للسياسة الافرنسية واول انتصار للشعب التونسي في سبيل المحافظة على كيانه .

وترمي سياسة التعليم في تونس الى مقاومة اللغة العربية وتنشيط اللغة الفرنسية وتغذية النشء الجديد بالثقافة اللاتينية هذه بعض اعمال فرنسا وسياستها عندنا .

وازاء هذه التيارات تكتل الشعب التونسي في حزب وطني هو الحزب الحر الدستوري التونسي الذي كان في جملة مؤسسه المرحوم الاستاذ الثعالبي الزعيم المعروف فقاومته الحكومة الافرنسية اعظم مقاومة .

وسعت للقضاء عليه بشتى اساليب الارهاب والاضطهاد فكان النفي والتشريد والسجون بلا انقطاع واخرها الثورة التي وقعت في ٩ نيسان عام ١٩٣٨ وقد اعلنت

فرنسا عن أثرها الاحكام العرفية وهي لا تزال الى يومنا هـذا كما زجت بقادة الوطنيين في السجون واحالتهم على المحاكم العسكرية بتهمة التآمر على سلامة الدولة فزاد ذلك في نقمة الشعب وهياجه فاعلن الجهاد مطالباً بالافراج عن الزعماء فخافت العواقب وافرجت عن الكثيرين .

ودخلت جيوش الحلفاء الى تونس وتسلمت جميع السلطات واطلقت يد الفرنسيين الاحرار فنكلوا بالشعب وبالوطنيين وخلعوا جلالة الملك محمد المنصف باي ونفوه الى (واحة الاغوات) في جنوب صحراء الجزائر ولا يزال هنالك يقيم في مدينة (بو) بتهمة التعاون مع المحور وليس ذلك بصحيح ولكن الصحيح هو ان جلالته كان يشجع الوطنيين ويشجع الحركات الوطنية ويطالب فرنسا بحقوق الشعب التونسي مما استاء منه الافرنسيون .

ولما اتضح لقادة الحزب الحر الدستوري انه لا امل في اقناع فرنسا بتبديل سياستها الاستعمارية والتسليم بمطالب الوطنيين المشروعة ومسايرة التطور العالمي الذي ظهر على أثر الحرب العالمية الثانية رأى من الضروري الاتجاه نحو العالم العربي ودمج قضية تونس في قضاياه بواسطة جامعة الدول العربية .

ولا يمكن ان يتحقق السلام العالمي ما دام هنالك نحو خمسة وعشرون مليوناً من العرب في الشمال الافريقي مهددين بكيانهم لعدوان الفرنسيين الجائر .

س - كم تقدر نفوس تونس ونسبة المتعلمين .

ج - تعد تونس اليوم نحو ثلاثة ملايين ونسبة المتعلمين هي عشرة بالمئة تقريبا وعلاقاتنا الاقتصادية بالاقطار العربية الشقيقة كانت سابقا تسير سيراً حسناً أما اليوم بعد دخول فرنسا الى بلادنا فقد تحولت تجارتنا الى فرنسا .

وتبلغ ميزانية الدولة التونسية نحو ١٠ ملايين جنيه سنوياً اي ٩٠ مليون ليرة سورية وتعتبر تونس الثانية في العالم من حيث المعادن والرصاص والحديد والفحم والنحاس وهي غنية بمواردها وحاصلاتها الزراعية .

تطور الحركة الوطنية في الجزائر

وفي زيارتي الاخيرة الى القاهرة اجتمعت الى السيدشاذلي مكي سكرتير حزب الشعب في الجزائر وسألته عن الحالة في موطنه فتفضل حضرته بالاجابة قائلاً .

على اثر حوادث شهر ايار الماضية قرر حزب الشعب الجزائري الذي اتشرف بسكرتاريته ان يوفدني الى القاهرة لرفع صوت الجزائريين السجناء مدوياً عالياً في الاوساط العربية فتحملت في سفري هذا الوان الشقاء والعذاب وقطعت آلاف الاميال لتحقيق هذه الغاية واحمد الله اني وجدت عطفاً زائداً واستعداداً طيباً في جميع الاوساط التي اتصلت بها فازددت يقيناً على يقيني بان مماربطته اواصر الدين واللغة ووشائج الدم ليس في مقدور فرنسا وغيرها ان تقطعه .

ولا ابالغ اذا قلت ان الشعب الجزائري من الناحية الوطنية قد بلغ القمة فقد اتحدت جميع طبقات الشعب اتحاداً اخوياً لبلوغ الحرية والاستقلال وفي حوادث ٨ ايار سنة ١٩٤٥ الماضية برهان ساطع على ما اقول حيث بلغ عدد ضحايا هذا الحادث عشرات الالوف دع خمسة آلاف لايزالون في السجون والمعتقلات .

لقد تقرب الينا الافرنسيون في خلال الحرب الماضية بانواع القربى ووعدونا

الانصاف ورد الحقوق فلما حصلت الهدنة تقدمنا اليهم بمطالبنا فتنكروا لنا فاقمنا المظاهرات وعقدنا الاجتماعات في كافة انحاء البلاد فهاجمونا بسياراتهم ودباباتهم ومصفحاتهم فوقعت معارك بيننا وبينهم استمرت نحو شهر فقتل الوف من الجزائريين وفقد الافرنسيون نحو ٥٠٠ قتيل وقد زادتنا هذه التضحيات اندفاعاً في سبيل بلادنا

وجرت الانتخابات النيابية في ٢٩ تموز الماضي فقاطعها الشعب الجزائري كما قاطع انتخابات الجمعية العمومية في ٢٠ تشرين الاول الماضي ويسرني بان اقول بان نطاق الحركة الوطنية متسع في الجزائر وبان الناس يؤيدونها بكل قواهم .

س ـ كم عدد نفوس الجزائر ؟

ج ـ نحو عشرة ملايين جزائري و٨٠٠ الف اجنبي منهم نحو ١٥٠ الف افرنسي ويدخل في نطاق الاجانب جميع يهود الجزائر فقد تجنسوا بالجنسية الافرنسية وتحاول فرنسا اليوم ان تجعل من الجزائر امة فرنسية وقد اصدرت في هذا السبيل شتى القوانين والتسهيلات لكل من يريد من الجزائرين ان يتجنس بالجنسية الفرنسية ومنحته امتيازات تجعله باعلى عليين في الوظائف ومناصب الدولة .

واقول بهذه المناسبة ان جميع مناصب الدولة كلها للافرنسيين حتى رجال المحاكم القضائية الوطنية والحجاب والآذنون منهم اما افرنسيون او متجنسون بالجنسية الافرنسية والمحاكم الشرعية في الجزائر هي الباقية للمسلمين وهي تخضع لمستشار افرنسي.

س ـ كم تبلغ مساحة الاراضي الزراعية في الجزائر .

ج ـ ان القطر الجزائري غني بحاصلاته ومزارعه وخيراته وتقدر مساحة اراضيه بنحو ٢٠ مليون و ٦٥١، هكتار لا يملك منها اهل البلاد سوى سبعة ملايين وخمسة وستين الف والباقي يملكه الاجانب والافرنسيون في الطليعة .

الفهرس

٩٦	ذكي العرابي باشا
٩٧	ابراهيم عبد الهادي باشا
	عبد الواحد الوكيل باشا
٩٨	علي حسين باشا
	الاستاذ عبد الحميد عبد الحق
٩٩	الاستاذ عبد الرحمن البيلي
	صالح عنان باشا
١٠١	طراف علي باشا
	السيد محمد عبد المنعم
١٠٢	سيزوستريس سيداروس باشا
	فؤاد اباظه باشا
١٠٤	حامد الشواربي باشا
	الحاج احمد شفيق باشا
١٠٥	محمود شاكر باشا
١٠٦	عبد السلام الشاذلي باشا
١٠٦	السيد محمود بسيوني
	سليمان سيد سليمان باشا
١٠٧	السيد نبيه المصري
١٠٨	قليني فهمي باشا
١٠٩	صالح لملوم باشا
	السيد سلطان السعدي
	عبد الله لملوم باشا
	الاستاذ نجيب براده
١١٠	الاستاذ علي كمال حبيشه
١١١	السيد فهمي حنا ويصا
١١٢	الدكتور حافظ مؤمن
	الدكتور ابراهيم مدكور
١١٣	الاستاذ عباس الجمل
١١٤	السيد عزيز ميرهم
١١٥	الدكتور يوسف احمد الجندي
١١٦	الاستاذ وهيب دوس
١١٧	الحاج عبد الحميد اباظه
	الدكتور عبد الحميد العجيزي
١١٨	السيد حسين الجندي
	السيد يعقوب بباوي
١١٩	الشيخ ابراهيم يوسف عطاالله
	الدكتور عبد العزيز امين عزب
١٢٠	سيد محمد خشبه باشا
	الاستاذ عبدالله فكري اباظه
١٢١	الاستاذ محمود سليمان غنام
	الدكتور حنفي ابو العلا
١٢٢	السيد سيد بهنس
١٢٣	السيد عبد الرحمن فهمي
	السيد محمد محمود جلال
١٢٤	الدكتور نجيب اسكندر
١٢٦	السيد زهير صبري
١٢٧	السيد احمد مختار
١٢٨	السيد علي راتب
١٢٨	السيد احمد رشدي
١٢٩	السيد احمد والي الجندي
١٣٠	الدكتور احمد ثابت موافي
	السيد علي ايوب
١٣١	السيد محمود لطيف
١٣٢	السيد محمد فهمي عبد المجيد

١٣٣ السيد ممدوح رياض
السيد طاهر اسعد المصري
١٣٤ السيد عمر عمر
الدكتور محمود عز العرب
١٣٥ السيد سليمان حافظ
الدكتور سعد الدين الضبع
١٣٦ السيد علي نجيب
السيد سيد مرسي
١٣٧ الدكتور عبد المنعم العراقي
السيد محمد سالم جبر
١٣٨ السيد يونس احمد سليم
السيد طاهر العماري
السيد انطون جرجس انطون
١٣٩ السيد حسن ياسين
السيد علي لهيطه
١٤٠ الدكتور محمد علي الشربيني
السيد عبد المجيد الرمالي
١٤١ السيد امين احمد سعيد
الدكتور محمد جميل
١٤٢ السيد عبد الله الحديدي
السيد حسن سرور
١٤٣ السيد عبد اللطيف زعزوع
١٤٤ السيد طاهر عبد اللطيف
السيد فريد جرجس
١٤٥ السيد محمد بركه
السيد محمد يوسف
١٤٦ السيد محمد ذكي العروسي

١٤٦ السيد مرعي نصر
السيد مصطفى عسال
١٤٧ السيد محمد سرحان
السيد سليمان حسن عجيب
١٤٨ السيد محمد حسن العبد
الدكتور محمد عبده
١٤٩ السيد عزيز انطون
السيد حسن حسني
السيد محمود اباظه
١٥٠ السيد عبد العزيز الصوفاني
١٥٢ الدكتور طه حسين
١٥٣ الاستاذ محمود العقاد
الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
١٥٤ الاستاذ توفيق الحكيم
١٥٥ الاستاذ احمد امين
١٥٦ الدكتور ذكي مبارك
١٥٧ الدكتور منصور فهمي باشا
١٥٩ الاستاذ خليل مطران
١٦٠ الاستاذ محمود تيمور
١٦١ الدكتور ابراهيم ناجي
١٦٢ الاستاذ عبد الرحمن الرافعي
الاستاذ انطون الجميل باشا
١٦٣ الاستاذ خليل ثابت
١٦٤ الاستاذ محمود ابو الفتح
الاستاذ فكري اباظه
١٦٥ الاستاذ اميل زيدان
١٦٦ الاستاذ شكري زيدان

تمَّ المجلد الاول بعونه تعالى

اعتذار

وقع في الطبع بعض خطيئات لا تخفى على القاريء اللبيب فالرجاء الانتباه اليها والكريم من عذر

